الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

الجزء الرابع

من

كتاب صفة الصفوة

تأليف الشيخ الاجل الاوحد الامام العالم الزاهد جمال الدين
أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي
المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة
هجرية رحمه الله تعالى
آمين آمين
آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية القائمة بمدينة
حيدر آباد الدكن (الهند) لازالت
شموس افاداتها بازغة
الى يوم الدين
سنة ١٣٥٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) ومن الطبقة السابعة من اهل البصرة

عبد الرحمن بن مهدى

يكنى ابا سعيد العنبرى

على بن المدينى قال كان عبد الرحمن بن مهدى يختم فى كل ليلتين وكان ورده فى كل ليلة نصف القرآن ـ

هارون بن سفيان قال سمعت عبيدالله بن عمر القواريرى يقول املى على عبد الرحمن ابن مهدى عشرين الف حديث حفظا ـ

عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول كان يقال اذا لقى الرجل من فوقه فى العلم كان يوم غنيمة واذا لقى من هو مثله دارسه وتعلم منه واذا لقى من هو دونه تواضع له وعلمه ولا يكون اماما فى العلم من يحدث بكل ماسمع ولايكون اماما فى العلم من يحدث عن كل احد ولايكون اماما من يحدث بالشاذ (٢) من العلم والحفظ الاتقان ـ

قال وسمعت عبدالرحمن بن مهدى يقول لولا أنى اكره ان يعصى الله تمنيت ان لا يبقى فى هذا المصر احد إلا وقع فىّ واغتابنى واى شىء أهنأ من حسنة يجدها الرجل فى صحيفته يوم القيامة لم يعملها ولم يعلم بها ـ

---

(١) سقط من نسخة ب ـ من هنا الى اثناء ترجمة شعوانة كما يأتى ـ

وسمعت

وسمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول وأراد أن يبيع ارضا فقال الدلال اعطيت بالجريب خمسين ومائتى دينار ولكن نظر الى ارض خراب ونخل بادية العروق فلو كانت مسمدة رجوت ان ابيع الجريب بفضل خمسين دينارا وهذا كثير اربعة الف دينار ألاف وغلامك حتى نسمدها ونبيعها فغضب وقال اربعة آلاف دينار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (لايستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولى الالباب) لاولا كذا اظنه قال ولا مائة الف۔

يحيى بن عبدالرحمن بن مهدى ان اباه كان يحيي الليل كله۔

قال عبدالرحمن بن عمر وسمعت عبدالرحمن بن مهدى يقول والله لاتجد فقد شيء تركته ابتغاء وجه الله كنت انا واخى شريكين فأصبنا مالا كثيرا فدخل قلبى من ذلك شيء فتركته لله وخرجت منه فما خرجت من الدنيا حتى رد الله ذلك المال عامته الىّ والى والدى زوّج اخى ثلاث بنات من بنى زوّجت ابنتى من ابنه ومات اخى فورثه أبى ومات أبى فورثته انا فرجع ذلك كله الىّ والى ولدى فى الدنيا۔

اسند عبدالرحمن عن الائمة كمالك بن انس والثورى وشعبة والحمادين وقد ادرك جماعة من التابعين منهم جرير بن حازم والمثنى بن سعيد وصالح بن درهم وتوفى بالبصرة فى جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة۔

عفان بن مسلم ابو عثمان الصفار

جمع بين العلم والتقى

صالح بن احمد بن عبدالله العجلى قال ثنا أبى قال عفان بن مسلم بصرى ثقة ثبت صاحب سنة جعل له عشرة آلاف دينار على ان يقف عن تعديل رجل ولا يقول عدل ولا غير عدل فأبى وقال لا ابطل حقا من الحقوق۔

حنبل بن اسحاق قال سمعت عفان يقول دعانى اسحاق بن ابراهيم فقرأ على الكتاب الذى كتب به المأمون واذا فيه امتحن عفان وادعه الى ان يقول القرآن كذا وكذا فان قال ذلك فأقره على امره وان لم يجبك فاقطع عنه الذى يجرى عليه وكان

يجرى عليه خمسمائة درهم كل شهر - قال عفان فقال لى ما تقول فقرأت (قل هو الله احد) حتى ختمتها وقلت مخلوق هذا؟ فقال ان امير المؤمنين يقول ان لم تجبه يقطع عنك ما يجرى عليك فقلت يقول الله تعالى (وفى السماء رزقكم وما توعدون) فسكت عنى فانصرفت -

اسند عفان من جماعة عن الائمة كشعبة والحمادين وتوفى ببغداد فى سنة عشرين ومائتين وقيل تسع عشرة وله خمس وثمانون سنة -

زهير بن نعيم البانى

يكنى ابا عبدالرحمن

احمد بن عصام قال قال زهير بن نعيم ان هذا الامر لايتم الابشيئين الصبر واليقين فان كان يقين ولم يكن معه صبر لم يتم فان كان صبر ولم يكن معه يقين لم يتم وقد ضرب لهما ابو الدرداء مثلا فقال مثل اليقين والصبر مثل فدادين يحفران الارض فاذا جلس واحد جلس الآخر -

قال احمد بن عصام وسمعت خالى عبدالعزيز بن يوسف يقول اردت الخروج من البصرة فبدأت بيحيى بن سعيد فودعته ثم ودعت عبدالرحمن بن مهدى ثم ودعت زهيرا فقلت هل من حاجة فقال نعم الا انها مهمة قال ففرحت فقال اتق الله فوالله لأن يتقيه عبد أحب الى من ان تتحول لى هذه السوارى كلها ذهبا -

عبدالرحمن بن عمر قال انتهى الينا يوما رجل من هؤلاء الخبثاء القدرية فقال له يا ابا عبدالرحمن بلغنى انك رجل زنديق فقال له زهير اما زنديق فلا ولكنى رجل سوء -

عبدالله بن عبدالغفار الكرمانى قال سمعت زهير بن نعيم البانى يقول لوددت ان جسدى قرض بالمقاريض وان هذا الخلق اطاع الله -

عبدالله بن عبدالغفار الكرمانى قال دخلت على زهير بن نعيم البانى وقد سقط من سطح وقد تهشّم وجهه وهو مكفوف فقلت يا ابا عبدالرحمن كيف تجدك قال هو ذا ترانى كيف وهى الدنيا فلتجهد جهدها -

محمد

محمد بن يونس بن موسى قال سمعت زهير بن نعيم البانى وقال له رجل يا اباعبدالرحمن توصى بشيء قال نعم احذر أن يأخذك الله وانت على غفلة -

عبدالله (١) الحربى الزاهد

ابراهيم بن شبيب بن شيبة قال كنا نتجالس فى الجمعة فأتى رجل عليه ثوب واحد ملتحف به فجلس الينا فالقى مسئلة فما زلنا نتكلم فى الفقه حتى انصرفنا ثم جاءنا فى الجمعة المقبلة فأحببناه وسألناه عن منزله فقال أنزل الحربية فسألناه عن كنيته فقال ابوعبدالله فرغبنا فى مجالسته ورأينا مجلسنا مجلس فقه فمكثنا بذلك زمانا ثم انقطع عنا فقال بعضنا لبعض ما حالنا قد كان مجلسنا عامرا بأبى عبدالله وقد صار موحشا فوعد بعضنا بعضا اذا اصبحنا ان نأتى الحربية فنسأل عنه فأتينا الحربية وكنا عددا فجعلنا نستحيي ان نسأل عن أبى عبدالله فنظرنا الى صبيان قد انصرفوا من الكتاب فقلنا أبو عبدالله فقالوا لعلكم تعنون الصياد قلنا نعم قالوا هذا وقته الآن يجيء فقعدنا ننتظره فاذا هو قد اقبل مؤتزرا بخرقة وعلى كتفه خرقة ومعه اطيار مذبحة واطيار احياء فلما رآنا تبسم الينا وقال ما جاء بكم فقلنا فقدناك وقد كنت عمرت مجلسنا فما غيبك عنا قال اذا اصدقكم كان لنا جار كنت أستعير منه كل يوم ذاك الثوب الذى كنت آتيكم فيه وكان غريبا فخرج الى وطنه فلم يكن لى ثوب آتيكم فيه هل لكم ان تدخلوا المنزل فتأكلوا مما رزق الله عز وجل فقال بعضنا لبعض ادخلوا منزله فجاء الى الباب فسلم ثم صبر قليلا ثم دخل فأذن لنا فدخلنا فاذا هو قد أتى بقطع من البوارى فبسطها لنا فقعدنا فدخل الى المرأة فسلم اليها الاطيار المذبحة واخذ الاطيار الاحياء ثم قال انا آتيكم ان شاء (٢) عن قريب فأتى السوق فباعها واشترى خبز الجفاء وقد صنعت المرأة ذلك الطير وهيأته فقدم الينا خبزا ولحم طير فأكلنا فجعل يقوم فيأتينا بالملح والماء فكلما قام قال بعضنا لبعض رأيتم مثل هذا ألا تغيرون امره وانتم سادة اهل البصرة فقال احدهم على خمسمائة وقال الآخر على ثلثمائة وقال هذا وقال هـذا وضمن بعضهم ان يأخذ له من غيره فبلغ الذى جمعوا فى الحساب خمسة آلاف درهم فقالوا قوموا بنا نذهب فنأتيه بهذا المال

---

(١) صوابه ابو عبدالله - كما سيأتى ح (٢) كذا -

ونسأله ان يغير بعض ما هو فيه فقمنا فانصرفنا على حالنا ركبانا فمررنا بالمربد فاذا محمد بن سليمان امير البصرة قاعد فى منظرة له فقال ياغلام ائتنى بابراهيم بن شبيب ابن شيبة من بين القوم فجئت فدخلت عليه فسألنى عن قصتنا ومن اين اقبلنا فصدقته الحديث فقال انا اكفيكم الى بره ياغلام ائتنى ببدرة دراهم فجاء بها فقال ائتنى بغلام فراش فجاء فقال احمل هذه البدرة مع هذا الرجل حتى تدفعها الى من امرناه ففرحت ثم قمت مسرعا فلما اتيت الباب سلمت فاجابنى أبو عبدالله ثم خرج الىّ فلما رأى الفراش والبدرة على عنقه كأنى سفيت فى وجهه الرماد واقبل علىّ بغير الوجه الاول فقال مالى ولك ياهذا أتريدان تفتننى فقلت يا اباعبدالله اقعدحتى اخبرك انه من القصة كذاوكذا وهوالذى تعلم احدالجبارين يعنى محمد بن سليمان ولوكان أمرنى ان اضعهاحيث أرى لرجعت اليه فاخبرته انى قد وضعتها والله الله فى نفسك فازداد علىّ غيظا وقام فدخل منزله واصفق الباب فى وجهى فجعلت اقدم واؤخر ماادري ما اقول للأمير ثم لم اجد بدا من الصدق فجئت فأخبرته الخبر فقال حرورى والله يا غلام علىّ بالسيف فجاء بالسيف فقال له خذبيد هذا الغلام حتى يذهب بك الى هذا الرجل فاذا اخرجه اليك فاضرب عنقه وائتنى برأسه قال ابراهيم فقلت اصلح الله الامير الله الله فوالله لقد رأينا رجلا ماهو من الخوارج ولكنى اذهب فآتيك به وما اريد بذلك الا افتداء منه قال فضمننيه فمضيت حتى أتيت الباب فسلمت فاذا المرأة تحن وتبكى ثم فتحت الباب وتوارت فأذنت لى فدخلت فقالت ماشأنكم وشأن أبي عبدالله فقلت ما حاله قالت دخل فمال الى الركى فنزع منها ماء فتوضأ ثم سمعته يقول اللهم اقبضنى اليك ولا تفتنى ثم تمدد ويقول ذلك فلحقته وقد قضى فهو ذاك ميت فقلت ياهذه ان لنا قصة عظيمة فلاتحدثوا فيه شيئا فجئت محمد بن سليمان وأخبرته الخبر فقال انا اركب فاصلى على هذا قال وشاع خبره بالبصرة فشهده الامير وعامة اهل البصرة رحمة الله عليه -

ومن تأخر عن هذه الطبقات

ابو

ابو الحسن البصرى

اصله من مكة وسكن البصرة وانما يعرف بالمكى -

عن أبى القاسم على بن المحسن التنوخى عن ابيه قال كان أبو الحسن المكى يسفّ الخوص (١) باعها على الشرط ان يكريه المشترى اياها واودع الثمن عند المشترى وكان يأخذ منه فى كل شهر خمسة دارهم لنفقته ويعطى المشترى اجرة الدار فمات قبل ان ينفد الثمن وكانت له جبة صوف بيضاء اقامت معه عشرين سنة شتاء وصيفا مالبس غيرها وكانت فى نهاية الحسن والنقاء والنظافة والصحة وكان موته حوالى سنة خمسين وثلثمائة وكانت جنازته عظيمة -

ذكر المصطفين من عباد البصرة المجاهيل الاسماء

عابد

عن الحسن قال احترقت خصاص بالبصرة وبقى فى وسطها خص لم يحترق وامير البصرة يومئذ ابو موسى الاشعرى فخبر بذلك فبعث الى صاحب الخص فأتى به فاذا شيخ فقال ياشيخ مابال خصك لم يحترق قال انى اقسمت على ربى ان لايحرقه فقال أبو موسى اما انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون فى امتى رجال طلس رؤسهم دنس ثيابهم لواقسموا على الله لأبرّهم -

عابد آخر

قال ابراهيم بن عبدالله المدينى قيل للحسن ههنا رجل لم نره قط جالسا الى احد انما هوابدا خلف سارية وحده فقال الحسن اذا رأيتموه فأخبرونى به قال فمر به ذات يوم ومعهم الحسن فأشاروا له اليه فقالوا ذلك الرجل الذى أخبرناك فقال امضوا حتى آتيه فلما جاءه قال يا عبدالله اراك قد حببت اليك العزلة فما يمنعك من مخالطة الناس قال ماأشغلنى عن الناس قال فتأتى هذا الرجل الذى يقال له الحسن فتجلس

---

(١) جعل فى الاصل ههنا علامة الشك -

اليه قال ما اشغلنى عن الحسن وعن الناس قال له الحسن فما الذى شغلك يرحمك الله عن الناس وعن الحسن قال انى امسى واصبح بين ذنب ونعمة فرأيت ان اشغل نفسى عن الناس بالاستغفار للذنب والشكر لله على النعمة فقال له الحسن انت يا عبدالله افقه عندى من الحسن الزم ما انت عليه ـ

عابد آخر

عطية بن سليمان قال صليت الجمعة ثم انصرفت فجلست الى يونس بن عبيد حتى صلينا العصر فقال هل لكم فى جنازة فلان فمشينا الى ناحية بنى سعد فصلينا على جنازة ثم قال هل لكم فى فلان العابد فأتينا رجلا قد وقعت فى فيه الخبيثة حتى ابدت عن اضراسه فكان اذا اراد أن يتكلم دعا بقعب من ماء وبقطنة فيبلّ لسانه حتى يبتلّ ثم يتكلم بكلمات يحسن فيهن فلما دخلنا عليه دعا بالقدح ليفعل ما كان يفعل فبينا هو يبلّ لسانه سقطت حدقتاه فى القدح فأخذهما فربهما بيده ثم قال انى لأجد فيهما دسما وما كنت اظنه بقى فيهما ثم استقبل القبلة فقال الحمد لله الذى اعطانيهما وامتعنى بهما شبابى وصحتى حتى اذا افنيت ايامى وحضر اجلى اخذهما منى ليبدلنى بهما ان شاء الله خيرا منهما فقال له يونس قد كنا تهيأنا لنعزيك فنحن الآن نهنئك فقال خيرا ودعا ثم خرجنا من عنده ـ

عابد آخر

محمد بن عبد الرحمن عن الرجل الذى حدثه انهم كانوا بالبصرة فى شدة قحط الناس فيها وغلاسعرهم واحتبس عنهم المطر فخرجوا يستسقون وخرجت اليهود والنصارى فاعتزلت اليهود معهم التوراة واعتزلت النصارى معهم الانجيل واعتزل المسلمون كلهم يدعون وانصرفوا يومهم ذلك قال فبينا انا بعد ذلك امشى فى طريق المربد نظرت فاذا بين يدى فتى عليه اطمار تقبله النفس فهو يمشى وانا خلفه حتى خرج الى الجبان فدخل بعض تلك المساجد التى بالقرب من المقابر ودخلت خلفه تحول بينى وبينه اركان المسجد فصلى ركعتين ثم رفع يديه يدعو وقال فى دعائه يارب

استغاث بك عبادك فلم تسقهم يارب الآن شمتت بنا اليهود والنصارى اقسمت عليك يارب إلا سقيتنا الساعة ولم تردنى قال فما برح يدعو حتى جاءت السحابة ومطرنا فخرج وخرجت فى أثره لأعرف موضعه فجاء الى دار فيها اخصاص واكواخ فيها سكان فدخل بيتا منها فعرفت موضعه فانصرفت عنه وهيأت دراهم فى صرة ثم جئت فاستأذنت عليه فدخلت فاذا ليس فى البيت الا قطعة حصير ومطهرة فيها ماء واذا هو قاعد يعمل الخوص فسلمت فرحب بى وبش فتحدثت ساعة ثم اخرجت الصرة وقلت رحمك الله انتفع بهذه فتبسم وقال جزاك الله خيرا انا فى غنى عنها فالححت عليه فجعل يدعو ويأبى ان يأخذها فلما اكثرت عليه تنكر لى وقال حسبك الآن ليس بى اليها حاجة قال فاقبلت عليه وقلت رحمك الله ان لى عليك حقا قال وماهو رحمك الله قلت كنت اسمع دعاءك حين خرجت الى الجبان قال فاصفر وجهه حتى انكرته وساءه ماقلت له ثم خرجت من عنده فلما كان بعد ذلك بايام اتيته فلما دخلت الدار جعل سكان الدار يصيحون بقيم الدار هو ذا هو قدجاء فجاء إلى فتعلق بى وقال ياعدو نفسه ماصنعت بذاك الفتى الذى جئته اليوم الاول اى شىء اسمعته قلت لاتعجل حتى اخبرك بالحديث فقال انك لما خرجت من عنده قام فى الحال فأخذ حصيره ومطهرته وودّعنا وخرج ولم يعد الينا الى الساعة لاندرى اين توجه -

عابد آخر

عن مالك بن دينار قال احتبس علينا المطر بالبصرة فخرجنا يوما بعد يوم نستسقى فلم نر أثر الإجابة فخرجت انا وعطاء السليمى وثابت البنانى ومحمد بن واسع وحبيب الفارسى وصالح المرى فى آخرين صرنا الى المصلى بالبصرة فاستسقينا فلم نر أثر الإجابة وانصرف الناس وبقيت انا وثابت فى المصلى فلما اظلم الليل اذا بأسود دقيق الساقين عظيم البطن عليه مئزران من صوف فجاء الى ماء فتمسح ثم صلى ركعتين خفيفتين ثم رفع طرفه الى السماء فقال سيدى الى كم تردد عبادك فيما لاينقصك أنفدما عندك اقسمت عليك بحبك لى الّا ماسقيتنا غيثك الساعة الساعة

فما اتم الكلام حتى تغيمت السماء وأخذتنا كافواه القرب فما خرجنا حتى خضنا الماء فتعجبنا من الاسود فتعرضت له فقلت أما تستحيي مما قلت قال وما قلت قلت قولك بحبك لى وما يدريك انه يحبك قال تنح عن همتى يا من اشتغل عنه بنفسه اين كنت انا حين خصنى بتوحيده ومعرفته أتراه بدأنى بذلك الالمحبته لى ثم بادر يسعى فقلت ارفق بنا قال انا مملوك علىّ فرض من طاعة مالكى الصغير فدخل دار نخاس فلما اصبحنا اتيت النخاس فقلت له عندك غلام تبيعنيه للخدمة قال نعم عندى مائة غلام فجعل يخرج الىّ واحدا بعد واحد وانا اقول غير هذا الى ان قال ما بقى عندى احد فلما خرجنا اذا الأسود قائم فى حجرة خربة فقلت بعنى هذا قال هذا غلام مشوم لاهمة له الا بالبكاء فقلت ولذلك اريده فدعاه وقال لى بما شئت بعد أن تبرئنى من عيوبه فاشتريته بعشرين دينارا فلما خرجنا قال يامولاى لماذا اشتريتنى قلت لنخدمك نحن قال ولم ذاك؟ قلت أليس انت صاحبنا البارحة فى المصلى قال وقد اطلعت على ذلك فجعل يمشى حتى دخل مسجدا فصلى ركعتين ثم قال الهى وسيدى سرّ كان بينى وبينك اظهرته للمخلوقين اقسمت عليك الاقبضت روحى الساعة فاذا هو ميت فبقبره نستسقى ونطلب الحوائج الى يومنا هذا -

عابد آخر

حصين بن قاسم الوزان قال كنا عند عبدالواحد وهو يعظ فناداه رجل من ناحية المسجد كف يا ابا عبيدة فقد كشفت قناع قلبى فلم يلتفت عبدالواحد ومر فى الموعظة فلم يزل الرجل يقول كف يا ابا عبيدة فقد كشفت قناع قلبى وعبدالواحد يعظ ولا يقطع موعظته حتى والله حشرج الرجل حشرجة الموت ثم خرجت نفسه قال فانا والله شهدت جنازته يومئذ فما رأيت بالبصرة يوما اكثر باكيا من يومئذ -

عابد آخر

عن يزيد الرقاشى قال دخلت على عابد بالبصرة واذا اهل بيته حوله فاذا هو مجهود قد اجهده الاجتهاد قال فبكى ابوه فنظر اليه ثم قال ايها الشيخ ما الذى

يبكيك

يبكيك قال يا بنى أبكى فقدك وما ارى من جهدك قال فبكت امه فقال ايها الوالدة الشفيقة الرفيقة ما الذى يبكيك قالت يا بنى أبكى فراقك وما أتعجل من الوحشة بعدك قال فبكى اهله وصبيانه فنظر اليهم ثم قال يا معشر اليتامى بعد قليل ما الذى يبكيكم قالوا يا ابانا نبكى فراقك وما نتعجل من اليتم بعدك قال فقال أقعدونى أقعدونى ألا ارى كلكم يبكى لدنياى ما فيكم من يبكى لآخرتى أما فيكم من يبكى لما يلقاه فى التراب وجهى أما فيكم من يبكى لمساءلة منكر ونكير أمافيكم من يبكى لوقوفى بين يدى الله ربى قال ثم صرخ صرخة فمات -

عابد آخر

عبدالواحد بن زيد قال خرجت الى ناحية الحربية فاذا إنسان اسود مجذوم قد تقطعت كل جارحة له بالجذام وعمى وأقعد وإذا صبيان يرمونه بالحجارة حتى دموا وجهه فرأيته يحرك شفتيه فدنوت منه لأسمع مايقول فاذا هو يقول ياسيدى انك لتعلم انك لو قرضت لحمى بالمقاريض ونشرت عظامى بالمناشير ما ازددت لك الاحبا فاصنع بى ما شئت -

عابد آخر

فضيل ابو حاتم قال لما كان حريق عرمازكان رجل فى خص له يسف خوصا والنار قد احدقت به فلم يضره فقيل له فى ذلك فقال انى عزمت على رب النار أن لايحرقنى بالنار قيل له فاعزم عليه ان يطفئها قال ففعل فلم تلبث النار أن طفئت -

عباد سبعة

عن صالح المرى قال قدم علينا ابن السماك مرة فقال لى أرنى بعض عجائب عبادكم فذهبت به الى رجل فى بعض الاحياء فى خص له فاستأذنا عليه فدخلنا فاذا رجل يعمل خوصا له فقرأت (اذ الاغلال فى اعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون) فشهق الرجل فاذا هو قد يبس مغشيا عليه فخرجنا من عنده وتركناه على حاله وذهبنا الى آخر فاستأذنا عليه فقال ادخلوا إن لم تشغلونا عن ربنا

فدخلنا فاذا رجل جالس فى مصلى له فقرأت (ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد) فشهق شهقة بدر الدم من منخريه ثم جعل يتشحط فى دمه حتى يبس فخرجنا من عنده وتركناه على حاله حتى ادرته على ستة انفس كل نخرج من عنده وهو على هذه الحالة ثم اتيت به السابع فاستأذنت فاذا امرأة له من وراء الخص تقول ادخلوا فدخلنا فاذا شيخ فان جالس فى مصلاه فسلمنا فلم يعقل سلامنا فقلت بصوت عال ان للخلق غدا مقاما فقال الشيخ بين يدى من ويحك ثم بقى مبهوتا فاتح فاه شاخص بصره يصيح بصوت له ضعيف حتى انقطع فقالت امرأته اخرجوا عنه فانكم ليس تنتفعون به الساعة فلما كان بعد ذلك سألت عن القوم فاذا ثلاثة قد افاقوا وثلاثة قد لحقوا بالله عز وجل واما الشيخ فانه مكث ثلاثة ايام على حالته مبهوتا متحيرا لا يؤدى فرضا فلما كان بعد ثالثة عقل -

عابد ان

ابن سماك قال دخلت البصرة فقلت لرجل كنت اعرفه دلنى على عباد كم فادخلنى على رجل عليه لباس الشعر طويل الصمت لا يرفع رأسه الى احد قال فجعلت أستنطقه الكلام فلا يكلمنى قال فخرجت من عنده فقال لى صاحبى ههنا ابن عجوز هل لك فيه قال فدخلنا عليه فقالت العجوز لا تذكروا لابنى شيئا من ذكر جنة ولا نار فتقتلوه علىّ فانه ليس لى غيره قال دخلنا على شاب عليه من اللباس نحو مما على صاحبه منكس الرأس طويل الصمت فرفع رأسه فنظر الينا ثم قال أما ان للناس موقفا لابد أن يقفوه قال فقلت بين يدى من رحمك الله قال فشهق شهقة فمات قال ابن السماك فجاءت العجوز فقالت قتلتم ولدى قال فكنت فيمن صلى عليه -

عابد آخر

ابو عبد الله الخرزى قال قلت لمحمد بن السماك اخبرنى عن اعجب شىء رأيته من الخائفين قال اشتقت الى عباد البصرة فأتيت الربيع بن صبيح فنزلت عليه ثم قلت له هل تعرف ههنا احدا من الخائفين قال نعم ههنا زاهد يقال انه من الخائفين

قلت

قلت له فبكر بنا اذا صلينا قال فبكرنا الى بعض زوايا البصرة فدق بابا فخرجت عجوز فسلم عليها ثم قال ما فعل ابنك قالت ان ابنى قد نسى الدنيا قال اتأذنين لنا ان ندخل عليه قالت بشرط ان لا تذكروا له القيامة قال فأذنت لنا فدخلنا فاذا شاب عليه مدرعة شعر فى عنقه طوق وسلسلة مشدودة بسارية البيت فاذا قبر محفور واذا هو جالس على شفير قبره ينظر فى لحده فقال الربيع يا هذا اخوك محمد بن السماك المذكر اتاك زائرا فالتفت اليه فقال ما انت قائل فتلجلج لسانى وهبت فجهدت الجهد أن انطق فما قدرت فخرجنا يومئذ ثم عدت فى اليوم الثانى فاذا هو على حالته التى رأيناه امس فالتفت الى فقال ما انت قائل فتلجلج لسانى ثم قلت ان للعباد مقاما قال ويحك عند من قلت عند مالك الملوك فشهق شهقة فاذا هو ميت فى قبره!-

ومن عقلاء المجانين بالبصرة

ابو احمد بن روح قال حدثنى بعض اصحابنا قال رأيت مجنونا بالبصرة قد نظر الى جنازة فانشأ يقول -

وصف الطبيب فهم بما ... وصف الطبيب يعالجونه
يرجون صحة جسمه ... هيهات مما يرتجونه

قال ثم غلبه البكاء ومضى

ذكر المصطفيات من عابدات البصرة

معاذة بنت عبد الله العدوية

وتكنى ام الصهباء -

محمد بن فضيل قال حدثنا ابى قال كانت معاذة العدوية اذا جاء النهار قالت هذا يومى الذى اموت فيه فما تنام حتى تمسى واذا جاء الليل قالت هذه ليلتى التى اموت فيها فلا تنام حتى تصبح واذا جاء البرد لبست الثياب الرقاق حتى يمنعها البرد من النوم -

الحكم بن سنان الباهلى قال حدثتنى امرأة كانت تخدم معاذة العدوية قالت كانت تحيي الليل صلاة فاذا غلبها النوم قامت فجالت فى الدار وهى تقول يا نفس النوم امامك لو قدمت لطالت رقدتك فى القبر على حسرة اوسرور قالت فهي كذلك حتى تصبح -

قال عبد الرحمن بن عمرو الباهلى وحدثتنا دلال ابنة أبى المدل قالت حدثتنى آسية بنت عمرو العدوية قالت كانت معاذة العدوية تصلى فى كل يوم وليلة ستمائة ركعة وتقرأ جزأها من الليل تقوم به وكانت تقول عجبت لعين تنام وقد عرفت طول الرقاد فى ظلم القبور -

الحسن بن على بن مسلم الباهلى قال سمعت ابا السوار العدوى يقول بنو عدى اشد اهل هذه البلدة اجتهادا هذا أبو الصهباء لاينام ليله ولايفطر نهاره وهذه امرأته معاذة ابنة عبد الله لم ترفع رأسها الى السماء اربعين عاما -

عن زهير السلولي عن رجل من بنى عدى عن امرأة منهم ارضعتها معاذة ابنة عبد الله قالت قالت لى معاذة يابنية كونى من لقاء الله عزوجل على حذر ورجاء وانى رأيت الراجى له محقوقا بحسن الزلفى لديه يوم يلقاه ورأيت الخائف له مؤملا للأمان يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم بكت حتى غلبها البكاء -

حماد بن سلمة قال أنبأ ثابت البنانى ان صلة بن اشيم كان فى مغزى له ومعه ابن له فقال اى بنى تقدم فقاتل حتى احتسبك فحمل فقاتل حتى قتل ثم تقدم فقتل فاجتمعت النساء عند امرأته معاذة العدوية فقالت مرحبا إن كنتن جئتن لتهنئنني فمرحبا بكن وان كنتن جئتن بغير ذلك فارجعن -

سلمة بن حسان العدوي قال أنبأ الحسن ان معاذة لم توسد فراشا بعد أبي الصهباء حتى ماتت -

عمران بن خالد قال حدثتنى ام الاسود بنت زيد العدوية وكانت معاذة قد ارضعتها قالت قالت لى معاذة لما قتل أبو الصهباء وقتل ولدها والله يا بنية مامحبتى للبقاء فى الدنيا للذيذ عيش ولا لروح نسيم ولكن والله احب البقاء لأتقرب الى ربي

عز وجل بالوسائل لعله يجمع بيني وبين أبي الصهباء وولده في الجنة -

روح بن سلمة الوراق قال سمعت عفيرة العابدة تقول بلغني ان معاذة العدوية لما احتضرها الموت بكت ثم ضحكت فقيل لها مم بكيت ثم ضحكت فمم البكاء ومم الضحك قالت اما البكاء الذى رأيتم فاني ذكرت مفارقة الصيام والصلاة والذكر فكان البكاء لذلك واما الذى رأيتم من تبسمي وضحكي فاني نظرت الى أبي الصهباء قد أقبل في صحن الدار وعليه حلتان خضراوان وهو في نفر والله ما رأيت لهم في الدنيا شبها فضحكت اليه ولا أراني ادرك بعد ذلك فرضا قال فماتت قبل ان يدخل وقت الصلاة - ادركت معاذة عائشة وروت عنها وروى عن معاذة الحسن البصري وأبو قلابة ويزيد الرشك -

حفصة بنت سيرين

عن عاصم الاحول قال كنا ندخل على حفصة بنت سيرين وقد جعلت الجلباب هكذا وتنقبت به فنقول لها رحمك الله قال الله (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة) وهو الجلباب قال فتقول لنا اى شيء بعد ذلك فنقول (وأن يستعففن خير لهن) فتقول هو اثبات الجلباب -

هشام بن حسان قال كانت حفصة تقول لنا يا معشر الشباب خذوا من انفسكم وانتم شباب فاني ما رأيت العمل الا في الشباب -

قال قرأت القرآن وهي ابنة اثنتي عشرة سنة وماتت وهي ابنة تسعين -

عن هشام ان حفصة كانت تدخل في مسجدها فتصلي فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ثم لا تزال فيه حتى يرتفع النهار وتركع ثم تخرج فيكون عند ذلك وضوءها ونومها حتى اذا حضرت الصلاة عادت الى مسجدها الى مثلها -

عن مهدى بن ميمون قال مكثت حفصة في مصلاها ثلاثين سنة لا تخرج الا لحاجة او لقائلة -

عن هشام ان ابن سيرين كان اذا اشكل عليه شيء من القراءة قال اذهبوا فسلوا

حفصة كيف تقرأ —

هشام بن حسان قال كان الهذيل ابن حفصة يجمع الحطب فى الصيف فيقشره و يأخذ القصب فيفلقه قالت حفصة و كنت اجد قرة فكان اذا جاء الشتاء جاء بالكانون فيضعه خلفى و انا فى مصلاي ثم يقعد فيوقد بذلك الحطب المقشر و ذاك القصب المفلق وقودا لا يؤذى دخانه و يدفئنى نمكث بذلك ما شاء الله قالت وعنده من يكفيه لو اراد ذلك قالت و ربما اردت أنصرف اليه فاقول يا بنى ارجع الى اهلك ثم أذكر ما يريد فأدعه قالت حفصة فلما مات رزق الله عليه من الصبر ما شاء أن يرزق غير أنى كنت اجد غصة لا تذهب قالت فبينا انا ذات ليلة اقرأ سورة النحل اذ أتيت على هذه الآية (ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون، ماعندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) قالت فأعدتها فأذهب الله ما كنت اجد —

قال هشام و كانت له لقحة قالت حفصة كان يبعث الىّ بحلبة بالغداة فأقول يا بنى انك لتعلم انى لا اشربه انا صائمة فيقول يا ام الهذيل ان اطيب اللبن ما بات ضروع الابل اسقيه من شئت —

عن هشام بن حسان قال اشترت حفصة جارية اظنها سندية فقيل لها كيف رأيت مولاتك فذكر ابراهيم كلاما بالفارسية تفسيره انها امرأة صالحة الا انها قد اذنبت ذنبا عظيما فهى الليل كله تبكى و تصلى —

عبدالكريم بن معاوية قال ذكر لى عن حفصة انها كانت تقرأ نصف القرآن فى كل ليلة وكانت تصوم الدهر وتفطر العيدين وايام التشريق —

عن هشام بن حسان قال قد رأيت الحسن وابن سيرين وما رأيت احدا ارى انه اعقل من حفصة —

عن هشام عن حفصة قال كان لها كفن معد فاذا حجت واحرمت لبسته وكانت اذا كانت العشر الاواخر من رمضان قامت من الليل فلبسته —

عن هشام قال حدثتنى ام سليم بنت سيرين قالت ربما نور لحفصة بنت سيرين بيتها

عن هشام قال كانت حفصة بنت سيرين تسرج سراجها من الليل ثم تقوم فى مصلاها فربما طفئ السراج فيضئ لها البيت حتى تصبح -

كريمة بنت سيرين اخت حفصة

عن مهدى بن ميمون قال مكثت كريمة بنت سيرين اخت حفصة بنت سيرين خمس عشرة سنة ما تخرج من مصلاها الا لقضاء حاجة -

منيبة البصرية وابنتها

أبو عياش القطان قال كانت امرأة بالبصرة متعبدة يقال لها منيبة وكانت لها ابنة اشد عبادة منها فكان الحسن ربما رآها وتعجب من عبادتها على حداثتها فبينما الحسن ذات يوم جالس اذأتاه آت فقال أما علمت ان الجارية قد نزل بها الموت فوثب الحسن فدخل عليها فلما نظرت الجارية اليه بكت فقال لها يا حبيبتى ما يبكيك قالت له يا ابا سعيد التراب يحثى على شبابى ولم اشبع من طاعة ربى يا ابا سعيد انظر الى والدتى وهى تقول لوالدى احفر لابنتى قبرا واسعا وكفنها بكفن حسن والله لو كنت اجهز الى مكة لطال بكائى كيف وانا اجهز الى ظلمة القبور ووحشتها وبيت الظلمة والدود -

رابعة العدوية

عبدالله بن عيسى قال دخلت على رابعة العدوية بيتها فرأيت على وجهها النور وكانت كثيرة البكاء فقرأ رجل عندها آية من القرآن فيها ذكر النار فصاحت ثم سقطت - ودخلت عليها وهى جالسة على قطعة بورى خلق فتكلم رجل عندها بشىء فجعلت اسمع وقع دموعها على البورى مثل الوكف ثم اضطربت وصاحت فقمنا وخرجنا - مسمع بن عاصم ورياح القيسى قالا شهدنا رابعة وقد اتاها رجل باربعين دينارا فقال لها تستعينين بها على بعض حوائجك فبكت ثم رفعت رأسها الى السماء فقالت هو يعلم انى استحيي منه ان اسأله الدنيا وهو يملكها فكيف اريد أن آخذها ممن لايملكها -

محمد بن عمرو قال دخلت على رابعة وكانت عجوزا كبيرة بنت ثمانين سنة كأنها الشن تكاد تسقط ورأيت فى بيتها كراخة بوارى ومشجب قصب فارسى طوله من الارض قدر ذراعين وستر البيت جله وربما كان بوريا وحب وكوز ولبد هو فراشها وهو مصلاها وكان لها مشجب من قصب عليه اكفانها وكانت اذا ذكرت الموت انتفضت واصابتها رعدة واذا مرت بقوم عرفوا فيها العبادة وقال لها رجل ادعى فالتصقت بالحائط وقالت من انا يرحمك الله اطع ربك وادعه فانه يجيب المضطر -

سحيف بن منظور قال دخلت على رابعة وهى ساجدة فلما احست بمكانى رفعت رأسها فاذا موضع سجودها كهيئة الماء المستنقع من دموعها فسلمت واقبلت على فقالت يا بنى لك حاجة ؟ فقلت جئت لأسلم عليك قال فبكت وقالت سترك اللهم سترك ودعت بدعوات ثم قامت الى الصلاة وانصرفت -

العباس بن الوليد قال قالت رابعة أستغفر الله من قلة صدقى فى قولى أستغفر الله -

ازهر بن مروان قال دخل على رابعة رياح القيسى وصالح بن عبد الجليل وكلاب فتذاكروا الدنيا فاقبلوا يذمونها فقالت رابعة انى لأرى الدنيا بترابيعها فى قلوبكم قالوا ومن اين توهمت علينا ؟ قالت انكم نظرتم الى اقرب الاشياء من قلوبكم فتكلمتم فيه -

أبو جعفر المدينى عن شيخ من قريش قال قيل لرابعة هل عملت عملا ترين انه يقبل منك قالت ان كان مخافتى ان يرد على -

جعفر بن سليمان قال اخذ بيدى سفيان الثورى وقال مر الى المؤدبة التى لا اجد من أستريح اليه اذا فارقتها فلما دخلنا عليها رفع سفيان يده وقال اللهم انى اسألك السلامة فبكت رابعة فقال لها مايبكيك قالت انت عرضتنى للبكاء فقال وكيف قالت أما علمت ان السلامة من الدنيا ترك ما فيها فكيف وانت متلطخ بها -

وقال الثورى بين يدى رابعة واحزناه فقالت لاتكذب قل واقلة حزناه لو كنت محزونا ما هنأك العيش -

جعفر

جعفر بن سليمان قال سمعت رابعة تقول لسفيان انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعمل -

عبيس بن مرحوم العطار قال حدثتني عبدة بنت أبي شوال وكانت من خيار اماء الله وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فزعة يانفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك ان تنامي نومة لاتقومين منها الا لصرخة يوم النشور قالت فكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت فلما حضرتها الوفاة دعتني فقالت يا عبدة لاتؤذني بموتي احدا وكفنيني في جبتي هذه جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدأت العيون قالت فكفناها في تلك الجبة وخمار صوف كانت تلبسه قالت عبدة رأيتها بعد ذلك بسنة اونحوها في منامي عليها حلة استبرق خضراء وخمار من سندس اخضر لم ار شيئا قط احسن منه فقلت يا رابعة مافعلت الجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف قالت انه والله نزع عني وابدلت به هذا الذي ترينه علي وطويت اكفاني وختم عليها ورفعت في عليين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة قالت فقلت لها لهذا كنت تعملين ايام الدنيا فقالت وما هذا من كرامة الله عزوجل لاوليائه قالت فقلت فما فعلت عبدة بنت أبي كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلى قالت وبم وقد كنت عند الناس اى اكثر منها قالت انها لم تكن تبالي على اى حال اصبحت من الدنيا وامست قالت فقلت فما فعل ابو مالك تعني ضيغما قالت يزور الله متى شاء قالت قلت فما فعل بشر بن منصور قالت بخ بخ اعطي والله فوق ما كان يأمل قالت قلت فمريني بأمر أتقرب به الى الله عزوجل قالت عليك بكثرة ذكره اوشك ان تغتبطي بذلك في قبرك قلت اقتصرت ههنا على هذا القدر من اخبار رابعة لأني قد افردت لها كتابا جمعت فيه كلامها واخبارها -

عجردة العمية

رجاء بن مسلم العبدي قال كنا نكون عند عجردة العمية في الدار قال فكانت تحيي

الليل صلاة وربما قال تقوم من اول الليل الى السحر فاذا كان السحر نادت بصوت لها محزون اليك قطع العابدون دجى الليالى بتبكير الدلج الى ظلم الاسحار يستبقون الى رحمتك وفضل مغفرتك فبك الهى لا بغيرك اسألك ان تجعلنى فى اول زمرة السابقين اليك وان ترفعنى اليك فى درجة المقربين وان تلحقنى بعبادك الصالحين فأنت اكرم الكرماء وارحم الرحماء واعظم العظماء يا كريم ثم تخر ساجدة فلا تزال تبكى وتدعو فى سجودها حتى يطلع الفجر فكان ذلك دأبها ثلاثين سنة -

عبدالرحمن بن عمرو الباهلى قال حدثتنى دلال بنت أبى المدل قالت حدثتنى امى آمنة بنت يعلى بن سهيل قالت كانت عجردة العمية تغشانا فتظل عندنا اليوم واليومين قالت فكانت اذا جاء الليل لبست ثيابها وتقنعت ثم قامت الى المحراب فلا تزال تصلى الى السحر ثم تجلس فتدعو حتى يطلع الفجر قالت فقلت لها او قال لها بعض اهل الدار لو نمت من الليل شيئا فبكت وقالت ذكر الموت لا يدعنى انام -

جعفر بن سليمان قال حدثنى بعض نسائى امى اوغيرها من اهلى قالت رأيت عجردة العمية فى يوم عيد عليها جبة صوف وقناع صوف وكساء صوف قالت فنظرت فاذا هى جلد وعظم قالت وسمعتهم يذكرون عنها انها لم تفطر ستين عاما -

حبيبة العدوية

عن عبدالله المكى أبى محمد قال كانت حبيبة العدوية اذا صلت العتمة قامت على سطح فشدت عليها درعها وخمارها فقالت الهى غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك أبوابها وبابك مفتوح وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامى بين يديك فاذا كان السحر قالت اللهم وهذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر فليت شعرى هل قبلت منى ليلتى فأهنى ام رددتها على فأعزى فوعزتك لهذا دأبى ودأبك ابدا ما ابقيتنى وعزتك لو انتهرتنى ما برحت من بابك ولا وقع فى قلبى غير جودك وكرمك -

أم الاسود بنت زيد العدوية

ابو عبدالرحمن السلمى قال كانت معاذة العدوية ارضعت أم الاسود -

قالت

(١) قالت لى معاذة العدوية لاتفسدى رضاعى بأكل الحرام فانى جهدت جهدى حين ارضعتك حتى أكلت الحلال فاجتهدى ان لأتاكلى الاحلالا لعلك ان توفقى لخدمة سيدك والرضا بقضائه فكانت ام الاسود تقول ما أكلت شبهة الافاتتنى فريضة اوورد من اورادى -

مريم البصرية

كانت تخدم رابعة العدوية وكانت اذاسمعت علوم المحبة طاشت فحضرت بعض المذكرين فتكلم فى المحبة فماتت فى المجلس -

عبدالعزيز بن عمير قال قامت مريم البصرية المتعبدة من اول الليل فقالت (الله لطيف بعباده) ثم لم تجزه حتى اصبحت وقالت مريم ما هممت بالرزق ولا تعبت فى طلبه منذسمعت الله عزوجل يقول (وفى السماء رزقكم وما توعدون) -

عفيرة العابدة

روح بن سلمة الوراق قال قلت لعفيرة العابدة بلغنى انك لاتنامين بالليل فبكت ثم قالت ربما اشتهيت ان انام فلا اقدر عليه وكيف ينام او كيف يقدر على النوم من لا ينام عنه حافظاه ليلا ولا نهارا قال فأبكتنى والله وقلت فى نفسى أرانى فى شىء وأراك فى شىء -

يحيى بن بسطام قال دخلت مع نفر من اصحابنا على عفيرة وكانت قد تعبدت وبكت حتى عميت فقال بعض اصحابنا لرجل الى جنبه ما اشد العمى على من كان بصيرا فسمعت عفيرة فقالت له ياعبدالله عمى القلب والله عن الله اشد من عمى العين عن الدنيا والله وددت ان الله وهب لى كنه محبته وانه لم تبق منى جارحة الا اخذها -

عبدالوهاب بن صالح قال سمعت محمد بن عبيد يقول دخلنا على امرأة بالبصرة يقال لها عفيرة فقيل لها ياعفيرة ادعى الله لنا فقالت لو خرس الخاطئون ماتكلمت عجوزكم ولكن المحسن امر المسىء بالدعاء جعل الله قراكم من بيتى الجنة وجعل الموت منى ومنكم على بال -

---

(١) سقط هنا شىء -

مالك بن ضيغم قال سمعت عفيرة تقول عصيتك بكل جارحة منى على حدتها والله لئن اعنت لأطيعنك ما استطعت بكل جارحة عصيتك بها -

سعيد العمى قال قلت لعفيرة اما تسأمين من طول البكاء قال فبكت ثم قالت يابنى كيف يسأم ذوداء من شيء يرجوأن له فيه من دائه شفاء قال ثم بكت فقمت فخرجت وتركتها -

بلغنى عن يحيى بن راشد أنه قال كنا عند عفيرة العابدة فقدم ابن اخ لها كانت طالت غيبته فبشرت به فبكت فقيل لها ما هذا البكاء اليوم يوم فرح وسرور فازدادت بكاء ثم قالت والله ما أجد للسرور فى قلبى مسكنا مع ذكر الآخرة ولقد اذكرنى قدومه يوم القدوم على الله فمن بين مسرور ومثبور ثم غشى عليها -

عبيدة بنت ابى كلاب

شعيب بن محرز قال حدثتنى سلامة العابدة قالت بكت عبيدة بنت أبى كلاب اربعين سنة حتى ذهب بصرها -

سلمة الأفقم وكان ينزل الطفاوة قال قلت لعبيدة بنت أبى كلاب ماتشتهين قالت الموت قلت ولم قالت لأنى والله فى كل يوم اصبح اخشى ان اجنى على نفسى جناية يكون فيها عطبي ايام الآخرة -

عبد العزيز بن سلمان قال اختلف عبيدة وأبى الى مالك بن دينار عشرين سنة قال أبى فما سمعتها تسأل مالكا عن شيء قط الا مرة قالت يا ابا يحيى متى يبلغ المتقى الدرجة العليا التى ليس فوقها درجة قال مالك بخ بخ ياعبيدة اذا بلغ المتقى تلك الدرجة العليا التى ليس فوقها درجة لم يكن شيء احب اليه من القدوم على الله قال فصرخت عبيدة صرخة سقطت مغشيا عليها -

داود بن المحبر قال سمعت البراء الغنوى يقول يوم ماتت عبيدة بنت أبى كلاب ما خلفت بالبصرة افضل منها -

عبدالله بن رشيد السعدى وكان قد صحب عبدالواحد بن زيد قال رأيت الشيوخ والشباب والرجال والنساء من المتعبدين فما رأيت امرأة ولا رجلا افضل ولا

ولا احسن عقلا من عبيدة بنت أبى كلاب -

عبيس بن مرحوم قال حدثتنى عبدة بنت أبى شوال قالت رأيت رابعة فى المنام فقلت ما فعلت عبيدة بنت أبى كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلى قلت وبم وقد كنت عند الناس اى اكثر منها قالت انها لم تكن تبالى على ما اصبحت من الدنيا اوامست -

عمرة امرأة حبيب العجمى

الحسين بن عبدالرحمن قال حدثنى بعض اصحابنا قال قالت امرأة حبيب أبى محمد وانتبهت ليلة وهونائم فأنبهته فى السحرة وقالت له قم يا رجل فقد ذهب الليل وجاء النهار وبين يديك طريق بعيد وزاد قليل وقوافل الصالحين قدسارت قدامنا ونحن قد بقينا -

مسلم بن ابراهيم قال سمعت سهيلا اخاحزم قال كانت لحبيب أبى محمد امرأة يقال لها عمرة فاشتكت عينها فقيل لها كيف تجدينك قالت وجع قلبى اشد من وجع عينى

بردة الصريمية

كانت اذا قيل لها كيف اصبحت تقول اصبحنا اضيافا منتجعين بارض غربة ننتظر اجابة الداعى -

اشرس ابو شيبان وكان عابدا من البكائين عن ثابت البنانى ان امرأة من الصدر الاول كان يقال لها بردة وكانت تكثر البكاء حتى فسد بصرها فقيل لها اتقى الله أما تخافين على بصرك ان يذهب قالت دعونى فان اكن من اهل النار فابعدنى الله وابعد بصرى وان اكن من اهل الجنة فسيبدلنى الله عينين خيرا من عينى -

عن موسى بن سعيد او غيره قال قيل للحسن يا ابا سعيد إن ههنا امرأة يقال لها بردة قد فسدت عيناها من البكاء فدخل عليها فقال لها يا بردة ان لبدنك عليك حقا وان لبصرك عليك حقا قالت يا ابا سعيد إن اكن من اهل الجنة فسيبدلنى الله بصرا خيرا من بصرى وان اكن من اهل النار فابعد الله بصرى -

عن عطاء بن المبارك قال كانت بالبصرة امرأة جليلة متعبدة يقال لها بردة وكانت تقوم الليل فاذا سكنت الحركات وهدأت العيون نادت بصوت لها حزين هدأت العيون وغارت النجوم وخلا كل حبيب بحبيبه وقد خلوت بك يا محبوبي أفتراك تعذبني وحبك في قلبي لا تفعل يا حبيباه ـ

شاذ بن فياض قال حدثني رجل ادرك الحسن قال كانت امرأة في زمن الحسن اذا سمعت القرآن صرخت فربما تكلمت بما لا تريد فقيل لها في ذلك فقالت ربما سمعت القرآن فأرى ملك بني مروان قد حوى لي وكانت تبكي حتى يرحمها من رآها ـ

وذكر محمد بن الحسين ان الحميدي حدثه قال ذكر سفيان يوما بردة فقال رحمها الله ما كان ههنا من اولئك النساء المجاورات اشد اجتهادا منها بكت حتى ذهب بصرها قال سفيان كانت اذا سمعت صوت الصواعق صرخت ولم تزل تصيح حتى يغشى عليها ـ

ام طلق

محمد بن سنان الباهلي قال سمعت شعبة بن دخان يذكر أن أم طلق كانت تصلي في كل يوم وليلة اربعمائة ركعة وتقرأ من القرآن ما شاء الله ـ

شيبة بن الارقم قال سمعت عاصما الجحدري يقول كانت ام طلق تقول ما ملكت نفسي ماتشتهي منذ جعل الله لي عليها سلطانا ـ

عن سفيان بن عيينة قال قالت ام طلق ما احسن صوتك بالقرآن فليته لا يكون عليك وبالا يوم القيامة فبكى حتى غشي عليه ـ

عن سلمة الأيهم قال سمعت عاصما الجحدري يقول كانت ام طلق تقول النفس ملك ان منعتها ومملوك ان اتبعتها ـ

امة الجليل بنت عمرو العدوية

ابو بكر بن عبيد قال قرأت في كتاب محمد بن الحسين بخطه حدثني حليم بن جعفر قال حدثني مسمع بن عاصم قال اختلف العابدون عندنا في الولاية فقال بعضهم

اذا

اذا استحقها عبدلم يهم بشىء الا ناله فى دين كان او دنيا وقال الآخر الولى لا يعصى غير أنه لا يدرك الشىء الذى يريده من الدنيا بهمته ولا يدركه الا بطلبه كأنهم يقولون يدعو فيجاب وقال آخرون المستحق للولاية لا يعرض لانتقاص حقه من الآخرة فتكلموا فى ذلك بكلام كثير فأجمعوا على ان يأتوا امرأة من بنى عدى يقال لها امة الجليل بنت عمر والعدوية وكانت منقطعة جدا من طول الاجتهاد فأتوها قال مسمع وانا يومئذ مع اصحابنا فاستأذنوا عليها فأذنت فعرضوا عليها اختلافهم وما قالوا فقالت ساعات الولى ساعات شغل عن الدنيا ليس للولى فى الدنيا حاجة ثم اقبلت على كلاب فقالت بنفسى انت يا كلاب من حدثك او اخبرك ان وليه له همّ غيره فلا تصدقه قال مسمع فما كنت اسمع الا الصارخ من نواحى البيت.

ام حيان السلمية

عن أبى خلدة قال ما رأيت رجلا قط ولا امرأة اقوى ولا اصبر على طول القيام من ام حيان السلمية ان كانت لتقوم فى مسجد الحى كأنها نخلة تصفقها الرياح يمينا وشمالا.

مكى البصرى قال حدثتنى سوادة السلمية قالت كانت ام حيان تقرأ القرآن فى كل يوم وليلة وكانت لا تتكلم الا بعد العصر فانها تأمر بالحاجة والشىء تريده.

ام ابراهيم العابدة

عبدالمؤمن بن عبدالله القيسى قال ضربت ام ابراهيم العابدة دابة فكسرت رجلها فأتاها قوم يعزونها فقالت لولا مصائب الدنيا وردنا الآخرة مفاليس.

أبو موسى الشواء قال كنت مع ام ابراهيم العابدة فلما صرنا عند الجمار رأت الناس قد اقبلوا على الشراء والبيع فرفعت رأسها الى السماء وقالت حبيبى أقبلوا على الدنيا وتركوك قال ثم صاحت واجتمع الناس فغطيتها بثوبى ثم قلت للناس اصابها شىء واوهمتهم ان بها علة قال ثم اقمت عليها حتى افاقت فرفعت رأسها فقلت لها يا ام ابراهيم اى شىء هذه الشهرة فقالت يا بطال اذا كان هو يقسم

الثناء فلمن يتصنع ـ

بحرية العابدة

صحبت شقيقا

رياح بن ابى الجراح قال رأيت بحرية العابدة تبكى وتقول تركتك وانا رطبة وأتيتك وانا حشفة فاقبل الحشفة على ما كان منها وكان بها مسحة من جمال وكان الجوع قد أضربها ومكثت اربعين يوما لم تأكل فيها شيئا الا شيئا من حمص وكانت مجتهدة وكان لها مجلس تذكر فيه وكانت اذا تكلمت اضطربت واقشعرت ـ احمد بن ابى الحوارى قال حدثتنى عجوز من اهل البصرة قالت سمعت بحرية تقول اذا ترك القلب الشهوات الف العلم واتبعه واحتمل كل مايرد عليه ـ

ام الحريش

رياح بن الجراح قال رأيت ام الحريش وكانت من عباد الناس وابتليت بزوج من الجند فكانت لاتأكل من طعامه تعد لنفسها شيئا تأكله وكان ربما لم يقبل منها حتى تأكل معه فكانت تقعد تريه انها تأكل فتضع اصابعها خارج القصعة ـ

حسنة العابدة

عن محمد بن قدامة قال بلغنا ان امرأة كان يقال لها حسنة تركت نعيم الدنيا فأقبلت على العبادة فكانت تصوم النهار وتحيي الليل وليس فى بيتها شيء كلما عطشت خرجت الى النهر فشربت بكفيها وكانت جميلة فقالت لها امرأة تزوجى فقالت هات رجلا زاهدا لا يكلفنى من أمر الدنيا شيئا وما اظنك تقدرين عليه فوالله مافى نفسى ان اعبد الدنيا ولا اتنعم مع رجال الدنيا فان وجدت رجلا يبكى ويبكينى ويصوم ويأمرنى ويتصدق ويحضنى عليه فبها ونعمت والافعلى الرجال السلام ـ

زجلة العابدة مولاة معاوية

احمد بن سهل الازدى قال دخل على زجلة العابدة نفر من القراء فكلموها فى الرفق بنفسها فقالت مالى وللرفق بها فانما هى ايام مبادرة فمن فاته اليوم شيء لم يدركه

لم يدركه غدا والله يا اخوتاه لأصلين لله ما اقلتنى جوارحى ولأصومن له ايام حياتى ولأبكين له ماحملت الماء عيناى ثم قالت ايكم يأمر عبده بأمر فيحب ان يقصر فيه -

عباد بن عباد أبو عتبة الخواص قال دخلنا على زجلة العابدة وكانت قد صامت حتى اسودت وبكت حتى عمشت وصلت حتى اقعدت وكانت صلاتها قاعدة فسلمنا عليها ثم ذكرناها شيئا من العفو أردنا ان نهون عليها الامر هناك فشهقت ثم قالت علمى بنفسى قرح فؤادى وكلم قلبى والله لوددت ان الله لم يخلقنى ولم اك شيئا مذكورا ثم اقبلت على صلاتها وتركناها فخرجنا من عندها -

كليب بن عيسى بن ابى حجير قال كانت زجلة لا ترفع بصرها الى السماء وكانت تخرج الى الساحل فتغسل ثياب المرابطين قال كليب وسمعت سعيد بن عبدالعزيز يقول ما بالشام ولا بالعراق افضل من زجلة -

غضنة وعالية

ابو الوليد العبدى قال ربما رأيت غضنة وعالية تقوم احداهما من الليل فتقرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف فى ركعة -

مطيعة العابدة

محمد بن الحسين قال حدثنى صاحب لى من البصريين قال بكت مطيعة اربعين عاما فعوتبت على كثرة البكاء فقالت لا ازال ابكى حتى اعلم على اى الحالين انا عندالله -

محمد بن الحسين قال دخلنا على مطيعة العابدة فى الجبان بالبصرة فجعلنا نذاكرها شيئا فى الخير فلا نستبين كثيرا من كلامها من كثرة بكائها فلما رأينا ذلك خرجنا من عندها وتركناها -

قال محمد وسألت مطيعة قلت منذكم انت ههنا فى الجبان فبكت ثم قالت يا بنى منذ اربع وخمسين سنة -

كردوية بنت عمرو والبصرية

أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين قال كانت كردوية تخدم شعوانة فقيل لها ما الذى

اصابك من بركات خدمة شعوانة قالت ما احببت الدنيا منذ خدمتها ولا اهتممت لرزقى ولا عظم فى عينى احد من ارباب الدنيا لطمع لى فيه وما استصغرت احدا من المسلمين قط -

راهبة

عثمان بن سودة الطفاوى وكانت امه من العابدات يقال لها راهبة قال لما احتضرت رفعت رأسها الى السماء فقالت يا ذخرى وذخيرتى ويا من عليه اعتمادى فى حياتى وبعد موتى لا تخذلنى عند الموت ولا توحشنى فى قبرى قال فماتت فكنت آتيها فى كل جمعة فأدعو لها وأستغفر لها ولأهل القبور قال فرأيتها ذات ليلة فى منامى فقلت يا اماه كيف انت قالت اى بنى ان للموت لكربة شديدة وانا بحمد الله لفى برزخ محمود نفترش فيه الريحان ونتوسد فيه السندس والاستبرق الى يوم النشور فقلت ألك حاجة ؟ قالت نعم قالت لا تدع ما انت عليه من زيارتنا والدعاء لنا فانى لأبشر بمجيئك يوم الجمعة اذا أقبلت من عند اهلك يقال لى يا راهبة هذا ابنك قد أقبل من اهله زائرا لك فأسر بذلك ويسر بذلك من حولى من الاموات -

سلمى

خلف بن الوليد الجوهرى قال قالت سلمى امرأة بصرية الهى علمى بشدة عقوبتك ونكالك قطع عنى لذاذة الدنيا ونعيمها ومعرفتى بسعة رحمتك وسعت على خلقى فيما بينى وبين عبادك -

مسكينة الطفاوية

اسحق بن ابراهيم قال أخبرنى عمار الراهب وكان والله من العاملين لله فى دار الدنيا قال رأيت مسكينة الطفاوية فى منامى وكانت من المواظبات على حلق الذكر فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت هيهات يا عمار ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر قلت هيه قالت ما تسأل عمن ابيح الجنة بحذافيرها يظل منها حيث يشاء قال قلت وبم ذاك يرحمك الله قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار

وكانت

وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالأبلة تنحدر من البصرة حتى تأتيه قاصدة قال عمار قلت يامسكينة ما فعل عيسى فضجت ثم قالت قد كسى حلة البهاء وطافت بأباريق حوله الخدام ثم حلى وقيل ياقارئ ارق فلعمرى لقد برأك الصيام وكان عيسى قدصام حتى انحنى وانقطع صوته -

غنضكة

عن يوسف بن بهلول قال كانت امرأة بالبصرة يقال لها غنضكة العابدة تصلى عامة الليل ثم تقول اعوذ بالله من ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فاذا قضت صلاتها قالت هذا الجهد منى وعليك التكلان -

ذكر المصطفيات من عابدات البصرة المعروفات بغيرهن

امرأة ابى عمران الجونى

عويد بن أبى عمران الجونى قال كانت امى تقوم من الليل تصلى حتى تعصب ساقيها بالخرق فيقول لها أبو عمران الجونى دون هذا ياهذه فتقول هذا عند طول القيام فى الموقف قليل فيسكت عنها -

امرأة رياح القيسى

أبو يوسف البزاز قال تزوج رياح القيسى امرأة فبنى بها فلما اصبح قامت الى عجينها فقال لو نظرت الى امرأة تكفيك هذا فقالت انما تزوجت رياحا القيسى ولم ارنى تزوجت جبارا عنيدا فلما كان الليل نام ليختبرها فقامت ربع الليل ثم نادته قم يارياح فقال اقوم فقامت الربع الآخر ثم نادته فقالت قم يارياح فقال اقوم فلم يقم فقامت الربع الآخر ثم نادته فقالت قم يارياح فقال اقوم فقالت مضى الليل وعسكر المحسنون وانت نائم ليت شعرى من غرنى بك يارياح قال وقامت الربع الباقى -

عبدالله بن الحارث قال زوج شميط بن العجلان رياحا القيسى امرأة فبينا هو قاعد معها اذ نظرت الى السماء فشهقت شهقة فخرت مغشيا عليها ـ

وقال رياح اغتممت مرة فى شىء من امر الدنيا فقالت اراك تغتم لأمر الدنيا غرنى منكم شميط ثم اخذت هدبة من مقنعتها فقالت الدنيا اهون علىّ من هذه ـ

عن سيار قال حدثنى رياح قال ذكرت لى امرأة فتزوجتها فكانت اذا صلت العشاء الآخرة تطيبت وتدخنت ولبست ثيابها ثم تأتينى فتقول لك حاجة فان قلت نعم كانت معى وان قلت لا قامت فنزعت ثيابها ثم صفت بين قدميها حتى تصبح قال رياح ففحتنى (١) والله ـ

ابنة ام حسان الأسدية

عن سفيان الثورى قال دخلت على بنت حسان الاسدية وفى جبهتها مثل ركبة العنز من اثر السجود فقلت لها يابنت ام حسان الاتأتين عبدالله بن شهاب بن عبدالله فلو رفعت اليه رقعة لعله ان يعطيك من زكاة ماله ماتغيرين به حالك فقالت ياسفيان قد كان لك فى قلبى رجحان كثير فقد اذهب الله برجحانك من قلبى ياسفيان تأمرنى ان اسأل الدنيا من لايملكها قال سفيان وكان اذاجن عليها الليل دخلت محرابا لها واغلقت عليها ثم نادت الهى خلا كل حبيب بحبيبه وانا خالية بك يامحبوب فما كان من سجن يسجن من عصاك الاجهنم ولاعذاب الا النار قال سفيان فدخلت عليها بعد ثلاث فاذا الجوع قد اثر فى وجهها فقلت لها يا بنت أم حسان انك لن تؤتى اكثر مما أوتى موسى والخضر عليهما السلام اذأتيا اهل قرية استطعما اهلها فقالت يا سفيان قل الحمد لله فقلت الحمد لله فقالت اعترفت له بالشكر قلت نعم قالت وجب عليك من معرفة الشكر شكر وبمعرفة الشكرين شكر لاينقضى ابدا قال سفيان فقصر والله علمى وفه لسانى فوليت اريد الخروج فقالت يا سفيان كفى بالمرء جهلا ان يعجب بعلمه وكفى بالمرء علما ان يخشى الله اعلم انه لن تنقى القلوب من الردى حتى تكون الهموم كلها فى الله هما واحدا قال سفيان فقصرت والله الى نفسى ـ

(١) كذا ـ

مملوكة لابراهيم النخعى

أبو الاحوص عن مغيرة اوغيره قال كانت مولاة لابراهيم تعمد الى اليوم الشديد الحر فتصومه فقيل لها انك تعمدين الى اشد الايام حرا فتصومينه فقالت ان السعر اذا رخص اشتراه كل احد ـ

جارية عبيدالله بن الحسن العنبرى قاضى البصرة

عبيدالله بن الحسن القاضى العنبرى قال كانت عندى جارية اعجمية وضيئة وكنت بها معجبا فكانت ذات ليلة نائمة الى جنبى فانتبهت فلم اجدها فالتمستها فاذا هى ساجدة تقول بحبك لى اغفر لى فقلت يا جارية لا تقولى بحبك لى قولى بحبى لك اغفر لى فقالت يا بطال حبه لى اخرجنى من الشرك الى الاسلام فأيقظ عينى وانام عينك فقلت اذهبى فأنت حرة لوجه الله قالت يا مولاى اسأت الىّ كان لى اجران فصار لى اجر واحد ـ

جارية خالد الوراق

بلغنا عن خالد الوراق انه قال كانت لى جارية شديدة الاجتهاد فدخلت عليها يوما فاخبرتها برفق الله وقبوله يسير العمل فبكت ثم قالت ياخالد انى لأؤمل من الله تعالى آمالا لوحملتها الجبال لأشفقت من حملها كما ضعفت عن حمل الامانة وانى لأعلم ان فى كرم الله مستغاثا لكل مذنب ولكن كيف لى بحسرة السباق قال قلت وما حسرة السباق قالت غداة الحشر اذا بعثر ما فى القبور وركب الابرار نجائب الاعمال فاستبقوا الى الصراط وعزة سيدى لايسبق مقصر مجتهدا ابدا ولوحبا المجد حبوا ام كيف لى بموت الحزن والكمد اذا رأيت القوم يتراكضون وقد رفعت أعلام المحسنين وجاز الصراط المشتاقون ووصل الى الله المحبون وخلفت مع المسيئين المذنبين ثم بكت وقالت ياخالد انظر لايقطعك قاطع عن سرعة المبادرة بالاعمال فانه ليس بين الدارين دار يدرك فيها الخدام ما فاتهم من الخدمة

فويل لمن قصر عن خدمة سيده ومعه الآمال فهلا كانت الاعمال توقظه اذا نام البطالون ـ

الماوردية

ذكر ابو الحسن محمد بن هلال بن المحسن فى تاريخه قال كانت عجوز زاهدة صالحة بالبصرة تعرف بالماوردية قاربت ثمانين سنة بقيت خمسين سنة لم تفطر ولم تنم بالليل ولم تأكل خبزا ولا رطبا ولا تمرا وانما تطحن لها باقلا وتخبز لها خبزا تقتات به وتأكل التين اليابس دون الرطب وتنال من الزيت والعنب واللحم الشيء اليسير وكانت تكتب وتقرأ وتعظ النسوان وكانت كثيرة الخير والبركة وتوفيت يوم الجمعة لخمس بقين من ذى الحجة سنة ست وستين واربعمائة وتبع جنازتها اكثر الناس ودفنت خارج البلد عند قبور الصالحين ـ

ذكر المصطفيات من عابدات البصرة المجهولات

عابدة

عن يعلى بن حكيم قال قال سعيد بن جبير ما رأيت ارعى لحرمة هذا البيت ولا احرص عليه من اهل البصرة ولقد رأيت جارية منهم ذات ليلة تعلقت باستار الكعبة فجعلت تدعو وتبكى وتتضرع حتى ماتت ـ

عابدة اخرى

عون بن أبى عمارة البصرى قال قال أبو محرز الطفاوى شكوت الى جارية لنا ضيق المكسب علىّ وانا شاب فقالت لى يا بنى استعن بعز القناعة عن ذل المطالب فكثيرا والله ما رأيت القليل عاد سليما ـ قال أبو محرز ما زلت بعد اعرف بركة كلامها فى قنوعى ـ

عابدة اخرى

عن عبدالواحد قال أتينا امرأة متعبدة فى ناحية البصرة لنسلم عليها فقيل لنا لا تصلون

اليها

اليها قلنا ولم ذاك قالوا قد غلقت عليها الباب منذ ثلاث تبكى قلنا ولم ذاك قالوا قتلت نملة ـ

عابدة اخرى

عن سعيد بن عطارد قال ذكرت لى امرأة بالبصرة متعبدة فأتيتها فوجدتها تصلى فانصرفت فقالت ما اسمك فقلت سعيد قالت يا سعيد كل شيء شغلك عن الله فهو عليك مشوم ثم اقبلت على صلاتها وتركتنى ـ

عابدة اخرى

على بن الحسن قال كانت امرأة بالبصرة تقول لقلبها فقدتك من قلب ما انساك أصبحت لعظمة الله ناسيا الهى كيف لى بالقرب منك غدا وقاسى القلب منك بعيد ـ

عابدة اخرى

عن صالح بن عبد الكريم قال رأيت امرأة سوداء بالبصرة والناس مجتمعون عليها ثم قامت فدخلت دارا فدخلوا معها واحدقوا بها فدنوت منها فقلت يا هذه أما تخافين العجب فرفعت رأسها فنظرت الى ثم قالت كيف يعجب بعمله من لا يدرى لعله قد رد عليه ـ

عابدة اخرى

الحسين بن جعفر قال سمعت أبى قال صليت العيد فى الجبّان ثم انفردت فاذا انا بعجوز رافعة يديها وهى تقول انصرف الناس ولم اشعر قلبى اليأس يا صاحب الصدقة ها انا ذه منصرفة فليت شعرى ما زودتنى رب ارحم ضعفى وكبر سنى خرجت ارجوك فلا تخيب حسن ظنى بك وهى تبكى فما انتفعت بنفسى يومى ـ

عابدة اخرى

حماد بن سلمة قال خرجت فى ليلة ظلماء ذات برد وريح ومطر ومعى شوى قلت اقسمه فى جيرانى قال فاذا انا بامرأة قد خرجت وهى تقول يارفيق ارفق بنا قال قلت مالك رحمك الله قالت ياحماد انه دخل هذا المطر على يتامى تحت فرشهم فقلت

يارفيق ارفق بنا فاذ خلت فوجدته ايبس مما كان فقلت هاك رحمك الله هذا الشيء فانفقيه على نفسك وعلى ايتامك فقالت اليك عني يا حماد فانى انما اسأل اجود الاجودين -

عفان بن مسلم قال قال لى حماد بن سلمة ألحّ المطر علينا سنة من السنين وفى جوارى امرأة من المتعبدات لها بنات ايتام فوكف السقف عليهم فسمعتها تقول يارفيق ارفق بى فسكن المطر فأخذت صرة فيها عشرة دنانير وقرعت بابها فقالت اجعله حماد بن سلمة فقلت انا حماد سمعتك وقد تأذيت بالمطر فقلت يا رفيق ارفق بنا فما بلغ من رفقه بك فقالت سكن المطر وادفأ الصبيان واجفف البيت قال فاخرجت الدنانير فقلت انتفعى بهذه فاذا صبية عليها مدرعة من صوف تستبين خروقها وقد خرجت علىّ وقالت لاتسكت ياحماد تعترض بيننا وبين ربنا ومولانا ثم قالت يا اماه قد علمنا انا لما شكونا مولانا انه سيبعث الينا بالدنيا ليطردنا من بابه ثم الصقت خدها بالتراب ثم قالت أما انا وعزتك لازايلت بابك وان طردتنى ثم قالت يا حماد رد عافاك الله دنانيرك الى الموضع الذى اخرجتها منه فانا رفعنا حوائجنا الى من يقبل الودائع ولايبخس العاملين -

عن عبيد الله بن محمد القرشى قال كانت امرأة من عباد اهل البصرة وكان لها اولاد فاصابها مطر فى بعض الليل فوكف عليها البيت فجعلت تنقل اولادها من موضع الى موضع فلايزداد الوكف الاشدة فلما اذلقها ذلك قالت يارفيق ارفق بى قال فما اصابها من ذلك المطر قطرة واحدة -

ومن المصطفيات من عاقلات المجانين بالبصرة

عن عبدالواحد قال قال عتبة الغلام خرجت من البصرة فاذا انا بخباء اعراب قد زرعوا واذا انا بخيمة وفى الخيمة جارية مجنونة عليها جبة صوف عليها مكتوب لاتباع ولاتشترى فدنوت فسلمت عليها فلم ترد على السلام ثم وليت فسمعتها تقول

زهد

زهد الزاهدون والعابدونا اذ لمولاهم اجاعوا البطونا
اسهروا الاعين القريحة فيه فمضى ليلهم وهم ساهرونا
حيرتهم محبة الله حتى علم الناس ان فيهم جنونا
هم البّا ذوو عقول ولكن قد شجاهم جميع مايعرفونا

قال فدنوت اليها فقلت لمن الزرع فقالت لنا ان سلم فتركتها وأتيت بعض الاخبية فأرخت السماء كافواه القرب فقلت والله لآتينها فانظر قصتها فى هذا المطر فاذا انا بالزرع قد غرق واذا هى قائمة وهى تقول والذى اسكن قلبى من طرف صفاء مودته محبته ان قلبى ليوقن منك بالرضا ثم التفتت الى فقالت يا هذا انه زرعه فانبته واقامه فسنبله وركبه فشقه وارسل عليه غيثا متغطمطا فسقاه قد اطلع عليه فحفظه فلما دنا حصاده اهلكه ثم رفعت رأسها نحو السماء فقالت العباد عبادك وارزاقهم عليك فاصنع ماشئت فقلت لها كيف صبرك فقالت اسكت يا عتبة -

ان الهى لغنى حميد فى كل يوم منه رزق جديد
الحمد لله الذى لم يزل يفعل بى اكثر مما اريد

فقال عتبة فوالله ما ذكرت كلامها الا هيجتنى - انتهى ذكر اهل البصرة -

ذكر المصطفين من اهل الأبلة

عابد

أبو اسحاق الهروى قال كنت مع ابن الخروطى بالبصرة فأخذ بيدى وقال قم حتى نخرج الى الابلة فلما قربنا ونحن نمشى على شاطئ الابلة فى الليل والقمر طالع اذمررنا بقصر لجندى فيه جارية تضرب بالعود فوقفنا فى فناء القصر نستمع وفى جانب القصر الآخر فى ظل القمر فقير بخرقتين واقف فقالت الجارية -

كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل

فصاح الفقير وقال اعيديه فهذا حالى مع الله تعالى فنظر صاحب الجارية الى الفقير فقال لها اتركى العود وأقبلى عليه فانه صوفى فأخذت تقول والفقير يقول

هذا حالى مع الله تعالى والجارية تردد الى ان زعق الفقير زعقة خر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت فقلنا مات الفقير فلما سمع صاحب القصر بموته نزل فادخله القصر فاغتممنا وقلنا هذا يكفنه من غير وجهه فصعد الجندى وكسر كل ما كان بين يديه فقلنا ما بعد هذا الآخير ومضينا الى الابلّة وبتنا وعرفنا الناس فلما اصبحنا رجعنا الى القصر واذا الناس مقبلون من كل وجه الى الجنازة كانما نودى فى البصرة حتى خرج القضاة والعدول وغيرهم واذا الجندى يمشى خلف الجنازة حافيا حاسرا حتى دفن فلما همّ الناس بالانصراف قال الجندى للقاضى والشهود اشهدوا ان كل جارية لى حرة لوجه الله تعالى وكل ضياعى وعقارى حبس فى سبيل الله وفى صندوق لى اربعة آلاف دينار وهى فى سبيل الله ثم نزع الثوب الذى كان عليه فرمى به وبقى بسراويله فقال القاضى عندى مئزران من وجههما تقبلهما فقال شأنك فحملهما اليه فاتزر بواحد واتشح بالآخر وهام على وجهه فكان بكاء الناس عليه اكثر من بكائهم على الميت -

ذكر المصطفيات من عابدات الأبلة

شعوانة

معاذ بن الفضل أبو عون قال بكت شعوانة حتى خفنا عليها العمى فقلنا لها فى ذلك فقالت اعمى والله فى الدنيا من البكاء احب الى من ان اعمى فى الآخرة من النار -

مالك بن ضيغم قال كان رجل من اهل الابلة يأتى أبى كثيرا فيذكر له شعوانة وكثرة بكائها فقال له أبى يوما صف لى بكاءها فقال يا ابا مالك اصف لك هى والله تبكى الليل والنهار لا تكاد تفتر قال ليس عن هذا أسألك كيف تبتدئ بالبكاء قال نعم يا ابا مالك تسمع الشيء من الذكر فترى الدموع تنحدر من جفونها كالقطر قال فجارى الدموع من المآق الذى على الانف اكثرام مؤخر العين مما يلى الصدغ قال يا ابا مالك ان دموعها اكثر من ان يعرف هذا من هذا ما هى الا ان تسمع الذكر فتجيء عيناها باربع نجوما متبادرة جدا فبكى أبى وقال ما ارى الخوف

الخوف الا قد احرق قلبها كله ثم قال كان يقال ان كثرة الدموع وقلتها على قدر احتراق القلب حتى اذا احترق القلب كله لم يشأ الحزين ان يبكى الا بكى والقليل من التذكرة يحزنه -

قال مالك بن ضيغم وقال لى أبى يوما انطلق مع منبوذ حتى تأتى هذه المرأة الصالحة فتنظر اليها يعنى شعوانة فانطلقت انا وأبو همام الى الأبلة ثم غدونا عليها فدخلنا فسلم عليها منبوذ وقال هذا ابن اخيك ضيغم فرحبت بى وتحفت وقالت مرحبا بابن (١) من لم نره ونحن نحبه أماو الله يابنى انى لمشتاقة الى ابيك وما يمنعنى من اتيانه الا انى اخاف ان اشغله عن خدمة سيده وخدمة سيده اولى به من محادثة شعوانة قال ثم قالت ومن شعوانة وماشعوانة امة سوداء عاصية قال ثم اخذت فى البكاء فلم تزل تبكى حتى خرجنا وتركناها -

(٢) يحيى بن بسطام قال كنت اشهد مجلس شعوانة كثيرا فكنت ارى ماتصنع بنفسها فقلت لصاحب لى يقال له عمران بن مسلم لو اتيناها اذا خلت قال فانطلقنا (٣) انا وهو الى الأبلة فاستاذنا عليها فأذنت لنا فاذا منزل رث الهيئة اثر الجدب عليه بين فقال لها صاحبى لو رفقت بنفسك فقصرت عن هذا البكاء شيئا كان اقوى لك على ما تريدين قال فبكت ثم قالت والله لوددت انى ابكى حتى تنفد دموعى ثم ابكى الدماء حتى لا تبقى فى جسدى جارحة فيها قطرة من دم وأنّى لى البكاء قال فلم تزل تردد ذلك حتى انقلبت حدقتاها ثم مالت ساقطة مغشيا عليها فقمنا فخرجنا وتركناها على تلك الحال -

(٤) روح بن سلمة قال قال لى مضر ما رأيت احدا اقوى على كثرة البكاء من شعوانة ولاسمعت صوتا قط احرق لقلوب الخائفين من صوتها اذا هى نشجت ثم نادت يا موتى وبنى الموتى واخوة الموتى - قال محمد وقلت لأبى عمر الضرير اتيت شعوانة قال قد شهدت مجلسها مرارا ما كنت افهم مما تقول من كثرة بكائها قلت فهل تحفظ من كلامها شيئا؟ قال ماحفظت من كلامها شيئا اذكره الساعة الا شيئا

---

(١) تم الخرم من نسخة - ب (٢) ب - قال القرشى وحدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى (٣) ب - فانطلقت (٤) ب - قال محمد وحدثنى -

واحدا قلت وماهو؟ قال سمعتها تقول من استطاع منكم ان يبكى فليبك والا فليرحم الباكى فان الباكى انما يبكى لمعرفته بما أتى الى نفسه -

(١) عن الحارث بن المغيرة قال كانت شعوانة تنوح بهذين البيتين -

يؤمل دنيا لتبقى له — فوافى المنية قبل الامل

حثيثا يروى اصول الفسيل — فعاش الفسيل ومات الرجل

(٢) الحسن بن يحيى قال كانت شعوانة تردد هذا البيت فتبكى وتبكى النساك معها تقول

لقد أمن المغرور دار مقامه — ويوشك يوما ان يخاف كما امن

(٣) عن فضيل بن عياض قال قدمت شعوانة فأتيتها فشكوت اليها وسألتها ان تدعو بدعاء فقالت يافضيل ما بينك وبين الله ما ان دعوت الله استجاب لك؟ قال فشهق الفضيل شهقة خر مغشيا عليه -

(٤) عن محمد بن عبد العزيز بن سلمان قال كانت شعوانة قد كمدت حتى انقطعت عن الصلاة والعبادة فأتاها آت فى منامها فقال -

اذرى جفونك إما كنت شاجية — ان (٥) النياحة قد تشفى الحزينينا

جدى وقومى وصومى الدهر دائبة — فانما الدوب من فعل المطيعينا

فأصبحت فأخذت فى الترنم والبكاء وراجعت العمل -

(٦) ابراهيم بن عبدالملك قال قدمت شعوانة وزوجها مكة فجعلا يطوفان فاذا كل

---

(١) ب - قال أبو بكر القرشى وحدثنى الحارث بن محمد التميمى قال حدثنى ... ابن سماعيل (٢) ب - قال القرشى وحدثنى (٣) ب - أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال أنا حمد بن احمد قال أنا احمد بن عبدالله الحافظ قال حدثنا أبومحمد بن حيان قال حدثنا ابراهيم ... الرازى قال حدثنا النضر بن ساعى قال نا زهدم بن الحارث (٤) ب - أنبأنا المبارك بن احمد الكندى قال أنا عاصم ... قال أنا على بن محمد .... الحسين بن صفوان ... (٥) ب - الى (٦) ب - أخبرتنا شهدة بنت بن احمد قالت أنا احمد بن جعفر السراج قال أنا احمد على بن الحسين قال نا محمد بن على القطيعى قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنى -

أو أعيا

اوأعيا جلس وجلست خلفه فيقول هو فى جلوسه انا العطشان من حبك لاأروى
وتقول هى بالفارسية انبت لكل داء دواء فى الجبال ودواء المحبين فى الجبال
لم ينبت رضى الله عنها -

خشة الأبلية رضى الله عنها

(١) يعقوب بن محمد قال قالت خشة الأبلية ان الذنوب اقل فى جودك من ان لاتغفرها فمن ثم خلا قلبى من الذنوب لمحبتك رضى الله عنها -

ومن عقلاء المجانين بالأبلة
ريحانة رضى الله عنها

(٢) أبو القاسم بن سعيد قال سمعت صالحا المرى يقول رأيت ريحانة المجنونة فسلمت عليها فقالت لى يا صالح اسمع -

بوجهك لاتعذبنى فانى   أؤمل ان افوز بخير دار
وانت مجاور الابرار فيها   ولولا انت ما طاب المزار

(٣) عن الربيع قال بت انا ومحمد بن المنكدر وثابت البنانى عند ريحانة المجنونة بالأبلة فقامت اول الليل وهى تقول -

---

(١) ب - اخبرنا المحمدان ابن ابى منصور وابن عبد الباقى قالا انبأ نا جعفر قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبدالله الرقاق قال انا الحسين بن صفوان قال نا عبدالله بن محمد القرشى قال حدثنى - (٢) ب - اخبرنا ابوبكر بن حبيب العامرى قال انا على بن ابى صادق قال نا ابن باكويه قال حدثنا ابوغسان احمد بن غسان العثمانى قال حدثنا ابوالحسن على بن ابى غسان قال حدثنا محمد بن حسين قال حدثنا (٣) ب - اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا ابوالحسين بن عبد الجبار قال انا احمد ابن على بن ثابت قال انا ابوالحسن محمد بن احمد بن رزقويه قال انا عثمان بن احمد الدقاق قال انا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنى ابوالطيب الشهورى قال حدثنى رزين عن محمد بن الحسين عن بعض اصحابه -

قام المحب الى المؤمل قومة كاد الفؤاد من السرور يطير

فلما كان جوف الليل سمعتها تقول ايضا -

لا تأنسن بمن توحشك نظرته فتمنعن من التذكار فى الظلم

واجهد وكد وكن فى الليل ذا شجن يسقيك كأس وداد العز والكرم

قال ثم نادت واحرباه واسلباه فقلت مم ذا؟ فقالت -

ذهب الظلام بأنسه وبألفه ليت الظلام بأنسه يتجدد

انتهى ذكر اهل الأبلة رضى الله عنهم -

ذكر المصطفين من عباد عبادان رضى الله عنهم

(١) أبو بكر المروذى قال سمعت عبدالصمد يقول قال لى بشر بن الحارث عبادان ميدان العباد -

قال المروذى وقال لى أبو عبد الله احمد بن حنبل مازال العباد يأتونها وقد رأيت بها هدابا العابد -

(٢) محمد بن نعيم بن الهيصم قال سمعت بشر بن الحارث قال من اراد الزهد والعمل فليأت عبادان وددت انى فى زاوية من زوايا عبادان فى عافية حرسها الله تعالى

سعيد بن عطارد رضى الله عنه

(٣) اسحاق بن عباد قال سمع سعيد بن عطارد ضجة فى مسجد أبى عاصم بالليل فقام

---

(١) ب - اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا احمد بن على بن السرى قال انبأنا ابو عبد الله ابن بطة قال انا ابو بكر الآجرى قال انا ابو نصر بن كردى قال نا - (٢) ب - اخبرنا يحيى بن ثابت بن بندار قال انا ابى قال نا الحسين بن على الطناجيرى قال انا ابو بكر الوشرى قال حدثنا ابو عبدالله بن مخلد قال حدثنى موسى بن هارون الطوسى قال نا - (٣) ب - اخبرنا محمد بن ابى منصور وعلى بن ابى عمر قالا انا طراد قال انا ابن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال نا عبدالله بن محمد القرشى قال نا العباس العنبرى قال سمعت -

 فقال

فقال تذهب بهذا الدرهم السوق تلقيه فى هذه الدراهم الجياد لعل الله عزوجل يتجاوز به -

(١) عبدالصمد قال كان سعيد بن عطارد بكّاء رضى الله عنه -

عابد من بنى سعد

(٢) أبو عاصم العبادانى قال كان رجل من بنى سعد يقدم علينا فى اول ما اتخذت عبادان فكانت اذ ذاك وبية قال فكان يصلى الليل والنهار لا يكاد يفتر فاذا كان السحر احتبى واستقبل البحر فجعل يبكى وينوح على نفسه قال فاذا احسّ بانسان امسك قال فخرجت ذات ليلة الى الساحل فاذا انا بصوته واذا هو يبكى ويقول فى بكائه -

الا يا عين ويحك أسعدينى　　بطول الدمع فى ظلم الليالى
لعلك فى القيامة ان تفوزى　　بخير الدهر فى تلك العلالى

(قال فلما احسّ بحسّى امسك فرجعت وتركته - ٣) -

عابد آخر

(٤) سلم بن زرعة بن (٥) حماد أبو المرضى شيخ بعبادان له عبادة وفضل قال ملح الماء عندنا منذ نيف وستين سنة وكان ههنا رجل من اهل الساحل له

---

(١) ب - اخبرنا محمد بن عبدالله بن عبدالملك بن خيرون قال نا احمد بن على بن ثابت قال نا ابن رزقويه قال انا الخلدى قال حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمى قال حدثنا عياش العنبرى قال حدثنى (٢) ب - اخبرنا عبدالوهاب بن المبارك قال انا ابو الحسين بن عبد الجبار قال انا محمد بن على بن الفتح قال انا محمد بن عبدالله الدقاق قال انا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشى حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى الصلت بن حكيم قال حدثنى (٣) ليس فى ب (٤) ب - اخبرنا اسمعيل بن احمد قال انا محمد بن هبة الله الطبرى قال انا على بن محمد بن بشران قال انا الحسين قال انا عبدالله بن محمد القرشى قال حدثنى ابو عبدالله التميمى قال نا - (٥) ب - عن -

نضل قال ولم يكن فى الصهاريج شىء وحضرت المغرب فهبطت لأتوضأ للصلاة من النهر وذلك فى رمضان وحر شديد فاذا انا به وهو يقول سيدى أرضيت عملى حتى أتمنى عيك ام رضيت طاعتى حتى أسألك سيدى غسالة الحمام لمن عصاك كثير سيدى لولا انى اخاف غضبك لم اذق الماء ولقد اجهدنى العطش قال ثم اخذ بكفيه فشرب شربا صالحا فتعجبت من صبره على ملوحته فأخذت من الموضع الذى اخذ فاذا هو بمنزلة السكر فشربت حتى رويت قال ابو المرضى فقال لى هذا الشيخ يوما رأيت فيما يرى النائم كأن رجلا يقول لى قد فرغنا من بناء دارك لو رأيتها قرت عيناك وقد امرنا بتنجدها والفراغ منها الى سبعة أيام واسمها السرور فأبشر بخير فلما كان يوم السابع وهو يوم الجمعة بكر للوضوء فنزل فى النهر وقدمد فزلق فغرق فأخرجناه بعد الصلاة فدفناه -

قال أبو المرضى فرأيته بعد ثالثة فى النوم وهو يجىء الى القنطرة وهو يكبر وعليه حلل خضر فقال لى يا ابا المرضى انزلنى الكريم دار السرور فما ذا اعد لى فيها فقلت صف لى فقال هيهات يعجز الواصفون عن ان تنطق ألسنتهم بما فيها فاكتسب مثل الذى اكتسبت وليت ان عيالى يعلمون ان قد هيئ لهم منازل (١) معى فيها كل ما اشتهت انفسهم نعم واخوانى وانت معهم ان شاء الله ثم انتبهت -

عابد آخر

(٢) العطار قال سمعت بشر بن الحارث يقول رأيت رجلا على ساحل عبادان قد قطع الجذام يديه ورجليه وقد ذهب بصره فجعلت انظر اليه واقول فى نفسى

---

(١) ب - مبارك (٢) ب - انا ابو بكر محمد بن عبد الله العامرى قال انا على بن أبى صالح الحيرى قال انا أبو عبد الله ابن باكويه السرارى قال حدثنا عبد الواحد ابن بكر قال حدثنا محمد بن احمد بن يعقوب قال حدثنا احمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين يعنى البرجلانى قال ثنا ايوب -

بجذوم

مجذوم مكفوف قال فصاح وقال من ذا المتكلف الذى يدخل بينى وبين مولاى قال بشر فأدبنى قوله -

عابد آخر

(١) على بن سعيد العطار قال مررت بعبادان بمكفوف مجذوم واذا الزنبور يقع عليه فيقطع لحمه فقلت الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفتح من عينى ما اغلق من عينك قال بينما انا اردد الحمد اذ صرخ فبينا هو يتخبط نظرت اليه فاذا هو مقعد فقلت مكفوف يصرع مقعد مجذوم قال فما استتممت حتى صاح يا متكلف مادخولك فيما بينى وبين ربى دعه يفعل بى ماشاء ثم قال وعزتك وجلالك لو قطعتنى اربا اربا اوصببت علىّ البلاء صبا ما ازددت لك الاحبا رضى الله عنه -

عابد آخر

(٢) عابد بعبادان قال مكثت ستة ايام لم اطعم شيئا قال قلت اجرب نفسى على الصبر فلما كانت الليلة السابعة دخل فى قلبى من ذلك سرور ورأيت انى قدصبرت وعملت شيئا فاذا بقائل يقول لم تبلغ كنه الصابرين انما الصابرون المستقلون لأعمالهم الخائفون عليها من فسادها الوجلون من ردها عليهم فاولئك هم الصابرون

عابد آخر

(٣) احمد بن محمد البزاز قال كنت بعبادان وكانت ليلة عاشوراء فدخلت الى

---

(١) ب - اخبرنا احمد بن احمد المتوكلى قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا عبدالرحمن بن فضالة النيسابورى قال انا محمد بن عبدالله بن شاذان قال سمعت طبيبا المحملى يقول سمعت - (٢) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال اناعلى بن أبى صادق انا ابن باكويه قال حدثنا جعفر التلمسانى قال نا محمد بن احمد قال نا احمد بن يعقوب قال حدثنا احمد بن مسروق قال نا محمد بن الحسين البرجلانى قال نا قيراط الوراق قال حدثنى - (٣) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال انا على بن أبى صادق قال انا أبو عبدالله بن باكويه قال أخبرنى أبو محمد الحويزى قال اخبرنى -

دار السبيل فرأيت فقيرا جالسا يأكل خبز الشعير وملحا جريشا فاحترق قلبي عليه (وكان معي الف دينار للتفرقة بعبادان فسألت عنه فقالوا - ١) هو افضل من ههنا في الزهد ومنازلة الفقر فقلت في نفسي اعطيه الدنانير التي معي فاني لا اعرف المستحقين فلما اصبحنا قصدته وسلمت عليه وجلست اليه وباسطني وباسطته فقلت له رأيت الشيخ البارحة يأكل خبز الشعير وملحا جريشا واعلم انه كان صائما فحملت اليه شيئا ليتحكم فيه وقدمت اليه الكيس وقلت له هو الف دينار فشدد النظر وقال خذه فان هذا جزاء من افشى سره الى الناس -

عابد آخر

(٢) ابو الخير الاسود المعروف بالعسقلاني قال كان بعبادان رجل زنجي مفلفل الشعر يأوي الخربات فحملت معي شيئا وطلبته فلما رفع بصره تبسم وأشار بيده الى الارض فرأيت حوالي حيث ارى دراهم ودنانير تلمعان ثم قال لي هات ما معك فناولته وهربت وهالني امره -

عابد آخر

(٣) عبدالله بن محمد قال كتب الي اسحاق بن موسى الانصاري يذكر أن عباد بن كليب حدثهم قال كنت بعبادان فرأيت شابا من قريش عليه جبة صوف فسمعته يقول ان لله عبادا يستروحون الى الغموم فقلت يرحمك الله تلبس الصوف فقال انما انا عبد فاذا اعتقت لبست فذكرت ذلك لشريك فقال ما اكره الصوف لمثل هذا ما خرج هذا الكلام الا من كنز -

---

(١) سقط من ب - (٢) ب - أخبرنا ابن حبيب قال لنا ابن أبي صادق قال انا ابن باكويه قال أخبرني أبو عبدالله الرازي قال انا -

(٣) ب - أنبأنا المبارك بن احمد الكندي وحدثنا عنه أبو طالب بن علي قال انا عاصم بن الحسن قال انا علي بن محمد بن بشران قال ابنا ابن صفوان قال حدثنا -

عابد آخر

(١) بحر أبو يحيى العابد قال رأيت عابدا بعبادان يبكى عامة الليل والنهار فقلت له يا اخى كم تبكى فزداد بكاء ثم قال لى فما اصنع اذا لم ابك فما اصنع اذا لم ابك وغشى عليه -

ومن عابدات عبادان

عابدة

(٢) صالح بن عبد الله قال خرجنا الى عبادان منذ نحو من ستين سنة فلما صرنا عند الجبل فى بعض تلك السكك ومعنا قارئ لنا فقرأ فاذا امرأة على سطح فصرخت ثم سقطت من السطح فحملت فادخلت دارا ثم ما برحنا حتى ماتت قال ونودى فى اهل البصرة فما رأيت يوما احسن ولا اكثر جمعا من ذلك اليوم -

انتهى ذكر اهل عبادان

ذكر مجنون بمهرجان قذق

(٣) أبو همام اسرائيل بن محمد القاضى قال كان بمهرجان قذق رجل يقال له سابق وكان معتوها ذاهب العقل قد توحش فكان مأواه الخربات والغياض والمقابر

---

(١) ب - أخبرنا عبدالوهاب الحافظ قال انا أبو الحسين بن عبدالجبار قال انا على ابن احمد الملطى قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال نا أبو على بن صفوان قال نا أبو بكر القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا زيد الجمرى قال حدثنى - (٢) ب - أخبرنا عبدالوهاب الحافظ قال انا أبو الحسين بن عبدالجبار قال انا ابو بكر محمد بن على الخياط قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا الحسين بن صفوان قال نا أبو بكر بن عبيد قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى - (٣) ب - اخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا المبارك قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا أبو الحسن ابن رزقويه قال انا عثمان بن احمد الدقاق قال انا أبو العباس احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبدالله الاشهلى قال حدثنى -

قال وكنت احب ان اكلمه وأسمع جوابه فقيل لى يوما هو فى المقابر فقمت حافيا فدخلت المقابر فاذا انا به منكس رأسه فى قبر فلم يعلم حتى سلمت فرفع رأسه فقال وعليكم السلام قال وهبته فانقطعت ولم اتكلم فرأى ذلك فىّ فقال يا اسرائيل خف الله خوفا لا يشغلك عن الرجاء فانك ان الزمت قلبك الرجاء شغلته عن الخوف وفر الى الله ولا تفر منه فانه مدركك ولن تعجزه ولا تطع المخلوق فى معصية الخالق واعلم ان الله تعالى (يوما تشخص فيه القلوب والابصار مهطعين مقنعى رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء) قال ثم قام فتخطى حائطا فمضى فى الخرابات فقلت للذى يحفر القبور اذا جاء فأتنى فأعلمنى فمكث شهرا او اكثر قال وأتانى الرجل فقال قد دخل الساعة المقابر فقمت اليه فى غير نعل ولا رداء فلما بصر بى ولّى واسرعت فقلت ياسابق لا اعود اليك بعد اليوم فوقف فقلت علمنى كلمات ادعو بهن فقال ان آخذ الكلام للقلوب ما جاء من القلوب وان أفضل الأعمال ما اكرهت عليه النفوس ثم قال قل اللهم اجعل نظرى عبرة وسكوتى فكرة وكلامى ذكرا ثم ولى مسرعا -

ذكر من اصطفى من اهل تستر

سهل بن عبدالله بن يونس التسترى يكنى ابا محمد رضى الله عنه -

(١) العباس بن احمد قال سمعت سهل بن عبدالله يقول آلة الفقير ثلاثة اشياء حفظ سره واداء فرضه وصيانة فقره -

أبو بكر الجوزى قال (٢) سمعت سهل بن عبدالله يقول ليس كل من عمل بطاعة الله صار (٣) حبيب الله ولكن من اجتنب ما نهى الله عنه صار حبيب الله

---

(١) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال نا على بن أبى صادق وعبدالغفار بن محمد قالا انا أبو عبدالله بن باكويه قال انا احمد بن محمد قال سمعت (٢) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال سمعت أبى يقول سمعت ابا بكر الجوربى يقول (٣) ب - يصير -

ولا يجتنب

ولا يجتنب الآثام الا صديق مقرب واما اعمال البر فيعملها البر والفاجر -

(١) ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت ابا بكر محمد بن المنذر يقول قال سهل بن عبدالله من دق الصراط عليه فى الدنيا عرض عليه فى الآخرة ومن عرض عليه الصراط فى الدنيا دق له فى الآخرة -

أبو عبدالله محمد بن احمد بن سلمة قال (٢) سمعت سهل بن عبدالله يقول استجلب حلاوة الزهد بقصر الأمل واقطع اسباب الطمع بصحة اليأس وتعرض لرقة القلب بمجالسة اهل الذكر واستفتح باب الحزن بطول الفكر وتزين لله بالصدق فى كل الاحوال واياك والتسويف فانه يغرق الهلكى واياك والغفلة فان فيها سواد القلب واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر -

(٣) أبو حفص بن شاهين قال قرأت على جعفر بن محمد الثقفى سمعت سهل بن عبدالله يقول اول الحجاب الدعوى فاذا اخذوا فى الدعوى حرموا -

أبو بكر احمد بن محمد السائح قال (٤) سمعت القاسم بن محمد صاحب سهل يقول سمعت سهل بن عبدالله يقول ليس بين العبد وبين الله حجاب اغلظ من الدعوى ولا طريق اقرب اليه من الافتقار -

(٥) على بن سالم قال سمعت سهل بن عبدالله وقيل له اى شىء اشد على النفس فقال الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب -

---

(١) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال سمعت (٢) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا عثمان بن محمد قال قرأ على أبى الحسن احمد بن محمد بن عيسى قال سمعت ابا عبدالله محمد بن احمد بن سلمة يقول (٣) ب - أخبرنا احمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال انا (٤) ب - أخبرنا احمد بن احمد المتوكلى قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا أبو القسم عبدالرحمن ابن محمد السراج قال سمعت عبدالله بن على السراج قال سمعت ابا بكر احمد بن محمد السائح يقول (٥) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال انا على بن أبى صادق قال أخبرنا ابن باكويه قال سمعت أبى يقول سمعت -

محمد بن الحسن (١) بن الصباح قال سمعت سهل بن عبدالله يقول امس قد مات واليوم فى النزع وغدا لم يولد -

(٢) أبو العباس الخواص جارنا بالدور قال كنت عند سهل بن عبد الله وكنت احب شيئا من أمره الذى كان يسره وقد كنت سألت جماعة من أصحابه من اين يقتات فلم يقف احد منهم على شىء فيخبرنى به فجئت ليلة الى مسجده وهو قائم يصلى فوقفت طويلا وهو لا يرجع حتى جاءت شاة فزحمت باب المسجد وانا أراها فلما سمع سهل حركة الباب ركع وسجد وسلم وخرج الى باب المسجد ففتحه وقدم الشاة اليه ومسح يده عليها وقد كان اخرج معه قدحا أخذه من طاق فى المسجد فحلب وشرب ثم مسح يده عليها وكلمها بالفارسية فذهبت فى الصحراء ودخل هو الى المسجد وقام فى محرابه -

(٣) محمد بن الحسن بن الصباح قال قال سهل (بن عبدالله - ٤) التسترى من اراد أن ينظر الى مجالس الانبياء فلينظر الى مجالس العلماء ويجىء الرجل فيقول يا فلان اى شىء تقول فى رجل حلف على امرأته بكذا وكذا فيقول طلقت امرأته ويجىء آخر فيقول بما تقول فى رجل حلف على امرأته بكذا وكذا فيقول ليس يحنث بهذا القول وليس هذا الا لنبى او لعالم فاعرفوا لهم ذلك -

اسند سهل عن خاله محمد بن سوار ولقى ذا النون وتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل ثلاث وسبعين - رضى الله عنه -

---

(١) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبدالعزيز بن على الازجى قال انا على بن عبدالله بن جهضم قال انا المفيد قال نا محمد بن الحسين - (٢) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا الأزجى قال انا ابن جهضم قال انا يوسف بن محمد المروزى قال حدثنى (٣) ب - أخبرنا على بن عبد الخالق قال انا محمد بن مرزوق قال انا على بن احمد بن ثابت قال حدثنا عبد العزيز بن على الازجى قال اجاز لى أبو بكر المفيد وحدثنى على بن عبدالله الهمدانى عنه قال حدثنا - (٤) من ب -

ومن المصطفين من اهل شيراز

أبو اسحق ابراهيم بن على بن يوسف الشيرازى۔

ولد فى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة وتفقه على جماعة منهم أبو الطيب الطبرى ودخل بغداد فى سنة خمس عشرة واربعمائة وسمع الحديث من البرقانى وابى على ابن شاذان ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه فقال له يا شيخ فكان يفرح ويقول سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا وقال كنت اعيد كل درس مائة مرة واذا كان فى المسئلة بيت يستشهد به حفظت القصيدة كلها لأجله وكان عاملا بالعلم وصابرا على خشونة العيش وقال يوما لبعض اصحابه وكلتك فى ان تشترى لى دبسا بهذا القرص على وجه الآخر فمضى واشترى وجاءبه وشك بأى القرصين اشترى فما أكل الشيخ وقال لا ادرى هل اشتريت بالقرص الذى وكلتك فيه ام بالآخر وكان يوما يمشى ومعه بعض اصحابه فعرض فى الطريق كلب فزجره الصاحب فنهاه ابو اسحاق وقال لم طردته عن الطريق اما علمت ان الطريق بينى وبينه مشترك۔

وقال ابو الوفاء ابن عقيل شاهدت شيخنا ابا اسحاق لا يخرج شيئا الى فقير الا احضر النية ولا يتكلم فى المسئلة الا قدم الاستعانة بالله واخلاص القصد فى نصرة الحق دون التحسن للخلق ولا صنف مسئلة الا بعد أن صلى ركعات فلا جرم شاع اسمه وانتشرت تصانيفه شرقا وغربا ـ هذه بركات الاخلاص۔

وتوفى ابو اسحاق فى سنة ست وسبعين ورئى فى المنام وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقيل له ما هذا البياض ؟ فقال شرف الطاعة قيل والتاج ؟ قال عز العلم رضى الله عنه۔

ومن المصطفين من اهل كرمان

شاه بن شجاع الكرمانى يكنى ابا الفوارس كان من ابناء الملوك فتزهد۔ رضى الله عنه۔

أبوعبدالرحمن السلمى قال (١) سمعت جدى اباعمرو بن نجيد يقول كان شاه بن شجاع حاد الفراسة وقيل ما اخطأت فراسته وكان يقول من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه اكل الحلال لم تخط له فراسة -

ابن الحشا قال (٢) قال شاه الكرمانى من صحبك ووافقك على ما يحب وخالفك فيما يكره فانما يصحب هواه ومن صحب هواه فهو يطلب راحة الدنيا -

أبوعلى الانصارى قال (٣) سمعت شاه بن شجاع الكرمانى يقول لأهل الفضل فضل مالم يروه فاذا رأوه فلا فضل لهم ولأهل الولاية ولاية مالم يروها فاذا رأوها فلا ولاية لهم -

صحب شاه بن شجاع ابا تراب النخشبى وابا عبيد البسرى وغيرهما ولا نعلمه اسند حديثا وحكى السلمى عن عبدالله بن محمد الرازى قال اظنه مات بعد سبعين ومائتين رضى الله عنه -

ومن المصطفين من اهل ارجان

عابدة رضى الله عنها

(٤) عبد ربه الخواص قال قالت امرأة بأرجان فارسية يا مولاى تدبرت حكمتك

---

(١) ب - اخبرنا محمد بن ابى القاسم قال انا احمد قال انا احمد بن عبدالله قال سمعت اباعبدالرحمن السلمى يقول (٢) ب - اخبرنا محمد قال انا احمد قال انا احمد بن عبدالله قال سمعت احمد بن ابى عمران الهروى يقول سمعت ابن النجيد يقول (٣) ب - اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انبأنا احمد بن على بن خلف قال حدثنا ابو عبدالرحمن محمد بن الحسين قال سمعت ابا الحسين انمارسى يقول سمعت ابا على الانصارى يقول (٤) ب - اخبرنا المحمدان ابن ابى منصور وابن عبدالباقى قالا انا جعفر بن احمد قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبدالله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبوبكر القرشى قال قال محمد بن الحسين حدثنى صدقة بن سليمان قال حدثنى -

بين

بين خلقك فاذا العدل منك يقصمهم ثم رجعت بعد الى معرفتى بسعة رحمتك فعلمت ان عفوك يسعهم مولاى اخرت الخاطئين فلم تعجل عليهم بالعقوبة فلقد اطمعهم حسن انظارك لهم فى حسن عفوك عن جرائم الخاطئين وما يمنعهم من ذلك وقد تقدم الى الأمم احسانك قبل ذلك - قال وكانت تنوح على نحو هذا الكلام وتبكى رضى الله عنها -

ومن المصطفين من اهل سجستان ابو داود السجستانى واسمه سليمان ابن الاشعث بن اسحاق

كان من أكبر أئمة المحدثين وعلمائهم بالنقل وعلله ولم يسبقه احد الى مثل تصنيفه كتاب السنن وعرضه على احمد بن حنبل فاستحسنه -

وقال ابراهيم الحربى ألين الحديث لأبى داود كما ألين الحديد لداود وجمع مع علمه الورع والتقوى -

أبو بكر بن داشد قال سمعت اباداود يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة الف حديث وانتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعنى كتاب السنن جمعت فيه اربعة الف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ومايقاربه ويكفى الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وسلم (الاعمال بالنيات) والثانى قوله صلى الله عليه وسلم (من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه) والثالث قوله صلى الله عليه وسلم (لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه مايرضاه لنفسه) والرابع قوله صلى الله عليه وسلم (الحلال بين والحرم بين وبين ذلك امور مشتبهات) الحديث -

(١) عبيد الله بن احمد بن يعقوب المقرى قال اخبرنى محمد بن بكر بن عبد الرزاق

---

(١) ب - اخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال أنا احمد بن على الحافظ قال انا الحسن بن أبى طالب قال انا -

فى كتابه قال كان لأبى داود السجستانى كم واسع وكم ضيق فقيل له يرحمك الله ما هذا؟ قال الواسع للكتب والآخر لا يحتاج اليه -

(١) عن ابراهيم عن علقمة قال كان عبدالله يتشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم فى هديه ودله وكان علقمة يتشبه بعبدالله وقال جرير بن عبدالحميد كان ابراهيم يتشبه بعلقمة وكان منصور يتشبه بابراهيم - وقال غير جرير كان سفيان يتشبه بمنصور وقال عمر بن احمد وقال أبو على القوهستانى كان وكيع يتشبه بسفيان وكان احمد بن حنبل يتشبه بوكيع وكان أبو داود يتشبه باحمد بن حنبل - رضى الله عنهم -

أبو بكر (٢) بن أبى داود قال سمعت أبى يقول الشهوة الخفية حب الرياسة -

كتب أبو داود عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والبصريين والجزريين وغيرهم وسمع من مسلم بن ابراهيم وسليمان بن حرب وخلق لا يحصون وكتب عنه احمد بن حنبل حديثا واحدا وأصله من سجستان ثم سكن البصرة وقدم بغداد مرارا وتوفى بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين -

ومن المصطفين من اهل ديبل

أبو عبد الله الديبلى

(٣) محمد بن منصور الطوسى قال سمعت اباعبدالله الديبلى يقول كلمنى بعض اخوانى مرة ان اشترى لعيالى دارا فاشتريت لهم دارا وكان الله تعالى قد وهب لى طى الارض نقص جناحى فبعث الىّ بعض اخوانى القنا الليلة فى موضع كذا وكذا

(١) ب - اخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال انا احمد بن على الحافظ قال حدثنى الأزهرى قال انا عمر بن احمد الواعظ قال انا عبدالله بن سليمان بن الأشعث قال حدثنا احمد ابن سنان او غيره قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش (٢) ب - اخبرنا عبدالرحمن قال انا احمد بن على قال انا احمد بن محمد العتيقى قال سمعت عبدالله بن عبدالرحمن الزهرى قال سمعت ابا بكر (٣) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا الحسين بن احمد الفقيه قال انا هلال بن محمد قال انا جعفر الخلدى قال نا احمد بن مسروق قال نا -

على

على مسافة من الارض فبعثت اليهم قدقص جناحى فادعوا الى فبعثوا الىّ صله من الموضع الذى انقص فرجعت فخرقت الصك فرد الله علىّ ما كان ذهب منى -

ذكر المصطفين من عباد البحرين

خليفة العبدى رضى الله عنه

(١) هلال بن دارم قال كان خليفة العبدى جارا لنا بالبحرين فكان يقوم اذاهدأت العيون فيقول اللهم اليك قمت أبتغي ما عندك من الخيرات ثم يعمد الى محرابه فلايزال يصلى حتى يطلع الفجر -

قال وحدثتنى عجوز كانت (تكون - ٢) معه فى الدار قالت كنت اسمعه يدعو فى السجود يقول هب لى انابة اخبات واخبات منيب وزيّنى فى خلقك بطاعتك وحببنى لديك بحسن خدمتك واكرمنى اذا وفد اليك المتقون فانت خير مسئول وخير معبود وخير مشكور وخير محمود - وقالت كنت اسمعه اذادعا فى السحر يقول قام البطالون وقمت معهم قمنا اليك ونحن متعرضون لجودك فكم من ذى جرم عظيم قد صفحت له عن جرمه وكم من ذى كرب عظيم قد فرجت له عن كربه وكم من ذى ضر كثير قد كشفت له عن ضره فبعزتك ما دعانا الى مسئلتك بعد ما انطوينا عليه من معصيتك الا الذى عرفتنا من جودك وكرمك فانت المؤمل لكل خير والمرجو عند كل نائبة -

(٣) بكر بن مصاد قال قال خليفة العبدى وكان ممن ينظر بنور الله وينطق بحكمته

---

(٢) ب - أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك قال انا أبوالحسين بن عبدالجبار قال انا محمد ابن على بن الفتح قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال نا عبدالله بن محمد القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال يحيى بن عيسى بن ضرار السعدى قال حدثنى (٢) ليس فى ب (٣) ب - أنبأنا المبارك بن بركة قال وحدثنا عنه أبو طالب بن على قال انا عاصم قال انا ابن بشران قال نا ابن صفوان قال حدثنا أبوبكر بن عبيد قال قال محمد بن الحسين حدثنا داود بن عبدالله قال نا -

اصبح الخلق على خطر من الله عظيم وهم عن ذاك معرضون فانا لله وانا اليه راجعون - قال وكان خليفة قد اخلقه الدؤب والكلال

(١) يحيى بن بسطام قال قال ضيغم صلى خليفة العبدى حتى انشقت قدماه -

عابد آخر رضى الله عنه

(٢) ابراهيم بن عيسى اليشكرى قال دخلت على رجل بالبحرين قد اعتزل الناس وتفرغ لنفسه فذاكرته شيئا من أمر الآخرة وذكر الموت قال فجعل والله يشهق حتى خرجت نفسه وانا انظر اليه قال فدخل الناس عليه فقالوا ياعبيد الله ما اردت الى هذا لعلك ان تكون ذاكرته بشيء من أمر الموت قال قلت اجل والله لقد كان ذلك قال فبكى رجل من جيرانه وقال رحمك الله لقد خفت ان يقتلك ذكر الموت حتى والله لقد قتلك قال ثم جهزناه ودفناه رضى الله عنه -

عابد آخر رضى الله عنه

(٣) مسمع قال سمعت عابدا من اهل البحرين يقول فى جوف الليل ونحن على بعض السواحل قرة عينى وسرور قلبى ما الذى اسقطنى من عينك يا صالح العصم (٤)

---

(١) ب - أخبرنا عبد الرحمن قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد بن على بن الفتح قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال نا ابن صفوان قال نا أبوبكر بن عبيد قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى (٢) ب - أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال حدثنا أبوالحسين بن عبد الجبار قال انا محمد بن على الخياط قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال انا الحسين بن صفوان قال نا أبوبكر عبدالله بن محمد القرشى قال حدثنا محمد بن الحسين قال نا داود بن المحبر قال نا عيينة بن أبى الصهباء قال سمعت -
(٣) ب - اخبرنا عبدالوهاب بن المبارك قال نا أبوالحسين بن على بن محمد الانبارى قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى حليم بن جعفر قال حدثنى -
(٤) ب - العصم العصم - مرتين -

قال

قال ثم صرخ وبكى ثم نادى طوبى لقلوب ملأتها خشيتك واستولت عليها محبتك فمحبتك مانعة لها من كل لذة غير مناجاتك والاجتهاد فى خدمتك وخشيتك قاطعة لها عن كل معصية خوفا لحلول سخطك ثم بكى وقال يا اخوتاه ابكوا على خوف فوت الآخرة حيث لا رجعة ولا حيلة -

ذكر المصطفيات من عابدات البحرين

منيفة بنت أبى طارق رضى الله عنه

(١) مسمع بن عاصم المسمعى قال كانت بالبحرين امرأة عابدة يقال لها منيفة فكانت اذا هجم الليل عليها قالت بخ بخ يا نفس قد جاء سرور المؤمن فتتحزم وتلبس وتقوم الى محرابها فكأنها الجذع القائم حتى تصبح فاذا أصبحت وامكنت الصلاة فانما هى فى صلاة حتى ينادى بالعصر فاذا صلت العصر هجعت الى غروب الشمس فكان هذا دأبها فقيل لها لو جعلت هذه النومة فى الليل كان اهدأ لبدنك فقالت لا والله لا انام فى ظلمة الليل ما دمت فى الدنيا قال أبو سفيان (٢) فحدثنى رجل من اهلها قال فمكثت كذلك اربعين سنة ثم ماتت قال ابو سفيان (٢) فحدثنى رجل من البحرين يقال له عامر بن مليك قال رأيت منيفة بعد موتها فى منامى فقلت يا منيفة ما حال الناس هناك فأقبلت على وقالت عن اى حالهم تسأل الدار واحدة لأهل الطاعة يتعالون فيها بالأعمال ولا تسأل عن حال اهل النار قال فبكيت والله من قولها

---

(١) ب - اخبرنا المحمدان ابن أبى منصور وابن عبد الباقى قالا أنبأنا جعفر بن احمد قال انا احمد بن عبدالله التوزى قال انا محمد بن عبدالله الدقاق قال انا الحسين ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشى قال قال محمد بن الحسين حدثنى حكيم بن جعفر قال حدثنى - (٢) ب - ابو سيار - وسيأتى هكذا باتفاق النسختين - ح

لاتسأل عن حال اهل النار ثم وليت فأتبعتنى صوتا يا عامر عليك بالجد والاجتهاد لعلك ان تجرى فى مساعى السابقين غدا قال عامر فمرضت والله من هذه الرؤيا شهرا قال ابو سيار وحدثنى عامر بن مليك البحرانى عن امه قالت بت ذات ليلة عند منيفة ابنة ابى طارق فما زادت على هذه الآية من اول الليل الى آخره ترددها وتبكى (١) (وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم) -

ماجدة القرشية رضى الله عنه

(٢) المنهال بن يحيى البصرى قال حدثنى اياس بن حمزة رجل من اهل البحرين قال قالت امرأة من قريش يقال لها ماجدة كانت تسكن البحرين طوى امهلى طلوع الشمس وغروبها فما من حركة تسمع ولا من قدم توضع الا ظننت ان الموت فى اثرها وكانت تقول سكان دار أوذنوا بالنقلة وهم حيارى يركضون فى المهلة كأن المراد غيرهم او التأذين ليس لهم والمعنّى بالأمر سواهم، آه من عقول ما انقصها ومن جهالة ما اتمها بؤسا لأهل المعاصى ماذا غروابه من الامهال والاستدراج - وكانت تقول بسطوا آمالهم فاضاعوا اعمالهم ولو نصبوا الآجال وطووا الآمال خفت عليهم الاعمال - وكانت تقول لم ينل المطيعون ما نالوا من حلول الجنان ورضا الرحمن الابتعب الابدان (لله - ٣) والقيام لله بحقه فى المنشط والمكره (وكانت تقول كفى المؤمنين طول اهتمامهم بالمعاد شغلا - ٣) وكانت تقول لورأت اعين الزاهدين ثواب ما اعدالله لاهل الاعراض عن الدنيا لذابت انفسهم شوقا الى الموت لينالوا من ذلك ما املوه من تفضله تعالى رضى الله عنه -

---

(١) فى ب - بعده - وتقول (٢) ب - اخبرنا المحمد ان ابن أبى منصور وابن عبدالباقى قالا انا جعفر بن احمد السراج قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبدالله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال انا ابو بكر القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى - (٣) ليس فى ب -

ذكر المصطفيات من عابدات البحرين المجهولات الاسماء

عابدة

(١) عن عبدالواحد بن زيد قال رأيت امرأة بالبحرين تنشج على الآخرة نشيجا كلما نشجت نشجة قلت نفسها خارجة معها قال فحرصت على ان اجاريها شيئا من الخير فلم اقدر على ذلك فكان اول ما حفظت عنها وآخره ان قالت تشاغل ايها المرء بنفسك فوالله ما هممت قط بموعظة اعظ بها غيرى الا حال تقصيرى فيما بينى وبين ذلك ولئن كان المرء لا يعظ احدا حتى يتعظ لقد امكن ابليس من نفسه يقوده حيث يشاء والله ما انا بحامدة لنفسى فى ذلك ولودّ ابليس انه قدر على ذلك من جميع الخلق كما قدر عليه منى فلم يكن احد يحض على طاعة الله ولكن مر ايها المرء بالبر وان لم تستطعه واحذر أن تنهى عن الشر وتأتيه -

ومن المصطفين من اهل اليمامة

يحيى بن ابى كثير مولى لطيئ

كان من اهل البصرة فتحول الى اليمامة ويكنى ابانصر كذا قال البخارى -

(٢) البخارى قال قال موسى سمعت وهيبا يقول سمعت ايوب يقول ما بقى على وجه الارض مثل يحيى بن أبى كثير -

(٣) مسدد قال سمعت عبدالله بن يحيى بن أبى كثير قال سمعت أبى يقول لا يأتى

---

(١) ب - اخبرنا المحمدان ابن أبى منصور وابن عبد الباقى قالا أنبأ نا جعفر بن احمد قال انا احمد بن على قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال انا ابو على بن صفوان قال نا أبو بكر القرشى قال قال محمد بن الحسين حدثنى قيراط الوراق عن عيسى بن زاذان (٢) ب - أخبرنا ابن ناصر قال انا محمد بن على بن ميمون قال انا عبدالوهاب بن محمد قال انا ابن عبدان قال نا محمد بن سهل قال حدثنا (٣) ب - أخبرنا محمد بن عبدالباقى قال انا حمد بن احمد قال نا معاذ بن مثنى (١) قال نا -

---

(١) كذا

العلم براحة الجسد -

(١) مسدد ثنا عبدالله بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول ميراث العلم خير من الذهب والنفس الصالحة خير من اللؤلؤ -

(٢) حميد الكندي قال سمعت يحيى بن أبي كثير يقول تعلم الفقه صلاة ودراسة القرآن صلاة -

(٣) الاوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال العالم من يخشى الله عز وجل -

(٤) يحيى بن عبدالله قال أنبا يحيى بن أبي كثير قال يقول الناس فلان الناسك وانما الناسك الورع -

(٥) عن أبي عمرو عن يحيى بن أبي كثير قال ما صلح منطق رجل الا عرفت ذلك في سائر عمله -

(٦) الوليد قال سمعت الاوزاعي يقول قال يحيى بن أبي كثير ان ذكرك حسناتك ونسيانك سيآتك غرة -

(٧) عن الاوزاعي عن يحيى أنه قال له رجل انى أحبك قال قد عرفت ذلك من نفسي

---

(١) ب - اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا احمد ابن جعفر بن مسلم قال نا احمد بن على الأبار قال نا -(٢) ب - اخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد قال نا احمد بن اسحاق قال نا ابو بكر بن ابى عاصم قال حدثنا الحسين بن ابى كبشة قال حدثنا محمد بن بكر قال نا (٣) ب - قال ابن اسحاق وحدثنا عبدالله بن ابى داود قال حدثنا محمود بن خالد قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا (٤) ب - اخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن معمر قال نا ابو شعيب الحراني قال حدثنا (٥) ب - اخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا منصور بن محمد الحذاء قال حدثنا عبدالله بن ابى داود قال نا محمود بن خداش قال حدثنا الوليد (٦) ب - اخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد قال نا عمر بن احمد قال حدثنا البغوى قال نا سريج بن يونس قال نا -

(٧) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد قال نا محمد بن على قال حدثنا محمد =

عامر

(١) عامر بن يساف قال كان يحيى بن أبي كثير حسن اللباس حسن الهيئة ومات ولم يترك الا ثلاثين درهما كفنوه بها -

اسند يحيى عن انس وابن أبي اوفى وغيرهما من الصحابة وتوفى في سنة تسع وعشرين ومائة - قال أبو نعيم الفضل بن دكين وقال ابن المديني سنة ثنتين وثلاثين ومائة

عابدة من البحرين او اليمامة

(٢) عن ابن يسار يعني مسلما قال قدمت البحرين او اليمامة في تجارة فاذا انا بالناس مقبلين ومدبرين نحو منزل فقصدت اليه فاذا انا بامرأة جالسة في مصلى لها عليها ثياب غليظة واذا هي كئيبة محزونة قليلة الكلام واذا كلما رأيت ولدها وخولها وعبيدها والناس اليهم بالبياعات والتجارات فقضيت حاجتي ثم اتيتها فودعتها فقالت حاجتنا اليك ان تأتينا ان عدت الينا الحاجة فتنزل بنا حاجتك قال فانصرفت (فلبثت - ٣) حينا ثم اني توجهت الى بلدها في حاجة فلما قدمتها لم ار دون منزلها شيئا مما كنت رأيت فأتيت منزلها فلم ار احدا فأتيت الباب فاستفتحت فاذا انا بضحك امرأة وكلامها ففتح لي فدخلت فاذا بها جالسة في بيت واذا عليها ثياب حسنة رقيقة واذا الضحك الذي سمعت ضحكها وكلامها واذا امرأة معها في بيتها فقط فاستنكرت وقلت لقد رأيتك على حالين فيهما عجب حالك في قدمتي الاولى وحالك هذه قالت لا تعجب فان الذي رأيت من حالي الاولى اني كنت فيما رأيت من الخير والسعة وكنت لا اصاب بمصيبة في ولد ولا في خول ولا مال ولا اوجه في تجارة الا سلمت ولا يبتاع لي شيء الا ربح فيه فتخوفت ان لا يكون لي عند الله

= ابن الحسين بن قتيبة قال حدثنا يزيد بن خالد قال حدثنا عيسى بن يونس -

(١) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد قال نا عبدالله بن محمد قال نا عبدالرحمن ابن اسحاق قال حدثنا اسحاق بن وهب العلاف قال حدثنا حفص بن عمر الامام قال حدثنا - (٢) ب - أخبرنا محمد بن أبي منصور قال انا جعفر بن احمد قال انا الحسن بن علي التميمي قال انا أبو بكر بن مالك قال نا عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثني منصور بن بشير قال نا عثمان ... الحميد بن لاحق (٣) من ب =

عز وجل خير فكنت مكتئبة لذلك وقلت لو كان لى عند الله خير ابتلانى فتوالت على المصائب فى ولدى الذى رأيت وخولى ومالى فما بقى لى منه شىء ورجوت ان يكون الله عز وجل قد اراد بى خيرا فابتلانى وذكرنى ففرحت لذلك وطابت نفسى قال فانصرفت فلقيت عبدالله بن عمر فاخبرته خبرها فقال ارى والله هذه ما فاتها ايوب النبى صلى الله عليه وسلم الا بقليل لكنى تخرق مطرفى هذا وكلمة نحوها فأمرت به ان يصلح فلم يعمل على ما كنت اريد فأحزننى ذلك -

انتهى ذكر اهل البحرين

ذكر المصطفين من اهل الدينور

ممشاد الدينورى

رضى الله عنه

أبو بكر الرازى قال (١) قال ممشاد طريق الحق بعيد والصبر مع الحق شديد - وقال ما اقبح الغفلة عن طاعة من لا يغفل عن برك وعن ذكر من لا يغفل عن ذكرك - وقال صحبة اهل الصلاح تورث فى القلب الصلاح وصحبة اهل الفساد تورث فيه الفساد - صحب ممشاد يحيى الجلاء ونظراءه من المشايخ وتوفى فى سنة تسع وتسعين ومائتين رضى الله عنه -

ابو الحسن على بن محمد بن سهل الصائغ الدينورى

رضى الله عنه

ممشاد قال (٢) خرجت ذات يوم الى الصحراء فبينما انا مار اذا انا بنسر قد فتح

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انبأنا احمد بن على بن خلف قال نا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين قال سمعت ابا بكر الرازى يقول (٢) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب الصوفى قال نا أبو سعيد بن أبى صادق قال نا ابن باكويه قال سمعت الحسين بن احمد الدينورى يقول سمعت ممشاد يقول -

جناحه فتعجبت منه فاذا بأبى الحسن الصائغ الدينورى قائم يصلى والنسر يظله -
أبو عثمان المغربى قال (١) لم ار فيمن رأيت من المشايخ اكثر هيبة من أبى الحسن الصائغ - اسند أبو الحسن الحديث وتوفى بمصر سنة ثلاثين وثلاث مائة -

ابو جعفر الدينورى

رضى الله عنه

(٢) أبو بكر الكتانى قال رأيت كأن القيامة قدقامت فأول من خرج من عندالله عزوجل أبو جعفر الدينورى وكتابه بيمينه وهو يضحك ثم خرج ابراهيم الخواص بعده وكتابه بيمينه وهو يدرس القرآن -

ومن المصطفين من اهل همذان

يوسف بن ايوب الهمذانى

رضى الله عنه

قدم بغداد بعدالستين والاربعمائة وتفقه على أبى اسحاق الشيرازى حتى برع فى الفقه والنظر ثم اشتغل بالتعبد فاجتمع فى رباطه بمرو خلق زائد على الحد من المنقطعين الى الله تعالى وكان يقول دخلت جبل زرلزيارة عبد الله الخونى فوجدت ذلك الجبل كثير المياه والشجر معمورا بالاولياء على رأس كل عين واحد من الرجال مشتغل بالمجاهدة فطفت عليهم ولا اعلم فى ذلك الجبل حجرا لم تصبه دمعتى ثم عاد يوسف ودخل بغداد فى سنة ست وخمسمائة ووعظ بها ووقع له القبول التام فقام اليه رجل متفقه يقال له ابن السقاء فآذاه فى مسئلة فقال له اجلس فانى اجد

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا احمد بن على بن خلف قال انا أبو عبد الرحمن السلمى قال سمعت ابا عثمان المغربى يقول (٢) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على قال انا على بن عبدالله بن جهضم قال نا ابراهيم بن احمد بن على قال نا -

من كلامك رائحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام فاتفق بعد مدة ان ابن السقاء خرج الى بلاد الروم وتنصر وقام يومئذ الى يوسف شابان فقيهان فقالا له ان كنت تتكلم على مذهب الاشعرى والا فلا تتكلم فقال اجلسا لا متعكما الله بشبابكما فما تا ولم يبلغا الشيخوخة -

ومن المصطفين من اهل قزوين والان ابن عيسى ابو مريم القزوينى

رضى الله عنه

(١) السرى بن يحيى بعبادان عن والان بن عيسى أبى مريم رجل من اهل قزوين كان من الصالحين قال اغترنى القمر ليلة فخرجت الى المسجد فصليت ما قضى الله لى وسبحت ودعوت فغلبتني عيناى فرأيت جماعة اعلم انهم ليسوا من الآدميين بايديهم اطباق عليها ارغفة ببياض الثلج فوق كل رغيف در امثال الرمان فقالوا كل قلت اريد الصوم قالوا يأمرك صاحب هذا البيت ان تأكل فأكلت وجعلت آخذ ذلك الدر لأحتمله فقيل لى دعه نغرسه لك شجرا ينبت لك خيرا من هذا فقلت اين فقيل فى دار لا تخرب وثمر لا يتغير وملك لا ينقطع وثياب لا تبلى فيها رضا (٢) وقرة العين ازواج رضيات مرضيات راضيات لا يغرن ولا يغرن فعليك بالانكماش فيما انت فيه فانما هى غفوة حتى ترتحل فتنزل الدار قال فمامكث الا جمعتين حتى توفى قال السرى بن يحيى فرأيته فى الليلة التى توفى فيها وهو يقول لى لا تعجب (٣) من شيء غرس لى يوم حديثك (٤) وقد حمل قلت حمل بماذا قال لا تسأل بما لا يقدر على صفته احد لم ير مثل الكريم اذا حل به مطيع رضى الله عنه -

---

(١) ب - اخبرنا اسمعيل بن احمد قال انا محمد بن هبة الله الطبرى قال انا على بن محمد ابن بشران قال انا الحسين بن صفوان قال انا عبد الله بن محمد بن عبيد قال حدثنى أبو عبد الله التميمي قال حدثنى - (٢) ق - فيها رضوي وعينا (٣) ب - يقول لا تعجب - (٤) ب - حدثتك -

ذكر

ذكر المصطفين من اهل اصبهان

محمد بن يوسف بن معدان

(أبو عبدالله الاصبهانى رضى الله عنه كان ابن المبارك يسميه عروس الزهاد - ١) يحيى بن سعيد القطان قال (٢) ما رأيت رجلا افضل من محمد بن يوسف الاصبهانى وسمعت ابن مهدى يقول ما رأيت مثل محمد بن يوسف الاصبهانى -

(٣) يحيى بن سعيد القطان قال كنت اذا نظرت الى محمد بن يوسف رأيت رجلا كأنه قد عاين الموت (قال الدورقى وسمعت رجلا من اهل اصبهان يحدث - ٤) عن عبدالرحمن بن مهدى قال كتب اخو محمد بن يوسف الى محمد بن يوسف يشكو اليه جور العمال فكتب اليه يا اخى بلغنى كتابك تذكر ما انتم (٥) فيه وانه ليس ينبغى لمن عمل بالمعصية ان ينكر العقوبة وما ارى ما انتم فيه الا شؤم الذنوب -

(٦) عطاء بن مسلم الحلبى قال كان محمد بن يوسف الأصبهانى يختلف الى عشرين سنة لم اعرفه يجىء الى الباب فيقول رجل غريب يسأل حتى رأيته يوما فى المسجد فقيل لى هذا محمد بن يوسف الأصبهانى فقلت هذا يختلف الى منذ عشرين سنة لم اعرفه -

(٧) أبو حاتم قال بلغنى عن ابن المبارك قال قلت لابن ادريس اريد الثغر فدلنى على

---

(١) من ب (٢) ب - اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا احمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر وهو ابن حيان قال حدثنى سهل بن عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن عمير ... قال سمعت يحيى ابن سعيد القطان يقول (٣) ب - قال ابن حيان وحدثنا احمد بن الحسين الحذاء قال حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقى قال حدثنى درهم بن مظاهر قال اخبرنى عبد الله بن زبعلا قال سمعت (٤) من ب (٥) ب - انتم (٦) ب - قال ابن حيان وحدثنا احمد بن يحيى بن زهير قال نا محمد ابن منصور الطوسى قال نا عبيد بن جناد قال حدثنا (٧) ب - قال ابن حيان وحدثنا احمد بن جعفر الجمال قال حدثنا -

افضل رجل به فقال عليك بمحمد بن يوسف الأصبهانى فقلت فاين يسكن قال المصيصة ويأتى السواحل فقدم عبدالله بن المبارك المصيصة فسأل عنه فلم يعرف فقال ابن المبارك من فضلك لاتعرف -

(١) يوسف بن زكريا قال كان محمد بن يوسف لا يشترى زاده من خباز واحد ولامن بقال واحد وقال لعلهم يعرفونى فيحابونى فاكون ممن يعيش بدينه -

سعيد بن عبد الغفار قال (٢) قلت لمحمد بن يوسف اوصنى فقال ان استطعت ان ان لايكون شيء اهم اليك من ساعتك فافعل -

(٣) ايوب بن معمر قال حدثونى بالبصرة ان محمد بن يوسف كان يأوى بالليل الى دار امرأة قالت فكان يدخل بعد العشاء ثم يخرج عند طلوع الفجر فلا ينصرف الى العشاء قالت وكان يدخل بيتا فى الدار ويرد على نفسه الباب قالت فذهبت ليلة فاطلعت فى البيت فرأيت عنده سراجا يزهر قالت ولم يكن فى البيت سراج قالت ففطن محمد انا اطلعنا عليه فخرج من الغد ولم يعد الينا -

(٤) عبدالرحمن بن مهدى رأيت محمد بن يوسف فى الشتاء والصيف فلم يكن يضع جنبه -

(٥) محمد بن ابى رجاء ومحمد بن قتيبة اواحدهما ان محمد بن يوسف خرج فى جنازة بالمصيصة فنظر الى قبر أبى اسحاق الفزارى ومخلد بن الحسين وبينهما موضع قبر فقال لوان رجلامات فدفن بينهما قال فما اتت عليه الاعشرة ايام اونحوها حتى دفن فى الموضع الذى اشار اليه -

ادرك محمد بن يوسف التابعين فروى عن يونس بن عبيد والاعمش وقد روى عن

---

(١) ب - قال ابن حيان وحدثنا ابن عصام قال حدثنى (٢) ب - قال ابن حيان وحدثنا عبدالله بن سلمة قال حدثنا سهل بن عاصم قال نا علی بن الازهر قال سمعت سعيد بن عبد الغفار يقول (٣) ب - قال ابن حيان وحدثنا احمد بن عصام قال حدثنا (٤) ب - قال ابن عصام وانا عبدالرحمن بن عمر قال قال (٥) ب - قال ابن حيان وحدثنا احمد بن حسين قال نا احمد بن ابراهيم قال حدثنى -

الثورى والحمادين وصالح المرى وغيرهم الا انه لم يكد يسند حديثا انما كان يرسل الحديث شغلا بالتعبد عن الرواية - وتوفى سنة اربع وثمانين ومائة ولم يكمل له اربعون سنة -

ابو اسحاق ابراهيم بن عيسى الاصبهانى

كانت عبادته تشبه عبادة الملائكة فليلة يقوم الى قريب الفجر ثم يركع ويتمها ركعتين وليلة يركع الى قريب الفجر ثم يسجد ويتمها ركعتين (وليلة يسجد الى قريب الفجر ثم يرفع ويتمها ركعتين - ١) ثم يدعو فى آخر الليل لجميع الناس ولجميع الحيوان والبهائم والوحش ويقول فى اليهود والنصارى اللهم اهدهم ويقول فى التجار اللهم سلم تجاراتهم - وصحب معروفا الكرخى وتوفى سنة تسع واربعين ومائتين -

ابو عبد الله محمد بن يوسف البناء

كان يبنى للناس بالاجرة فيأخذ منها دانقا لنفقته ويتصدق بالباقى ويختم كل يوم ختمة ولقى ستمائة شيخ وكتب الحديث الكثير -

وبلغنى عن أبى على بن شاذان قال سمعت ابا جعفر محمد بن قتادة (٢) يقول سمعت محمد ابن يوسف يقول كنت بمكة فكنت ادعو الله عز وجل واقول يا رب إما ان تدخل قلبى المعرفة او تقبضنى اليك فلا حاجة لى فى الدنيا والحياة بلا معرفة قال فرأيت فى النوم كأن قائلا يقول ان اردت هذا فصم شهرا ولا تكلم احدا من الناس فيه ثم ادخل قبة زمزم وسل الحاجة ففعلت ذلك وختمت كل يوم ختمة فلما انقضى الشهر على ذلك دخلت قبة زمزم ورفعت يدى ودعوت الله عز وجل وسألته الحاجة فسمعت من البئر هاتفا يقول يا ابن يوسف اختر ايما احب اليك العلم مع الغنى والدنيا ام المعرفة مع الفقر والقلب فقلت المعرفة مع الفقر والقلب فسمعت من البئر قد اعطيت قد اعطيت وكان محمد بن يوسف من المتدينين الاتقياء - توفى فى سنة ست وثمانين ومائتين -

---

(١) ليس فى ب (٢) ب - فادة -

أبو جعفر احمد بن مهدى بن رستم

(١) محمد بن حيان قال كان احمد بن مهدى ذا مال كثير نحو ثلثمائة الف درهم فانفقه كله على العلم وذكر أنه لم يعرف له فراش اربعين سنة.

(٢) قال احمد بن مهدى جاءتنى امرأة ببغداد ليلة من الليالى فذكرت انها من بنات الناس وانها امتحنت بمحنة واسألك بالله ان تسترنى نقلت وما محنتك فقالت اكرهت على نفسى وانا حبلى وذكرت للناس أنك زوجى وان ما بى من الحبل منك فلا تفضحنى استرنى سترك الله فسكت عنها ومضت فلم اشعر حتى وضعت وجاء امام المحلة فى جماعة الجيران يهنؤنى بالولد فاظهرت لهم التهلل ووزنت فى اليوم الثانى دينارين ودفعتهما الى الامام فقلت أبلغ هذا الى تلك المرأة لتنفقه على المولود فانه سبق مافرق بينى وبينها فكنت ادفع فى كل شهر دينارين واوصله اليها بيد الامام واقول هذه نفقة المولود الى ان اتى على ذلك سنتان ثم توفى المولود فجاءنى الناس يعزونى فكنت اظهر لهم التسليم والرضا فجاءتنى المرأة ليلة من الليالى بعد شهر ومعها تلك الدنانير التى كنت ابعث بها بيد الامام فردتها وقالت سترك الله كما سترتنى فقلت هذه الدنانير كانت صلة منى للمولود وهى لك لانك تربينه (٣) فاعملى فيها ماتريدين - اسند أبو جعفر الحديث الكثير - والسلام.

على بن سهل بن الأزهر
ابو الحسن الاصبهانى

كان من المترفين فتزهد فكان يبقى الايام الكثيرة لايأكل.

أبوحامد (٤) احمد بن عبد الله بن رسته وكان من اصحاب على بن سهل قال قال

---

(١) ب - اخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا أبو الفضل الحداد قال انا احمد بن على قال سمعت ابا - (٢) ب - قال ابن حيان وسمعت ابا على احمد بن ابراهيم يقول (٣) ب. لانك كنت تربينه (٤) ب - اخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا أبو الفضل الحداد قال انا احمد بن عبد الله قال سمعت ابا حامد.

علی بن سهل استولی علی الشوق فألهانی عن الأكل -

أبوبكر (١) محمد بن عبد الله الطبری قال سمعت علی بن سهل بن الازهر يقول المبادرة الى الطاعات من علامات التوفيق والتقاعد عن المخالفات من علامات حسن الرعاية ومراعاة الاسرار من علامات التيقظ واظهار الدعاوی من رعونات البشرية ومن لم تصح مبادی اراداته لايسلم فی منتهى عواقبه -

(٢) احمد بن عبدالله قال سمعت أبی وغيره من اصحاب علی بن سهل انه كان يقول ليس موتی كموتكم باعلال واسقام انما هو دعاء واجابة ادعى فاجيب فكان كما قال كان يوما قاعدا فی جماعة فقال لبيك ووقع ميتا -

أبوجعفر (٣) الاصبهانی قال قال علی بن سهل بن ازهر استاذی رحمة الله عليه انی لااموت كما يموت احدكم يمد رجلا ويرفع اخرى انما يصاح بی ياعلی بن سهل فاقول لبيك فبينا هو جالس ذات يوم قال لبيك وتمدد فاذا هو ميت اوكما قال -

قلت كان علی بن سهل من احسن الناس اشارة وكان يكاتب الجنيد فيقول الجنيد ما اشبه كلامه بكلام الملائكة وتوفی سنة سبع وثلثمائة -

عابد اصبهانی

(٤) عن عبدالواحد بن زيد قال خرجنا انا وفرقد السبخی ومحمد بن واسع ومالك ابن دينار نزور اخا لنا بارض فارس فلما جاوزنا رامهرمز اذا نحن برجل مجذوم متفطر قيحا ودما فقال له بعضنا يا هذا لو دخلت هذه المدينة فتداويت وتعالجت

---

(١) ب - اخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ نا احمد بن علی بن خلف قال حدثنا ابوعبدالرحمن السلمی قال سمعت ابابكر (٢) ب - اخبرنا محمد بن عبدالباقی قال اخبرنا ابوالفضل الحداد قال انا - (٣) ب - اخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبدالعزيز بن علی قال انا علی بن عبدالله بن جهضم قال سمعت اباجعفر - (٤) ب - اخبرنا عبدالوهاب الانماطی قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا محمد ابن علی بن الفتح قال انا احمد بن محمد بن دوست قال انا ابن صفوان قال حدثنا القرشی قال حدثنی عبدالرحيم بن يحيی قال نا عثمان بن عمارة -

من بلائك هذا فرفع طرفه الى السماء ثم قال الهى اتيت بهؤلاء ليسخطونى عليك لك الكرامة والعتبى بأن لا اخالفك ابدا -

ذكر المصطفين من اهل الرى

جرير بن عبد الحميد بن جرير الرازى

(١) على بن المدينى قال كان جرير بن عبدالحميد الرازى صاحب ليل وكان له رسن يقولون اذا اعيا تعلق به يريد أنه كان يصلى -

(٢) سفيان بن عيينة قال قال لى ابن شبرمة عجبا لهذا الرازى يعنى جرير بن عبدالحميد عرضت عليه مائة درهم فى الشهر من الصدقة فقال يأخذ المسلمون كلهم مثل هذا؟ قلت لا قال فلا حاجة لى فيها -

ولد جرير سنة عشر ومائة وفيها مات الحسن ورأى ايوب السختيانى وسمع من مغيرة وحسين ومنصور بن المعتمر فى خلق كثير وتوفى فى سنة ثمان وثمانين ومائة -

المعلى بن منصور الرازى

(٣) يحيى بن معين قال كان المعلى بن منصور الرازى يوما يصلى فوقع على رأسه كور الزنابير فما التفت ولا انفتل حتى اتم صلاته فنظروا فاذا رأسه قد صار هكذا

---

(١) - ب - أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا الازهر قال حدثنا عبدالرحمن بن عمر قال حدثنا محمد بن احمد بن يعقوب قال حدثنا جدى قال سمعت (٢) ب - أخبرنا عبدالرحمن قال انا احمد بن على قال انا محمد بن عبدالواحد قال انا محمد بن العباس قال انا احمد بن سعيد السوسى قال نا عباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول (٣) ب - أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن أبى منصور قالا انا أبو الحسين بن عبدالجبار قال انا الحسن بن على الجوهرى قال انا على بن الحسن بن على الرازى قال حدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا عمر بن بكار القافلانى قال حدثنا محمد بن اسحاق والعباس بن محمد قالا سمعنا -

من

من شدة الانتفاخ -

ابو اسحق الدولابى

صاحب كرامات

(١) محمد بن منصور الطوسى قال جئت مرة الى معروف الكرخى فقبض (٢) على انامله وقال هاه لولحقت اباسحاق الدولابى كان ههنا الساعة يسلم على فذهبت اقوم فقال لى اجلس لعله (٣) قد بلغ منزله بالرى -

ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم ابن يزيد الرازى

كان من كبار الحفاظ وسادات اهل التقوى -

(٤) عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت أبى يقول ما جاوز الجسر احفظ من أبى زرعة -

أبو عبدالله (٥) محمد بن مسلم بن واره يقول كنت عند اسحاق بن ابراهيم فقال رجل من اهل العراق سمعت احمد بن حنبل يقول صح من الحديث سبعمائة الف حديث وكسر وهذا الفتى يعنى ابازرعة قد حفظ ستمائة الف -

---

(١) ب- اخبرنا أبو منصور القزاز قال انا أبو بكر احمد بن على بن ثابت قال انا محمد ابن احمد بن رزق اجازة قال حدثنا جعفر الخلدى قال نا احمد بن محمد بن مسروق قال سمعت (٢) ب - فعض (٣) ب - لعله يكون - (٤) ب - اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال حدثنا أبو القاسم رضوان بن محمد بن الحسين الدينورى قال حدثنا ابو على حمد بن عبدالله الأصبهانى قال سمعت عبدالله عمر بن محمد بن اسحاق العطار يقول سمعت (٥) ب - أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال انا احمد ابن على بن ثابت قال حدثنا محمد بن يوسف القطان النيسابورى قال انا محمد بن عبدالله ابن محمد بن حمدويه (واخبرنا) ابن ناصر قال أنبأ نا احمد بن على بن خلف قال انا ابو عبدالله الحاكم قالا سمعنا اباجعفر محمد بن احمد الرازى يقول سمعت اباعبدالله -

(١) محمد بن اسحاق الصاغانى قال فى حديث ذكره من حديث الكوفة فقال هذا افادنيه ابوزرعة فقال له بعض من حضر يا ابا بكر ابوزرعة من اولئك الحفاظ الذين رأيتهم وذكر جماعة من الحفاظ منهم الفلاس فقال ابوزرعة اعلاهم لأنه جمع الحفظ مع التقوى والورع وهو يشبه باحمد بن حنبل -

ابو العباس (٢) محمد بن جعفر بن حمدويه الرازى قال سئل أبوزرعة الرازى عن رجل حلف بالطلاق ان ابا زرعة يحفظ مائتى الف حديث هل حنث فقال لا ثم قال ابوزرعة احفظ مائتى الف حديث كما يحفظ الانسان قل هو الله احد وفى المذاكرة ثلثمائة الف -

(٣) احمد بن سعيد الدارمى قال صلى ابوزرعة الرازى فى مسجده (عشرين سنة -٤) بعد قدومه من السفر فلما كان يوم من الايام قدم عليه قوم من اصحاب الحديث فنظروا فاذا فى محرابه كتابة قالوا له كيف تقول فى الكتابة فى المحاريب فقال قد كرهه قوم ممن مضى قالوا له هوذا فى محرابك كتابة اوما علمت به؟ قال سبحان الله رجل يدخل على الله تعالى ويدرى مابين يديه -

ابو جعفر (٥) التسترى قال حضرنا ابا زرعة وكان فى السوق وعنده ابو حاتم

---

(١) ب - أخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن على قال حدثنى ابوالقاسم عبدالله بن احمد بن على السودرجانى وأبوطالب يحيى بن الطيب الدسكرى قالا انا أبوبكر ابن المقرى قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القزوينى قال سمعت - (٢) ب - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على قال حدثنى عبد الله بن احمد السودرجانى قال سمعت محمد بن اسحاق بن مندة يقول سمعت ابا العباس (٣) ب - أخبرنا أبوبكر بن حبيب العامرى قال انا على قال انا أبوعبد الله بن باكويه قال حدثنا عبد الواحد بن بكر قال حدثنى نصر بن أبى نصر قال سمعت ابا زيد هبة الله بن احمد البغدادى يقول سمعت (٤) ليس فى ب - (٥) ب - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على قال انا أبوعلى عبد الرحمن بن محمد بن احمد ابن فضالة قال انا أبوبكر محمد بن عبد الله بن شاذان قال سمعت اباجعفر -

ومحمد بن مسلم والمنذر بن شاذان وجماعة من العلماء فذكروا حديث التلقين وقوله عليه السلام (لقنوا موتاكم لا اله الا الله) فاستحيوا من أبي زرعة وهابوا ان يلقنوه فقالوا تعالوا نذكر الحديث فقال محمد بن مسلم انبأ الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد ابن جعفر بن صالح ولم يجاوز والباقون سكتوا فقال أبو زرعة وهو في السوق ثنا بندار قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي عريب عن كثير بن مرة الحضرمي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله وتوفى رحمه الله -

اسند أبو زرعة عن خلاد بن يحيى وأبي نعيم وقبيصة وخلق كثير وجالس احمد بن حنبل وذاكره وكان احمد اذا ذاكره يترك الشغل ويشتغل بمذاكرته وتوفى بالري آخر يوم من ذي الحجة سنة اربع وستين ومائتين وكان مولده سنة مائتين

(١) احمد بن محمد ابو العباس المرادي قال رأيت ابا زرعة في المنام فقلت يا ابا زرعة مافعل الله بك فقال لقيت ربي عزوجل فقال لي يا ابا زرعة اني أوتى بالطفل فآمر به الى الجنة فكيف بمن حفظ السنن على عبادي تبوأ من الجنة حيث شئت -

يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي

يكنى ابا زكريا

نزيل الري ثم انتقل الى نيسابور فسكنها وبها مات وكانوا ثلاثة اخوة اسماعيل ويحيى وابراهيم فاسماعيل اكبرهم سنا ويحيى اوسطهم وابراهيم اصغرهم وكانوا كلهم زهادا (٢) -

(٣) محمد بن محمود السمرقندي قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول الكلام

---

(١) ب - أخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني أبو الفتح عبد الواحد بن احمد بن علوس قال حدثنا أبو العباس الفضل بن الفضل الكندي قال حدثنا الحسين بن عثمان قال حدثنا (٢) ب - عبادا (٣) ب - اخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال انا أبو بكر احمد بن علي بن ثابت قال انا محمد بن جعفر =

الحسن حسن (واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله - ١) واحسن من استعماله ثوابه واحسن من ثوابه رضا من يعمل له -

قال وسمعت يحيى يقول الهى حجتى حاجتى وعدتى فاقتى، وسياتى اليك نعمتك علىّ وشفيعى اليك احسانك الىّ -

(٢) طاهر بن اسمعيل قال سمعت يحيى بن معاذ يقول الذى حجب الناس عن التوبة طول الأمل وعلامة التائب اسبال الدمعة وحب الخلوة والمحاسبة للنفس عند كل همة -

(٣) عن أبى عمران قال سمعت يحيى بن معاذ يدعو اللهم لا تجعلنا ممن يدعو اليك بالأبدان ويهرب منك بالقلوب يا اكرم الاشياء علينا لا تجعلنا اهون الاشياء عليك -

(٤) الحسن بن علويه يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب وذنوب بعدد الرمل والتراب ثم تطمع فى الكواعب الاتراب هيهات انت سكران بغير شراب ما اكملك لو بادرت املك ما اجلك لو بادرت اجلك ما اقواك لو خالفت هواك -

(٥) محمد بن اسماعيل بن موسى قال سمعت يحيى بن معاذ الرازى يقول كيف أمتنع

ابن علان الوراق قال انا الحسين بن احمد بن محمد الفروى قال انا أبو اسحاق محمد بن ابراهيم الوكيل قال حدثنا -

(١) ليس فى ب (٢) ب - اخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز ابن على قال انا على بن عبد الله بن جهضم قال حدثنا احمد بن هارون قال حدثنى -

(٣) ب - أخبرنا احمد بن ظفر قال انا أبو على الحسن بن احمد بن البناء قال انا محمد ابن احمد الحافظ قال نا محمد بن أبو على الحسن بن احمد بن العباس قال حدثنا احمد ابن سعيد قال حدثنا الحسين بن محمد (٤) ب - اخبرنا عبد الرحمن قال انا أحمد بن على قال سمعت اسمعيل بن على بن المثنى الأسترآباذى يقول سمعت أبى يقول سمعت

(٥) ب - اخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن على قال انا أبو حازم عمر بن احمد العبدرى قال سمعت محمد بن اسمعيل الأبهرى يقول سمعت -

بالذنب من الدعاء ولاأراك تمتنع بذنبي من العطاء -

أبو بكر (١) بن طاهر قال كان ليحيى بن معاذ اخ يقال له اسماعيل وكان اكبر منه فقال رجل مع من يريد أن يعيش اخوك يحيى وقد هجر الخلق قال فذكر ذلك ليحيى فقال له يحيى ألا قلت له مع من هجرهم فيه -

(٢) الحسن بن علويه الدامغاني قال سمعت يحيى بن معاذ يقول ذنب أفتقر به اليه احب الىّ من طاعة أفتخر بها عليه -

(٣) عبدالله بن سهل قال سمعت يحيى بن معاذ يقول ليكن حظ المؤمن منك ثلاثا ان لم تنفعه فلاتضره وان لم تفرحه فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه -

الحسن بن علويه قال (٤) سمعت يحيى بن معاذ يقول، على قناطر الفتن جازوا الى خزائن المنن - وسمعته يقول، الهي كيف افرح وقد عصيتك وكيف لا افرح وقدعرفتك وكيف ادعوك وانا خاطئ وكيف لا ادعوك وانت كريم -

جامع بن احمد قال (٥) سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول ليكن بيتك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما ان تموت بدائك او تصل الى دوائك -

---

(١) ب - اخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال انا احمد بن على الحافظ قال أخبرنا احمد ابن علي التوزي قال نا محمد بن الحسين السلمي قال سمعت ابن يوسف الأبهري يقول سمعت ابا بكر (٢) ب - اخبرنا أبو بكر بن حبيب قال انا علي بن أبي صادق قال انا ابن باكويه قال انا محمد بن دادويه السمناني قال حدثنا (٣) ب - أخبرنا احمد بن احمد المتوكلي قال انا احمد بن علي بن ثابت قال أخبرني بكران بن الطيب الجرجرائي قال حدثنا محمد بن احمد بن محمد أبو بكر قال حدثنا - (٤) ب - أخبرنا محمد بن عبدالله بن حبيب قال انا أبو سعد علي بن عبدالله بن عبدالله بن أبي صادق قال انا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه قال سمعت محمد بن دادويه السمناني يقول سمعت الحسن بن علويه يقول (٥) ب - أخبرنا احمد بن احمد المتوكلي قال انا احمد بن علي بن ثابت قال انا محمد بن الحسن بن احمد الاهوازي قال سمعت ابابكر الدنف الصوفي يقول سمعت جامع بن احمد يقول -

(١) مكحول بن الفضل النسفى قال قال يحيى بن معاذ مصيبتان لم يسمع الأولون والآخرون بمثلها فى ماله عند موته قيل ماهما؟ قال يؤخذ منه كله ويسأل عنه كله ـ

(٢) عبد الله بن سهل قال قال يحيى بن معاذ الكيس من عمال الله يلهج بتقويم الفرائض والجاهل يعنى بطلب الفضائل وتقويم الاعمال فى تصحيح العزائم ـ

(٣) الحسن بن علويه قال سمعت يحيى بن معاذ الرازى يقول هلم يا ابن آدم الى دخول جوار الله تعالى بلا عمل ولا نصب ولا عناء انت بين ما مضى من عمرك وما بقى فالذى مضى تصلحه بالتوبة والندم وليس شيئا عملته بالأركان فاذا انت (انما هوامر نويته وتمتنع فيما بقى من الذنوب وامتناعك انما هو شىء نويته وليس شيئا عملته بالأركان فاذا انت ـ ٤) نجوت بغير عمل مع القيام بالفرائض وهذا ليس بعمل وهو أكبر الاعمال لأنه عمل القلب والجزاء لايكون الا على عمل القلب

(٥) الحسن بن علويه قال سمعت يحيى بن معاذ يقول دواء القلب خمسة اشياء، قراءة القرآن بالتفكر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وسمعته يقول، اذا كنت لا ترضى عن الله كيف تسأله الرضا عنك ـ

الحسن بن على بن يحيى قال (٦) قال يحيى بن معاذ لولا ان العفو من احب الاشياء اليه ما ابتلى بالذنب أكرم الخلق عليه ـ

---

(١) ب ـ اخبرنا احمد بن احمد قال انا احمد بن على قال انا عبدالرحمن بن احمد بن فضالة قال حدثنا احمد بن محمد بن اسماعيل قال حدثنا (٢) ب ـ أخبرنا ابن حبيب العامرى قال انا ابن أبى صادق وعبد الغفار بن محمد الشيروى قالا انا ابن باكويه قال نا محمد بن احمد الوراق قال حدثنا (٣) ب ـ قال ابن باكويه وسمعت عبدالله ابن احمد السمنانى قال سمعت (٤) ليس فى ب (٥) ب ـ أخبرنا أبوبكر الصوفى قال انا على بن عبدالله الحيرى قال انا ابن باكويه قال سمعت ابا الحسن الحنظلى قال سمعت (٦) ب ـ أخبرنا احمد بن احمد المتوكلى قال انا احمد بن على بن ثابت قال حدثنا يحيى بن على بن الطيب قال حدثنا عبدالله بن محمد الدامغانى قال سمعت الحسن ابن على بن يحيى يقول ـ

عبدالله

عبد الله بن سهل الرازى قال (١) (سمعت يحيى بن معاذ يقول - ٢) كم من مستغفر ممقوت وساكت مرحوم ثم قال يحيى هذا استغفر الله وقلبه فاجر وهذا سكت وقلبه ذاكر -

(احمد بن عبد الجبار المالكى قال سمعت يحيى بن معاذ الرازى يقول حقيقة المحبة انها لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفاء - ٢)

السرى بن سهل قال (٣) سمعت يحيى بن معاذ يقول الناس ثلاثة، رجل شغله معاده (عن معاشه ورجل شغله معاشه عن معاده - ٢) ورجل مشتغل بهما جميعا فالأولى درجة الفائزين والثانية درجة الهالكين والثالثة درجة المخاطرين -

الحسن بن علويه قال (٤) سمعت يحيى بن معاذ يقول ليس بعارف من لم يكن غاية أمله من ربه العفو -

(٥) عبد الله بن صالح قال قال يحيى بن معاذ الزاهدون غرباء الدنيا والعارفون غرباء الآخرة -

(٦) محمد بن الحسين بن المعلى (٧) البلخى قال سمعت يحيى بن معاذ يقول يا ابن آدم طلبت الدنيا طلب من لابد له منها وطلبت الآخرة طلب من لا حاجة

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا أبو الحسين بن عبد الجبار قال انا عبد العزيز بن على الأزجى قال انا أبو بكر المفيد قال سمعت عبد الله بن سهل الرازى يقول (٢) ليس فى ب (٣) ب - أخبرنا احمد بن احمد المتوكلى قال انا احمد ابن على بن ثابت قال انا عبد العزيز بن على الطحان قال انا محمد بن احمد الجرجانى قال سمعت السرى بن سهل يقول (٤) ب - انا أبو بكر الصوفى قال انا ابن أبى صادق قال انا ابن باكويه قال سمعت محمد بن احمد النجار قال سمعت الحسن بن علويه يقول (٥) ب - أخبرنا ابو بكر قال انا ابن أبى صادق قال انا ابن باكويه قال حدثنا أبو عبد الله احمد بن عطاء الروذبادى قال حدثنا (٦) ب - أخبرنا احمد بن احمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا عبد الملك بن بشران قال انا محمد ابن الحسين الآجرى قال نا العباس الشكلى قال حدثنى (٧) ب - العلاء -

له اليها والدنيا قد كفيتها وان لم تطلبها والآخرة بالطلب منك تنالها فاعقل شانك ـ

(١) عبد الله بن سهل الرازى قال سمعت يحيى بن معاذ يقول مفاوز الدنيا تقطع بالأقدام ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب ـ وسمعته يقول يا ابن آدم لا يزال دينك متمزقا مادام قلبك بحب الدنيا متعلقا ـ

وسمعته يقول وقيل له من اى شيء دوام غمك؟ قال من شيء واحد قيل ماهو؟ قال خلقني ولا ادرى لما خلقني ـ وسمعته يقول، لا يفلح من شممت منه رائحة الرياسة ـ وسمعته يقول، من سعادة المرء ان يكون خصمه فهما وخصمى لا فهم له قيل له ومن خصمك؟ قال نفسى تبيع الجنة بما فيها من النعيم المقيم بشهوة ساعة ـ وسمعته يقول، للتائب فخر لا يعادله فخر فرح الله بتوبته ـ

أبو العباس بن حكمويه الرازى قال (٢) سمعت يحيى بن معاذ الرازى يقول لا تستبطئ الاجابة اذا دعوت وقد سددت طرقاتها بالذنوب ـ

وسمعته يقول، الهى ان كانت ذنوبى عظمت فى جنب نهيك فانها قد صغرت فى جنب عفوك ـ وسمعته يقول، لو سمع الخلق صوت النياحة على الدنيا فى الغيب من ألسنة الفناء لتساقطت القلوب منهم حزنا ولو رأت العقول بعيون الايمان نزهة الجنة لذابت النفوس شوقا ولو ادركت القلوب كنه المحبة لخالقها لانخلعت مفاصلها ولها ولطارت الارواح اليه من ابدانها دهشا سبحان من اغفل الخليقة عن كنه هذه الاشياء وألهاهم بالوصف عن حقائق هذه الانباء ـ

الحسن بن علي قال (٣) سمعت يحيى بن معاذ يقول الليل طويل فلا تقصره

---

(١) ب ـ أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال حدثنا محمد بن احمد بن محمد البغدادى قال حدثنا (٢) ب ـ أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال سمعت ابا العباس بن حمكويه الرازى يقول (٣) ب ـ أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن ابن احمد الفقيه قال حدثنا محمد بن احمد الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن احمد قال حدثنا عبد الصمد الهروى قال سمعت الحسن بن علي يقول ـ

بمنامك

بمنامك والنهار نقى فلا تدنسه بآثامك -

(١) عبد الله بن سهل قال سمعت يحيى بن معاذ يقول حفت الجنة بالمكاره وانت تكرهها وحفت النار بالشهوات وانت تطلبها فما انت الا كالمريض الشديد الداء ان صبر نفسه على مضض الدواء اكتسب بالصبر عافية وان جزعت نفسه مما يلقى طالت به علة الضنا -

(٢) عبدالله بن محمد بن وهب قال سمعت يحيى بن معاذ يقول ألا ان العاقل المصيب من عمل ثلاثا، ترك الدنيا قبل ان تتركه، وبنى قبره قبل ان يدخله، وارضى ربه قبل ان يلقاه -

وسمعته يقول، الدنيا خراب وأخرب منها قلب من يعمرها والآخرة دار عمران وأعمر منها قلب من يطلبها -

وسمعته يقول، اخوك من عرفك العيوب وصديقك من حذرك من الذنوب -

وسمعته يقول، عجبت ممن يحزن على نقصان ماله كيف لايحزن على نقصان عمره -

وسمعته يقول، على قدر خوفك من الله يهابك الخلق وعلى قدر حبك لله يحبك الخلق وعلى قدر شغلك بالله يشتغل الخلق بأمرك -

(٣) محمد بن محمود السمرقندى قال سمعت يحيى بن معاذ يقول ان قال لى يوم القيامة عبدى ماغرك بى قلت الهى برك بى -

وسمعته يقول وسئل ادنا عارفا قال، واين انتم فأريكم عجبا لقوم عموا عن العرفاء

---

(١) ب - أخبرنا أبو بكر الصوفى قال انا أبو سعيد بن أبى صادق قال انا ابن باكويه قال نا عبد الواحد بن بكر قال حدثنا محمد بن احمد المارستانى قال حدثنا -
(٢) ب - أخبرنا يحيى بن على المدير قال انا أبو بكر محمد بن على الخياط قال انا الحسن ابن الحسين بن حمكان قال سمعت ابا القاسم عتاب بن محمد يقول سمعت (٣) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل قال انا محمد بن عمر بن بكير قال انا الحسين بن احمد بن محمد الهروى قال انا محمد بن ابراهيم المعروف بقهرمان قال انا -

يطلبون الخلفاء —

وسمعته يقول ، استسلم القوم عندما فهموا —

وسمعته يقول، من قوة اليقين ترك ما يرى لما لا يرى —

وسمعته يقول، ايها المريدون ان اضطررتم الى طلب الدنيا فاطلبوها ولا تحبوها أشغلوا بها ابدانكم وعلقوا بغيرها قلوبكم فانها دار ممر وليست بدار مقر الزاد منها والمقيل فى غيرها —

وسمعته يقول، رضى الله عن قوم فغفر لهم السيآت وغضب على قوم فلم يقبل منهم الحسنات —

وسمعته يقول، يا ابن آدم مالك تأسف على مفقود لا يرده عليك الفوت وما لك تفرح بموجود لا يتركه فى يديك الموت —

وسمعته يقول، التوحيد فى كلمة واحدة ما تصور فى الاوهام فهو بخلافه —

وسمعته يقول، طاعة لاحاجة بى اليها لا تمنعنى مغفرة لاغنابى عنها —

وسمعته يقول، هو ألقاهم فى الذنب يوم سمى نفسه العفو الغفور —

وسمعته يقول ، ذنب افتقر به اليه احب الى من عمل ادل به عليه —

وسمعته يقول ، الهى كيف لا ارجوك تغفر لى ذنبا رجاؤك القانى فيه —

وسمعته يقول ، ان الحكيم يشبع من ثمار فيه —

وسمعته يقول ، كيف احب نفسى وقد عصيتك وكيف لا احبها وقد عرفتك —

وسمعته يقول، ان وضع علينا عدله لم تبق لنا حسنة وان أتى فضله لم تبق لنا سيئة —

وسمعته يقول، ان غفرت فخير راحم وان عذبت فغير ظالم —

وسمعته يقول ، الهى ضيعت بالذنب نفسى فارددها بالعفو علىّ —

وسمعته يقول، الهى ارحمنى لقدرتك علىّ أولحاجتى اليك —

وسمعته يقول ، مسكين من علمه حجيجه ولسانه خصمه وفهمه القاطع لعذره —

وسمعته يقول، ذنوب مزدحمة على عافية مبهمة ثم قال الهى سلامة ان لم تكن كرامة

وسمعته يقول وسئل ما العبادة؟ فقال، حرفة حانوتها الخلوة وربحها الجنة —

وسمعته

وسمعته يقول، يا من ربانى فى الطريق بنعمه واشارلى فى الورود الى كرمه معرفتى بك دليلى عليك وحبى لك شفيعى اليك -

وسمعته يقول، يامن اعطانا خير ما فى خزائنه الايمان به قبل السؤال لا تمنعنا عفوك مع السؤال -

وسمعته يقول، الهى ان ابليس لك عدو وهو لنا عدو وانك لا تغيظه بشىء هو انكاله من عفوك فاعف عنا يا ارحم الراحمين -

وسمعته يقول، يامن يغضب على من لا يسأله لا تمنع من قد سألك -

وسمعته يقول، لا تقع للؤمن سيئة الا وهو خائف ان يؤخذ بها والخوف حسنة فيرجو أن يعفى عنها والرجاء حسنة -

وسمعته يقول، الهى لا تنس لى دلالتى عليك واشارتى بالربوبية اليك رفعت اليك يدا بالذنوب مغلولة وعينا بالرجاء مكحولة فاقبلنى لانك ملك لطيف وارحمنى لانى عبد ضعيف -

وسمعته يقول، هذا سرورى بك خائفا فكيف سرورى بك آمنا هذا سرورى بك فى المجالس فكيف سرورى بك فى تلك المجالس هذا سرورى بك فى دار الفناء فكيف يكون سرورى بك فى دار البقاء -

(١) عبدالله بن سهل قال سمعت يحيى بن معاذ يقول من احب زينة الدنيا والآخرة فلينظر فى العلم ومن احب ان يعرف الزهد فلينظر فى الحكمة ومن احب ان يعرف مكارم الاخلاق فلينظر فى فنون الآداب ومن احب ان يستوثق من اسباب المعاش فليستكثر من الاخوان ومن احب ان لا يؤذى فلا يؤذين ومن احب رفعة الدنيا والآخرة فعليه بالتقوى -

وسمعته يقول، من خان الله عزوجل فى السر هتك سره فى العلانية -

(٢) ابو محمد الاسكاف قال سمعت يحيى بن معاذ يقول لست آمركم بترك الدنيا

---

(١) ب - اخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبدالعزيز بن على قال انا على بن عبدالله بن جهضم قال انا المفيد قال حدثنا (٢) ب - اخبرنا عبد الخالق =

آمركم بترك الذنوب - ترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة وانتم الى اقامة الفريضة احوج منكم الى الحسنات والفضائل -

(١) الحسن بن علويه يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول، لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه ويوم حشره ميزانه -

(٢) الحسن بن علويه قال سمعت يحيى بن معاذ يقول، الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لايفيق الافى عسكر الموتى نادما بين الخاسرين -

(٣) محمد بن محمود السمرقندى قال سمعت يحيى بن معاذ يقول وقال له بعض الملحدين أخبرنى عن الله ماهو؟ قال اله واحد قال كيف هو؟ قال ملك قادر قال اين هو؟ قال بالمرصاد قال ليس عن هذا سألتك قال يحيى فذاك اذا صفة المخلوقين واما صفة الخالق فما أخبرتك به -

سمع يحيى بن معاذ من اسحاق بن ابراهيم الرازى ومكى بن ابراهيم البلخى وعلى بن محمد الطنافسى وتوفى بنيسابور سنة ثمان وخمسين ومائتين والسلام -

ابراهيم بن احمد بن اسمعيل الخواص يكنى ابا اسحاق

اصله من سرّ من رأى لكنه اقام بالرى ومات بها -

= ابن احمد اليوسفى قال انا احمد بن ابى نصر قال انا محمد بن احمد بن ابى جعفر الطبسى قال انا محمد بن عبدالله بن باكويه قال حدثنى احمد بن محمد بن السرى قال حدثنى

(١) ب - اخبرنا محمد بن ابى القاسم قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال انا محمد ابن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت (٢) ب - اخبرنا ابوبكر العامرى قال انا ابوسعيد بن ابى صادق قال انا ابن باكويه قال حدثنا الحسين بن احمد البسطامى قال نا (٣) ب - انبأنا محمد بن عبد الملك قال انبأنا احمد بن على الخطيب قال انا ابوجعفر محمد بن علان قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن احمد الهروى قال حدثنا محمد بن ابراهيم الوكيل قال حدثنا-

(١) جعفر بن محمد الخلدى فى كتابه قال سمعت ابراهيم الخواص يقول سلكت البادية الى مكة سبعة عشر طريقا فيها طريق من ذهب وطريق من فضة -

أبو مسلم السقاء قال (٢) سمعت بعض أصحابنا يحكى عن ابراهيم الخواص انه قال كان لى وقتا فترة فكنت أخرج كل يوم الى شط نهر كبير كان حواليه الخوص وكنت اقطع شيئا من ذلك وأسفه قفافا وأطرحه فى ذلك (النهر فأتسلى بذلك وكأنى كنت مطالبا به بجرى وقتى على ذلك - ٣) اياما كثيرة فتفكرت يوما وقلت امضى خلف ما أطرحه فى الماء من القفاف لأنظر اين تذهب فمضيت على شاطىء النهر ساعات ولم أعمل ذلك اليوم فاذا عجوز قاعدة على شط النهر تبكى قلت مالك تبكين؟ فقالت لى خمسة من الأيتام مات أبوهم فاصابنى الفقر والشدة فأتيت يوما هذا الموضع فجاء على رأس الماء قفاف من الخوص فأخذتها وبعتها وأنفقت عليهم وأتيت اليوم الثانى والثالث والقفاف تجىء على رأس الماء فكنت آخذها وابيعها واليوم ماجاءت قال ابراهيم فرفعت يدى الى السماء وقلت اللهم لو علمت ان لى خمسة من العيال لزدت فى العمل وقلت للعجوز لاتغتمى فانى الذى كنت اعمل ذلك فمضيت معها فكانت فقيرة فقمت بأمرها وبأمر عيالها سنين او كما قال -

(٤) محمد بن زياد المقيم بكلواذى وكان قد بكى (وكان فريكا - ٣) حتى ذهبت عيناه قال سألت ابراهيم الخواص عن أعجب ما رآه فى البادية فقال كنت ليلة من الليالى فى البادية فقمت (٥) على حجر فاذا انا بشيطان قد جاء وقال قم من ها هنا فقلت اذهب فقال انى أرفسك فتهلك فقلت افعل ما شئت فرفسنى فوقعت رجله علىّ كأنها خرقة فقال انت ولى الله من انت؟ قلت انا ابراهيم الخواص قال

---

(١) ب - أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال انا أبو بكر احمد بن على قال لى انا أبو نعيم احمد ابن عبدالله قال انا (٢) ب - أخبرنا أبو منصور القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا أبو نصر ابراهيم بن هبة الله الجرباذقانى بها لفظا قال حدثنا معمر بن احمد بن زياد الأصبهانى قال سمعت ابا مسلم السقاء يقول (٣) من ب (٤) ب - قال معمر الاصبهانى واخبرنى احمد بن الحسين البغدادى قال اخبرنى (٥) ب - فنمت -

صدقت ثم قال يا ابراهيم معى حلال وحرام فاما الحلال فرمان من الجبل المباح واما الحرام فحيتان مررت على صيادين وهما يصطادان فتخاونا فأخذت الخيانة فكل انت الحلال ودع الحرام -

(١) حامد الاسود قال كنت مع ابراهيم الخواص فى سفر فدخلنا الى بعض الغياض فلما ادركنا الليل اذا بالسباع قد احاطت بنا فجزعت لرؤيتها وصعدت الى شجرة ثم نظرت الى ابراهيم وقد استلقى على قفاه فأقبلت السباع تلحسه من قرنه الى قدميه وهو لايتحرك ثم اصبحنا وخرجنا الى منزل آخر وبتنا فى مسجد فرأيت بقة وقعت على وجه ابراهيم فلسعته فقال اخ فقلت يا ابا اسحاق اى شىء هذا التأوه اين انت من البارحة؟ فقال ذاك حال كنت فيه بالله وهذا حال انا فيه بنفسى -

(٢) على بن محمد الحلوانى قال كان ابراهيم الخواص جالسا فى مسجد الرى وعنده جماعة اذ سمع ملاه من الجيران فاضطرب من ذلك من كان فى المسجد وقالوا يا ابا اسحاق ماترى فخرج ابراهيم من المسجد نحو الدار التى فيها المنكر فلما بلغ طرف الزقاق اذا كلب رابض فلما قرب منه ابراهيم نبح عليه وقام فى وجهه فرجع ابراهيم الى المسجد وتفكر ساعة ثم قام مبادرا وخرج فمر على الكلب فبصبص الكلب له فلما قرب من باب الدار خرج اليه شاب حسن الوجه وقال ايها الشيخ لم انزعجت؟ كنت وجهت ببعض من عندك فأبلغ لك كل ماتريد وعلىّ عهد الله وميثاقه لاشربت ابدا وكسر جميع ما كان عنده من الشراب وآلته وصحب اهل الخير ولزم العبادة ورجع ابراهيم الى مسجده فلما جلس سئل عن خروجه فى اول مرة ورجوعه ثم خروجه فى الثانية وما كان من امر الكلب فقال نعم انما نبح على

---

(١) ب - اخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله العامرى قال انا على بن أبى صادق الحيرى قال انا محمد بن عبد الله بن باكويه قال سمعت عيسى بن بذول القزوينى يقول سمعت

(٢) ب - اخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبدالعزيز بن على قال انا على بن عبدالله بن جهضم قال حدثنى -

الكلب

الكلب لفساد كان قد دخل علّي فى عقد بينى وبين الله لم أنتبه له فى الوقت فلما رجعت الى الموضع ذكرته فاستغفرت الله عز وجل منه ثم خرجت الثانية فكان ما رأيتم وهكذا كل من خرج لازالة منكر فتحرك عليه شىء من المخلوقات فلفساد عقد بينه وبين الله عز وجل فاذا وقع الأمر على الصحة لم يتحرك عليه شىء -

أبو بكر بن محمد بن عبدالله الانصارى قال (١) سمعت ابا اسحاق ابراهيم بن احمد الخواص يقول من لم يصبر لم يظفر وان لإبليس وثاقين ما اوثق بنو آدم بأوثق منهما خوف الفخر والطمع -

الازدى قال (٢) سمعت ابراهيم الخواص يقول دواء القلب خمسة اشياء، قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين وقال علّى قدرا عزاز المرء (٣) لأمر الله يلبسه الله من عزه ويقيم له العز فى قلوب المؤمنين -

جعفر بن محمد الخلدى قال (٤) سمعت ابراهيم الخواص يقول من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة اليه -

خير النساج قال (٥) سمعت ابراهيم الخواص وقد رجع من سفره وكان غاب عنى سنين فقلت له ما الذى اصابك فى سفرك؟ فقال عطشت عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء قد رشّ على وجهى فلما احسست برده فتحت عينى فاذا برجل حسن الوجه والزى وعليه ثياب خضر على فرس اشهب

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا أبو الفضل الحداد قال انا احمد بن عبدالله قال سمعت ابابكر المفيد يقول سمعت ابابكر محمد بن عبدالله الانصارى يقول (٢) ب - أخبرنا محمد قال اخبرنا أبو الفضل قال انا احمد بن عبدالله قال سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت احمد بن على بن جعفر يقول سمعت الازدى يقول (٣) ب - المؤمن (٤) ب - اخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا احمد بن على الشيرازى قال انا محمد ابن الحسن السلمى قال سمعت محمد بن الحسن البغدادى يقول سمعت محمد بن جعفر (كذا) الخلدى يقول (٥) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال انا على بن أبى صادق قال انا محمد بن عبدالله بن باكويه قال سمعت محمد بن فارس يقول سمعت خير النساج يقول

فسقانی حتی رويت ثم قال ارتدف خلفی و كنت بالحاجر فلما كان بعد ساعة قال ای شیء تری؟ قلت المدينة فقال انزل واقرأ علی رسول الله صلى الله عليه وسلم منی السلام وقل اخوك الخضر يسلم عليك -

وقد رويت لنا هذه الحكاية من طريق آخر وفيها قل له رضوان يقرأ عليك السلام الكثير (١) -

عمر بن سفيان (٢) المنبجی قال اجتاز بنا ابراهيم الخواص فقلت له حدثنی بأعجب ما رأيت فی اسفارك قال لقينی الخضر فسألنی الصحبة فخشيت ان يفسد علیّ سر توكلی بسكونی اليه ففارقته -

محمد بن عبدالله الرازی قال (٣) مرض ابراهيم الخواص بالری فی مسجد الجامع وكان به علة القيام وكان اذا قام يدخل الماء ويغتسل ويعود الی المسجد ويركع ركعتين فدخل مرة الماء ليغتسل فخرجت روحه وتوفی وسط الماء - قلت كان الخواص من أقران الجنيد والنوری وصحب ابا عبدالله المغربی ولا تعرف له مسندا وتوفی فی جامع الری سنة احدی وتسعين ومائتين ويقال سنة اربع وثمانين وتولی امره فی غسله ودفنه يوسف بن الحسين الرازی -

يوسف بن الحسين الرازی

يكنی ابا يعقوب

محمد بن موسی الرازی قال (٤) سمعت يوسف بن الحسين يقول علم القوم ان الله

---

(١) ب - رضوان يسلم عليك كثيرا (٢) ب - أخبرنا محمد بن أبی القاسم قال انا رزق الله بن عبدالوهاب قال أنبأ نا أبو عبدالرحمن السلمی قال سمعت عبدالله بن علی يقول سمعت منصور الحولی يقول قال انبأ ابن أبی شيخ حدثنا عمر بن سنان - (٣) ب - أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ نا احمد بن علی بن خلف قال حدثنا أبو عبدالرحمن السلمی قال سمعت محمد بن عبدالله الرازی يقول (٤) ب - أخبرنا محمد بن أبی القاسم قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال سمعت محمد بن موسی الرازی يقول -

براهم

يراهم واستحيوا من نظره ان يراعوا شيئا سواه - وقال يتولد الإعجاب بالعمل من نسيان رؤية المنة -

فارس البغدادى قال (١) سمعت يوسف بن الحسين يقول على قدر خوفك من الله يهابك الخلق وعلى قدر حبك لله عزوجل يحبك الخلق وعلى قدر شغلك بأمر الله يشغل الخلق بأمرك -

(٢) ابا عبدالله الحنا قاباذى يقول حضرنا يوسف بن الحسين الرازى وهو يجود بنفسه فقيل له يا ابا يعقوب قل شيئا فقال اللهم إنى نصحت خلقك ظاهرا وغششت نفسى باطنا فهب لى غشى لنفسى لنصحى لخلقك ثم خرجت روحه -

أبا الحسين على بن ابراهيم الرازى قال (٣) حكى لى أبو خلف الوزان عن يوسف ابن الحسين انه رئى فى المنام فقيل له ماذا فعل الله بك؟ قال غفر لى ورحمنى فقيل بماذا؟ قال بكلمة اوكلمات قلتها عند الموت قلت اللهم انى نصحت الناس قولا وخنت نفسى فعلا فهب خيانة فعلى لنصح قولى -

سمع يوسف بن الحسين من احمد بن حنبل وذى النون وغيرهما وتوفى سنة اربع وثلثمائة -

ابو عثمان سعيد بن اسماعيل الحيرى (٤)

ولد بالريّ الا انه خرج الى نيسابور مع شيخه شاه بن شجاع يزوران ابا حفص

---

(١) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال انا ابن أبى صادق قال انا ابن باكويه قال سمعت على بن الحسن الريحانى يقول سمعت فارس البغدادى يقول (٢) ب - أخبرنا أبو منصور القزاز قال انا أبو بكر الخطيب قال انا احمد بن على المحتسب قال حدثنا الحسن بن الحسين بن حمكان قال سمعت ابا الحسن على بن ابراهيم البغدادى يقول سمعت (٣) ب - أخبرنا المحمدان ابن عبد الملك وابن ناصر قالا انا احمد بن الحسين بن خيرون وأخبرنا أبو منصور القزاز قال انا أبو بكر الخطيب قالا حدثنا عبدالعزيز بن على الأزجى قال حدثنا محمد بن احمد المفيد قال سمعت ابا الحسن على بن ابراهيم الرازى يقول (٤) ب - الحيرى -

النيسابورى فزوجه أبو حفص ابنته وتوطن نيسابور ومات بها -

أبو عمرو بن نجيد قال (١) كنت اختلف الى أبى عثمان مدة فى وقت شبابى وكنت قد حظيت عنده فقضى من القضاء انى اشتغلت بشىء مما يشتغل به الفتيان فنقل ذلك الى أبى عثمان وانقطعت عنه بعد ذلك وكنت اذا رأيته فى الطريق اختفيت فدخلت يوما سكة من السكك فخرج علىّ أبو عثمان من عطفة فلم اجد عنه محيصا فتقدمت اليه وانا دهش متشور فقال لى يا ابا عمرو لاتثقن بمودة من لا يحبك الا معصوما -

محمد بن حمدويه الحافظ قال (٢) سمعت امى تقول سمعت مريم امرأة أبى عثمان تقول كنا نؤخر اللعب والضحك والحديث الى ان يدخل أبو عثمان فى ورده من الصلاة فانه كان اذا دخل الخلوة لم يحس بشىء من الحديث وغيره -

(٣) محمد بن نعيم الضبى قال سمعت امى تقول سمعت مريم امرأة أبى عثمان تقول صادفت من أبى عثمان خلوة فاغتنمتها فقلت يا اباعثمان اىّ عملك أرجى عندك (٤) فقال يا مريم لما ترعرعت وانا بالرى وكانوا يريدوننى على التزويج فأمتنع جاءتنى امرأة فقالت يا ابا عثمان قد احببتك حبا اذهب بنومى وقرارى وانا أسألك بمقلب القلوب وأتوسل به اليك ان تتزوج بى قلت ألك والد؟ قالت نعم فلان الخياط فى موضع كذا وكذا فراسلت اباها ان يزوجها منى ففرح بذلك واحضرت الشهود فتزوجتها فلما دخلت بها وجدتها عوراء عرجاء مشوهة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لى وكان اهل بيتى يلومونى على ذلك وازيدها برا واكراما الى ان صارت بحيث لاتدعنى اخرج من عندها فتركت حضور المجالس ايثارا لرضاها

---

(١) ب - اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على الخطيب قال انا أبو حازم عمر بن احمد العبدى قال سمعت ابا عبدالله بن أبى ذهل يقول سمعت ابا عمرو بن نجيد يقول (٢) ب - قال ابو حازم وسمعت محمد بن حمدويه الحافظ يقول (٣) ب - اخبرنا عبدالرحمن قال انا أبو بكر الخطيب قال اخبرنى محمد بن احمد بن يعقوب قال انا (٤) ب - اىّ شىء أرجى عندك من عملك -

وحفظا

و حفظا لقلبها ثم بقيت معها على هذه الحال خمس عشرة سنة وكأنى فى بعض اوقاتى على الجمر وانا لاابدى لها شيئا من ذلك الى ان ماتت فما شىء أرجى عندى من حفظى عليها ما كان فى قلبها من جهتى -

أبو عمرو بن حمدان قال (١) سمعت ابا عثمان الحيرى يقول من امّر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امّر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لقوله تعالى (وان تطيعوه تهتدوا) -

قال ابن حمدان وقرأت بخط أبى سمعت ابا عثمان يقول الخوف من الله يوصلك اليه والعجب يقطعك عنه واحتقار الناس فى نفسك مرض لا يداوى -

وقال أبو عثمان حق لمن اعزه الله بالمعرفة ان لا يذل نفسه بالمعصية -

أبو الحسين الوراق قال (٢) سمعت ابا عثمان يقول وقد سئل عن الصحبة فقال الصحبة مع الله عز وجل بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة ، والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر الحكم ، والصحبة مع اولياء الله بالاحترام والخدمة ، والصحبة مع الأهل والولد بحسن الخلق ، والصحبة مع الاخوان بدوام البشر والانبساط ما لم يكن اثما ، والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم ورؤية نعمة الله عليك أن عافاك مما ابتلاهم به -

محمد بن احمد بن يوسف قال (٣) سمعت ابا عثمان يقول الذكر الكثير أن تذكر فى ذكرك له انك لم تصل الى ذكره الا به وبفضله -

(٤) عبد الكريم بن هوازن قال سمعت ابا عثمان السلمى يقول سمعت عبد الله بن محمد

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال سمعت اباعمرو بن حمدان يقول (٢) ب - اخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد يقول سمعت ابا الحسين الوراق يقول (٣) ب - قال محمد بن الحسين وسمعت ابا الحسين الفارسى يقول سمعت محمد بن احمد بن يوسف يقول (٤) ب - أخبرنا عبد الرحمن القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا -

الشيرازى يقول سمعت ابا عثمان يقول منذ اربعين سنة ما اقامنى الله عز وجل فى حال فكرهته ولا نقلنى الى غيره فتسخطته -

(١) أبو عمرو بن مطر قال حضرت مجلس أبى عثمان الحيرى فخرج ثم قعد على موضعه الذى كان يقعد فيه للتذكير فسكت حتى طال سكوته فناداه رجل ترى ان تقول فى سكوتك شيئا فانشأ يقول -

وغير تقى يأمر الناس بالتقى   طبيب يداوى والطبيب مريض(٢)

فارتفعت الاصوات بالبكاء والضجيج

عبد الله الرازى قال (٣) لما تغيرت الحال على أبى عثمان وقت وفاته مزق ابنه أبو بكر قميصا كان عليه ففتح أبو عثمان عينه وقال يا بنى خلاف السنة فى الظاهر من رئاء فى باطن القلب (الباطن - ٤) -

اسند أبو عثمان عن حمدون القصار وتوفى يوم الثلاثاء لعشر بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائتين - انتهى ذكر اهل الرى -

ومن عباد دامغان
فاطمة بنت عمران

كانت كثيرة الاجتهاد

الحسن بن على قال (٥) قدم علينا أبو محمد الرملى فلقى فاطمة فقال هذه زاهدة وقتها وكانت مستجابة الدعوة مقيمة على تعهد الفقراء والغرباء الى ان ماتت -

---

(١) ب - اخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن على قال انا أبو حازم العبدوى قال انا -

(٢) ب - يداوى الناس وهو مريض (٣) ب - اخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا احمد قال انا احمد بن عبد الله قال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازى يقول

(٤) من ب (٥) ب - اخبرنا محمد بن عبد الباقى بن احمد بن سلمان قال أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب قال أنبأنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين قال سمعت على بن محمد يقول سمعت الحسن بن على يقول -

ذكر المصطفين من اهل بسطام

أبو يزيد البسطامى واسمه طيفور بن عيسى بن سروشان - وكان سروشان مجوسيا فأسلم وكان لعيسى ثلاثة اولاد، أبو يزيد وهو اوسطهم، وآدم، وهو اكبرهم وعلى وهو اصغرهم، وكانوا كلهم عبادا زهادا -

ابراهيم الهروى قال (١) سمعت ابا يزيد البسطامى يقول غلطت فى ابتدائى فى اربعة اشياء توهمت انى اذكره واعرفه واحبه واطلبه فلما انتهيت رأيت ذكره سبق ذكرى ومعرفته تقدمت معرفتى ومحبته اقدم من محبتى وطلبه لى اولا حتى طلبته - قال منصور وسمعت ابا عمران موسى بن عيسى يقول سمعت أبى يقول قال أبو يزيد عملت فى المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اشد علىّ من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لتعبت واختلاف العلماء رحمة الا فى تجريد التوحيد -

وقال أبو يزيد لايعرف نفسه من صحبته شهوته -

ابراهيم الهروى قال (٢) سمعت ابا يزيد البسطامى وسئل ما علامة العارف قال ان لايفتر من ذكره ولايمل من حقه ولايستأنس بغيره - وقال ان الله أمر العباد ونهاهم فاطاعوه فخلع عليهم من خلعه فاشتغلوا بالخلع عنه وانى لاأريد من الله الا الله -

وقال منصور وسمعت موسى بن عيسى يقول سمعت عمى يقول (٣) سمعت ابا يزيد يقول لو صفت لى تهليلة ما باليت بعدها بشىء (سمعت ابى يقول -٣) -

ابراهيم الهروى قال (٤) سمعت ابا يزيد يقول هذا فرحى بك وانا اخافك فكيف فرحى

---

(١) ب - اخبرنا المحمدان ابن ناصر وبن عبدالباقى قالا انا احمد بن احمد قال انا احمد ابن عبدالله قال انا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبدالله يقول سمعت يعقوب ابن اسحاق يقول سمعت ابراهيم الهروى يقول - (٢) ب - قال منصور وسمعت يعقوب ابن اسحاق يقول سمعت ابراهيم الهروى يقول - (٣) من ب (٤) ب - قال محمد بن الحسين وسمعت ابا نصر الهروى يقول سمعت يعقوب بن اسحاق يقول سمعت ابراهيم الهروى يقول

بك اذا امتنك - وسئل بما نالوا المعرفة؟ قال بتضييع ما لهم والوقوف مع ماله - وقال اطلع الله على قلوب اوليائه فمنهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة صرفا فأشغلهم بالعبادة -

العباس بن حمزة قال (١) صليت خلف أبى يزيد البسطامى الظهر فلما اراد أن يرفع يديه ليكبر لم يقدر اجلالا لإسم الله وارتعدت فرائصه حتى كنت اسمع تقعقع عظامه فهالنى ذلك -

(٢) عن ابى موسى عن ابى يزيد البسطامى قال ليس العجب من حبى لك وانا عبد فقير بل انما العجب من حبك لى وانت ملك قدير -

قال وقال أبو يزيد لم ازل ثلاثين سنة كلما اردت ان اذكر الله اتمضمض واغسل لسانى اجلالا لله ان اذكره - قال وقال أبو يزيد إن فى الطاعات من الآفات مالا يحتاجون الى ان يطلبوا فى المعاصى -

قال وقال أبو يزيد مادام العبد يظن ان فى الخلق من هو شر منه فهو متكبر -

قال وقال أبو يزيد أشد المحجوبين عن الله ثلاثة بثلاثة اولهم الزاهد بزهده والثانى العابد بعبادته والثالث العالم بعلمه ثم قال مسكين الزاهد لو علم ان الله تعالى سمى الدنيا كلها قليلا فكم ملك من الدنيا وفى كم زهد مما يملك، واما العابد فلو رأى منة الله عليه فى العبادة عرف عبادته فى المنة، واما العالم فلو علم ان جميع ما ابدى الله من العلم سطر واحد من اللوح المحفوظ فكم علم هذا العالم من ذلك السطر وكم عمل مما علم قال وسمعت ابا يزيد يقول ما ذكروه الا بالغفلة ولا خدموه الا بالفترة - وقال اكثر الناس اشارة اليه ابعدهم منه وسأله رجل من أصحب فقال من لا تحتاج ان

---

(١) ب - أخبرنا أبو بكر العامرى قال أخبرنا على بن أبى صادق قال انا ابن باكويه قال سمعت احمد بن الحسين القرشى قال سمعت محمد بن عبدالله قال سمعت العباس ابن حمزة يقول (٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقى قالا انا حمد ابن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا عمر بن احمد بن عثمان قال انا عبدالله ابن احمد بن موسى قال نا احمد بن محمد بن جابان قال نا عمى البسطامى -

تكتمه

تكتمه شيئا مما علمه الله منك -

(١) عبيد بن عبد القاهر قال أبو يزيد غبت عن الله ثلاثين سنة وكانت غيبتي عنه ذكري اياه فلما خنست عنه وجدته في كل حال فقال له رجل مالك لاتسافر قال لان صاحبي لايسافر وانا معه مقيم فقال السائل ان الماء القائم قد كره الوضوء منه فقال أبو يزيد لم يروا بماء البحر بأسا هو الطهور ماؤه الحل ميتته ثم قد ترى الانهار تجري لها دوي وخرير حتى اذا دنت من البحر وامتزجت به سكن خريرها وحدتها ولم يحس بها ماء البحر ولا ظهرت فيه زيادة ولا ان خرجت منه استبان فيه -

(٢) (قاسم الحداد قال خرج أبو يزيد البسطامي - ٣) في بعض سياحته فوقف على دجله فالتقى به الشيطان (٤) فحول وجهه ثم قال وعزتك انك تعلم أني ما عبدتك قط لهذا فلا تحجبني به عنك -

(٥) عبد الصمد بن محمد عن أبي يزيد انه صعد ليلة سور بسطام فلم يزل يدور على السور الى وقت طلوع الفجر يريد ان يقول لا اله الا الله فيغلبه مايرد عليه من هيبة الاسم فلا يستطيع ان يطلق بها لسانه فلما كان وقت طلوع الفجر نزل فبال الدم - الحسن بن علويه قال (٦) قال أبو يزيد قعدت ليلة في محرابي فمددت رجلي فهتف

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال سمعت الفضل ابن جعفر يقول سمعت محمد بن منصور يقول قال - (٢) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال انا على بن ابى صادق قال انا ابن باكويه قال نا عبدالواحد بن بكر قال حدثنا احمد بن الحسن المصري قال حدثنا موسى بن احمد السكوني قال نا (٣) سقط من - ب (٤) كذا - والصواب الشطان - ح (٥) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال أخبرنا عبدالعزيز بن على قال أخبرنا أبوالحسن بن جهضم قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثني (٦) ب - أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبانا احمد ابن على بن خلف قال انا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت الحسن بن على بن حيويه يقول سمعت الحسن بن علويه يقول -

بى هاتف من يجالس الملوك فينبغى ان يجالسهم بحسن الادب -

الحسن بن على قال(١) قال أبو يزيد أبعد الخلق من الله أكثرهم إشارة اليه -

عبيد قال(٢) قال أبو يزيد طلقت الدنيا ثلاثا بتاتا لا رجعة لى فيها وصرت الى ربى وحدى فناديته بالإستغاثة الهى ادعوك دعاء من لم يبق له غيرك فلما عرف صدق الدعاء من قلبى واليأس من نفسى كان اول ما ورد على من اجابة هذا الدعاء ان انسانى نفسى بالكلية ونصب الخلائق بين يدى مع اعراضى عنهم -

أبو الحسن المروزى قال(٣) سمعت امرأة أبى يزيد تقول سمعت ابا يزيد يقول دعوت نفسى الى الله فأبت على واستعصت فتركتها ومضيت الى الله -

(٤) أبو موسى الديبلى قال سمعت ابا يزيد يقول الناس كلهم يهربون من الحساب ويتجافون عنه وانا اسأل الله تعالى ان يحاسبنى فقيل له لم؟ قال لعله ان يقول لى فيما بين ذلك يا عبدى فاقول لبيك فقوله لى عبدى اعجب الى من الدنيا ومافيها ثم بعد ذلك يفعل بى ما شاء -

(٥) على بن المثنى قال سمعت عمى يقول سمعت أبى يقول سمعت ابا يزيد يقول رأيت رب العزة تبارك وتعالى فى المنام فقلت يا بار خدا كيف الطريق اليك قال اترك نفسك ثم تعال -

أبو موسى الديبلى قال(٦) سمعت رجلا يسأل ابا يزيد فقال دلنى على عمل أتقرب

---

(١) ب - قال السلمى وسمعت احمد بن على بن جعفر يقول سمعت الحسن بن على يقول (٢) ب - اخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقى قالا اخبرنا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال سمعت الفضل ابن جعفر يقول سمعت محمد بن منصور يقول سمعت عبيدا يقول (٣) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال سمعت ابا الحسن بن القاسم يقول سمعت ابا الحسن المروزى يقول (٤) ب - أخبرنا أبو بكر العامرى قال انا على بن أبى صادق قال انا ابو عبدالله بن باكويه قال حدثنا ابراهيم بن عيسى قال أخبرنى (٥) ب - أخبرنا محمد بن ناصر قال انا محمد بن على بن ميمون قال انا على بن محمود قال انا (٦) ب - أخبرنا محمد بن ناصر قال انا ابو الفضل =

به الى ربى فقال احبب اولياء الله تعالى ليحبوك ينظر الى قلوب اوليائه فلعله ان ينظر الى اسمك فى قلب وليه فيغضر لك -

(١) عيسى بن آدم ابن اخى ابى يزيد قال كان ابو يزيد يعظ نفسه فيصيح عليها ويقول يامأوى كل سوء المرأة اذا حاضت طهرت بثلاثة ايام واكثره بعشرة انت يا نفس قاعدة منذ عشرين و ثلاثين سنة بعد ما طهرت فمتى تطهرين ان وقوفك بين يدى الله طاهر ينبغى ان تكون طاهرا -

(٢) ابو موسى الديبلى قال سمعت ابا يزيد يقول عرج قلبى الى السماء فطاف ودار ورجع فقلت بأى شىء جئت معك قال المحبة والرضا -

(٣) عن أبى موسى الديبلى عن ابى يزيد قال نظرت فاذا الناس فى الدنيا متلذذون بالنكاح والطعام والشراب وفى الآخرة بالمنكوح والملذوذ فجعلت لذتى فى الدنيا ذكر الله عزوجل وفى الآخرة النظر الى الله تعالى -

ابو موسى الديبلى قال (٤) قلت لابى يزيد من اصحب؟ قال من اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب ومن يعلم منك مايعلمه الله منك -

---

= محمد بن على السهلكى اذنا قال سمعت ابا عبدالله محمد بن عبدالله الشيرازى يقول سمعت قال منصور بن احمد الطوسى قال سمعت ابا سعيد ابن الاعرابى يقول سمعت ابا موسى الديبلى يقول -

(١) ب - أخبرنا ابن ناصر قال انا السهلكى قال حدثنى أبو الحسن على بن محمد القوهى قال حدثنا عيسى بن محمد عن ابيه محمد بن عيسى قال نا موسى بن عيسى قال حدثنى ابى -

(٢) ب - اخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا السهلكى قال سمعت ابا عبدالله محمد بن عبدالله الشيرازى قال انا ابراهيم بن احمد المالكى قال حدثنا يوسف بن احمد عن ابيه قال حدثنا (٣) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على قال انا ابن جهضم قال حدثنا احمد بن الحسن قال نا على بن جعفر (٤) ب - أخبرنا يحيى بن على المدير قال انا ابو بكر محمد بن على الخياط قال انا الحسن بن الحسين ابن حمكان قال حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدى يقول سمعت ابا موسى الديبلى يقول -

(١) جعفر بن على الترمذى ان احمد بن خضرويه قال رأيت رب العزة فى منامى فقال لى يا احمد كل الناس يطلبون منى الا ابا يزيد فانه يطلبنى ذكر ابونعيم الاصبهانى انه لايعرف لابى يزيد حديث مسند اصلا الا حديث واحد رواه ابو الفتح الحمصى باسناد له عن ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان من ضعف اليقين ان ترضى الناس بسخط الله قال ابونعيم وهو مركب على أبى يزيد وليس من حديثه والحمل فيه على الحمصى فقد عثر منه على غير حديث ركبه ، قلت وهذا الحديث الذى اشار اليه أبو نعيم هو الذى ذكره له أبو عبدالرحمن السلمى ووجدت انا لابى يزيد ثلاثة احاديث اخر مسندة منها حديثان لايثبتان فلم اذكرهما والثالث قريب الحال فاقتصرت عليه -

(٢) أبو موسى الديبلى ابن اخت أبى يزيد البسطامى أنبأ أبو يزيد البسطامى يعنى طيفور بن عيسى قال أنبأ محمد بن منصور الطوسى قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن محمد بن سوقة عن نافع بن جبير عن ام سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش الذى يخسف بهم فقالت ام سلمة لعل فيهم المكرة قال انهم يبعثون على نياتهم -

توفى أبو يزيد سنة احدى وستين ومائتين وله ثلاث وسبعون سنة - والسلام -

أبو محمد البسطامى

أبو بكر محمد بن محمد بن ثوابة المعبر قال (٣) كنت مصاعدا الى الجبل فى باب حلوان فى ايام الشتاء وعلىّ دثار وسراويلان احدهما مبطن والبرد على غاية مايكون من

---

(١) ب - أخبرنا أبو بكر العامرى قال انا على بن أبى صادق قال انا أبو عبدالله ابن باكويه قال حدثنا أبو العباس الترمذى قال انا -

(٢) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال اخبرنا المبارك بن عبدالجبار قال انا محمد ابن على الصورى قال حدثنا احمد بن الحسن المالكى قال نا على بن جعفر البغدادى قال قال (٣) ب - أخبرنا المحمدان ابن عبدالملك وبن ناصر قالا انا احمد بن الحسن ابن خيرون قال قرأ على بشرى بن عبدالله الرومى وانا اسمع سمعت ابابكر محمد بن محمد بن ثوابة المعبر يقول -

الشدة

الشدة فلقينى رجل عليه خرقتان لايتوارى بغيرهما فعارضته مرارا ويروغ منى فقلت له لأى شيء تفر منى انا سبع فقال لو لقينى سبعون سبعا كان اهون على من لقائك فقلت انا امر كذا وانت تمضى كذا قل لى شيئا ومر فى ودائع الله تعالى فقال تسمع فقلت نعم فانشأ يقول -

اذا ماعدت النفس عن الحق زجرناها
وان مالت الى الدنيا عن الاخرى منعناها
تخادعنا ونخادعها وبالصبر غلبناها
لها خوف من الفقر وفى الفقر انخناها

قال فجئت ابراهيم بن شبان بعد اربعة ايام او خمسة وقد فرقت جميع ما على من الدثار فلما دخلت عليه قال من لقيت فوصفت له فقال أبو محمد البسطامى فى ذلك اليوم خرج من عندنا وقال اى شيء جرى بينك وبينه فحدثته فامر ابنه اسحاق فكتبها - انتهى ذكر اهل بسطام -

ذكر المصطفين من اهل نيسابور

يحي بن يحيى النيسابورى يكنى ابا زكريا - أبو بكر المروزى (١) قال ذكر أبو عبدالله احمد بن حنبل يوما ابن المبارك فقال مارفعه الله الا بخبيئة كانت له ما اخرجت خراسان مثل ابن المبارك ولا بعد ابن المبارك مثل يحيى بن يحيى -

قال المروزى سمعت بعض الخراسانية يقول ان يحيى بن يحيى شرب شربة دواء فقالت له امرأته لو قمت فترددت فى الدار فقال يحيى ما ادرى ماهذه المشية انا احارب نفسى منذ اربعين سنة -

(٢) أبو على الحسن بن على بن بندار الزنجانى قال كان يحيى بن يحيى يحضر مجلس

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن ناصر قال انا ابو الحسين بن عبدالجبار قال انا أبو ... احمد ابن على الخياط قال انا محمد بن أبى الفوارس قال انا احمد بن جعفر بن سلم قال انا احمدبن محمدبن عبدالخالق قال انا أبو بكر المروزى (٢) ب - أنبأنا اسمعيل بن احمد قال انا أبو القاسم يوسف بن الحسن النفيرى قال سمعت ابا على الحسن بن على بن بندار الزنجانى يقول

مالك فانكسر قلمه فناوله المامون قلما من ذهب اومقلمة ذهب فامتنع عن قبوله فقال له المامون ما اسمك؟ قال يحيى بن يحيى النيسابورى فقال تعرفنى قال نعم انت المأمون ابن امير المؤمنين قال فكتب المأمون على ظهر جزئه ناولت يحيى بن يحيى النيسابورى قلما فى مجلس مالك فلم يقبله فلما افضت الخلافة اليه بعث الى عامله بنيسابور وامره ان يولى يحيى بن يحيى القضاء فبعث اليه يستدعيه فقال بعض الناس انه يمتنع من الحضور ولمته اذن للرسول فانفذ اليه كتاب المأمون فقرئ عليه فامتنع من القضاء فرد اليه ثانيا وقال ان امير المؤمنين يأمرك بشيء وانت من رعيته وتأبى عليه فقال قل لامير المؤمنين نا ولتنى قلما وانا شاب فلم اقبله أفتجبرنى الآن على القضاء وانا شيخ فرفع الخبر الى المأمون (١) قال قد علمت امتناعه لكن ول القضاء رجلا تختاره فبعث اليه العامل فى ذلك فاختار رجلا فولى القضاء ودخل على يحيى وعليه سواد فضم يحيى فراشا كان جالسا عليه كراهية ان يجمعه واياه فقال ايها الشيخ ألم تخترنى قال انما قلت اختاروه وما قلت لك تقلد القضاء - روى يحيى بن يحيى عن مالك والليث بن سعد وغيرهما وتوفى فى يوم الاربعاء سلخ صفر سنة ست وعشرين ومائتين -

اسحاق بن ابراهيم بن مخلد ابو يعقوب

الحنظلى ويقال له ابن راهويه احد ائمة الاسلام رحل الى العراق والحجاز واليمن والشام وعاد فاستوطن نيسابور -

محمد بن اسلم الطوسى قال حين مات اسحاق الحنظلى ما اعلم احدا كان اخشى لله من اسحاق وكان اعلم الناس ولو كان سفيان الثورى فى الحياة لاحتاج الى اسحاق -

قال محمد بن عبدالسلام فاخبرت بذلك محمد بن يحيى الصفار فقال والله لو كان الحسن البصرى فى الحياة لاحتاج الى اسحاق فى اشياء كثيرة -

الحسن بن عبدالصمد قال سمعت اسحاق بن ابراهيم يقول أحفظ سبعين الف حديث كأنها نصب عينى -

---

(١) سقط من ب - من هنا الى بعض ترجمة ابراهيم بن طهمان - ح -

أبو عبد الرحمن الجوزجانى قال سمعت احمد بن حنبل وذكر اسحاق فقال لا اعلم ولا اعرف لاسحاق بالعراق نظيرا -

أبو داود الخفاف قال سمعت احمد بن حنبل يقول لم يعبر الجسر مثل اسحاق -

الفضل بن عبد الله الحميرى قال سألت احمد بن حنبل عن رجال خراسان فقال اما اسحاق بن راهويه فلم ير مثله -

أبو يحيى الشعرانى قال مارأيت بيد اسحاق كتابا قط ما كان يحدث الا حفظا وقال كنت اذا ذاكرت اسحاق العلم وجدته فيه فردا فاذا جئت الى امر الدنيا رأيته لا رأى له -

اسند اسحاق عن جرير بن عبد الحميد واسماعيل ابن علية وسفيان بن عيينة ووكيع فى خلق لا يحصون وتوفى بنيسابور ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين -

محمد بن رافع بن ابى يزيد أبو عبد الله النيسابورى القشيرى

زكريا بن دلويه قال بعث طاهر بن عبد الله الى محمد بن رافع بخمسة آلاف درهم على يد رسوله فدخل عليه بعد صلاة العصر وهو يأكل الخبز مع الفجل فوضع الكيس من يديه فقال بعث الأمير طاهر بهذا المال اليك لتنفقه على أهلك فقال خذ خذ لا احتاج اليه فان الشمس قد بلغت رؤس الحيطان انما تغرب بعد ساعة وقد جاوزت الثمانين الى متى أعيش فرد المال ولم يقبل فأخذ الرسول المال وذهب فدخل عليه ابنه فقال يا ابة ليس الليلة خبز قال فذهب ببعض اصحابه خلف الرسول ليرد المال الى حضرة صاحبه فزعا من ان يذهب ابنه خلف الرسول فيأخذ المال - قال زكريا ربما يخرج الينا محمد بن رافع فى الشتاء الشاتى وقد لبس لحافه الذى يلبسه بالليل - كان محمد بن رافع رفيق احمد بن حنبل وقد حدث عن عبد الرزاق ومحمد بن اسمعيل بن أبى فديك ووهب بن جرير وغيرهم واخرج البخارى ومسلم عنه فى الصحيحين وتوفى سنة خمس واربعين ومائتين -

أبو حفص النيسابوري

واسمه عمرو بن سلم وقيل عمرو بن سلمة

وهو من أهل قرية على باب مدينة نيسابور يقال لها كرد آباد -

الخلدى قال سمعت الجنيد وذكر عنده أبو حفص النيسابورى فقال كان رجلا من اهل الحقائق ولو رأيته لاستغنيت وقد كان يتكلم من غور بعيد كان من اهل العلم البالغين ولقد قال له يوما رجل من أصحابه كان من مضى لهم الآيات الظاهرة وليس لك من ذلك شيء فقال له تعال فجاء به الى سوق الحدادين الى كور محمى عظيم فيه حديدة عظيمة فأدخل يده فأخذها فبردت فى يده فقال له يجزيك فأعظم ذلك وأكبره ثم مضى -

أبو عثمان سعيد بن اسمعيل الرازى قال دخلت مع أبى حفص على مريض فقال المريض آه فقال ممن ؟ فسكت فقال مع من -

أبو عثمان قال دخل أبو حفص النيسابورى على مريض فقال المريض آه فقال ممن؟ فسكت المريض فقال أبو حفص مع من؟ فقال له المريض كيف أكون وماذا أقول؟ فقال له أبو حفص لايكون انينك شكوى ولا سكوتك تجلدا ولكن بين ذلك -

قال محمش الجلاب صحبت اباحفص اثنتين وعشرين سنة مارأيته ذكر الله عز وجل على حد الغفلة والانبساط ماكان يذكر الا على سبيل الحضور والتعظيم والحرمة وكان اذا ذكر الله تعالى تغيرت عليه حاله حتى كان يرى ذلك منه جميع من حضره وقال مرة وقد ذكر الله تعالى وتغيرت عليه حاله فلما رجع قال ما أبعد ذكرنا من ذكر المحققين فما اظن ان محقا يذكر الله على غير غفلة ثم يبقى بعد ذلك حيا الا الانبياء فانهم ايدوا بقوة النبوة وخواص الاولياء بقوة ولاياتهم -

قال السلمى وسمعت جدى يقول كان أبو حفص اذا غضب تكلم فى حسن الخلق حتى يسكن غضبه ثم يرجع الى حديثه -

محفوظ بن احمد قال قال أبو حفص حرست قلبى عشرين سنة ثم حرسنى قلبى عشرين سنة ثم وردت حالة صرنا فيها محروسين جميعا -

وقال

وقال السلمى وسئل أبو حفص من الولى؟ قال من ايد بالكرامات وغيب عنها — وقال، ما ظهرت حالة عالية الامن ملازمة اصل صحيح وقال لاتكن عبادتك لربك سببا لأن تكون مبعودا —

أبو على الثقفى قال كان أبو حفص يقول من لم يزن افعاله واحواله فى كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده فى ديوان الرجال —

أبو احمد بن عيسى قال سمعت ابا حفص يقول حسن ادب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه —

وسئل من الرجال؟ قال القائمون مع الله بوفاء العهود قال الله تعالى (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وسئل عن العبودية؟ فقال ترك مالك والتزام ما أمرت به

أبو محمد المرتعش قال سمعت اباحفص النيسابورى يقول ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء ولا من لمحه بقلبه وانما يستحقه من نسيه حتى كأنه لم يعط —

أبو عثمان النيسابورى قال خرجنا جماعة مع استاذنا ابى حفص النيسابورى الى خارج نيسابور فجلسنا فتكلم الشيخ علينا فطابت أنفسنا ثم بصرنا بأيل قد نزل من الجبل حتى برك بين يدى الشيخ فأبكاه ذلك بكاء شديدا فلما هدأ الشيخ سألناه فقلنا له يا استاذ تكلمت علينا وطابت قلوبنا فلما جاء هذا الوحش وبرك بين يديك ازعجك وأبكاك فأحببنا ان نعرف فقه ذلك فقال نعم رأيت اجتماعكم حولى وقد طابت قلوبكم فوقع فى قلبى لو أن شاة ذبحتها ودعوتهم عليها فما تحكم هذا الخاطر حتى جاء هذا الوحش فبرك بين يدى فخيّل لى انى مثل فرعون الذى سأل ربه ان يجرى له النيل فأجراه له قلت فما يؤمنى ان يكون الله تعالى يعطينى كل حظ لى فى الدنيا وأبقى فى الآخرة فقيرا لاشيء لى فهذا الذى ازعجنى —

توفى ابو حفص سنة سبعين ومائتين ويقال سنة سبع وستين ويقال اربع وستين ويقال خمس وستين ولا نعرف له مسندا الا أنه قد رافق احمد بن حضروية البلخى وغيره من العباد والسلام —

على بن شعيب السقاء

حج نيفا وخمسين حجة أحرم فى كل حجة من نيسابور وكان يصلى فى البادية عند كل ميل ركعتين ثم يقول قال الله عز وجل (ليشهدوا منافع لهم) وهذه منافع فى حجى — والسلام —

أبو صالح حمدون بن احمد ابن عمارة القصار

عبدالله بن مبارك قال قيل لحمدون بن احمد ما بال كلام السلف انفع من كلامنا قال لأنهم تكلموا لعز الاسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن ونحن نتكلم لعز النفوس وطلب الدنيا ورضا الخلق — وقال كفايتك تساق اليك من غير تعب ولا نصب وانما التعب فى الفضول —

عبد الله بن مبارك قال سفه رجل على حمدون فسكت حمدون عنه وقال يا اخى لو نقصتنى كل نقص لم تنقصنى كنقصى عندى ثم قال سفه رجل على اسحاق الحنظلى فاحتمله وقال لأى شيء تعلمنا العلم —

عبدالله الحجام قال قال حمدون اذا رأيت سكرانا فتمايل لئلا تبغى عليه فتبتلى بمثل ذلك قال السلمى. وقال حمدون من نظر فى سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال — وقال لا تفش على احد ما تحب ان يكون مستورا منك — وقال من استطاع منكم ان لا يعمى عن نقصان نفسه فليفعل —

اسند حمدون عن ابراهيم الزاهد عن ابن نمير وصحب ابا تراب النخشبى وتوفى سنة احدى وسبعين ومائتين بنيسابور —

ابو بكر عبد الله بن محمد بن زياد ابن واصل النيسابورى

الزعفرانى وعباس الدورى فى خلق كثير وكان من الحفاظ المتقنين — كان الدارقطنى يقول ما رأينا فى مشايخنا أحفظ منه للأسانيد والمتون وكان أفقه المشايخ —

أبوبكر النيسابورى قال أعرف من اقام اربعين سنة لم ينم الليل يتقوت كل يوم بخمس حبات يصلى صلاة الغداة على طهارة العشاء الآخرة ثم قال انا هو وهذا كله قبل ان أعرف ام عبدالرحمن اى شيء اقول لمن زوجنى ثم قال فى أثر هذا ما اراد الا الخير —

توفى أبوبكر النيسابورى فى شهر ربيع الآخر سنة اربع وعشرين وثلثمائة —

ذكر المصطفيات من عابدات نيسابور

فاطمة النيسابورية

محمد بن الحسن بن على بن خلف قال سمعت ابن ملوك وكان شيخا كبيرا رأى ذا النون المصرى قال وسألته من أجلّ من رأيت؟ قال مارأيت أجلّ من امرأة رأيتها بمكة يقال لها فاطمة النيسابورية وكانت تتكلم فى فهم القرآن وتعجبت منها فسألت ذا النون عنها قال لى هى ولية من اولياء الله عزوجل وهى استاذى فسمعتها تقول من لم يكن الله عزوجل منه على بال فانه يتخطى فى كل ميدان ويتكلم بكل لسان ومن كان الله منه على بال اخرسه الا عن الصدق والزمه الحياء منه والاخلاص — قال وقالت فاطمة الصادق المقرب فى بحر تضطرب عليه امواج يدعو ربه دعاء الغريق يسأل ربه الخلاص والنجاة — وقالت فاطمة من عمل لله على المشاهدة فهو عارف ومن عمل على مشاهدة الله اياه فهو مخلص — قال السلمى كانت فاطمة النيسابورية من قدماء نساء خراسان اتى اليها أبو يزيد البسطامى وسألها ذوالنون عن مسائل وكانت مجاورة بمكة وربما دخلت الى بيت المقدس ثم رجعت الى مكة — وقال أبو يزيد البسطامى مارأيت فى عمرى الا رجلا وامرأة والمرأة فاطمة النيسابورية ما اخبرتها عن مقام من المقامات الا وكان الخبر لها عيانا وقال لها

ذوالنون عظيني وقد اجتمعا ببيت المقدس فقالت له الزم الصدق وجاهد نفسك في افعالك -

ماتت فاطمة بمكة في طريق العمرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين -

عائشة بنت أبي عثمان سعيد بن أبي اسمعيل الخيري النيسابوري

أبوعبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي قال كانت عائشة بنت أبي عثمان من أزهد اولاد أبي عثمان وأورعهم وأحسنهم حالا ووقتا وكانت مجابة الدعوة سمعت ابنتها ام احمد بنت عائشة تقول قالت لي امي لا تفرحي بفان ولا تجزعي من ذاهب وافرحي بالله عزوجل واجزعي من سقوطك من عين الله عزوجل -

وسمعتها تقول قالت لي امي الزمي الادب ظاهرا وباطنا فما اساء احد الادب في الظاهر الا عوقب ظاهرا ولا اساء احد الادب باطنا الا عوقب باطنا وقالت عائشة من استوحش من وحدته فذاك لقلة أنسه بربه وقالت من تهاون بالعبد فهو من قلة معرفته بالسيد فمن احب الصانع احب صنعته - ماتت عائشة سنة ستة واربعين وثلثمائة - انتهى ذكر اهل نيسابور -

ذكر المصطفين من اهل طوس

محمد بن اسلم ابو الحسن الطوسي

أبوعبدالله محمد بن القاسم الطوسي خادم ابن اسلم قال سمعت اسحاق بن راهويه يقول لم اسمع بعالم منذ خمسين سنة كان أشد تمسكا بأثر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من محمد بن اسلم - قال أبو عبدالله وكتب الىّ احمد بن نصر أن اكتب الىّ بحال محمد ابن اسلم فانه ركن من اركان الاسلام -

قال أبو عبدالله وقال لي محمد بن اسلم يا ابا عبدالله ما لي ولهذا الخلق؟ كنت في صلب أبي وحدي ثم صرت في بطن امي وحدي ثم دخلت الدنيا وحدي ثم يقبض روحي وحدي ثم أدخل في قبري وحدي ثم يأتيني منكر ونكير فيسألاني وحدي فان

صرت الى خير صرت وحدى ثم يوضع عملى وذنوبى فى الميزان وحدى وان بعثت الى الجنة بعثت وحدى وان بعثت الى النار بعثت وحدى فما لى وللناس؟ ثم تفكر ساعة فوقعت عليه الرعدة حتى خشيت ان يسقط وصحبته نيفا وعشرين لم اره يصلى حيث اراه ركعتين من التطوع الا يوم الجمعة ولا يسبح ولا يقرأ حيث اراه ولم يكن احد أعلم بسره وعلانيته منى -

وسمعته يحلف كذا كذا مرة لو قدرت ان اتطوع حيث لا يرانى ملكاى لفعلت ولكنى لا استطيع ذلك خوفا من الرئاء وكان يدخل بيتا ويغلق بابه ويدخل معه كوزا من ماء فلم ادر ما يصنع حتى سمعت ابنا له صغيرا يحكى بكاءه فنهته امه فقلت لها ما هذا البكاء؟ فقالت ان ابا الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ القرآن ويبكى فيسمعه الصبى فيحكيه، وكان اذا اراد أن يخرج غسل وجهه واكتحل ولا يرى عليه اثر البكاء وكان يصل قوما ويعطيهم ويكسوهم فيبعث اليهم ويقول للرسول انظر أن لا يعلموا من بعثه اليهم ويأتيهم هو بالليل فيذهب به اليهم، ويخفى نفسه فربما بليت ثيابهم ونفد ما عندهم ولا يدرون من الذى اعطاهم ولا اعلم منذ صحبته وصل احدا بأقل من مائة درهم الا ان لا يمكنه ذلك وكنت اخبز له فما نخلت له دقيقا الا ان اعصيه وكان يقول لى اشترلى شعيرا اسود قد تركه الناس فانه يصير الى الكنيف ولا تشترلى الا ما يكفينى يوما بيوم وكان يقول والله الذى لا اله الا هو ما رأيت نفسا تصلى الى القبلة شرا عندى من نفسى ودخلت عليه قبل موته بأربعة ايام بنيسابور فقال يا ابا عبدالله تعال أبشرك بما صنع الله بأخيك من الخير قد نزل بى الموت وقد منّ الله علىّ انه ليس عندى درهم يحاسبنى الله عليه وقد علم ضعفى فانى لا اطيق الحساب فلم يدع عندى شيئا يحاسبنى عليه ثم قال أغلق الباب ولا تأذن لأحد علىّ حتى اموت واعلم انى اخرج من الدنيا وليس ادع ميراثا غير كسائى ولبدى وانائى الذى اتوضأ فيه وكتبى وكانت معه صرة فيها نحو ثلاثين درهما فقال هذا لابنى اهداه اليه قريب له ولا اعلم شيئا احلّ لى منه لان النبى صلى الله عليه وسلم قال انت ومالك لابيك فكفنونى منها فان اصبتم لى بعشرة دراهم

ما يستر عورتى فلا تشتروا بخمسة عشر وابسطوا على جنازتى لبدى وغطوا على بكسائى وتصدقوا بانائى اعطوه مسكينا يتوضأ منه ثم مات اليوم الرابع -

سمع أبو الحسن بن اسلم من أصحاب الأعمش وأصحاب الثورى والأوزاعى فى آخرين - وتوفى فصلى عليه الف الف تقريبا -

أبو العباس احمد بن محمد بن مسروق الطوسى

اصله من طوس لكنه سكن بغداد ومات بها

جعفر بن محمد بن نصير قال سمعت ابا العباس بن مسروق يقول قدم علينا شيخ فكان يتكلم علينا بكلام حسن وكان عذب اللسان جيد الخاطر فقال لنا فى بعض كلامه كل ما وقع لكم فى خواطركم فقولوا لى فوقع فى قلبى انه يهودى وكان الخاطر يقوى ولا يزول فذكرت ذلك للحريرى فكبر عليه ذلك فقلت لابد من ان اخبر الرجل بذلك فقلت له تقول كلما وقع فى خاطركم فقولوه لى انه يقع لى انك يهودى فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال صدقت أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقال قد مارست جميع المذاهب فأنتم على الحق وحسن اسلامه -

ابو سعيد بن عطاء قال ان الجنيد رأى فيما يرى النائم قوما من الابدال فسأل هل ببغداد احد من الاولياء ؟ فقالوا نعم ابو العباس بن مسروق قال فقلت متعجبا ابو العباس بن مسروق ؟ فقالوا نعم ابو العباس بن مسروق من اهل الأنس بالله -

على بن عبد الله بن جهضم قال انا المفيد قال سمعت احمد بن مسروق يقول كانت والدتى اذا كان يوم الجمعه تبكى تعلم انى لا انصرف من الجمعة الا عليلا لما قد سمعته من الشيوخ وكنت انظر الى شيوخى فتكون رؤيتى لهم قوتى من الجمعة الى الجمعة -

جعفر بن محمد بن نصير قال سئل ابن مسروق ما التوكل ؟ قال اعتماد القلب على الله قال السلمى وقال ابن مسروق من راقب الله فى خطرات قلبه عصمه الله فى حركات جوارحه وقال انت فى هدم عمرك منذ خرجت من بطن امك -

اسند ابن مسروق الكثير وروى عن محمد بن بكار وشيبان بن فروخ وخلق كثير وصحب البرجلانى ومحمد بن منصور الطوسى والحارث المحاسبى وسريا السقطى وتوفى فى صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين ودفن فى مقابر باب حرب وبلغ اربعا وثمانين سنة - انتهى ذكر اهل طوس -

ذكر المصطفين من اهل هراة

ابراهيم بن طهمان

ولد بهراة ونشأ بنيسابور ورحل فى طلب العلم وكان حسن الخلق سخيا واسع النفس مطعم الطعام كل من اتاه من اهل العلم -

أبو زرعة قال سمعت احمد بن حنبل وذكر عنده ابراهيم بن طهمان وكان متكئا من علة فاستوى جالسا قال لا ينبغى ان يذكر الصالحون متكئا ثم قال احمد حدثنى رجل من اصحاب ابن المبارك قال رأيت ابن المبارك فى المنام ومعه شيخ مهيب فقلت من هذا معك؟ قال أما تعرف هذا؟ هذا سفيان الثورى فقلت من اين اقبلتم؟ فقال نحن نزور فى كل يوم ابراهيم بن طهمان قلت فأين ترونه؟ قال دار الصديقين دار يحيى بن زكريا (١) -

اسند ابراهيم بن طهمان عن جماعة من التابعين كعبدالله بن دينار وأبى الزبير وأبى حازم وغيرهم واقام بمكة حتى توفى بها فى سنة ثلاث وستين ومائة -

المسعودى قال سمعت مالك بن سليمان يقول مات ابراهيم بن طهمان سنة ثلاث وستين بمكة ولم يخلف مثله -

أبو عبيد القاسم بن سلام

كان أبوه عبدا روميا لرجل من هراة وولد أبو عبيد بهراة ورحل فى طلب العلم فسمع من اسمعيل بن جعفر وشريك واسمعيل بن عياش وهشيم وسفيان بن عيينة واسمعيل بن علية ويزيد بن هارون فى خلق كثير وكان عالما بالقراءات واللغة

---

(١) الى هنا انتهت السقطة من ب التى اشرنا اليها من قبل - ح -

والغريب وصنف الكتب الكثيرة فى فنون وكان ذافضل ودين وورع وجود -

عبدالله بن احمد بن حنبل قال (١) عرضت كتاب غريب الحديث لأبى عبيد على أبى فاستحسنه وقال جزاه الله خيرا -

ابن عرعرة قال (٢) كان طاهر بن عبدالله ببغداد فطمع فى ان يسمع من أبى عبيد وطمع فى ان يأتيه فى منزله فلم يفعل أبو عبيد حتى كان هو يأتيه فقدم على بن المدينى وعياش العنبرى فأرادا ان يسمعا غريب الحديث فكان يحمل كل يوم كتابه ويأتيهما فى منزلهما فيحدثهما به -

(٣) أبو بكر ابن الانبارى قال كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثا فيصلى ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه -

(٤) أبو حاتم قال قال أبو عبيد القاسم بن سلام مثل المعانى الشريفة والالفاظ الظريفة (٥) مثل القلائد اللائحة (٦) فى الترائب الواضحة -

(٧) سمعت اسحاق بن ابراهيم الحنظلى يقول أبو عبيد أوسعنا علما وأكثرنا أدبا وأجمعنا جمعا وانا نحتاج الى أبى عبيد وأبو عبيد لايحتاج الينا -

ثعلب قال (٦) لو كان أبو عبيد فى بنى اسرائيل لكان عجبا -

---

(١) ب - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا أبونعيم الحافظ قال سمعت سليمان بن احمد يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول

(٢) ب - أخبرنا عبدالرحمن قال انا احمد بن على قال انا أبوبكر البرقانى قال انا أبو بكر الاسماعيلى قال انا عبدالله بن محمد بن سيار قال سمعت ابن عرعرة يقول

(٣) ب - أخبرنا عبدالرحمن قال انا احمد بن على قال انا هلال بن المحسن قال انا احمد بن محمد بن الجراح قال حدثنا (٤) ب - أخبرنا عبدالرحمن قال انا احمد بن على قال انا محمد بن الحسين القطان قال انا محمد بن الحسن بن زياد النقاش ان محمد بن هارون أخبرهم قال انا (٥) ب - مثل الالفاظ الشريفة والمعانى الظريفة (٦) ب - اللائحة

(٧) ب - أخبرنا عبدالرحمن قال انا احمد بن على قال انا محمد بن احمد قال ابن يعقوب قال نا محمد بن نعيم قال سمعت ابا الوليد الفقيه يقول سمعت الحسن بن سفيان يقول

(٦) ب - أخبرنا عبدالرحمن قال انا احمد بن على قال =

احمد

(١) احمد بن كامل القاضى قال كان أبو عبيد القاسم بن سلام فاضلا فى دينه وعلمه ربانيا مفتنا (٢) فى اصناف علوم الاسلام من القرآن والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه فى شيء من امره ودينه -

عبدالله بن طاهر قال (٣) كان الناس اربعة ابن عباس فى زمانه والشعبى فى زمانه والقاسم بن معن (٤) وأبو عبيد القاسم بن سلام فى زمانه -

ابراهيم الحربى قال (٥) ادركت ثلاثة لن ترى مثلهم ابدا يعجز النساء ان يلدن مثلهم رأيت ابا عبيد القاسم بن سلام ما مثلته الا بجبل نفخ فيه روح ورأيت بشر ابن الحارث ما شبهته الا برجل عجن من قرنه الى قدمه عقلا ورأيت احمد بن حنبل فرأيت كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك عما شاء -

اقام أبو عبيد ببغداد مدة طويلة ثم ولى القضاء بطرسوس ثم خرج الى مكة فى سنة تسع عشرة ومائتين واقام بها وتوفى بها فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وهو ابن سبع وستين سنة -

ابراهيم بن على الخراسانى الهروى

ابراهيم الخواص قال (٦) نزلت الى مشرعة الساج من بغداد وكان الماء مدا والريح

= حدثت عن أبى عمر حدثنا احمد بن عبد الواحد اللغوى قال سمعت ثعلبا يقول (١) ب - أخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن على قال قرأت على احمد بن على التوزى عن أبى عبيد الله المرزبانى قال حدثنا (٢) ب - مفتيا (٣) ب - أخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن على قال انا ابن يعقوب قال انا محمد بن نعيم قال انا أبو العباس النيسابورى قال سمعت عبدالله بن طاهر يقول (٤) قط - معين (٥) ب - أخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن على قال انا أبو عقيل احمد بن عيسى القزاز قال نا عبد العزيز بن الحارث التميمى قال حدثنا ابراهيم بن محمد الكشى قال سمعت ابراهيم الحربى يقول (٦) ب - اخبرنا أبو منصور القزاز قال انا أبو بكر احمد بن على بن ثابت قال انا أبو الفضل عبدالواحد بن عبد العزيز التميمى قال سمعت جعفر

تلعب بالموج فرأيت رجلا بين الموج يمشى على الماء فسجدت وجعلت بينى وبين الله تعالى ان لا ارفع رأسى حتى اعلم من الرجل فلم أطل فى السجود حتى حركنى وقال لى قم ولا تعاود فأنا ابراهيم بن على الخراسانى ـ

عبد الله الخياط قال (١) قال ابراهيم الخراسانى احتجت يوما الى الوضوء فاذا انا بكوز من جوهر وسواك من فضة رأسه ألين من الخز فاستكت بالسواك وتوضأت بالماء وتركتهما وانصرفت ـ

أبو سعيد الخراز (٢) قال قال لنا ابراهيم الهروى بينما انا فى بعض سياحاتى وقد بقيت اياما كثيرة لم ارفيها احدا من الناس ولا طائرا ولا ذا روح وكنت فى تلك الحال مستقلا بلا طعام ولا شراب فوقع فى نفسى انى فى معنى (٣) فخرج علىّ شخص مع الخاطر لا ادرى من اين خرج فقال لى يا ابراهيم ذلك المرائى تعرفه؟ قلت انا هو قال وكان الى جنبى شجرة فقال لى قل لهذه الشجرة تحمل دنانير قلت احملى دنانير فلم تحمل ثم قال لها احملى فاذا شماريخ دنانير معلقة فاشتغلت انظر اليها ثم التفت فلم ار الشخص وذهبت الدنانير من الشجرة ـ قال ابو سعيد وسمعته يقول بينما رجل فى مسير له فى يوم صائف اذعدل الى شعب فأصاب فيه مغارة قال فدخلت فيها فما لبثت ان دخل علىّ ثعبان كأنه النخل (٤) فتطوق فى شق المغار فجعل ينظر الىّ فقلت فى نفسى لعلى رزقه وهالنى امره فما لبثت ان خرج من المغارة ثم أقبل (٥) الىّ وفى فيه رغيف حوارى قد ذهبت منه عضة فوضعه عند رأسى ورجع الى موضعه فتطوق فيه فقمت فأكلت الرغيف فلما برد النهار خرجت فسرت فلقينى رفقة

---

(١) ب ـ أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على الأزجى قال انا على بن عبد الله بن جهضم قال نا الخلدى قال سمعت ابن مسروق يقول سمعت عبد الله الخياط يقول ـ (٢) ب ـ أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على الأزجى قال انا على بن عبد الله بن جهضم قال نا يحيى بن المتوكل قال حدثنى استاذى أبو بكر السقاف قال سمعت ابا سعيد الخراز (٣) كذا (٤) ب ـ النخلة (٥) ب ـ دخل ـ

فقالوا من اين جئت ؟ قلت من هذا الشعب قالوا هل رأيت ما رأينا ؟ قلت وما هو ؟ قالوا اعترض علينا فى الرفقة ثعبان وقام على ذنبه ونفخ (١) وكان معنا انسان ظريف فيه ادب فقال اظن هذا جائعا فرمى اليه رغيفا حوارى فأخذه الثعبان ومضى فقلت انا اكلت الرغيف ومضيت وخليتهم - انتهى ذكر اهل هراة -

ذكر المصطفين من اهل مرو

عبد الله بن المبارك يكنى ابا عبد الرحمن

كان أبوه تركيا عند رجل من التجار من بنى حنظلة وكانت امه تركية خوارزمية ولد سنة ثمان عشرة ومائة وقيل تسع عشرة -

الحسن قال (٢) كانت ام ابن المبارك تركية وكان الشبه لهم بيّنا فيه وكان ربما خلع قميصه فلا أرى على صدره وجسده كثير شعر وأخبرنى غير واحد من اهله انه ما دخل الحمام قط قال وكانت دار ابن المبارك بمرو كبيرة صحن الدار نحو خمسين ذراعا فى خمسين ذراعا فكنت لا تحب ان ترى فى داره صاحب علم اوصاحب عبادة اورجلاله مروءة وقدر بمرو الا رأيته فى داره يجتمعون فى كل يوم خلقا يتذاكرون حتى اذا خرج ابن المبارك انضموا اليه فلما صار ابن المبارك بالكوفة نزل فى دار صغيرة وكان يخرج الى الصلاة ثم يرجع الى منزله لا يكاد يخرج منه ولا يأتيه كثير احد فقلت له يا ابا عبد الرحمن ألا تستوحش هاهنا مع الذى كنت فيه بمرو ؟ فقال انما فررت من مرو من الذى تراك تحبه واحببت ما هاهنا للذى اراك تكرهه لى فكنت بمرو لا يكون امر الا اتونى فيه ولا مسئلة الا قالوا اسئلوا ابن المبارك وانا هاهنا فى عافية من ذلك - قال وكنت مع ابن المبارك يوما فأتينا على سقاية والناس يشربون منها فدنا منها ليشرب ولم يعرفه الناس فزحموه

(١) ب - نهج (٢) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا على بن احمد بن البسرى عن أبى عبد الله بن بطة قال نا محمد بن الحسين الآجرى قال نا أبو نصر بن كردى قال حدثنا أبو بكر المروذى قال سمعت احمد بن الخليل يقول سمعت الحسن يقول :

ودفعوه فلما نخرج قال لى ما العيش الا هكذا يعنى حيث لم نعرف ولم نؤ قر قال وبينا هو بالكوفة يقرأ عليه كتاب المناسك انتهى الى حديث وفيه قال عبدالله وبه نأخذ فقال من كتب هذا من قولى؟ قلت الكاتب الذى كتبه فلم يزل يحكه بيده حتى درس ثم قال ومن انا حتى يكتب قولى -

قال الحسن وكنا على باب سفيان بن عيينة يوما واصحاب الحديث وهم يرون ان عنده بعض هؤلاء الكبار يحدثه فقال رجل اعيانى ان ارى رجلا يسوى بين الناس فى علمه فقال له آخر هذا عبدالله بن المبارك قال نعم هات غيره أتعرف غيره؟ فلما قدمت الكوفة ذكرت لابن المبارك قول الرجل وانه فلان ولم اعلمه انهم سموه فقال أفلا قالوا الفضيل بن عياض - قال الحسن ورأيت فى منزل ابن المبارك حماما طائرة (١) فقال ابن المبارك قد كنا ننتفع بفراخ هذه الحمام فليس ننتفع بها اليوم قلت ولم ذلك؟ قال اختلطت بها حمام غيرها فتزاوجت بها فنحن نكره ان ننتفع بشىء من فراخها من اجل ذلك -

قال الحسن وصحبت ابن المبارك من خراسان الى بغداد فما رأيته اكل وحده - قال وزوج النضر بن محمد ولده دعى ابن المبارك فلما جاء قام ابن المبارك ليخدم الناس فأبى النضر أن يدعه وحلف عليه حتى جلس -

عبيد بن جناد قال (٢) قال عطاء بن مسلم يا عبيد رأيت عبدالله بن المبارك؟ قلت نعم قال ما رأيت مثله ولا يرى مثله -

عبدالرحمن بن مهدى قال (٣) ما رأت عيناى مثل سفيان ولا اقدم على عبدالله بن المبارك احدا -

---

(١) ب - طيارة (٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا ابراهيم بن عبدالله قال حدثنا محمد بن اسحاق السراج قال سمعت محمد بن عبدالرحيم يقول سمعت عبيد بن جناد يقول - (٣) ب - قال السراج وحدثنى الحسن بن عبدالعزيز الجروى قال سمعت ابا عبيد

عبدالرحمن بن عبيدالله قال (١) كنا عند الفضيل فنعى اليه ابن المبارك فقال رحمه الله اما انه ما خلف بعده مثله -

عبدالرحمن بن مهدى قال (٢) ما رأت عيناى أنصح لهذه الامة من عبدالله بن المبارك - نعيم بن حماد قال (٣) كان عبدالله بن المبارك يكثر الجلوس فى بيته فقيل له ألا تستوحش ؟ فقال كيف استوحش وانا مع النبى صلى الله عليه وسلم -

شقيق بن ابراهيم قال (٤) قيل لابن المبارك اذا صليت معنا لم تجلس معنا ؟ قال أذهب اجلس مع الصحابة والتابعين قلنا له ومن اين الصحابة والتابعون ؟ قال أذهب انظر فى علمى فادرك آثارهم واعمالهم ما اصنع معكم انتم تغتابون الناس فاذا كانت سنة مائتين فالبعد من كثير من الناس أقرب الى الله وفرّ من الناس كفرارك من اسد وتمسك بدينك يسلم لك -

(٥) الحسين بن الحسن المروزى قال قال عبدالله بن المبارك كن محبا للخمول كراهية

---

(١) ب - قال السراج وسمعت محمود بن أبى المضنا الحلبى يقول سمعت عبدالرحمن ابن عبيدالله يقول (٢) ب - أخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على ابن ثابت قال نا القاضى أبو العلاء الواسطى قال نا أبو على الحسين بن محمد بن حبش المغربى بالدينور قال انا الحسن بن على بن زيد البزاز قال سمعت محمد بن على يقول سمعت عبدالرحمن بن مهدى يقول -(٣) ب - أخبرنا ابو المنصور القزاز قال انا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال انا ابو حازم عمر بن احمد بن ابراهيم العبدوى قال انا أبو الطيب محمد بن احمد بن حمدون الذهلى قال حدثنى احمد بن محمد بن الحسين يقول سمعت عثمان بن سعيد يقول نعيم بن حماد يقول - (٤) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقى قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن على قال حدثنا أبو يعلى الموصلى قال حدثنا عبدالصمد بن يزيد قال سمعت شقيق بن ابراهيم يقول (٥) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال انا على بن أبى صادق الحيرى قال انا ابن باكويه الشيرازى قال نا محمد بن الحسين بن عبدالله الحنبلى قال حدثنا يحيى بن محمد مولى بنى هاشم قال نا -

الشهرة ولا تظهر من نفسك انك تحب الخمول فترفع نفسك فان دعواك الزهد من نفسك هو خروجك من الزهد لأنك تجر الى نفسك الثناء والمدحة -

(١) اشعث بن شعبة المصيصى قال قدم هارون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبدالله بن المبارك و تقطعت النعال وارتفعت الغبرة وأشرفت ام ولد امير المؤمنين من برج من قصر الخشب فلما رأت الناس قالت ما هذا؟ قالوا عالم من اهل خراسان قدم الرقة يقال له عبدالله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هارون الذى لا يجمع الناس الا بشرط واعوان -

سويد بن سعيد قال (٢) رأيت عبدالله بن المبارك بمكة أتى زمزم فاستقى منها ثم استقبل الكعبة فقال اللهم ان ابن أبى الموالى حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال، ماء زمزم لما شرب له، وهذا أشربه لعطش القيامة ثم شربه -

نعيم بن حماد قال (٣) كان ابن المبارك اذا قرأ كتاب الرقاق فكأنه بقرة منحورة من البكاء لا يجترئ احد منا ان يدنو منه او يسأله عن شيء -

---

(١) ب - أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد قال انا أبو بكر احمد بن على بن ثابت قال نا يحيى بن على بن الطيب الدسكرى قال انا محمد بن احمد بن ابراهيم الاسماعيلى قال انا أبو الحسين عبدالله بن ابراهيم الرازى قال حدثنا محمد بن على الهمذانى قال حدثنا أبو حفص عمر بن مدرك قال نا القاسم بن عبدالرحمن قال نا - (٢) ب - أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا أبو محمد الحسين بن الحسين ابن رامين الاستراباذى قال سمعت القاضى ابا بكر يوسف بن القاسم الميانجى قال سمعت القاسم بن محمد بن عباد يقول سمعت سويد بن سعيد يقول (٣) ب - أخبرنا عبدالرحمن قال انا احمد بن على قال اخبرنا محمد بن على المقرى قال انا محمد بن عبدالله النيسابورى قال حدثنى احمد بن محمد العنزى قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى قال سمعت نعيم بن حماد يقول -

قال

(١) قال سفيان انى لأشتهى من عمرى كله ان أكون سنة واحدة مثل عبدالله بن المبارك فما أقدر أن أكون ولا ثلاثة ايام -

(٢) عمران بن موسى الطرسوسى قال جاء رجل فسأل سفيان الثورى عن مسئلة فقال له من اين انت؟ قال من اهل المشرق قال أوليس عندكم أعلم أهل المشرق؟ قال ومن هو يا ابا عبدالله؟ قال عبدالله بن المبارك قال وهو أعلم أهل المشرق؟ قال نعم وأهل المغرب -

(٣) قال ابن عيينة نظرت فى أمر الصحابة وأمر ابن المبارك فما رأيت لهم عليه فضلا الا بصحبتهم النبى صلى الله عليه وسلم وغزوهم معه -

(٤) حبان بن موسى قال عوتب ابن المبارك فيما يفرق من المال فى البلدان ولا يفعل فى اهل بلده كذلك فقال انى أعرف مكان قوم لهم فضل وصدق طلبوا الحديث وأحسنوا الطلب فاحتاجوا فان تركناهم ضاع علمهم وان أغناهم بثوا العلم لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا أعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم -

(٥) عبدالله بن ضريس قال قيل لعبدالله بن المبارك يا ابا عبدالرحمن الى متى تكتب

---

(١) ب - أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا البرقانى قال انا محمد بن جعفر بن الهيثم قال حدثنا ابن أبى العوام قال سمعت أبى يقول سمعت شعيب بن حرب يقول (٢) ب - أخبرنا عبدالرحمن قال انا احمد بن على قال اخبرنى محمد بن احمد بن يعقوب قال انا محمد بن نعيم قال انا محمد بن احمد بن عمر قال حدثنا محمد بن المنذر قال نا ابراهيم بن بحر الدمشقى قال حدثنا - (٣) ب - أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى محمد ابن على المقرى قال انا محمد بن عبدالله النيسابورى قال انا أبو حامد احمد بن محمد الخطيب قال نا احمد بن رافع قال سمعت على بن اسحاق بن ابراهيم قال (٤) ب - أخبرنا عبدالرحمن ابن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا عبيدالله بن عمر الواعظ قال حدثنا أبى قال حدثنا عثمان بن احمد قال حدثنا الفتح بن شخرف قال حدثنى عباس بن يزيد قال حدثنا (٥) ب - أخبرنا أبو القاسم الحريرى قال انا أبو طالب العشارى قال انا -

هذا الحديث؟ فقال لعل الكلمة التى انتفع بها ما كتبتها بعد -

الحسين بن الحسن المروزى (١) قال سمعت ابن المبارك يقول اهل الدنيا خرجوا من الدنيا قبل ان يتطعموا أطيب ما فيها قيل له وما أطيب ما فيها؟ قال المعرفة بالله عز وجل -

(٢) قطن بن سعيد قال ما أفطر ابن المبارك ولا رئى نائما (٣) قط -

على بن الحسن بن شقيق قال (٤) سمعت ابن المبارك يقول لأن ارد درهما من شبهة أحب الى من ان أتصدق بمائة الف ومائة الف حتى بلغ ستمائة الف -

(٥) عبدالله بن حبيق قال قيل لابن المبارك ما التواضع؟ قال التكبر على الاغنياء

(٦) عياش بن عبد الله قال قال عبد الله بن المبارك لو أن رجلا أبقى مائة شىء

= ابن سمعون قال نا عثمان بن احمد بن عبدالله قال حدثنا عبيد بن شريك قال انا محمد بن الحسن بن زياد الانطاكى قال حدثنا (١) ب - اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا عمر بن احمد بن شاهين قال انا محمد بن سليمان الحرانى قال حدثنا حسين بن محمد بن الضحاك قال حدثنا الحسين بن احمد المروى -

(٢) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا محمد بن على قال حدثنا جعفر بن الصقر قال حدثنا محمد بن يزيد العطار قال حدثنا أبو بلال الأشعرى قال حدثنا (٣) ب - صائما (٤) ب - أخبرنا المبارك بن على قال انا شجاع ابن فارس قال انا محمد بن على بن الفتح قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال انا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر بن عبيد قال حدثنى أبو عبدالرحمن المروى قال سمعت على بن الحسن بن شقيق يقول (٥) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبدالملك بن محمد البزوغاى قال انا على بن عمر القزوينى قال انا يوسف بن عمر القواس قال انا الحسين ابن محمد بن سعيد قال حدثنا يوسف بن موسى المروذى قال حدثنا (٦) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا أبو محمد بن حيان قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن على قال حدثنا احمد بن منصور قال نا -

ولم يبق

ولم يبق شيئا واحدا لم يكن من المتقين ولو تورع عن مائة شيء ولم يتورع عن شيء واحد لم يكن ورعا ومن كان فيه خلة من الجهل كان من الجاهلين أما سمعت الله تعالى قال لنوح عليه السلام لما قال (إن ابني من اهلي) فقال الله تعالى (إني أعظك أن تكون من الجاهلين) -

علي بن الحسن قال (١) سمعت عبد الله بن المبارك يقول لا يقع موقع الكسب على العيال شيء ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل -

(٢) عبد الله بن عمر السرخسي قال قال لي ابن المبارك ما اعياني شيء كما اعياني اني لا اجد اخا في الله -

سليمان بن داود قال (٣) سألت ابن المبارك من الناس ؟ قال العلماء قلت فمن الملوك ؟ قال الزهاد قلت فمن الغوغاء ؟ قال خزيمة واصحابه قلت فمن السفلة ؟ قال الذين يعيشون بدينهم -

فضيل بن عياض قال (٤) سئل ابن المبارك من الناس ؟ قال العلماء قال فمن الملوك ؟ قال الزهاد قال فمن السفلة ؟ قال الذي يأكل بدينه -

(٥) احمد بن جميل المروزي قال قيل لعبدالله بن المبارك ان اسمعيل ابن علية قد ولي

---

(١) ب - قال ابن حيان وحدثنا علي بن رستم قال سمعت ابراهيم بن معمر يقول سمعت محمد بن أبي زرعة يقول سمعت علي بن الحسن يقول (٢) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال انا محمد بن علي قال حدثنا أبو يعلى قال حدثنا عبدالصمد قال حدثنا (٣) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال انا أبو جعفر احمد بن محمد بن احمد قال انا عبد الله بن محمد بن عبدالكريم قال حدثنا الفضل بن محمد البيهقي قال سمعت سليمان بن داود يقول (٤) ب - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن علي بن ثابت قال انا علي بن محمد بن عبد الله المعدل قال نا عثمان بن احمد بن سماك قال حدثنا جعفر الخياط صاحب أبي ثور قال حدثنا عبدالصمد بن يزيد قال سمعت فضيل بن عياض يقول

الصدقات فكتب اليه ابن المبارك -

يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين
إحتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعد ما كنت دواء للمجانين
اين روايا تك فى سردها عن ابن عون وابن سيرين
اين روايا تك والقول فى لزوم ابواب السلاطين
ان قلت أكرهت فماذا كذا زل حمار العلم فى الطين

فلما قرأ الكتاب بكى واستعفى -

(١) محمد بن على بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبى يقول كان ابن المبارك اذا كان وقت الحج اجتمع اليه اخوانه من اهل مرو فيقولون نصحبك يا ابا عبد الرحمن فيقول لهم هاتوا نفقاتكم فيأخذ نفقاتهم فيجعلها فى صندوق ويقفل عليها ثم يكترى لهم ويخرجهم من مرو الى بغداد فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم اطيب الطعام وأطيب الحلواء ثم يخرجهم من بغداد بأحسن زى وأكمل مروءة حتى يصلوا الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا صاروا الى المدينة قال لكل رجل منهم ما أمرك عيالك ان تشترى لهم من المدينة من طرفها؟ فيقول كذا ثم يخرجهم الى مكة فاذا وصلوا الى مكة فقضوا حوائجهم (٢) قال لكل رجل منهم ما أمرك عيالك ان تشترى لهم من متاع مكة؟ فيقول كذا وكذا فيشترى لهم ويخرجهم من مكة فلا يزال ينفق عليهم حتى يصيروا الى مرو فاذا وصلوا الى مرو جصص ابوابهم ودورهم فاذا كان بعد ثلاثة ايام صنع لهم وليمة وكساهم فاذا اكلوا وشربوا دعا

— عبد الله قال انا سليمان بن احمد قال انا على بن احمد بن النضر قال نا -

(١) ب - اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا ابو طالب محمد بن ابراهيم الفقيه وأبو محمد الحسين بن محمد الخلال قالا انا اسمعيل ابن محمد بن اسمعيل الكاتب قال حدثنا ابن الحسين المقرى قال سمعت عبدالله بن احمد الدورقى قال سمعت (٢) ب - حجهم -

بالصندوق

بالصندوق ففتحه ودفع الى كل رجل منهم صرته بعد أن كتب عليها اسمه قال أبى اخبرنى خادمه انه عمل آخر سفرة سافرها دعوة فقدم الى الناس خمسة وعشرين خوانا فالوذجا - قال وبلغنا انه قال للفضيل بن عياض لولاك واصحابك ما اتجرت قال أبى وكان ينفق على الفقراء فى كل سنة مائة الف درهم -

(١) محمد بن عيسى قال كان عبدالله بن المبارك كثير الاختلاف الى طرسوس وكان ينزل الرقة فى خان فكان شاب يختلف اليه ويقوم بحوائجه ويسمع منه الحديث قال فقدم عبدالله الرقة مرة فلم ير ذلك الشاب وكان مستعجلا فخرج فى النفير فلما قفل من غزوته ورجع الى الرقة سأل عن الشاب فقالوا انه محبوس لدين ركبه فقال عبدالله وكم مبلغ دينه؟ قالوا عشرة الف درهم فلم يزل يستقصى حتى دل على صاحب المال فدعا به ليلا ووزن له عشرة آلاف درهم وحلفه ان لايخبر احدا مادام عبدالله حيا وقال اذا اصبحت فأخرج الرجل من الحبس وأدلج عبدالله وأخرج الفتى من الحبس وقيل له عبدالله بن المبارك كان هاهنا وكان يذكرك وقد خرج فخرج الفتى فى اثره فلحقه على مرحلتين او ثلاث من الرقة فقال يا فتى اين كنت لم ارك فى الخان؟ قال نعم يا ابا عبد الرحمن كنت محبوسا بدين قال وكيف كان سبب خلاصك؟ قال جاء رجل وقضى دينى ولم اعلم به حتى اخرجت من الحبس فقال له عبد الله يافتى احمد الله على ماوفق لك من قضاء دينك فلم يخبر ذلك الرجل احدا الابعد موت عبد الله -

(٢) سلمة بن سليمان قال جاء رجل الى عبد الله بن المبارك فسأله ان يقضى دينا عليه فكتب الى وكيل له فلما ورد عليه الكتاب قال له الوكيل كم الدين الذى

---

(١) ب - اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على قال اخبرنى محمد بن احمد ابن يعقوب قال انا محمد بن نعيم قال اخبرنى محمد بن احمد بن عمر قال حدثنا محمد ابن المنذر قال حدثنى يعقوب بن اسحاق قال حدثنى (٢) ب - قال محمد بن نعيم حدثنى محمد بن على النحوى قال انا محمد بن على بن دزين قال حدثنا على بن حشرم

سألت فيه عبد الله ان يقضيه عنك ؟ قال سبعمائة درهم فكتب الى عبد الله ان هذا الرجل سألك ان تقضى عنه سبعمائة درهم فكتبت له بسبعة الآف وقد فنيت الغلات فكتب اليه عبد الله ان كانت الغلات قد فنيت فان العمر ايضا قد فنيت فأجرله ماسبق به قلمى وقد رويت لنا هذه الحكاية أبسط من هذا -

المسيب بن واضح قال (١) كنت عند عبد الله بن المبارك جالسا اذ كلموه فى رجل يقضى عنه سبعمائة درهم دينا فكتب الى وكيله اذا جاءك كتابى هذا وقرأته فادفع الى صاحب هذا الكتاب سبعة الآف درهم فلما ورد الكتاب على الوكيل وقرأه التفت الى الرجل فقال اى شىء قضيتك ؟ فقال كلموه ان يقضى عنى سبعمائة درهم دينا فقال قد أصبت فى الكتاب غلطا ولكن اقعد موضعك حتى اجرى عليك من مالى وابعث الى صاحبى فأوامره فيك فكتب الى عبد الله بن المبارك اتانى كتابك وقرأته وفهمت ماذكرت فيه وسألت صاحب الكتاب فذكر انه كلمك فى سبع مائة درهم وهاهنا سبعة آلاف فان يكن منك غلطا فاكتب الىّ حتى اعمل على حسب ذلك فكتب اليه اذا اتاك كتابى هذا وقرأته وفهمت ما ذكرت فيه فادفع الى صاحب الكتاب اربعة عشر الفا فكتب اليه ان كان على هذا الفعال تفعل فما اسرع ما تبيع الضيعة فكتب اليه عبد الله بن المبارك ان كنت وكيلى فانفذ ما آمرك به وان كنت انا وكيلك فتعال الى موضعى حتى اصير الى موضعك فانفذ ما تأمرنى به -

ابن عباس قال (٢) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاجأ من اخيه المسلم فرحة غفر الله له فأحببت ان أفاجئه فرحة على فرحة -

(٣) معاذ بن خالد قال تعرفت الى اسماعيل بن عياش لعبد الله بن المبارك فقال

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد ابن عبد الله قال حدثنا أبى قال نا محمد بن احمد بن ابراهيم قال نا على بن محمد بن روح قال سمعت المسيب بن واضح يقول (٢) ب - سمعت سفيان يقول سمعت ليثا يقول سمعت مجاهدا يقول سمعت ابن عباس يقول (٣) ب - اخبرنا عبد الرحمن

اسماعيل بن عياش ماعلى وجه الارض مثل عبدالله بن المبارك ولا اعلم ان الله خلق خصلة من خصال الخير الا وقد جعلها فى عبدالله بن المبارك ولقد حدثنى اصحابى انهم صحبوه من مصر الى مكة فكان يطعمهم الخبيص وهوالدهر صائم -

(١) عبدالله بن حبيق قال قال رجل لابن المبارك أوصنى فقال أعرف قدرك

سعيد بن يعقوب الطالقانى قال (٢) قال رجل لابن المبارك هل بقى من ينصح؟ قال فقال وهل تعرف من يقبل؟

عبدة بن سليمان قال (٣) كنا فى سرية مع عبدالله بن المبارك فى بلاد الروم فصادفنا العدو فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو فدعا الى البراز فخرج اليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله ثم آخر فقتله ثم دعا الى البراز فخرج اليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله فازدحم عليه الناس وكنت فيمن ازدحم عليه فاذا هو يلثم وجهه بكمه فأخذت بطرف كمه فمددته فاذا هو عبدالله بن المبارك فقال وانت يا اباعمرو ممن يشنع علينا -

---

= ابن الحسن المحاملى قال انا ابراهيم بن احمد المزكى قال نا أبوالعباس محمد بن عبدالرحمن الرغولى قال حدثنا عبدالمجيد بن ابراهيم قال ناوهب بن منبه قال حدثنا

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى قال حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن الزهرى قال حدثنا أبو طلحة قال حدثنا (٢) ب - أخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا يحيى بن على الدسكرى قال انا أبوبكر بن مقرى قال حدثنا عبدالله بن احمد ابن عبدالكريم قال حدثنا جعفر بن ابراهيم الخلال قال سمعت سعيد بن يعقوب الطالقانى يقول (٣) ب - أخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على ابن ثابت قال انا أبو الطيب عبدالعزيز بن على بن محمد القرشى قال انا عمر ابن احمد بن هارون المقرى قال حدثنا حمد بن حمدويه المروزى قال نا احمد بن سعيد بن مسعود المروزى قال حدثنا أبوحاتم الرازى قال سمعت عبدة بن سليمان يقول -

أبو وهب قال (١) مرابن المبارك برجل أعمى فقال اسألك ان تدعوا الله ان يرد بصرى قال فدعا الله فرد عليه بصره وانا انظر -

الحسن بن عرفة قال (٢) قال لى ابن المبارك استعرت قلما بأرض الشام فذهب علىّ ان ارده الى صاحبه فلما قدمت مرونظرت فاذا هو معى فرجعت يا ابا على الى ارض الشام حتى رددته على صاحبه -

(٣) شريح بن مسلمة قال سمعت عبدالله بن المبارك يقول كاد الادب يكون ثلثى الدين -

(٤) أبو بكر بن عبد الله بن حسن قال قال ابن المبارك طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا -

(٥) احمد بن الزبرقان قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول ان الصالحين فيما مضى

---

(١) ب - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على قال أخبرنى ابن يعقوب قال انا محمد بن نعيم قال اخبرنا أبو العباس قاسم بن قاسم النيسابورى قال نا عيسى ابن محمد بن عيسى قال نا العباس بن مصعب قال حدثنى بعض اصحابنا قال سمعت ابا وهب يقول (٢) ب - أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال انا احمدبن على قال أخبرنى أبو على عبدالرحمن بن محمد بن فضالة قال انا أبو الفضل محمد بن محمد قال حدثنا محمد بن جبريل بن الحارث قال سمعت ابا حسان البصرى عيسى بن عبدالله يقول سمعت الحسن بن عرفة يقول (٣) ب - أخبرنا ابن ناصر قال انا أبو سهل بن سعدويه قال انا أبو الفضل القرشى قال حدثنا أبو بكر بن مردويه قال حدثنا احمد بن عبيدالله بن محمد قال حدثنا عبدالله بن محمد بن وهب قال نا أبو حاتم الرازى قال نا (٤) ب - أخبرنا ابن ناصر قال انا عبيدالله بن أبى الفضل البقال انا أبو محمد الخلال قال حدثنا ابن حيويه قال نا (٥) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور وعلى بن أبى عمر قالا انا رزق الله وطراد قالا انا على بن محمد بن بشران قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر بن عبيد قال حدثنى أبو عبد الرحمن الأزدى قال حدثنى معدان

كانت انفسهم تواتيهم على الخير عفوا وان انفسنا لا تكاد تواتينا الا على كره ينبغى لنا ان نكرهها ـ

(١) عن القاسم بن محمد قال كنا نسافر مع ابن المبارك فكثيرا ما كان يخطر ببالى فأقول فى نفسى بأى شيء فضل هذا الرجل علينا حتى اشتهر فى الناس هذه الشهرة ان كان يصلى انا لنصلى وان كان يصوم انا لنصوم وان كان يغزو فانا لنغزو (٢) وان كان يحج انا لنحج قال فكنا فى بعض مسيرنا فى طريق الشام ليلة نتعشى فى بيت اذ طفئ السراج فقام بعضنا فأخذ السراج وخرج يستصبح فمكث هنيهة ثم جاء بالسراج فنظرت الى وجه ابن المبارك ولحيته قد ابتلت من الدموع فقلت فى نفسى بهذه الخشية فضل هذا الرجل علينا ولعله حين فقد السراج فصار الى ظلمة (٣) ذكر القيامة ـ

قال المروذى وسمعت ابا عبدالله احمد بن حنبل قال ما رفع الله ابن المبارك الا بخبيئة كانت له ـ قال المروذى واخبرت عن داود بن رشيد قال كان ابن المبارك عند ابى الاحوص فجاء رسول فلان الهاشمى بعض الولاة فقال يقرئك السلام ويقول يا ابا الاحوص هذا شهر رمضان وقد وسعنا على عيالنا وهذه الف درهم توسع بها عليهم فى هذا الشهر قال ابو الاحوص فعل الله به وفعل له (٤) وقال قل له يدعها عنده حتى اذا احتجنا اليها بعثنا فأخذناها قال وانسل ابن المبارك الى منزله فجاء بألف فقال يا ابا الاحوص هذه الالف تنفقها فانى لا آمن ان يكون قد بلغ اهلك فيخاصمونك وهذه من وجه أرجو أن تكون اطيب فقبلها ـ

(٥) الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك حين حضرته الوفاة واقبل نصير

---

(١) ب ـ أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا على بن احمد ابن البسرى قال أنبأنا أبو عبدالله بن بطة قال انا أبو بكر الآجرى قال انا أبو منصور بن كردى قال انا أبو بكر المروذى قال سمعت احمد بن الخليل يقول حدثنى الحسن قال أخبرنى ابراهيم بن هانئ (٢) ب ـ انا نغزو (٣) قط ـ فى الظلمة (٤) ب ـ به (٥) ب ـ أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن جعفر ابن يوسف قال نا عبدالرحمن بن الحسن قال انا أبو أسامة الكلبى قال حدثنا

يقول يا ابا عبد الرحمن قل لا اله الا الله فقال له يا نصير قد ترى شدة الكلام علىّ فاذا سمعتني قلتها فلا تردها علىّ حتى تسمعني قد احدثت بعدها كلاما فانما كانوا يستحبون ان يكون آخر كلام العبد ذلك -

ادرك ابن المبارك جماعة من التابعين منهم هشام بن عروة واسماعيل بن أبي خالد والاعمش وسليمان التيمي وحميد الطويل وعبدالله بن عون وخالد الحذاء ويحيى ابن سعيد الانصاري وموسى بن عقبة فى آخرين -

وروى عن كبارالأئمة كالثورى وشعبة والأوزاعي والحمادين فى نظرائهم وكان احدأئمة المسلمين - وتوفى بهيت منصرفا من الغزو لثلاث عشرة خلت من رمضان سنة احدى وثمانين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة -

(١) محمد بن فضيل بن عياض قال رأيت عبد الله بن المبارك فى المنام فقلت اى الاعمال وجدت افضل؟ قال الأمر الذى كنت فيه قلت الرباط والجهاد؟ قال نعم - قلت فاى شيء صنع بك ربك؟ قال غفر لى مغفرة ما بعدها مغفرة وزوجنى (٢) امرأة من اهل الجنة اوامرأة من الحور العين -

ابو عبد الله محمد بن نصر المروزى الفقيه

ابوه مروزى وولد ببغداد ونشأ بنيسابور واستوطن سمرقند وكان عالما بالحديث والفقه -

أبو محمد الثقفى عبد الله بن محمد قال (٣) سمعت جدى يقول جالست ابا عبد الله المروزى اربع سنين فلم اسمعه طول تلك المدة يتكلم فى غير العلم -

---

(١) ب - أخبرنا أبو منصور القزاز قال انا أبو بكر احمد بن على بن ثابت قال انا على ابن محمد بن بشران قال انا الحسين بن صفوان قال نا عبد الله بن محمد القرشى قال نا محمد بن علي قال نا ابراهيم بن الاشعث قال سمعت - (٢) ب - وكلمتنى (٣) ب - (أخبرنا) أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا أبو بكر احمد بن محمد بن عمر المكدرى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ

أبو بكر احمد بن اسحاق قال (١) ما رأيت احسن صلاة من أبي عبدالله المروزي ولقد بلغني ان زنبورا قعد على جبهته فسال الدم على وجهه ولم يتحرك -

(٢) محمد بن نصر قال خرجت من مصر ومعي جارية لي فركبت البحر اريد مكة فغرقت وذهب مني الفا جزء وصرت الى جزيرة انا وجاريتي فما رأينا فيها احدا وأخذني العطش فلم اقدر على الماء فأجهدت فوضعت رأسي على فخذ جاريتي مستسلما للموت فاذا رجل قد جاءني ومعه كوز فقال لي هاه فأخذت وشربت وسقيت الجارية ثم مضى فما ادري من اين جاء ولا اين (٣) ذهب -

اسند المروزي عن عبدان ويحيى بن يحيى واسحاق بن راهويه وخلق كثير يطول ذكرهم وكان مولده في سنة ثلاثين ومائتين وتوفي سنة اربع وتسعين -

عبدالله بن احمد ابو محمد الرباطي المروزي وهو الذي يقال له شبويه (٤)

سافر مع أبي تراب النخشبي وكان الجنيد يمدحه يقول هو رأس فتيان خراسان (٥) مصعب بن احمد بن مصعب قال قدم أبو محمد المروزي الى بغداد يريد مكة وكنت احب ان اصحبه فأتيته واستأذنته في الصحبة فلم يأذن لي في تلك السنة ثم قدم سنة ثانية وثالثة فأتيته فسلمت عليه وسألته فقال اعزم على شرط يكون احدنا

---

(١) ب - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على قال أخبرني محمد بن على ابن يعقوب المعدل قال انا محمد بن عبدالله أبو عبدالله النيسابوري قال سمعت ابا بكر احمد بن اسحاق يقول (٢) ب - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على قال انا الحسن بن على الجوهري قال حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال حدثنا أبو عمرو عثمان بن جعفر ابن اللبان قال حدثني (٣) ب - من اين (٤) قط - شمويه (٥) ب - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على الوراق قال حدثنا على بن

الامير لا يخالفه الآخر فقلت انت الامير فقال لا بل انت فقلت انت اسن واولى فقال فلا تعصنى فقلت نعم فخرجت معه وكان اذا حضر الطعام يؤثرنى فاذا عارضته بشىء قال ألم اشرط عليك ان لا تخالفنى فكان هذا دأبنا حتى ندمت على صحبته لما يلحق نفسه من الضرر فاصابنا فى بعض الايام مطر شديد ونحن نسير فقال لى يا ابا احمد اطلب الميل ثم قال لى اقعد فى اصله فأقعدنى فى اصله وجعل يديه على الميل وهو قائم قد حنى على وعليه كساء قد تجلل به يظلنى من المطر حتى تمنيت أنى لم اخرج معه لما يلحق نفسه من الضرر فلم يزل هذا دأبه حتى دخل مكة -

عبد الله بن المنير المروزى رضى الله عنه

يحيى بن بدر القرشى قال (١) كان عبدالله بن منير يوم الجمعة قبل الصلاة بقزوين فاذا كان فى وقت صلاة الجمعة يرونه فى مسجد آمل فكان الناس يقولون انه يمشى على الماء فقيل له يا ابا محمد انك تمشى على الماء؟ قال اما المشى على الماء فلا ادرى ولكن اذا اراد الله عز وجل جمع حافتى النهر حتى يعبر الانسان -

قال وكان عبدالله بن منير اذا قام من المجلس يخرج الى البرية مع قوم من اصحابه يجمع شيئا مثل الاشنان وغيره فيدخل السوق فيبيع ذلك فيعيش به قال فخرج يوما مع اصحابه فاذا هو بالاسد رابض على الطريق فقيل له هذا الاسد فقال لأصحابه قفوا ثم تقدم هو وحده الى الأسد فلا ندرى ما قال له فمر الأسد فقال لأصحابه مروا - انتهى ذكر اهل مرو - رضى الله عنهم -

ذكر المصطفين من اهل بلخ

الضحاك بن مزاحم الهلالى يكنى ابا القاسم

حملت به امه سنتين وكان يعلم ولا يأخذ اجرا (٢) اصله من الكوفة ثم اقام ببلخ -

---

(١) ب - أخبرنا سعد الله بن على البزاز ومحمد بن عبد الباقى قالا انا احمد بن على الطريثيثى قال انا هبة الله بن الحسن الطبرى قال حدثنا احمد بن محمد بن الخليل قال انا محمد بن احمد بن سلمة قال ثنا أبو شجاع الفضل بن العباس التميمى قال حدثنا

(١) قبيصة بن قيس العنبرى قال كان الضحاك بن مزاحم اذا امسى بكى فقيل له (٢) مايبكيك فيقول لا ادرى ما صعد اليوم من عملى -

توفى الضحاك سنة ثنتين وقيل سنة خمس ومائة -

عطاء بن أبى مسلم

وفى اسم ابيه قولان احدهما ميسرة والثانى عبدالله وفى كنية عطاء قولان احدهما أبو عثمان والثانى ايوب واصله من بلخ وكان من اهل العلم والصلاح -

(٣) عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال كنا نغازى عطاء الخراسانى فكان يحيى الليل كله صلاة فاذا ذهب من الليل ثلثه اونصفه نادانا وهو فى فسطاطه يسمعنا يا عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر يا يزيد بن يزيد يا هشام بن الغاز يا فلان بن فلان قوموا فتوضئوا وصلوا فان قيام هذا الليل وصيام هذا النهار ايسر من شرب الصديد ومقطعات الحديد الوحا الوحا النجا النجا ثم يقبل على صلاته -

(٤) يزيد بن يزيد بن جابر عن عطاء الخراسانى انه كان يقول وانى لا اوصيكم بدنياكم انتم بها مستوصون وانتم عليها حراص وانما اوصيكم بآخرتكم فخذوا

---

(١) ب - أخبرنا عبدالوهاب قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا على بن احمد الملطى قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا ابن صفوان قال نا أبو بكر القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا (٢) قط - فيقال له - (٣) ب - أخبرنا اسمعيل بن احمد قال انا محمد بن هبةالله الطبرى قال نا محمد بن الحسين بن الفضل قال انا عبدالله بن محمد ابن درستويه قال نا يعقوب بن سفيان قال نا عبد الرحمن بن ابراهيم - وأخبرنا محمد بن أبى منصور واللفظ له قال نا جعفر بن احمد قال نا الحسن بن على التميمى قال نا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثنى أبى قالا حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا (٤) ب - اخبرنا محمد بن عبدالباقى قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنا احمد بن عبدالجبار قال حدثنا الهيثم بن خارجة قال حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثنى عمى -

من دار الفناء لدار البقاء واجعلوا الدنيا كشيء فارقتموه فوالله لتفارقنها واجعلوا الموت كشئ ذقتموه فوالله لتذوقنه واجعلوا الآخرة كشيء نزلتموه فوالله لتنزلنها وهى دار الناس كلهم ليس من الناس احد يخرج لسفر الا اخذ له أهبته فمن اخذ لسفره الذى يصلحه اغتبط ومن خرج الى سفر لم يأخذ له أهبته ندم فاذا ضحى لم يجد ظلا واذا ظمى لم يجد ماء يتروى به وانما سفر الدنيا منقطع وأكيس الناس من قام يتجهز لسفر لا ينقطع -

(١) يزيد بن سمرة انه سمع عطاء الخراسانى يقول مجالس الذكر هى مجالس الحلال والحرام -

(٢) الاوزاعى قال حدثنى عطاء الخراسانى قال ما من عبد يسجد لله سجدة فى بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت -

(٣) عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال ان اوثق عملى فى نفسى نشر العلم -

(٤) عمر بن أبى خليفة قال سمعت عطاء الخراسانى وصلى معنا المغرب فأخذ بيدى حين انصرفنا فقال ترى هذه الساعة مابين المغرب والعشاء فانها ساعة الغفلة وهى صلاة الأوابين (٥) -

اسند عطاء عن ابن عمر وابن عباس وانس وأبى هريرة فى آخرين وتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة -

---

(١) ب - اخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا أبو عبدالملك ابن الفارسى قال حدثنا - (٢) ب - اخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا أبو شعيب الحرانى قال حدثنا يحيى بن عبدالله قال حدثنا (٣) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال انا محمد بن احمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة قال حدثنا منجاب بن الحارث قال حدثنا عيسى بن يونس (٤) - ب أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا أبى قال انا محمد بن خشنام بن سعيد قال حدثنا عمر بن على قال نا (٥) ب - الأوابين ابراهيم

ابراهيم بن ادهم يكنى ابا اسحاق

يونس بن سليمان البلخي قال (١) كان ابراهيم بن ادهم من الأشراف وكان أبوه كثير المال والخدم فخرج ابراهيم يوما فى الصيد مع الغلمان والخدم والجنائب والبزاة فبينا ابراهيم فى ذلك وهو على فرسه يركضه اذا هو بصوت من فوقه ياابراهيم ما هذا العبث (أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون) اتق الله وعليك بالزاد ليوم الفاقة قال فنزل عن دابته ورفض الدنيا واخذ فى عمل الآخرة ـ

بشير (٢) بن المنذر قال كنت اذا رأيت ابراهيم بن ادهم كأنه ليس فيه روح لو نفحته الريح لوقع قد اسود متدرع بعباء ـ

(٣) ابراهيم بن بشار قال سمعت ابراهيم بن ادهم يقول ما كانت لى مؤنة قط على اصحابى ولا على غيرهم الا فى شيء واحد فقلت اى شيء يا ابا اسحاق؟ فقال ما كنت احسن اكرى نفسى فى الحصادين فيحتاجون الى ان يكرونى ويأخذون لى الاجرة فهذه كانت مؤنتى عليهم ـ

قال ابن بشار ومضيت مع ابراهيم بن ادهم الى مدينة يقال لها اطرابلس ومعى رغيفان مالنا شيء غيرهما واذا سائل يسأل فقال لى ادفع اليه ما معك فتثبت فقال لى مالك أعطه فأعطيته وانا متعجب من فعله فقال لى يا ابا اسحاق انك تلقى غدا مالم تلقه قط واعلم انك تلقى ما اسلفت ولا تلقى ما خلفت فمهد لنفسك فانك لا تدرى متى يفجؤك امر ربك قال فأبكانى كلامه وهون علىّ الدنيا فلما نظر الىّ ابكى قال هكذا فكن ـ

---

(١) ب ـ أخبرنا أبو سعد احمد بن محمد البغدادى قال أخبرنا عبدالوهاب بن أبى عبدالله ابن الحارث قال سمعت اسمعيل بن بشر البلخي يقول قال سمعت عبدالله بن محمد العابد يقول سمعت يونس بن سليمان البلخي يقول (٢) ب ـ اخبرنا محمد بن ابى القاسم قال انا احمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا الغطريفى قال انا اسحاق بن دعهر قال انا ابراهيم بن سعيد قال نا بشر (٣) ب ـ اخبرنا المبارك بن على قال انا على بن محمد العلاف قال انا على بن احمد الحمامى قال انا جعفر الخواص قال حدثنى ابراهيم بن نصر قال حدثنى ـ

قال ابن بشار وخرجت انا وابراهيم بن ادهم وأبو يوسف الغسولى وأبو عبدالله السنجارى نريد الإسكندرية فمررنا بنهر يقال له نهر الأردن فقعدنا نستريح وكان مع أبى يوسف كسيرات يابسات فألقاها بين ايدينا فأكلناها وحمدنا الله عزوجل فقمت اسعى اتناول ماء لابراهيم فبادر ابراهيم فدخل النهر حتى بلغ الماء الى ركبتيه فقال بكفيه فى الماء فملأهما ثم قال بسم الله وشرب الماء ثم قال الحمد لله ثم ملأ كفيه وقال بسم الله وشرب الماء ثم قال الحمد لله ثم انه خرج من النهر فمد رجليه ثم قال يا ابا يوسف لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور لجالدونا عليه بالسيوف ايام الحياة فقلت يا ابا اسحاق طلب القوم الراحة والنعيم فاخطأوا الطريق المستقيم فتبسم وقال من اين لك هذا الكلام -

قال ابن بشار مررنا مع ابراهيم بن ادهم بمقبرة فتقدم الى قبر فوضع يده عليه ثم قال رحمك الله يافلان ثم تقدم الى آخر فقال مثل ذلك فعل ذلك بسبعة من القبور ثم قام قائما بين تلك القبور فنادى يافلان يافلان بأعلى صوته لقد متم وخلفتمونا ونحن بكم سريعا لاحقون ثم بكى وغرق فى فكره ثم رجع بعد ساعة فأقبل الينا بوجهه ودموعه تنحدر كاللؤلؤ الرطب وقال اخوتى عليكم بالمبادرة والجد والاجتهاد سارعوا وسابقوا فان نعلا فقدت اختها سريعة اللحاق بها -

شقيق بن ابراهيم قال (١) بينا نحن ذات يوم عند ابراهيم بن ادهم اذ مر به رجل فقال ابراهيم أليس هذا فلان؟ فقيل نعم فقال لرجل ادركه فقل له قال لك ابراهيم لم لم تسلم؟ فقال له فقال والله ان امرأتى وضعت وليس عندى شىء فخرجت شبه المجنون قال فرجعت الى ابراهيم فقلت له فقال انا لله كيف غفلنا عن صاحبنا حتى نزل به هذا الأمر وقال يافلان ائت صاحب البستان فاستسلف منه دينارين فادخل السوق فاشترله مايصلحه بدينار وادفع الدينار الآخر اليه فدخلت السوق فأوقرت

---

(١) ب - اخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا ابو محمد بن خير قال حدثنا ابو يعلى الموصلى قال نا عبد الصمد بن يزيد قال سمعت شقيق بن ابراهيم يقول -

بدينار

بدينار من كل شيء وتوجهت اليه فدققت الباب فقالت امرأته من هذا؟ قلت انا اردت فلانا قالت ليس هو ههنا قلت فمري بفتح الباب وتنحى قال ففتحت الباب فأدخلت ما على البعير والقيته في صحن الدار وناولتها الدينار فقالت على يدي من بعث هذا؟ قلت قولي على يد اخيك ابراهيم بن ادهم فقالت اللهم لا تنس هذا اليوم لإبراهيم - قال شقيق وقلت لإبراهيم يا ابراهيم تركت خراسان فقال ماتهنيت بالعيش الا في بلاد الشام افر بديني من شاهق الى شاهق ومن جبل الى جبل فمن يراني يقول هو موسوس ومن يراني يقول هو جمال ثم قال لي يا شقيق لم ينبل عندنا من نبل بالحج والجهاد انما نبل من كان يعقل مايدخل جوفه يعني الرغيفين من حله يا شقيق ماذا انعم الله على الفقراء لا يسألهم يوم القيامة لا عن زكاة ولا عن حج ولا عن جهاد ولا عن صلة رحم انما يسأل هؤلاء المساكين يعني الاغنياء -

احمد بن داود قال (١) مرّ يزيد بابراهيم بن ادهم وهو ينطر كرما فقال ناولنا من هذا العنب قال ما اذن لي صاحبه قال فقلب السوط فجعل يقنع رأسه فطأطأ ابراهيم رأسه وقال اضرب رأسا طالما عصى الله فأعجز الرجل عنه -

(٢) على بن بكار قال كنا جلوسا بالمصيصة وعندنا ابراهيم بن ادهم فقدم رجل من خراسان فقال ايكم ابراهيم بن ادهم؟ فقال القوم هذا قال ان اخوتك بعثوني اليك فلما سمع ذكر اخوته قام فأخذ بيديه فنحاه فقال ماجاء بك فقال انا مملوكك معي فرس وبغلة وعشرة آلاف درهم بعث بها اليك اخوتك فقال ان كنت صادقا فانت حر وما معك لك اذهب فلا تخبر احدا فذهب -

---

(١) ب - اخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا ابي قال نا احمد بن محمد بن عمر قال نا عبد الله بن محمد بن عبيد قال حدثني محمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت احمد بن داود يقول (٢) ب - اخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا ابو الحسين محمد بن محمد بن عبد الله الجرجاني قال حدثنا الحسن بن على الطوسي قال نا احمد بن سعيد الدارمي قال حدثنا محبوب ابن موسى قال اخبرني -

(١) يحيي بن الكدير بن اسود الكلابي من اهل عسقلان قال كان ابراهيم بن ادهم اجيرا فى بستان لى سنة أبتذله فيما يبتذل الأجير فزارنى اخوان لى فى بستانى فقلت لإبراهيم ائتنا برمان حلو فجاء برمان لم نحمده فقلت له انت فى هذا البستان منذ سنة لاتعرف موضع الجيد الحلو من الحامض؟ قال فأى موضع هو من البستان؟ فوصفته له فأنكرت امره واذا رجل قد أقبل على نجيب يسأل عن ابراهيم بن ادهم فأخبر بمكانه عندى فنزل اليه فرأيته قد قبل يديه وعظمه فقال له ابراهيم ما جاء بك فقال مات بعض مواليك فجئتك بميراثه ثلاثين الف درهم فقال مالكم واتباعى فقال الرجل قد تعنيت من بلخ فاقبلها منى فقال للرجل ابسط ازارك وصب عليه مامعك ففعل فقال ابراهيم اقسمه ثلاثة اقسام فقسمه فقال ثلث لك لعنائك من بلخ الى ها هنا وثلث اقسمه على المساكين ببلخ و ثلث انت يا يحيي اقسمه فى مساكين اهل عسقلان ـ

أبو سليمان (٢) الدارانى قال صلى ابراهيم بن ادهم خمس عشرة صلاة بوضوء واحد ـ

(٣) عن مخلد بن الحسين قال ما انتبهت من الليل الا اصبت ابراهيم بن ادهم يذكر الله فاغتم ثم اتعزى بهذه الآية (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) ـ

---

(١) ب ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله العامرى قال انا على بن أبى صادق قال انا أبو عبد الله بن باكويه قال حدثنا ابراهيم بن احمد قال نا احمد بن يوسف قال نا أبو حارثة احمد بن ابراهيم بن هشام بن يحيي الغسانى قال حدثنى أبى قال نا ـ

(٢) ب ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن حبيب قال انا على بن أبى صادق قال انا ابن باكويه قال نا عبد الواحد بن بكر قال حدثنا اسماعيل بن على المروزى واسحاق بن احمد بن على قالا حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا احمد بن أبى الحوارى قال سمعت ابا على الجرجانى يحدث ابا سليمان (٣) ب ـ أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الله ـ

عبدالملك

(١) عبدالملك بن سعد الدمشقي قال سمعت ابراهيم بن ادهم يقول اعربنا الكلام فما نلحن ولحنا في الأعمال فما نعرب ـ

(٢) عبد الله بن الفرج العابد قال اطلعت على ابراهيم بن ادهم بالشام في بستان وهو نائم وعند رأسه افعى في فيها طاقة نرجس تذب عنه ـ

(٣) موسى بن طريف قال ركب ابراهيم بن ادهم البحر فأخذتهم ريح عاصف فأشرفوا على الهلكة فلف ابراهيم رأسه في عباء ونام فقالوا له ماترى مانحن فيه من الشدة؟ فقال ليس ذاشدة قالوا ما الشدة؟ قال الحاجة الى الناس ثم قال اللهم اريتنا قدرتك فأرنا عفوك فصار البحر كأنه قدح زيت ـ

(٤) خلف بن تميم قال كنت عند أبي رجاء الهروى في مسجده فأتى رجل على فرس فنزل فسلم عليه وودعه فأخبرني أبو رجاء عنه انه كان مع ابراهيم بن ادهم في سفينة في غزاة في البحر فعصفت عليهم الريح واشرفوا على الغرق فسمعوا في البحرهاتفا يهتف بأعلى صوته تخافون وفيكم ابراهيم ـ

(٥) ابراهيم بن عبدالله بن محمد البلخى عن ابراهيم بن ادهم قال وجدت يوما راحة فطاب قلبي لحسن صنيع الله بي فقلت اللهم ان كنت اعطيت احدا من المحبين

---

(١) ب ـ أخبرنا ابن حبيب قال انا علي بن أبي صادق قال انا ابن باكويه قال حدثنا ابراهيم بن احمد الفقيه قال حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا عبدالله بن سعيد قال نا عبدالله بن حبيق قال حدثني (٢) ب ـ أخبرنا ابن حبيب قال انا ابن ابي صادق قال انا ابن باكويه قال اخبرني ابو الفضل العطار قال اخبرني جعفر الخلدى قال حدثني احمد بن محمد بن مسروق قال اخبرني علي بن الموفق قال اخبرني (٣) ب ـ اخبرنا ابن حبيب قال انا ابن ابي صادق قال انا ابن باكويه قال حدثنا عبدالعزيز بن الفضل قال نا ابراهيم بن احمد الآملي قال حدثنا احمد بن يوسف الدمشقي قال نا عبدالله بن حبيق قال قال حدثني (٤) ب ـ اخبرنا محمد بن عبدالباقي قال انا احمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال نا احمد ابن الحسين قال حدثنا احمد بن ابراهيم قال حدثني (٥) ب ـ اخبرتنا شهدة =

لك ما سكنت به قلوبهم قبل لقائك فأعطني ذلك فلقد اضرّ بي القلق قال ابراهيم فرأيت الله تعالى في النوم فوقفني بين يديه وقال لي يا ابراهيم ما استحييت مني تسألني ان اعطيك ما تسكن به قلبك قبل لقائي وهل يسكن قلب المشتاق الى غير حبيبه ام هل يستريح المحب الى غير من اشتاق اليه فقلت يارب تهت في حبك فلم ادر ما اقول - اقتصرنا من اخبار ابراهيم على هذا القدر لأنا قد وضعنا كتابا جمعنا فيه اخباره فكرهنا الاعادة في التصانيف - وقد روى ابراهيم عن جماعة من التابعين كأبي اسحاق السبيعي وأبي حازم وقتادة ومالك بن دينار وابان والاعمش وغيرهم وقد روى عن خلق من تابعي التابعين الا انه شافه بعض من روى عنه وارسل الرواية عن بعض وتوفي بالجزيرة فحمل الى صور فدفن هنالك -

داود البلخي

(١) ابراهيم بن ادهم قال لقيت اسلم بن زيد الجهني فقلت له اني صحبت رجلا من الكوفة الى مكة فرأيته اذا مشى يصلي ركعتين ثم يتكلم بكلام خفي بينه وبين نفسه فاذا جفنة من ثريد عن يمينه وكوز ماء وكان يأكل ويطعمني فبكى وقال يا بني ذاك اخي داود ومسكنه من قرى بلخ بقرية يقال لها المازرة الطيبة وانها تفاخر البقاع بكينونة داود فيها يا غلام ما قال لك وما علمك قلت علمني اسم الله الأعظم قال وما هو ؟ قلت انه يتعاظم عليّ ان انطق به فاني سألت به مرة فاذا برجل آخذ بحجزتي فقال سل تعطه فراعني ذلك وفزعت فزعا شديدا فقال لاروع عليك انا

= بنت احمد قالت اخبرنا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن علي الأزجي قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا الحسين بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثني (١) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال انا أبو سعد بن أبي صادق قال انا ابن باكويه قال نا نصر بن أبي نصر الطوسي قال حدثنا علي بن محمد المصري قال حدثنا

اخوك الخضر إن اخى داود علمك اسم الله الأعظم فاياك ان تدعو به على رجل بينك وبينه نزع فتهلكه هلاك الدنيا والآخرة ولكن ادع الله ان يثبت به قلبك ويشجع به جبنك ويقوى به ضعفك ويؤنس به وحشتك ويؤمن به روعتك -

شقيق بن ابراهيم البلخى يكنى ابا على

(١) احمد بن عبد الله الزاهد قال قال على بن محمد بن شقيق كان لجدى ثلثمائة قرية ولم يكن له كفن يكفن فيه قدم ذلك كله بين يديه وثيابه وسيفه الى الساعة معلق يتبركون به وكان قد خرج الى بلاد الترك لتجارة وهو حدث فدخل الى بيت أصنامهم فقال لعالمهم ان هذا الذى انت فيه باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثله شيء رازق كل شيء فقال له الخادم ليس يوافق قولك فعلك فقال له شقيق كيف؟ قال زعمت ان لك خالقا قادرا على كل شيء وقد تعنيت الى هاهنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدى كلام التركى فرجع فتصدق بجميع ماملك وطلب العلم -

(٢) قال أبو عبدالله سمعت شقيق بن ابراهيم يقول خرجت من ثلثمائة الف درهم وكنت مرائيا ولبست الصوف عشرين سنة وانا لا اعلم حتى لقيت عبدالعزيز بن أبى رواد فقال لى ياشقيق ليس الشأن فى اكل الشعير ولالباس الصوف والشعر الشأن فى المعرفة وان تعبد الله لاتشرك به فقلت فسر لى هذا قال يكون جميع ما تعمله لله خالصا ثم تلا (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعبادة ربه احدا) -

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا أبو بكر محمد بن احمد البغدادى قال حدثنا عباس بن احمد الشاشى قال حدثنا أبو عقيل الرصافى قال حدثنا (٢) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا مخلد بن جعفر قال نا جعفر بن محمد الفريابى قال حدثنا المثنى بن جامع قال -

(١) محمد بن أبى عمران قال سمعت حاتما الاصم يقول كنا مع شقيق البلخى ونحن مصافوا الترك فى يوم لا ارى فيه الا رؤسا تندر وسيوفا تقطع فقال لى شقيق ونحن بين الصفين يا حاتم كيف ترى نفسك فى هذا اليوم تراها مثلها فى الليلة التى زفت اليك امرأتك فقلت لا والله فقال لكنى والله ارى نفسى فى هذا اليوم مثلها فى الليلة التى زفت فيها امرأتى قال ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه ـ

حاتم الاصم قال (٢) قال لى شقيق البلخى اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر أن تحرقك ـ

(٣) حاتم قال سمعت شقيقا يقول مثل المؤمن كمثل رجل غرس نخلة وهو يخاف ان تحمل شوكا ومثل المنافق كمثل رجل زرع شوكا وهو يطمع ان يحصد تمرا هيهات هيهات كل من عمل حسنا فان الله لا يجزيه الا حسنا ولا ينزل الابرار منازل الفجار ـ

اسند شقيق عن عباد بن كثير وغيره وصحب ابراهيم بن ادهم ـ

حاتم الاصم

واختلفوا فى اسم ابيه فقيل حاتم بن عنوان وقيل حاتم بن يوسف وقيل حاتم بن عنوان بن يوسف يكنى اباعبدالرحمن وهو مولى للمثنى بن يحيي المحاربى صحب شقيقا ـ

(٤) محمد بن أبى عمران قال سمعت حاتما الاصم وسأله رجل على ما بنيت امرك هذا

---

(١) ب ـ أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا عبدالله بن محمد ابن جعفر قال حدثنا عمر بن الحسن قال حدثنا (٢) ب ـ أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن اسحاق قال سمعت ابا بكر بن أبى عاصم قال سمعت ابا تراب الزاهد يقول سمعت حاتما الاصم يقول (٣) ب ـ أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن جعفر قال انا احمد بن عيسى قال نا سعيد بن العباس قال حدثنا أبى قال حدثنا (٤) ب ـ أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا احمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال حدثنا عمر بن الحسن الحلبى قال حدثنى ـ

فى التوكل على الله؟ قال على خصال اربع علمت ان رزقى لا يأكله غيرى فاطمأنت به نفسى وعلمت ان عملى لا يعمله غيرى فانا مشغول به وعلمت ان الموت يأتينى بغتة فانا ابادره وعلمت انى لا اخلو من عين الله حيث كنت فأنا مستحى منه -

(١) رباح بن الهروى قال مرّ عاصم بن يوسف بحاتم الاصم وهو يتكلم فى مجلسه فقال يا حاتم كيف تصلى؟ قال حاتم اقوم بالأمر وامشى بالسكينة وادخل بالنية واكبر بالعظمة واقرأ بالترتيل والتفكر واركع بالخشوع واسجد بالتواضع واسلم بالسنة واسلمها بالاخلاص الى الله عزوجل واخاف ان لا يقبل منى قال تكلم فأنت تحسن تصلى -

(٢) عبد الله بن سهل قال سمعت حاتما الاصم يقول اختلفت الى شقيق ثلاثين سنة فقال لى يوما اى شىء تعلمت؟ فقلت رأيت رزقى من عند ربى فلم اشتغل الا بربى ورأيت ان الله تعالى وكّل بى ملكين يكتبان علىّ كل ما تكلمت به فلم انطق الا بالحق ورأيت ان الخلق ينظرون الى ظاهرى والرب تعالى ينظر الى باطنى فرأيت مراقبته أولى وأوجب فسقطت عنى رؤية الخلق ورأيت ان الله مستحثا يدعو الخلق اليه فاستعددت له متى جاءنى لا احتاج يقتلنى يعنى ملك الموت فقال لى يا حاتم ماخاب سعيك -

الحسن بن على العابد قال (٣) سمعت حاتما يقول لو أن صاحب خبر جلس اليك ليكتب كلامك لاحترزت منه وكلامك يعرض على الله تعالى فلا تحترز -

---

(١) ب - قال ابن جعفر وحدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال حدثنى علوان بن الحسن الربعى قال حدثنى (٢) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب الصوفى قال انا على بن أبى صادق قال انا ابن باكويه الشيرازى قال حدثنى أبو القاسم بن ثابت قال حدثنا محمد بن احمد بن محمد المدائنى قال سمعت - (٣) ب - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على الخياط قال انا احمد بن على المحتسب قال حدثنا الحسين بن الحسن الهمذانى قال حدثنا ابو على محمد بن احمد السرخسى قال سمعت محمد بن الحسين الجرجانى يقول سمعت الحسن بن على العابد يقول -

أبو تراب النخشبى قال (١) سمعت حاتما يقول لى اربع نسوة وتسعة من الأولاد ما طمع الشيطان ان يوسوس لى فى شىء من ارزاقهم -

حامد اللفاف قال (٢) سمعت حاتما الاصم يقول ما من صباح الا والشيطان يقول لى ما تأكل وما تلبس واين تسكن؟ فأقول آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر قال وقال رجل لحاتم ما تشتهى قال أشتهى عافية يوم الى الليل فقيل له أليست الايام كلها عافية قال ان عافية يومى ان لا اعصى الله فيه -

قال وقال حاتم تعهد نفسك فى ثلاثة مواضع اذا عملت فاذكر نظر الله اليك واذا تكلمت فاذكر سمع الله اليك واذا سكتّ فاذكر علم الله فيك -

(٣) عن على بن الموفق قال سمعت حاتما يقول لقينا الترك وكان بيننا جولة فرمانى تركى بوهق فقلبنى عن فرسى ونزل عن دابته فقعد على صدرى وأخذ بلحيتى هذه الوافرة واخرج من خفه سكينا ليذبحنى فوحق سيدى ما كان قلبى عنده ولا عند سكينه انما كان قلبى عند سيدى انظر ماذا نزل به القضاء منه فقلت سيدى قضيت على ان يذبحنى هذا فعلى الرأس والعين انما انا لك وملكك فبينا انا اخاطب سيدى وهو قاعد على صدرى آخذ بلحيتى ليذبحنى اذ رماه بعض المسلمين بسهم فما اخطأ حلقه فسقط عنى فقمت انا اليه فأخذت السكين من يده فذبحته فما هو الا ان تكون قلوبكم عند السيد حتى تروا من عجائب لطفه ما لم تروا من الآباء الامهات -

---

(١) ب - اخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن على قال انا ابو نعيم الحافظ قال حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو بكر بن ابى عاصم قال سمعت ابا تراب النخشبى يقول

(٢) ب - اخبرنا ابن ناصر قال انبأنا احمد بن على بن خلف قال انا ابو عبد الرحمن السلمى قال سمعت ابا على سعيد بن احمد البلخى قال سمعت أبى يقول سمعت محمد ابن عبد يقول سمعت خالى محمد بن الليث يقول سمعت حامد اللفاف يقول -

(٣) ب - اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت وانا عمر بن ظفر قالا انا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد العزيز بن على الوراق قال حدثنا على بن عبد الله الهمذانى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حفص -

اسند حاتم الحديث ولا اعرف له الاما أخبرنا به (محمد بن عبد الباقى قال أخبرنا احمد ابن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا أبوالحسين محمد بن محمد بن احمد المؤذن قال حدثنا محمد بن الحسين بن على قال حدثنا محمد بن علويه قال حدثنا ابن الحارث قال حد ثنا حاتم الاصم قال حدثنا سعيد بن عبدالله الماهيانى قال حدثنا ابراهيم بن طهمان قال نا مالك عن الزهرى - ١) عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال صل(٢) صلاة الضحى فانها صلاة الأبرار وسلم اذا دخلت بيتك يكثر خير بيتك -

احمد بن الخضر

وهو المعروف بابن خضرويه البلخى

يكنى اباحامد صحب ابا تراب النخشبى وحاتم الاصم ورحل الى يزيد وابى حفص النيسابورى وقال له ابو حفص مارأيت احدا أكبرهمة ولا أصدق حالا من احمد ابن خضرويه -

محمد بن الفضل قال (٣) قال احمد بن خضرويه القلوب جوالة اما ان تجول حول العرش واما ان تجول حول الحش -

محمد بن حامد الترمذى قال (٤) قال احمد بن خضرويه الصبرزاد المضطرين والرضا درجة العارفين - قال وقال رجل لاحمد بن خضرويه اوصنى فقال أمت نفسك حتى تحييها - قال وقال احمد لا نوم اثقل من الغفلة ولارق املك من الشهوة ولولاثقل الغفلة لم تظفربك الشهوة - قال وسئل احمد أى الاعمال أفضل؟ فقال رعاية السر عن الإلتفات الى شىء غيرالله -

محمد بن حامد قال (٥) كنت جالسا عند احمد بن خضرويه وهوفى النزع وكان

---

(١) من ب (٢) قط - صلوا (٣) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا احمد بن على ابن خلف قال انا أبوعبدالرحمن البلخى قال سمعت منصور بن عبدالله يقول سمعت محمد بن الفضل يقول (٤) ب - قال منصور وسمعت محمد بن حامد الترمذى يقول (٥) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا

قد اتى عليه خمس وتسعون سنة فسئل عن مسئلة فدمعت عيناه وقال يابنى باب كنت ادقه خمسا وتسعين سنة هو ذا يفتح لى الساعة لا ادرى أيفتح لى بالسعادة اوبالشقاوة انّى لى اوان الجواب وكان ركبه من الدين سبعمائة دينار وحضره غرماؤه فنظر اليهم فقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لأرباب الأموال وانت تأخذ عنهم وثيقتهم فأدّ عنى قال فدق داق الباب وقال هذه دار احمد بن خضرويه؟ فقالوا نعم قال اين غرماؤه؟ قال فخرجوا فقضى عنه ثم خرجت روحه -

اسند احمد بن خضرويه؟ عن محمد بن عبدة المروزى وتوفى سنة اربعين ومائتين -

محمد بن الفضل بن العباس ابو عبدالله البلخى

أبوبكر محمد بن عبدالله الرازى قال (١) سمعت محمد بن الفضل يقول العجب ممن يقطع الأودية والمفاوز والقفار ليصل الى بيته وحرمه لان فيه آثار أنبيائه كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه لأن فيه آثار مولاه -

الحسن بن عاويه قال (٢) قال محمد بن الفضل أنزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها ولابدّ له منها فان من ملك نفسه عز، ومن ملكته ذل -

ابراهيم الخواص قال (٣) قال لى محمد بن الفضل ما خطوت اربعين سنة خطوة لغير الله عزوجل وما نظرت اربعين سنة فى شىء أستحسنه حياء من الله عزوجل

= احمد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت منصور بن عبدالله يقول سمعت محمد بن حامد يقول (١) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال سمعت ابا بكر محمد بن عبدالله الرازى يقول (٢) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت ابا الحسن الفارسى يقول سمعت الحسن بن علويه يقول (٣) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على قال انا على بن عبدالله بن جهضم قال حدثنى على بن محمد قال سمعت ابراهيم الخواص يقول -

وما

وما امليت على ملكى ثلاثين سنة شيئا ولو فعلت ذلك لاستحييت منهما -
اسند محمد بن الفضل عن قتيبة بن سعيد وصحب احمد بن خضرويه وغيره وانتقل الى سمرقند فمات بها فى سنة تسعة عشر وثلمائة -

ابو بكر الوراق واسمه محمد بن عمر

يقال له الحكيم وأصله من ترمذ لكنه اقام ببلخ

أبو بكر بن اجيد البلخى قال (١) سمعت ابا بكر الوراق يقول لو قيل للطمع من أبوك؟ قال الشك فى القدر ولو قيل ماحرفتك؟ قال اكتساب الذل ولو قيل ماغايتك؟ قال الحرمان -

غيلان السمرقندى قال (٢) دخل رجل على أبى بكر الوراق فقال انى اخاف من فلان فقال لاتخف منه فان قلب من تخافه بيد من ترجوه -

محمد بن حامد قال (٣) قلت لأبى بكر الوراق علمنى شيئا يقربنى الى الله ويقربنى من الناس فقال اما الذى يقربك من الله فمسألته واما الذى يقربك من الناس فترك مسئلتهم - اسند أبو بكر الوراق الحديث عن موسى بن حزام الترمذى -

عابد بلخى لم يعرف اسمه

(٤) عبدالوهاب قال بينا انا جالس فى الحدادين ببلخ اذمر رجل فنظر الى النار

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال اخبرنى محمد بن موسى النجدى قال سمعت ابا بكر بن اجيد البلخى يقول (٢) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا أبو بكر الرازى قال سمعت غيلان السمرقندى يقول (٣) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا احمد بن على بن خلف قال نا أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين قال سمعت ابا بكر محمد بن عبدالله الرازى قال سمعت ابا عمرو السكندرى قال سمعت محمد بن حامد يقول (٤) ب - أخبرنا عبدالوهاب الحافظ قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا أبو بكر محمد بن على الخياط قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبدالله =

فى الكور فسقط فقمنا فنظرنا اليه فاذا هو قد مات -

عابدة بلخية رضى الله عنها

(١) أبو بلال الاسود قال خرجت حاجا فلما صرت فى بعض الطريق اذا انا بامرأة ليس معها زاد ولا اداوة فقلت لها من اين انت ؟ قالت من بلخ فقلت لها ما ارى معك زادا ولا ما تحملين فيه الزاد فقالت لى خرج معى من بلخ عشرة دراهم وقد بقى معى نصفها (٢) فقلت لها فاذا نفدت ماتصنعين؟ فقالت على هذه الجبة ابيعها وآخذ دونها وانفق ما بين ذلك قلت اذا فنى ماتصنعين ؟ قالت ابيع هذا الخمار وآخذ دونه وانفق ما بين ذلك قلت فاذا فنى ما تصنعين ؟ قالت يا بطال أسأله فيعطيني قلت ألا سألتيه قبل ذلك ؟ قالت ويحك انى استحيي ان أسأله شيئا من الدنيا ومعى فضل من عرضها قلت اعقبى على هذا الحمار عقبة فقالت دعه فتركته معها وتخلفت لحاجة فلما قضيت حاجتى اسرعت فى اثرها فاذا انا بالحمار واقف والخرج مملوء فرآنى حوارى لم ار بحسنه فطلبتها بعد ذلك فما رأيتها - انتهى ذكر اهل بلخ -

ذكر المصطفين من اهل ترمذ

على بن رزين أبو الحسن خراسانى

اصله من ترمذ ويقال من هراة كان استاذ أبى عبد الله المغربى -

(٣) كان على بن رزين قد صحب الحسن البصرى فيما يذكر والله اعلم وكان يدخل الى قرميسين فيما بلغنى فيكتب عنه وشاع فى الناس ذكره انه يشرب فى كل

= ابن محمد القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى بعض اصحابنا قال حدثنى

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا الحسن بن احمد الفقيه قال انا ابو على الحسن بن احمد قال نا عثمان ابن احمد قال نا العباس بن يوسف قال حدثنى أبو موسى الشوا، قال حدثنى (٢) ب - بعضها (٣) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على قال انا على بن عبد الله بن جهضم قال نا احمد ابن محمد بن على بن هارون قال سمعت ابراهيم بن شيبان يقول -

اربعة اشهر شربة ماء فسأله رجل من اهل قرميسين عن هذا؟ فقال نعم واى شيء فى هذا سألت الله عز وجل ان يكفيني مؤنة بطني فكفاني -

عاش على بن رزين مائة وعشرين سنة وتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين ودفن على جبل الطور ودفن الى جانبه صاحبه أبو عبد الله المغربي.

محمد بن على بن الحسين الترمذى

يكنى ابا عبد الله من كبار مشايخ خراسان له التصانيف المشهورة وكان يقول ما صنفت شيئا لينسب الى لكن كنت اذا اشتدّ علىّ وقتى أتسلىّ بمصنفاتى -

منصور بن عبدالله قال (١) قال محمد بن على الترمذى ليس فى الدنيا حمل اثقل من البرّ لأن من برّك فقد أوثقك ومن جفاك فقد أطلقك -

الحسن بن على قال (٢) سمعت محمد بن على الترمذى يقول من جهل اوصاف العبودية فهو بنعت الربوبية أجهل -

أبو الحسين الفارسى (٣) قال سمعت محمد بن على الترمذى قال (٤) المؤمن بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه والمنافق حزنه فى وجهه وبشره فى قلبه -

وقال اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره اليك واجعل شكرك لمن لا تنقطع عنك نعمه واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه -

اسند محمد بن على عن محمد بن رزام الأيلى - انتهى ذكر اهل ترمذ -

ذكر المصطفين من اهل بخارا

محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخارى يكنى ابا عبد الله

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا احمد قال انا احمد بن عبد الله قال سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول (٢) ب - قال محمد بن الحسين وسمعت ابا الحسين الفارسى يقول سمعت الحسن بن على يقول (٣) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا احمد بن على بن خلف قال انا أبو عبد الرحمن السلمى قال سمعت ابا الحسين - (٤) ب - يقول

(١) أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق قال قلت لأبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري كيف كان بدؤ أمرك في طلب الحديث ؟ قال الهمت حفظ الحديث وانا في الكتاب قلت وكم اتى عليك اذذاك ؟ فقال عشر سنين او أقل ثم خرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت أختلف الى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان عن أبي الزبير عن ابراهيم فقلت له يا ابافلان ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرني فقلت له ارجع الى الاصل ان كان عندك فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام؟ قلت هو الزبير بن عدى عن ابراهيم فأخذ القلم مني فأحكم كتابه فقال صدقت فقال له بعض اصحابه ابن كم كنت اذ رددت عليه ؟ قال ابن احدى عشرة سنة فلما طعنت في سن ست عشرة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع ثم خرجت مع امي واخي الى مكة فلما حججت (٢) رجع اخي وتخلفت بها في طلب الحديث فلما طعنت في ثمان عشرة جعلت اصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم و صنفت كتاب التاريخ عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة -

أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البخاري قال (٣) سمعت ابا عبد الله محمد بن اسماعيل يقول لقيت اكثر من الف رجل من اهل العلم من اهل الحجاز (٤) ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر -

---

(١) أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على الحافظ قال حدثني عبدالغفار بن عبد الواحد الأرموى قال حدثني محمد بن ابراهيم بن احمد الأصبهاني قال أخبرني احمد بن على الفارسي قال حدثنا احمد بن عبدالله بن محمد قال سمعت جدي محمد بن يوسف الفربري قال حدثنا (٢) ب - حجت (٣) ب - أخبرنا أبو البركات ابن على البزاز قال انا احمد بن على الطريثيثي قال أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبرى قال انا احمد بن محمد بن حفص الهروى قال نا محمد بن احمد بن سلمة قال حدثنا أبو الحسين محمد بن عمران بن موسى الجرجاني قال سمعت ابا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبدالرحمن البخاري يقول (٤) ب - من اهل العلم اهل الحجاز -

السعدا

السعدانى قال (١) سمعت بعض اصحابنا يقول قال محمد بن اسماعيل اخرجت هذا الكتاب يعنى الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث -

محمد بن يوسف الفربرى قال قال (٢) محمد بن اسمعيل ماوضعت فى كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين -

(٣) بكر بن منير قال كان حمل الى محمد بن اسمعيل بضاعة أنفذها اليه فلان فاجتمع التجار اليه بالعشية فطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم فقال لهم انصرفوا الليلة فجاءه من الغد تجار آخرون فطلبوا منه تلك البضاعة بربح عشرة آلاف درهم فردهم وقال انى نويت البارحة ان ادفع اليهم بماطلبوا يعنى الذين طلبوا اول مرة ففعل وقال لاأحب ان انقض نيتى -

مسبّح بن سعد (٤) قال كان محمد بن اسمعيل البخارى اذا كان فى اول ليلة من رمضان يجتمع اليه اصحابه فيصلى بهم فيقرأ فى كل ركعة عشرين آية وكان يقرأ فى السحر مابين النصف الى ثلث من القرآن فيختم عند السحر فى كل ثلاث ليال ويقول عند كل ختمة دعوة مستجابة -

على بن محمد بن منصور قال (٥) سمعت أبى يقول كنا فى مجلس أبى عبدالله محمد بن

---

(١) ب - أخبرنا أبومنصور قال انا أبوبكر قال كتب الىّ على بن احمد الأصبهانى يذكر أن اباا حمد محمد بن محمد الجرجانى حدثهم قال سمعت السعدانى يقول (٢) ب - أخبرنا أبومنصور قال انا أبوبكر قال حدثنى على بن محمد بن جعفر العطار قال سمعت اباالهيثم الكشميهنى يقول سمعت محمد بن يوسف الفربرى يقول قال لى (٣) ب - أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى الحسن بن محمد البلخى قال حدثنا محمد بن أبى بكر الحافظ قال حدثنا أبوعمرو احمد ابن محمد المقرى قال حدثنا (٤) ب - أخبرنا عبدالرحمن قال انا احمد بن على بن محمد ابن احمدبن يعقوب قال انا محمد نعيم الضبى قال أخبرنى محمد بن خالد المطوعى قال حدثنامسبح بن سعيد(٥) ب - أخبرنا عبدالرحمن قال انااحمد بن على قال حدثنى أبوالنجيب الأرموى قال حدثنى محمد بن ابراهيم الأصبهانى قال سمعت احمد بن على السليمانى يقول سمعت على بن محمد بن منصور يقول -

اسماعيل فرفع انسان من لحيته قذاة فطرحها على الارض فرأيت محمد بن اسمعيل ينظر اليها والى الناس فلما غفل الناس (رأيته ١-) مدّيده فرفع القذاة من الارض فأدخلها فى كمه فلما خرج من المسجد رأيته اخرجها فطرحها على الارض -

(٢) محمد بن ابى حاتم قال كنت ارى ابا عبدالله يقوم فى ليلة واحدة خمس عشرة مرة الى عشرين مرة فى كل ذلك يأخذ القداحة فيورى نارا ويسرج ثم يخرج احاديث فيعلم عليها ثم يضع رأسه وكان يصلى فى وقت السحر ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بواحدة -

بكر بن منير قال (٣) سمعت محمد بن اسمعيل يقول ارجوان القى الله ولايحاسبنى انى اغتبت احدا -

قلت فضائل البخارى كثيرة وحفظه للحديث حفظ غزير قد شهد له الأكابر به حتى قال احمد بن حنبل ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسماعيل وكان نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير ولد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة -

وتوفى ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر وذلك لغرة شوال من سنة ست وخمسين ومائتين وقبره بخرتنك -

عابد بخارى

ابراهيم بن احمد الخواص قال (٤) سلكت البادية ست عشر طريقا على غير الجادة فأعجب ما رأيت فيها رجل ليس له يدان ولا رجلان وعليه من البلاء امر عظيم

---

(١) ليس فى -ب (٢) ب!- قال الأصبهانى وأخبرنى محمد بن ادريس الوراق قال حدثنا محمد بن حم قال انا محمد بن يوسف قال انا (٣) ب- انا عبدالرحمن قال انا احمد ابن على قال اخبرنى الحسن بن محمد الأشقر قال انا محمد بن أبى بكر البخارى قال نا أبوعمرو واحمد بن محمدالمقرى قال سمعت بكر بن منير يقول (٤) ب- أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبدالعزيز بن على الأزجى قال انا على بن عبدالله ابن جهضم قال نا على بن محمد السيروانى قال سمعت ابراهيم بن احمد الخواص يقول -

وهو يزحف زحفا فتحيّرت منه وسلّمت عليه فقال لى وعليك السلام يا ابراهيم قال فقلت له بم عرفتني ولم ترني قبلها؟ فقال الذى جاء بك عرّف بيني وبينك فقلت صدقت الى اين تريد؟ فقال الى مكة قلت ومن اين انت؟ قال من بخارا فبقيت متعجبا انظر اليه فنظر الىّ شزرا وقال يا ابراهيم تعجب من قوى يحمل ضعيفا ويرفق به ثم دمعت عيناه وارسل الدموع فقلت لا يا حبيبى فتركته على حاله ومضيت انا فلما دخلت مكة رأيته فى الطواف وهو يزحف زحفا -

انتهى ذكر اهل بخارا

ومن (١) المصطفين من فرغانة

أبو بكر بن اسمعيل الفرغاني

(٢) محمد بن داود قال ما رأيت فى الفقراء احسن من أبى بكر بن اسمعيل الفرغاني وكان ممن يظهر الغنى فى الفقر يلبس قميصين ابيضين ورداء وسراويل ونعلا لطيفة وعمامة وفى يده مفتاح كبير حسن وليس له بيت يتطرح فى المساجد ويطوى الخمس والست دائما -

ومن المصطفين من نخشب

أبو تراب النخشبي واسمه عسكر (بن الحصين ويقال عسكر بن حصين - ٣)

أبو عبد الله الجلاء قال (٤) لقيت ستمائة شيخ ما رأيت فيهم مثل اربعة اولهم أبو تراب -

---

(١) ب - ذكر (٢) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد السراج قال انا عبد العزيز بن على الأزجى قال انا على بن عبد الله بن جهضم قال حدثنى -

(٣) من ب (٤) ب - أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على ابن ثابت قال انا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد قال انا محمد بن الحسين بن موسى النيسابورى قال سمعت عبد الله بن على يقول سمعت الرقى يقول سمعت ابا عبد الله ابن الجلاء يقول -

أبو على الحسن بن خيران الفقيه قال (١) مرّ أبو تراب النخشبي بمزين فقال له تحلق رأسي لله عز وجل فقال له اجلس (فجلس - ٢) ففيما يحلق رأسه مرّ به امير من اهل بلده فسأل حاشيته فقال لهم أليس هذا أبو تراب؟ فقالوا نعم فقال اى شيء معكم من الدنانير؟ فقال له رجل من خاصته معى خريطة فيها الف دينار فقال اذا قام فأعطه واعتذر اليه وقل له لم يكن معنا غير هذه فجاء الغلام اليه فقال له ان الامير يقرأ عليك السلام وقال لك ماحضر معنا غير هذه الدنانير فقال له ادفعها الى المزين فقال المزين اى شيء اعمل بها؟ فقال خذها فقال لا والله ولوانها الفا دينار ما اخذتها فقال له أبو تراب مرّ اليه فقل له ان المزين ما اخذها فخذها انت فاصرفها فى مهماتك

أبو عبدالله الجلاء قال (٣) قدم أبو تراب مرة الى مكة فقلت له يا استاذ اين اكلت؟ قال جئت بفضولك أكلت اكلة بالبصرة وأكلة بالنباج وأكلة عندكم -

اسمعيل بن نجيد قال (٤) كان أبو تراب يقول بينى وبين الله عهد أن لا امدّ يدى الى حرام الا قصرت يدى عنه -

منصور بن عبدالله قال (٥) سمعت ابا تراب النخشبي يقول اذا ألفت القلوب الاعراض

---

(١) ب - أخبرنا احمد بن احمد المتوكلى قال انا احمد بن على بن ثابت قال وأخبرنا المحمدان ابن عبدالملك وابن ناصر قالا اخبرنا احمد بن الحسن بن خيرون قالا انا عمر ابن الحسين الخفاف قال انا عبيدالله بن عبدالرحمن الزهرى قال حدثنا أبو الطيب احمد بن جعفر الحذاء قال سمعت ابا على الحسن بن خيران الفقيه يقول -

(٢) ليس فى ب (٣) ب - أخبرنا عبدالرحمن قال انا احمد بن على واخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قالا حدثنا عبد العزيز بن على الأزجى قال انا على بن عبدالله الهمذانى قال حدثنا محمد بن داود قال سمعت ابا عبدالله بن الجلاء يقول -

(٤) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقى قالا انا احمد قال انا احمد بن عبدالله قال سمعت احمد بن أبى عمران الهروى يقول سمعت اسمعيل بن نجيد يقول

(٥) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا احمد قال انا احمد قال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبدالله يقول -

الإعراض عن الله صحبتها الوقيعة فى الأولياء ـ

ابو العباس الشرقى قال (١) كنا مع ابى تراب النخشبى فى طريق مكة فمرض فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض اصحابه انا عطشان قال فضرب برجله فاذا عين من ماء زلال فقال الفتى احب ان اشربه فى قدح فضرب بيده الارض فناوله قدحا من زجاج ابيض كأحسن ما رأيت فشرب وسقانا وما زال القدح معنا الى مكة قال فقال لى يوما مايقول اصحابك فى هذه الامور التى يكرم الله بها عباده فقلت ما رأيت احدا الا وهو يعطى الإيمان بها فقال انما سألتك من طريق الأحوال قلت ما اعرف لهم قولا فيه فقال بلى قد زعم اصحابك انها خدع من الحق وليس الأمر كذلك انما الخدع فى حال السكون اليها فأما من لم يعرج على الملك فى اعتناق الحقائق فتلك مرتبة الربانيين ـ

اسند ابو تراب عن محمد بن نمير ويعمر بن حماد وغيرهما وتوفى بالبادية نهشته السباع فى سنة خمس واربعين ومائتين ـ

ومن المصطفين من اهل منجوران وهى قرية ببلخ

على بن محمد المنجورانى

احمد بن سهل (٢) قال مات أبو على المنجورانى فخرجنا نعزى ابنه على بن محمد فلما رجعنا من دفن ابيه نزع ثيابه ودخل الماء فى نهر وقال اشهدوا انى لاأملك اليوم

---

(١) ب ـ أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال انا على بن أبى صادق الخيرى قال انا أبو عبدالله بن باكويه قال حدثنا أبو الحسين احمد بن يوسف الخياط قال سمعت ابا على الروذبارى يقول سمعت ابا العباس الشرقى يقول (٢) ب ـ أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا أبو الحسين بن عبدالجبار قال انا عبدالعزيز بن على الأزجى قال انا أبو بكر محمد بن احمد المفيد قال حدثنا عبدالصمد بن محمد البلخى قال حدثنا حمدان بن سهل ـ

شيئا مما ورثت عن أبى لأنه يتخالج فى صدرى فان واسيتمونى بقميص حتى احرج من الماء فعلتم قال وكان لنا صديقا موانسا فالقوا اليه قميصا فخرج من الماء وكان أبوه ترك مالا يحصى -

ذكر المصطفين من عباد خراسان والمشرق الذين لم تعرف بلادهم ولا اسماؤهم

عابد

(١) صالح بن عبد الكريم قال اتى رجل من اخوان فضيل من اهل خراسان فجلس الى فضيل فى المسجد الحرام يحدثه (٢) قال فقام الخراسانى يطوف فسرقت منه دنانير ستين او سبعين قال فخرج الخراسانى يبكى فقال له فضيل مالك؟ قال سرقت الدنانير قال عليها تبكى؟ قال لا قال الخراسانى مثّلتنى واياه بين يدى الله عز وجل (٣) فأشرف عقلى علىّ ادحاض حجته فبكيت رحمة له -

عابد آخر

(٤) صالح بن احمد قال جئت يوما الى المنزل فقيل لى قد وجه ابوك امس فى طلبك فقلت وجهت فى طلبى؟ فقال جاءنى رجل امس كنت احب ان تراه بينا انا قاعد فى نحر الظهيرة اذا انا برجل يسلّم بالباب وكأن قلبى ارتاح فقمت ففتحت

---

(١) ب - أخبرنا أبو منصور قال انا عبدالقادر بن محمد قال انا الحسن بن على التميمى قال انا أبو بكر بن مالك قال انا عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثنى أبى قال نا أبو جعفر قال نا (٢) ب - فحدثه (٣) ب - مثّلتنى وانا بين الله عز وجل (٤) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبدالقادر بن محمد بن احمد بن يوسف قال انا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال انا على بن عبدالعزيز بن مردك قال انا عبدالرحمن بن أبى حاتم الرازى قال حدثنا -

الباب

الباب فاذا انا برجل عليه فروة وعلى ام رأسه خرقة ماتحت فروته قميص ولا معه ركوة ولا جراب ولا عكاز قد لوحته الشمس فقلت ادخل فدخل الدهليز فقلت من اين اقبلت ؟ قال من ناحية المشرق اريد بعض هذه السواحل ولولا مكانك ما دخلت هذا البلد الا انى نويت السلام عليك قال قلت على هذه الحال ؟ قال نعم ما الزهد فى الدنيا ؟ قلت قصر الأمل قال وجعلت أعجب منه فقلت فى نفسى ما عندى ذهب ولا فضة فدخلت البيت فأخذت اربعة ارغفة وخرجت اليه فقلت ما عندى ذهب ولا فضة وانما هذا من قوتى قال أويسرك ان أقبل ذلك يا ابا عبدالله ؟ قلت نعم فأخذها فوضعها تحت حضنه وقال ارجوأن تكفينى هذه زادى الى الرقة أستودعك الله فلم ازل قائما انظر اليه الى ان خرج وكان يذكره كثيرا .

عابد آخر

(١) احمد بن على الإخميمى قال كنا ذات يوم عند ذى النون وقد ذكر كرامات الله عز وجل لأوليائه فقال بعض من حضره انت رأيت منهم احدا يا ابا الفيض ؟ فقال ذوالنون كان عندى فتى من اهل خراسان أعجمى بقى عندى فى المسجد سبعة ايام لا يطعم الطعام وكنت اعرض عليه الطعام فيأبى فبينا نحن جلوس ذات يوم دخل سائل يطلب شيئا فقال له الخراسانى لو قصدت الله عز وجل دون خلقه اغناك فقال السائل مالى هذا المكان فقال له الخراسانى اى شىء تريد؟ فقال ما سدّ فاقتى وستر عورتى فقام الخراسانى الى المحراب وصلى ركعتين فأتاه(٢) بثوب جديد وطبق فيه فاكهة واعطاه السائل قال ذوالنون فقلت له يا عبدالله لك هذه الجاه عندالله عز وجل وانت منذ سبعة ايام لم تطعم شيئا فجثا على ركبتيه وقال يا ابا الفيض كيف نبسط الألسن بالمسألة والقلوب ممتلئة بأنوار الرضا عنه قال ذوالنون فقلت له فالراضون لا يسألون شيئا ؟ فقال منهم من يسأل من باب

---

(١) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد السراج قال انا عبد العزيز بن على الأزجى قال انا على بن عبدالله بن جهضم قال حدثنا عباس بن احمد قال حدثنى عيسى بن محمد قال حدثنى (٢) ب - ثم اتاه -

الإدلال ومنهم من يملؤه غنىً به ومنهم من يستخرج المسئلة منه عطفة على غيره ثم اقيمت الصلاة فصلى معنا العشاء الآخرة واخذ ركوته وخرج من المسجد كأنه يريد الطهارة فلم اره بعد ذلك رضى الله عنه وارضاه ـ

عابد من وراء النهر

(١) عبد الله بن الفرج قال حدثنى ابراهيم بن ادهم بابتدائه كيف كان ، قال كنت يوما فى مجلس لى له منظرة الى الطريق فاذا انا بشيخ عليه اطمار وكان يوما حارا فجلس فى فىء القصر ليستريح فقلت للخادم اخرج الى هذا الشيخ فأقرئه منى السلام وسله ان يدخل الينا فقد أخذ بمجامع قلبى فخرج اليه فقام معه فدخل الىّ فسلم فرددت عليه السلام واستبشرت بدخوله وأجلسته الى جانبى وعرضت عليه الطعام فأبى ان يأكل فقلت له من اين اقبلت ؟ فقال من وراء النهر فقلت اين تريد؟ قال الحج ان شاء الله قال وكان ذلك اول يوم من العشر او الثانى فقلت فى هذا الوقت ؟ قال يفعل الله ما يشاء فقلت فالصحبة فقال ان احببت ذلك حتى اذا كان الليل قال لى قم فلبست ما يصلح للسفر وأخذ بيدى وخرجنا من بلخ فمررنا بقرية لنا فلقينى رجل من الفلاحين فأوصيته ببعض ما احتاج اليه فقدم الينا خبزا وبيضا وسألنا ان نأكل فأكلنا وجاء بماء فشربنا ثم قال بسم الله قم فأخذ بيدى فجعلنا نسير وانا انظر الى الارض تجذب من تحتنا كأنها الموج فمررنا بمدينة بعد مدينة فجعل يقول هذه مدينة كذا وهذه مدينة كذا هذه الكوفة ثم انه قال لى الموعد ههنا فى مكانك هذا فى الوقت الفلانى يعنى من الليل حتى اذا كان الوقت اذا به قد أقبل فأخذ بيدى وقال بسم الله قال فجعل يقول هذا منزل كذا هذا منزل كذا (هذا منزل كذا ـ ٢) وهذه فيد وهذه المدينة وانا انظر الى الأرض تجذب من تحتنا كأنها الموج فصرنا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزرناه ثم فارقنى قال

---

(١) ب ـ أخبرنا المحمدان ابن عبد الملك وابن ناصر قالا انا احمد بن الحسن المعدل قال انا عبد الملك بن محمد قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجرى قال نا العباس ابن يوسف الشكلى قال حدثنا ابراهيم بن زياد المقرى قال حدثنا (٢) من ب ـ لى

لى الموعد فى الوقت من الليل فى المصلى حتى اذا كان الوقت خرجت فاذا به فى المصلى فأخذ بيدى ففعل كفعله فى الأولى والثانية حتى اتينا مكة فى الليل ففارقنى فقبضت عليه فقلت الصحبة فقال انى اريد الشام فقلت انا معك فقال لى اذا انقضى الحج فالموعد هاهنا عند زمزم حتى اذا انقضى الحج اذا انا به عند زمزم فأخذ بيدى فطفنا بالبيت ثم خرجنا من مكة ففعل كفعله الأول والثانى والثالث فاذا نحن ببيت المقدس (١) فلما دخل المسجد قال لى عليك السلام انا على المقام ههنا ان شاء الله تعالى ثم فارقنى فما رأيته بعد ذلك ولا عرّفنى اسمه - قال ابراهيم فرجعت الى بلدى اسير سير الضعفى منزلا بعد منزل حتى رجعت الى بلخ فكان اول امرى - قلت قد انتهينا بحمد الله ومنه الى نهاية المشرق ونحن نعود الى مركزنا وهو مدينة السلام بغداد فنرتقى منها الى ديار الشام والمغرب والله الموفق -

فمن المصطفين من (٢) اهل عكبراء

أبوعبدالله عبيدالله بن محمد بن بطة وكان عالما عابدا - (٣)

(٤) القاضى أبو حامد احمد بن محمد اللؤلؤى قال لما رجع أبو عبدالله بن بطة من الرحلة لازم بيته اربعين سنة فلم ير يوما منها فى سوق ولا رئى مفطرا الا فى يومى الأضحى والفطر وكان امّارا بالمعروف ولم يبلغه خبر منكر الا غيّره او كما قال -

(٥) احمد بن على قال أخبرنى القطيعى قال توفى أبو عبدالله بن بطة فى المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة وكان شيخا صالحا مستجاب الدعوة -

ذكر المصطفين من اهل الموصل

المعافى بن عمران أبو مسعود الأزدى جمع العلم والتقوى والورع -

---

(١) قط - والثالث ثم خرجنا من بيت المقدس - كذا (٢) ب - من عباد (٣) ب - زاهدا (٤) ب - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى (٥) ب - اخبرنا عبد الرحمن قال انا -

(١) على بن خشرم قال سمعت بشر الحافى وقال له رجل لا اراك عاشقا للمعافى بن عمران فقال مالى لا اعشقه وكان الثورى يسميه الياقوتة وقال حضرته يوما فنعى اليه ابناه فما حل حبوته قال ظالمين او مظلومين قيل مظلومين فحلّ حبوته وخر ساجدا ثم رفع رأسه وقال كيف كانت قصتهما -

بشر بن الحارث قال (٢) قتل لمعافى بن عمران ابنان فى وقعة الموصل فجاء اخوانه يعزونه من الغد فقال لهم ان كنتم جئتم لتعزونى فلا تعزونى ولكن هنئونى قال فهنّيناه قال فما برحوا حتى غداهم وغلفهم بالغالية -

(٣) يعقوب بن يوسف قال قال بشر كان المعافى صاحب كمد، اصيب بابنين له قتلا واصيب بماله فما رئى عليه اثر حزن ولا سمع من داره صوت -

(٤) محمد بن مودود الموصلى قال قيل للمعافى بن عمران ماترى فى الرجل يقرض الشعر ويقوله؟ قال هو عمرك فأفنه بما شئت -

بشر بن الحارث قال (٥) سمعت المعافى بن عمران يقول عز المؤمن استغناؤه عن

---

(١) ب - اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد ابن عبدالله قال حدثنا ابو احمد محمد بن احمد الغطريفى قال انا محمد بن خشمرد قال حدثنا مسدد قال نا (٢) ب - اخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا محمد بن عمر بن القاسم النرسى قال انا محمد بن عبدالله الشافعى قال حدثنا هيثم بن خالد قال حدثنا اسحاق بن الضيف قال سمعت بشر بن الحارث يقول - (٣) ب - اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا البرمكى قال انبأنا احمد بن جعفر بن سلم قال انا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال حدثنا - (٤) ب - اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقى قالا اخبرنا حمد قال انا احمد ابن عبدالله قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنا ابو يعلى الموصلى قال نا محمد بن الحسن بن احمد قال حدثنى (٥) ب - اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا المبارك ابن عبدالجبار قال انا أبو الحسين بن المهتدى قال انا محمد بن حسن بن الفضل بن المأمون قال نا ابوبكر محمد بن القاسم بن الأنبارى قال حدثنا محمد بن احمد بن —

الناس

الناس وشرفه قيامه بالليل -

(١) مرداد بن جميل قال سأل عمرو بن اسمعيل رجل من اصحاب الحديث المعافى بن عمران فقال له يا ابا عمران اى شيء احبّ اليك اسهر اصلى أو اكتب الحديث؟ فقال كتابة حديث واحد احب الىّ من صلاة ليلة -

اسند المعافى عن مغيرة بن زياد واسامة بن زيد وصالح بن أبى الاخضر والثورى وابن أبى ذئب ومالك وابن جريج ومسعر والليث بن سعد وغيرهم واكثر ملازمة الثورى وتأدب بآدابه وصنّف كتبا فى السنن والزهد والأدب وتوفى فى سنة اربع وثمانين ومائة وقيل خمس وثمانين وقيل ست - والله اعلم -

فتح بن محمد بن وشاح الأزدى الموصلى ويكنى ابا محمد

(٢) محمد بن الوليد قال سمعت فتح بن محمد الأزدى يقول فى جوف الليل رب أجعتنى وأعريتنى وفى ظلم الليل أجلستنى فبأى وسيلة أكرمتنى هذه الكرامة وكان يبكى ساعة ويفرح ساعة -

(٣) المعافى بن عمران قال دخلت على فتح الموصلى فرأيته قاعدا فى الشمس وصبية له عريانة وابن له مريض فقلت له ائذن لى حتى اكسو هذه الصبية قال لا قلت ولم؟

= النضر قال حدثنا عبد بن محمد الوراق قال سمعت بشر بن الحارث يقول -

(١) ب - اخبرنا محمد بن ناصر قال انا أبو سهل بن سعدويه قال انا ابو الفضل محمد ابن الفضل القرشى قال انا ابو بكر بن مردويه قال حدثنا دلف بن عبدالله الدينورى قال حدثنا عبدالغافر بن سلامة الحمصى قال حدثنا (٢) ب - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله العامرى قال انا على بن أبى صادق الحيرى قال انا أبو عبدالله بن باكويه الشيرازى قال حدثنا أبو الحسن الحنظلى قال حدثنا يزيد بن محمد الأزدى قال انا احمد بن الحسين عن على بن الحسين قال حدثنى محمد بن عيينة قال حدثنى -

(٣) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال انا ابن أبى صادق قال اخبرنا =

قال دعها حتى يرى الله عزوجل ضرّها وصبرى عليها فيرحمنى قال فتجاوزت الى الصبى فقعدت عند رأسه فقلت حبيبى ألا تشتهى شيئا حتى احمله؟ قال ومن انت؟ قلت معافى بن عمران فرفع رأسه الى السماء وقال منى الصبر ومنك البلاء -

(١) أبو غسان المؤذن قال خرجنا حجاجا فأردنا غسل ثيابنا بمكة فأرشدنا الى رجل له صلاح من اهل فارس يغسل للناس ثيابهم ويتّجر على الضعفاء فيغسل ثيابهم بغير اجر فأتيناه فقال ممن انتم؟ قلنا من اهل الموصل قال تعرفون فتحا؟ قلنا نعم قال مافعل؟ قلنا مات قال فتوجّع عليه واظهر حزنا فقلنا كيف تعرفه وانت رجل من اهل فارس وهو بالموصل؟ قال رأيت فى منامى عدة ليال ان إئت فتحا الموصلى فانه من اهل الجنة فخرجت من فارس حتى اتيت الموصل فسألت عنه فقيل لى هو على الشط فأتيته فاذا رجل ملتف بكسائه وقد القى شصا له فى الماء فسلّمت عليه فردّ علىّ فقلت له اتيتك زائرا قال فلفّ الشصّ وقام فدخلنا المسجد وغربت الشمس وصلّينا وتفرق الناس (فأتى بطعام فأكلنا ثم نودى بالعشاء الآخرة فصلينا وتفرق الناس - ٢) فقام فتح فى صلاته ورميت بنفسى فاذا رجل قددخل علينا المسجد فسلم وصلى الى جنب فتح ركعتين وقعدفسلم عليه فتح وسأله فقال له الرجل متى عهدك بأبى السرى؟ قال مالى به عهد منذايام قال فقم بنا اليه فانه معتلّ قال فخرجا من المسجد وانا انظر اليهما حتى مضيا الى دجلة يمشيان على الماء فقعدت انظر رجوعهما فجاء احدهما فى آخر الليل فاذا هو فتح فقمت فدخلت المسجد فرميت نفسى كأنى نائم فلما اسفر الصبح فصلينا وتفرق الناس قمت اليه

= ابن باكويه قال حدثنا محمد بن الحسين الحرانى قال انا الحسين بن على العمرى قال حدثنا سعيد بن بكار قال حدثنا -

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا أبو الحسين بن عبدالجبار قال انا محمد بن على بن فتح قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد قال حدثنا أبو الوليد رباح بن الجراح العبدى قال فقلت

حدثنا (٢) - ليس فى ب -

فقلت يا ابا محمد قد قضيت من زيارتك وطرا وقد رأيت الرجل الذى اتاك البارحة وما كان منكما فجعل يعارضنى فلما علم انى قد علمت الخبر اخذ علىّ العهود أن لا اعلم بذلك احدا ما علمت انه حىّ وقال لى ذاك الخضر وأبو السرى حمزة الخولانى وهو رجل صالح فى هذه القرية واشار بيده اليها وقال اجعل طريقك عليه فالقه وسلم عليه فمضيت اليه وسلمت عليه.

ذكر المعافى بن عمران انه لم يلق احدا اعقل من فتح هذا. وقال أبو نصر التمار توفى فى سنة سبعين ومائة.

فتح بن سعيد الموصلى يكنى ابا نصر

وقد يشتبه هذا بالذى قبله اذا قيل فتح الموصلى وهما اثنان معروفان عند اهل العلم واذا فرق بينهما بالكنية او باسم الأب تباينا وقد حكى عن هذا نحو الحكاية التى حكيناها عن الأول فى حق اولاده ويحتمل ان يكون عن الاول.

(١) أبو بكر بن عفان قال سمعت بشر بن الحارث يقول بلغنى ان بنتا لفتح الموصلى عريت فقيل له ألا تطلب من يكسوها؟ فقال لا، أدعها حتى يرى الله عز وجل عريها وصبرى عليها قال فكان اذا كان ليالى الشتاء جمع عياله وقال بكسائه عليهم ثم قال اللهم افقرتنى وافقرت عيالى وجوّعتنى وجوّعت عيالى واعريتنى واعريت عيالى باى وسيلة توسلتها اليك وانما تفعل هذا بأوليائك وأحبائك فهل انا منهم حتى افرح.

(٢) ابراهيم بن نوح الموصلى قال رجع فتح الموصلى الى اهله بعد العتمة وكان صائما

---

(١) ب - أخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال أخبرنا عبدالله بن عمر الواعظ قال حدثنا أبى وأخبرنا محمد بن منصور قال انا محمد بن الحسين ابن فنجويه قال حدثنا أبى قال حدثنا عمر بن شاهين قال حدثنا العباس بن المغيرة الجوهرى قال حدثنى عمى القاسم قال حدثنى (٢) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال أخبرنا جعفر بن احمد قال انا عبدالعزيز بن على قال انا على بن عبدالله بن جهضم

فقال عشّونى فقالوا ماعندنا شىء نعشّيك به قال فما لكم جلوس فى الظلمة ؟ قالوا ماعندناشىء نسرج به فجلس -١) يبكى من الفرح ويقول الهى مثلى يترك بلا عشاء ولاسراج بأى يد كانت منى فما زال يبكى الى الصباح -

(٢) أبوبكر بن عفان قال سمعت بشر بن الحارث يقول بلغنى عن فتح الموصلى انه كان يتجزأ بفلس فى اليوم يشترى به نخالة -

(٣) ابراهيم بن عبدالله قال صرع (٤) فتح الموصلى ففرح وقال يارب ابتليتنى ببلاء الأنبياء فشكر هذا أن اصلى الليلة اربعمائة ركعة -

(٥) بشر بن الحارث قال قال فتح الموصلى من ادام النظر بقلبه ورثه ذلك الفرح بالمحبوب ومن آثره على هواه ورثه ذلك حبه اياه ومن اشتاق اليه وزهد فيما سواه ورعى حقه وخافه بالغيب ورثه ذلك النظر الى وجهه الكريم -

(٦) أبو جعفر ابن اخت بشر بن الحارث قال كنت يوما واقفا بيابنا اذ أقبل شيخ ثائر الشعر ملتف بالعباء فقال لى بشر فى البيت؟ قلت نعم فقال ادخل فقل فتح بالباب

= قال حدثنا محمد بن الحسين بن عبدالله قال حدثنا جعفر بن عاصم قال حدثنا احمد ابن أبى الحوارى قال حدثنا -

(١) من ب - (٢) ب - أخبرنا محمد بن منصور قال انا محمد بن الحسين بن فنجويه قال حدثنا أبى قال حدثنا احمد بن محمد بن يزيد قال حدثنا الحسن بن عمر وقال حدثنا (٣) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا أبو زرعة محمد بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن قارون قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا محمد بن روح قال حدثنى (٤) ب - صدع (٥) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عبدالله بن معروف قال قرأت على سهل بن على الدورى قال نا أبو عمران موسى بن عيسى الجصاص قال حدثنا - (٦) ب - أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا أبو عمر الحسن بن عثمان ابن احمد الواعظ قال انا احمد بن جعفر بن حمدان قال نا العباس بن يوسف =

فدخلت

قد خلت فقلت يا خال شيخ فى عباء قال لى قل لبشر فتح بالباب قال فخرج مسرعا فصافحه واعتنقه فقال له الشيخ يا ابا نصر إنى ذكرتك البارحة فاشتقت الى لقائك قال فدفع الىّ درهما فقال خذ بأربعة دوانيق خبزا ويكون جيدا وبدانقين تمرا فقال الشيخ قل له يكون شهريزا فجئته به فقال الشيخ قل له يأكل معنا فقال كل معنا فأكلت معهم فلما اكلنا أخذ ما فضل فى طرف العباء ومضى فخرج خالى معه يشيّعه الى باب حرب فلما رجع قال لى يا بنى تدرى من هذا ؟ قلت لا، قال هذا فتح الموصلى -

محمد بن الصلت قال (١) كنت عند بشر بن الحارث فجاء رجل فسلم على بشر فقام بشر اليه فقمت لقيامه فمنعنى فلما سكن الرجل اخرج بشر درهما صحيحا وقال اخرج واشتر خبزا وزبدا وتمر برنى قال فخرجت واشتريت وحملته فوضعته بين يديه فأكل الرجل وحمل الباقى وقام فخرج فلما خرج قال لى بشر يا بنى تدرى لم منعتك عن القيام له ؟ قلت لا - قال لأنه لم يكن بينك وبينه معرفة فكان قيامك لقيامى فأردت ان لا يكون قيامك الا لله خالصا وتدرى لماذا دفعت اليك الدرهم وقلت اشتر كذا وكذا ؟ قلت لا - قال ان طيب الطعام يستخرج خالص الشكر لله تعالى وتدرى لم حمل الباقى ؟ قلت لا - قال عندهم اذا صح التوكل لا يضرّ الحمل وهذا فتح الموصلى جاءنا زائرا -

(٢) عن احمد بن أبى الحوارى انه قال سمعت شيخا من اصحاب فتح الموصلى قال

= الشكلى قال حدثنا أبو جعفر البزاز قال نا -

(١) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال انا على بن أبى صادق الحيرى قال انا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه قال حدثنا عبد الواحد بن بكر قال سمعت الرقى يقول سمعت محمد بن الصلت يقول (٢) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال انا أبو سعد على بن أبى صادق قال انا ابن باكويه قال نا على بن صدقة الطائى قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدى قال أخبرت -

كانت لفتح الموصلي بضاعة عند اخ له يعمل بها فى البر والبحر فبعث فتح فاستردّها وانفقها وقال رأيت قلبي يميل اليها فكرهت ان تكون ثقتي سواه -

ابراهيم بن موسى قال (١) رأيت فتحا الموصلي يوم عيد وقد رأى على الناس الطيالس والعمائم قال فقال لى يا ابراهيم انما ترى ثوبا يبلى وجسدا يأكله الدود غدا هؤلاء انفقوا خزائنهم على بطونهم وظهورهم ويقدمون على ربهم مفاليس -

(٢) عبد الله بن الفرج قال قال فتح الموصلي كبرت علىّ خطاياى وكثرت حتى لقد آيستنى من عظيم عفو الله قال ثم قال وانى آيس منك وانت الذى جدت على السحرة بعد أن غدوا كفرة فجرة، وانى آيس منك وانت ولىّ كل نعمة، وانى آيس منك وانت المؤمّل لكل فضل ومعروف، وانى آيس منك وانت المغيث عند الكرب ولم يزل يقول آيس منك حتى سقط مغشيا عليه -

(٣) عمران بن موسى الطرسوسى قال مرّ فتح الموصلي بصبيين مع احدهما كسرة عليها عسل ومع الآخر كسرة عليها كامخ فقال الذى معه الكامخ للذى معه العسل أطعمنى من خبزك قال ان كنت كلبا لى اطعمتك قال نعم فأطعمه من خبزه وجعل فى فمه خيطا وجعل يقوده فقال فتح لو رضيت بخبزك ما كنت كلبا لهذا - قال ابو موسى فهكذا الدنيا -

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا أبو الحسين بن عبد الجبار قال انا عبد العزيز بن على الأزجى قال انا أبو بكر محمد بن احمد المفيد قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف العطشى قال سمعت ابا ثابت الخطاب يقول سمعت ابراهيم بن موسى يقول (٢) ب - أخبرنا اسماعيل بن احمد قال انا عبد الواحد بن محمد الأسلى قال انا على بن احمد الحمامى قال انا أبو جعفر عبد الله بن اسماعيل قال انا أبو بكر بن عبيد قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى -

(٣) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا أبى قال نا ابراهيم بن محمد بن حسين قال حدثنا ـــــ

عثمان

(١) عثمان بن عمارة قال غبت غيبة فلما قدمت لقيت فتحا الموصلى فى حانوت سالم الدورقى فقال لى يا بصرى اى شىء رأيت فى غيبتك؟ فقلت رأيت عجائب كثيرة واخبارا مختلفة فصاح صيحة فقال انت تصيح من الخبر فكيف لو شاهدت القيامة او شاهدت صاحب القيامة؟ فشهق شهقة ووثب من الحانوت فخر مغشيا عليه فحملناه فأدخلناه الحانوت فما زال مغشيا عليه الى العصر فلما صليت العصر تنفّس ثم فتح عينيه -

(٢) رياح بن الجراح العبدى قال جاء فتح الموصلى الى منزل صديق له يقال له عيسى التمار فلم يجده فى المنزل فقال للخادم أخرجى الىّ كيس اخى فأخرجته فأخذ منه درهمين وجاء عيسى الى منزله فأخبرته الجارية بمجىء فتح وأخذه الدرهمين فقال ان كنت صادقة فأنت حرة فنظر فاذا هى صادقة فعتقت -

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن حبيب الطفاوى قال دخلت على فتح الموصلى وهو يوقد بالآجر وكان فتح رجلا من العرب وكان شريفا زاهدا -

(٤) عبدالله بن الفرج العابد قال كان بالموصل رجل نصرانى يكنى ابا اسمعيل قال فمرّ ذات ليلة برجل وهو يتهجد على سطحه وهو يقرأ (وله اسلم من فى السموات

---

(١) ب - قال احمد ونا أبى قال حدثنا احمد بن محمد بن عمر قال حدثنا أبو بكر بن عبيد قال حدثنى عبد الرحيم بن يحيى قال حدثنا - (٢) ب - أخبرنا أبو منصور القزاز قال انا أبو بكر احمد بن على الحافظ قال انا أبو حازم عمر بن احمد قال انا أبو الحسن محمد بن محمد بن اسحاق الحربى قال نا أبو ذر القاسم بن داود قال حدثنا عبدالله بن محمد القرشى قال حدثنا (٣) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد ابن عبدالله قال انا أبو بكر بن مالك قال نا عبدالله بن احمد قال حدثنا هارون بن عبدالله قال حدثنا سيار قال حدثنى - (٤) ب - أخبرتنا شهدة بنت احمد بن الفرج قالت انا جعفر بن السراج قال حدث جعفر الخلدى قال حدثنا احمد بن مسروق قال نا محمد بن الحسين قال حدثنا -

والارض طوعا وكرها واليه ترجعون) قال فصرخ أبو اسماعيل صرخة غشى عليه فلم يزل على حاله تلك حتى اصبح فلما اصبح اسلم ثم اتى فتحا الموصلى فاستأذنه فى صحبته فكان يصحبه ويخدمه قال وبكى أبو اسماعيل حتى ذهبت احدى عينيه وعشى من الاخرى فقلت له ذات يوم حدثنى ببعض أمر فتح الموصلى قال فبكى ثم قال اخبرك عنه كان والله كهيئة الروحانيين معلق القلب بما هناك ليست له فى الدنيا راحة قلت على ذاك قال شهد العيد ذات يوم بالموصل ورجع بعد ماتفرّق الناس ورجعت معه فنظر الى الدخان يفور من نواحى المدينة فبكى ثم قال قد قرب الناس قربانهم فليت شعرى ما فعلت فى قربانى عندك ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء فمسحت به وجهه فأفاق ثم مضى حتى دخل بعض ازقة المدينة فرفع رأسه الى السماء ثم قال قد علمت طول غمى وحزنى وتردادى فى ازقة الدنيا فحتى متى تحبسنى ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء فمسحت على وجهه فأفاق فما عاش بعد ذلك الا اياما حتى مات رحمه الله -

ابراهيم بن موسى قال (١) رأيت فتحا الموصلى فى يوم عيد اضحى وقد شمّ ريح القتار فدخل الى زقاق فسمعته يقول تقرّب المتقربون بقربانهم وانا اتقرب اليك بطول حزنى يامحبوب كم تتركنى فى ازقة الدنيا محبوسا ثم غشى عليه وحمل فدفنّاه بعد ثلاث -

(٢) اسماعيل بن هشام عن بعض اصحاب فتح الموصلى قال دخلت عليه يوما وقدمدّ كفيه يبكى حتى رأيت الدموع من بين اصابعه تنحدر فدنوت منه لأنظر اليه

---

(١) ب - أنبأنا زاهر بن طاهر قال انا أبو سعد المالينى قال انا أبو بكر محمد بن احمد ابن يعقوب قال نا محمد بن يوسف بن عبد الله قال سمعت ابا ثابت الحطاب قال سمعت ابراهيم بن موسى يقول (٢) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد السراج قال انا عبد العزيز بن على الأزجى قال انا أبو الحسن بن جهضم قال نا محمد بن جعفر قال حدثنا احمد بن مروان قال حدثنا -

فاذا

فاذا دموعه قد خالطتها صفرة فقلت بالله يا فتح بكيت الدم؟ فقال لولا انك حلفتنى بالله عز وجل ما اخبرتك بكيت دما فقلت على ماذا بكيت الدموع وعلى ما ذا بكيت الدم؟ فقال بكيت الدموع على تخلفى عن واجب حق الله عز وجل وبكيت الدم على الدموع خوفا ان تكون ما صحت لى الدموع فقال الرجل فرأيت فتحا بعد موته فى المنام فقلت ما صنع الله بك؟ فقال (١) غفر لى - قلت فما صنع فى دموعك؟ فقال (١) قربنى ربى عز وجل وقال لى يا فتح الدمع على ماذا؟ قلت يا رب على تخلفى عن واجب حقك قال فالدم لم بكيت؟ فقلت يا رب على دموعى خوفا ان لا تصح لى فقال لى يا فتح ما اردت بهذا كله وعزتى لقد صعد الىّ حافظاك اربعين سنة بصحيفتك ما فيها خطيئة - ادرك فتح عيسى بن يونس وأقرانه واسند عن عيسى وتوفى سنة عشرين ومائتين -

سباع الموصلى

(٢) احمد بن أبى الحوارى قال سمعت المضاء يقول لسباع الموصلى (قالوا - ٣) يا ابا محمد الى اى شىء افضى بهم الزهد؟ قال الى الأنس به -

احمد الموصلى

(٤) عن احمد الميمونى من ولد ميمون بن مهران قال قدم علينا احمد الموصلى فأتيته فقال لى يا احمد أن تعمل قد عمل العاملون قبلك وأن تعبد فقد تعبد المتعبدون قبلك اولئك الذين قربوا الآخرة وباعدوا الدنيا اولئك الذين ولى الله اقامتهم على

---

(١) ب - قال (٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد ابن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا محمد بن احمد بن محمد العبدى قال حدثنى أبى قال حدثنا أبو بكر القرشى قال حدثنى عون بن ابراهيم قال حدثنا (٣) ليس فى ب (٤) ب - أخبرنا عبد الوهاب الأنماطى قال انا أبو الحسن على بن محمد الخطيب قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال انا أبو على البردعى قال حدثنا أبو بكر القرشى قال حدثنى عون بن ابراهيم قال حدثنى احمد بن أبى الحوارى قال حدثنى جعفر بن محمد -

الطريق فلم يأخذوا يمينا ولا شمالا ولو سمعت نغمة من نغماتهم المختمرة فى صدورهم المتغرغرة فى حلوقهم لغيبت (١) عليك عيشك ولطردت عنك البطالة ايام حياتك -

ذكر المصطفيات من عابدات الموصل

الوف الموصلية

ابو سليمان قال (٢) خطب رجل امرأة من اهل الموصل يقال لها الوف فقالت للرسول قل له ما يسرّنى انك لى عبد وجميع ما تملكه لى وانك شغلتنى عن الله عز وجل طرفة عين -

رقيّة

عبيدالله بن عمر بن عبدالله (٣) المعمرى قال أنبأ (٤) جدى قال سمعت فتحا الموصلى يقول سمعت امرأة متعبدة عندنا تقول الهى وسيدى ومولاى لو انك عذّبتنى بعذابك كله لكان ما فاتنى من قربك اعظم عندى من العذاب ولو نعّمتنى بنعيم اهل الجنة كلهم كانت لذة حبك فى قلبى اكثر - قلت هذه العابدة هى رقيّة -

منصور بن محمد قال (٥) قالت رقيّة الموصلية إنى لأحب ربى حبا شديدا فلو امربى الى النار ما وجدت للنار حرارة مع حبه ولو امربى الى الجنة لما وجدت للجنة لذة

---

(١) بغير نقط واضح - ح (٢) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على الأزجى قال انا على بن عبدالله بن جهضم قال نا الحسين ابن طلاب قال نا احمد بن أبى الحوارى قال سمعت ابا سليمان يقول (٣) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على قال انا ابن جهضم قال انا عبدالله بن عمر بن عبيدالله (٤) ب - نا (٥) ب - وقد أخبرنا ابراهيم ابن دينار الفقيه قال أخبرنا أبو على ابن نبهان قال انا الحسن بن الحسين بن دوما قال انا أبو بكر احمد بن نصر الذارع قال حدثنى حرب قال حدثنى منصور قال -

مـح

مع حبه لأن حبه هو الغالب عليّ -

(١) محمد بن كثير المصيصى قال قالت رقيّة العابدة وكانت بالموصل حرام على قلب فيه رهبانية المخلوقين ان يذوق حلاوة الإيمان شغلوا قلوبهم بالدنيا عن الله ولو تركوها لجالت فى الملكوت ورجعت اليهم بطرف الفوائد - وكانت تقول تفقهوا فى مذاهب الإخلاص ولا تفقهوا فيما يؤديكم الى الركوب على القلاص -

امية بنت أبى المورّع

(٢) أبو الوليد رياح بن أبى الجراح العبدى قال ما رأيت قط مثل امية بنت أبى المورّع الموصلية وكانت من الخائفين وكانت اذا ذكرت النار قالت ادخلوا النار وأكلوا من النار وشربوا من النار وعاشوا ثم تبكى وكان بكاؤها اطول من ذلك وكانت كأنها حبة على مقلى وكانت اذا ذكرت النار بكت وابكت دمار أيت احدا اشدّ خوفا ولا اكثر بكاء منها -

موافقة ويقال موفّقة

أبو عبد الله الحصرى قال (٣) سمعت فتحا الموصلى يقول مرّت بى امرأة يقال لها

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان ابن ابى منصور وابن عبدالباقى قالا أنبأنا جعفر بن احمد قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال أخبرنا الحسين بن صفوان قال نا عبد الله بن محمد القرشى قال حدثنى على بن الحسن بن موسى انه حدث عن -

(٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن أبى منصور وابن عبدالباقى قالا انا جعفر بن احمد قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال أخبرنا الحسين ابن صفوان قال نا عبد الله بن محمد القرشى قال نا - (٣) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال انا ابن أبى صادق قال انا ابن باكويه قال حدثنا محمد بن احمد النجار قال سمعت وليد السقاء يقول سمعت ابا عبد الله الحصرى يقول -

موافقة فعثرت فسقط ظفر إبهامها فضحكت فقيل لها يا موافقة يسقط إبهامك وتضحكين؟ فقالت ان حلاوة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه -

(١) عبد الله بن حبيق قال مرت بفتح الموصلي امرأة يقال لها موفّقة فعثرت فسقط ظفر إبهامها فضحكت فقيل لها ياموفّقة سقط ظفر إبهامك وتضحكين؟ فقالت والله ان حلاوة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه - وقد روى ان هذه القصة جرت لإمرأة فتح الموصلي -

(٢) قال زيد بن أبي الزرقاء عثرت امرأة فتح الموصلي فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها فأينما تجدينه من حرارة الوجع؟ فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه -

راهبة الموصلية

(٣) احمد بن أبي الحوارى قال حدثتني امرأتي رابعة قالت دخلت على اخت لي عاتق بالموصل فقالت لي هل تدرين ما معنى قوله (إلا من أتى الله بقلب سليم) قالت قلت لا - قالت القلب السليم الذي يلقى الله وليس فيه (٤) شيء غير الله - قال احمد حدثت بهذا ابا سليمان فقال ليس هذا كلام الراهبة هذا كلام الأنبياء -

انتهى ذكر اهل الموصل -

---

(١) ب - أخبرنا ابن ناصر قال انا اسمعيل بن محمد بن بكة قال انا محمد بن احمد بن عبد الرحيم قال نا عبد الله بن محمد بن حيان قال حدثنا جمويه بن أبي شداد قال حدثنا الحسانى قال حدثنا (٢) ب - فأنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنبأنا جعفر ابن احمد قال انا عبد العزيز ابن الحسن ان اسماعيل الضراب قال حدثنا أبي قال نا احمد بن برون قال حدثنا احمد بن علي الجزرى قال قال محمد بن المثنى -

(٣) ب - أخبرنا محمد بن أبي منصور قال انا محمد بن علي ميمون قال نا ابراهيم بن محمد السعدى قال انا علي بن الحسين العزرمى قال انا احمد بن علي المرهبي قال نا الحسن ابن مهران الأصبهاني قال حدثنا أبو علي جعفر المقدسي قال نا (٤) ب - في قلبه ذكر

ذكر المصطفين من اهل الرقة

ميمون بن مهران يكنى ابا ايوب

مولى بنى نصر - وقيل مولى الأزد ولد سنة اربعين -

(١) عن جعفر عن ميمون بن مهران قال قال لى عمر بن عبد العزيز من مواليك ؟ قلت كانت امى مولاة للأزد وكان أبى مكاتبا لبنى نصر فقال لى عمر يا ميمون انت مولى الأزد -

(٢) خلف بن حوشب قال تكارينا مع ميمون بن مهران دوابّ الى مكان فقال ميمون لولا ان الدوابّ بكراء لمررنا على آل فلان -

(٣) جعفر بن برقان قال قال ميمون بن مهران ياجعفر قل لى فى وجهى ما اكره فان الرجل لاينصح اخاه حتى يقول له فى وجهه مايكره -

(٤) أبو المليح عن ميمون قال لاتضرب المملوك فى كل ذنب ولكن احفظ ذلك له فاذا عصى الله عز وجل فعاقبه على معصية الله وذكّره الذنوب التى اذنب بينك وبينه -

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن الحسين الحاجى قال انا أبو الحسين ابن المهتدى قال انا أبو احمد محمد بن عبد الله بن جامع الدهان قال حدثنا أبو على محمد بن سعيد الحرانى قال حدثنا محمد بن على المرى قال نا أبو يوسف قال نا فياض (٢) ب - أخبرنا اسماعيل بن احمد قال انا محمد بن هبة الله الطبرى قال انا محمد بن الحسين بن الفضل قال نا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال انا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا سفيان قال حدثنا (٣) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال انا احمد بن جعفر بن حمدان قال انا عبد الله ابن احمد بن حنبل قال حدثنى أبى قال حدثنا خالد بن حيان قال حدثنا (٤) ب - قال عبد الله وحدثنى يحيى بن عثمان الحربى قال حدثنا -

ابو المليح قال (١) ما رأيت احدا افضل من ميمون بن مهران - قال له رجل يوما يا ابا أيوب اى شيء تشتكى (٢) اراك مصفرا ؟ قال نعم لما يبلغني في اقطار الأرض - عبد الملك الميموني قال (٣) سمعت أبي يقول سمعت عمي عمر (٤) يقول ما كان أبي يكثر الصيام ولا الصلاة ولكنه كان يكره ان يعصى الله عز وجل قال وسمعت أبي يقول وددت ان اصبعي قطعت من هاهنا واني لم ال فقلت ولا لعمر قال ولا لعمر ولا لغيره -

(٥) أبو المليح قال سمعت ميمونا يقول لا خير فى الدنيا الا لأحد رجلين رجل تائب ورجل يعمل فى الدرجات -

(٦) جعفر بن برقان قال سمعت ميمون بن مهران يقول ان العبد اذا اذنب ذنبا نكت فى قلبه نكتة سوداء فاذا تاب محيت من قلبه فترى قلب المؤمن (مجلوا - ٧) مثل المرآة ما يأتيه الشيطان من ناحية الا ابصره واما الذى يتتابع فى الذنوب فانه كلما اذنب نكت فى قلبه نكتة سوداء فلا يزال ينكت فى قلبه حتى يسود قلبه فلا يبصر الشيطان من حيث يأتيه -

قال وسمعت ميمون بن مهران يقول لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة شريكه حتى يعلم من اين مطعمه ومن اين ملبسه ومن اين مشربه أمن حل ذلك ام من حرام -

---

(١) ب - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين قال انا أبو الحسين ابن المهتدى قال حدثنا أبو احمد محمد بن عبد الله بن جامع قال نا أبو على محمد بن سعيد الحرانى قال حدثنا هلال بن العلاء قال نا عبد الله بن جعفر قال سمعت ابا المليح يقول

(٢) ب - يا ابا ايوب أتشتكى - (٣) قال أبو على الحرانى وسمعت عبد الملك الميمونى يقول (٤) ب - عمرا (٥) ب - قال أبو على الحرانى وحدثنا عمر بن نوفل بن خلاد قال حدثنا النفيلى قال حدثنا (٦) ب - أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا (٧) ليس فى ب

أبو

(١) أبو المليح عن ميمون قال الصبر صبران والذكر ذكران فذكر الله عز وجل باللسان حسن وافضل منه ان تذكر الله عز وجل عند (٢) ما تشرف عليه من معاصيه والصبر عند المصيبة حسن وافضل منه ان تصبر نفسك على ما تكره من طاعة الله عز وجل وان ثقل عليك - قال ميمون وادركت من لم يتكلم الا بحق او يسكت وقد ادركت من لم يكن يتكلم بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس الا بما يصعد وقد ادركت من لم تملأ عينيه من السماء فرقا من ربه عز وجل ولو أن بعض من ادركت نشر حتى يعاينكم ما عرف منكم شيئا الاّ قبلتكم -

(٣) عيسى بن كثير الأسدى قال مشيت مع ميمون بن مهران حتى اذا اتى باب داره ومعه ابنه عمرو فلما اردت ان انصرف قال له عمرو يا ابة ألا تعرض عليه العشاء؟ قال ليس ذلك من نيتى -

اسند ميمون عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما وتوفى فى سنة سبع عشرة ومائة

حناذ القلاّ رضى الله عنه

(٤) حذيفة المرعشى قال مررت بالرقة بأصحاب السويق ورجل يبيع السويق عليه بتة وهو مقبل على غلامين وعلى رأسه كمة دنسة فقلت لو القيت هذه الكمة - فقال اصبت قلبى يصلح عليها قلت اراك مقبلا على الغلامين أفمن حبهما؟ قال

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا جعفر بن احمد قال انا الحسن بن على التميمى قال انا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثنى أبى قال حدثنا حسين بن محمد قال حدثنا (٢) ب - على (٣) ب - أخبرنا على بن محمد بن حسنون قال انا أبى محمد بن أبى عثمان قال انا القاضى أبو القاسم بن المنذر قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر بن عبيد قال نا أبو كريب قال نا خالد بن حيان قال حدثنا (٤) ب - أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا ابى قال نا ابراهيم بن محمد بن الحسين قال نا محمد بن يزيد المستملى قال حدثنا -

انى اجلّ الله ان اشغل قلبى بحب احد مع حبه ولكنى ارحمهما -

(١) حذيفة العابد صاحب يوسف بن أسباط قال لما اصطلح الروم والعرب قلت فما اصنع الآن فى الرباط فخرجت حتى أتيت الرقة فجئت الى قوم قلّائين فقلت اعمل معكم فتنظرون الى عملى فتجزون من الكرى بقدر ما استحقه قالوا نعم فجعلت اعمل معهم وكان ثم شيخ جالس بين يديه زنبيل سويق يبيع، على رأسه قلنسوة سوداء مخرقة وفروة مخرقة (٢) وبين يديه صبيان يلعبان ويقتتلان وهو متشاغل بهما يزجرهما وينهاهما قال فقلت له انى احسبك تحبهما قال لا والله ما احبهما ولكن ارحمهما وما احد أحب الىّ من الله قال فأعجبنى قوله وأنستُ به وكان ثم شباب يرفث بعضهم على بعض فقلت له ألا تنهى هؤلاء الشباب؟ فقال انى لأجل الله ان اذكره عند مثل هؤلاء قال فأعجبتنى مقالته فقلت كيف حبك لمدحة الناس؟ قال ما احب ان لى ملء بيت دنانير وانه يقع فى قلبى حب مدحة الناس لى فقلت فما هذه القلنسوة على رأسك؟ قال وجدت قلبى يصلح عليها قال حذيفة فلم ار أحدا إن شاء الله كان اصدق منه قيل له اين كان من يوسف بن اسباط؟ قال ما كان يوسف بن اسباط يصلح الا شاكردا لذاك قال أبو عمر فذكرت ذلك لبعض الرقيين فقال ذاك حنا ذا القلّا -

توبة بن الصمة رضى الله عنه

(٢) عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا قال حدثنى رجل من قريش ذكر أنه من ولد

---

(١) ب - أخبرنا ابن المبارك قال انا أبو الحسين بن عبد الجبار قال انا أبو بكر محمد ابن على الخياط قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشى قال حدثنى محمد بن هارون قال حدثنى أبو صالح الفراء قال أخبرنى أبو عمر العطار قال سمعت - (٢) ب - وفرو مخرق (٣) ب - أخبرنا أبو السعادات احمد بن احمد المتوكلى قال انا أبو بكر احمد بن على بن ثابت واخبرنا محمد بن أبى منصور وعلى بن أبى عمر قالا انا رزق الله وطراد قالوا انا على ابن محمد بن بشران قال حدثنا الحسين قال حدثنا -

طلحة بن عبيدالله قال كان توبة بن الصمة بالرقة وكان محاسبا لنفسه فحسب فاذا هو ابن ستين سنة فحسب ايامها فاذا هى احد وعشرون الف يوم وخمسمائة يوم فصرخ يا ويلتا القى المليك (١) باحد وعشرين الف ذنب كيف وفى كل يوم عشرة آلاف ذنب ثم خرّ مغشيا عليه فاذا هو ميت فسمعوا قائلا يقول يالك ركضة الى الفردوس الأعلى - رضى الله عنه -

ابراهيم بن داود القصار ابو اسحاق الرقى

أبو بكر بن شاذان قال (٢) سمعت ابراهيم القصار يقول المعرفة اثبات الرب عزوجل خارجا عن كل موهوم -

وقال ابراهيم، الأبصار قوية والبصائر ضعيفة - وقال من اكتفى بغير الكافى افتقر من حيث استغنى -

وقال الكفايات تجعل القلب (٣) بلاتعب والأشغال والتعب فى الفضول - وقال اضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته واقوى الخلق من قوى على ردها -

(٤) ابراهيم بن احمد بن المولد يقول سأل رجل ابراهيم القصار فقال هل يبدى المحب حبه اوهل ينطق به اوهل يطيق كتمانه؟ فأنشأ يقول متمثلا -

ظفرتم بكتمان اللسان فمن لكم ... بكتمان عين دمعها الدهر يذرف

حملتم جبال الحب فوقى واننى ... لأعجز عن حمل القميص وأضعف

قال السلمى ابراهيم بن داود من جلة مشايخ الشام من أقران الجنيد وابن الجلاء عمّر وصحبه اكثر مشايخ الشام وكان لازما للفقر مجردا فيه محبا لأهله توفى سنة ست وعشرين وثلثمائه -

---

(١) ب - الملك (٢) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا احمد بن على بن خلف قال حدثنا أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين قال سمعت ابا بكر بن شاذان يقول (٣) ب - الكفايات تصل اليك (٤) ب - قال السلمى وسمعت ابا الفضل نصر ابن محمد بن احمد الطوسى يقول سمعت -

ذكر المصطفيات من عابدات الرقة رضى الله عنهن

عابدة رضى الله عنها

(١) عبيدالله بن عبد الخالق قال سبى الروم نساء مسلمات فبلغ الخبر الرقة وبها هارون الرشيد امير المؤمنين فقيل لمنصور بن عمار لو اتخذت مجلسا بالقرب من امير المؤمنين فحرضت الناس على الغزو ففعل فبينا هو يذكرهم ويحرض اذا نحن بخرقة مصرورة مختومة قد طرحت الى منصور واذا كتاب مضموم الى الصرة ففك الكتاب فقرأه فاذا فيه انى امرأة من اهل البيوتات من العرب بلغنى مافعل الروم بالمسلمات وسمعت تحريضك الناس على الغزو وترغيبك فى ذلك فعمدت الى أكرم شىء من بدنى وهما ذؤابتاى فقطعتهما وصررتهما فى هذه الخرقة المختومة وانا انشدك (٢) بالله العظيم لما جعلتهما قيد فرس غاز فى سبيل الله فلعل الله العظيم ان ينظر الى على تلك الحال نظرة فيرحمنى بها قال فبكى وأبكى الناس وأمر هارون ان ينادى بالنفير فغزا بنفسه فأنكى فيهم وفتح الله عليهم - قلت هذه امرأة حسن قصدها وغلطت فى فعلها لأنها جهلت ان مافعلت منهى عنه فلينظر الى قصدها

عابدة اخرى

من اهل الشام نقل عنها مثل هذه - بلغنا عن أبى قدامة الشامى قال كنت اميرا على الجيش فى بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان فدعوت الناس الى الغزو (٣) ورغبتهم فى الثواب وذكرت فضل الشهادة وما لأهلها ثم تفرق الناس وركبت

---

(١) ب - أخبرنا محمدان ابن أبى منصور وابن عبد الباقى قالا أنبأنا جعفر بن احمد السراج قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبد الرقاق قال انا أبو على بن صفوان قال حدثنا أبو بكر بن عبيد قال حدثنى أبو حاتم الرازى قال أخبرنى (٢) ب - وأنا شدك - (١) ب - للغزو -

فرسى

فرسي وسرت الى منزلى فاذا انا بامرأة من احسن الناس تنادى يا ابا قدامة فقلت هذه مكيدة من الشيطان فمضيت ولم اجب فقالت ما هكذا كان الصالحون فوقفت فجاءت ودفعت الىّ رقعة وخرقة مشدودة وانصرفت باكية فنظرت الى الرقعة فاذا فيها مكتوب، انك دعوتنا الى الجهاد ورغبتنا فى الثواب ولا قدرة لى على ذلك فقطعت احسن ما فىّ وهما ضفيرتاى وانفذتهما اليك لتجعلهما قيد فرسك لعل الله يرى شعرى قيد فرسك فى سبيله فيغفر لى فلما كانت صبيحة القتال فاذا بغلام بين يدى الصفوف يقاتل فتقدمت اليه وقلت يا فتى انت غلام (غر راجل -١) ولا آمن ان تجول الخيل فتطأك بأرجلها فارجع عن موضعك هذا فقال أتامرنى بالرجوع وقد قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال اومتحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) فحملته على هجين كان معى فقال يا ابا قدامة اقرضنى ثلاثة اسهم فقلت أهذا وقت قرض فما زال يلحّ علىّ حتى قلت بشرط ان منّ الله بالشهادة اكون فى شفاعتك قال نعم فاعطيته ثلاثة اسهم فوضع سهما فى قوسه وقال السلام عليك يا ابا قدامة ورمى به فقتل روميا ثم رمى بالآخر وقال السلام عليك (يا ابا قدامة فقتل روميا ثم رمى بالآخر وقال السلام عليك -٢) سلام مودّع فجاءه سهم فوقع بين عينيه فوضع رأسه على قربوس سرجه فتقدمت اليه وقلت لاتنسها فقال نعم ولكن لى اليك حاجة اذا دخلت المدينة فأت والدتى وسلم حرجى اليها واخبرها فهى التى اعطتك شعرها لتقيد به فرسك وسلم عليها فانها العام الاول اصيبت بوالدى وفى هذا العام بى ثم مات فحفرت له ودفنته فلما هممنا بالإنصراف عن قبره قذفته الارض فألقته على ظهرها فقال اصحابى انه غلام غر ولعله خرج بغير إذن امه فقلت ان الارض لتقبل من هو شر من هذا فقمت وصليت ركعتين ودعوت الله

---

(١) ليس فى ب (٢) من ب -

فسمعت صوتا يقول يا ابا قدامة اترك ولى الله فما برحت حتى نزلت عليه طيور بيض فأكلته فلما اتيت المدينة ذهبت الى دار والدته فلما قرعت الباب خرجت اخته الىّ فلما رأتنى عادت وقالت يا اماه هذا أبو قدامة ليس معه اخى فقد اصبنا فى العام الأول بأبى وفى هذا العام بأخى فخرجت امه الىّ فقالت أمعز يا ام مهنئا؟ فقلت مامعنى هذا فقالت ان كان مات فعزّنى وان كان استشهد فهنئنى فقلت لا بل مات شهيدا فقالت له علامة فهل رأيتها؟ قلت نعم لم تقبله الارض ونزلت الطيور فأكلت لحمه وتركت (١) عظامه فدفنتها فقالت الحمد لله فسلمت اليها الخرج ففتحته فأخرجت منه مسحا وغلا من حديد وقالت انه كان اذا جنه الليل لبس هذا المسح وغل نفسه بهذا الغل وناجى مولاه وقال فى مناجاته احشرنى من حواصل الطيور فقد استجاب الله دعاءه - انتهى ذكر اهل الرقة -

ذكر المصطفين من اهل الشام فمن الطبقة الأولى من التابعين ومن بعدهم

عمرو بن الأسود السكونى

(٢) عن حكيم وضمرة بن حبيب قالا قال عمر بن الخطاب من سره ان ينظر الى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هدى عمرو بن الأسود -

(٣) عن يحيى بن جابر الطائى قال قال عمرو بن الاسود لا البس مشهورا ابدا

---

(١) ب - بقيت (٢) ب - أخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال انا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى أبى قال نا أبو اليمان قال حدثنا أبو بكر - (٣) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا مسلم بن سعد قال حدثنا مجاشع بن عمرو بن حسان قال حدثنا عيسى بن يونس قال انا أبو بكر بن أبى مريم -

ولا

ولا املأ جوفى من طعام بالنهار ابدا حتى القيامة - (١)

(٢) ابن عياش عن شرحبيل ان عمرو بن الأسود كان يدع كثيرا من الشبع مخافة الأشر وكان اذا خرج من بيته الى المسجد قبض بيمينه على (٣) شماله مخافة الخيلاء -

(٤) أبو بكر بن عبد الله الغسانى عن المشيخة ان عمرو بن الأسود كان يشترى الحلة بمائتين ويصبغها بدينار ويخمرها النهار كله ويقوم فيها الليل كله -

(اسند عمرو عن معاذ وعبادة والعرباض فى آخرين - ٥)

أبو عبد الله الصنابحى واسمه عبد الرحمن بن عسيلة

(٦) عن محمود بن الربيع قال كنا عند عبادة بن الصامت فأقبل الصنابحى فقال عبادة من سره ان ينظر الى رجل كأنما رقى به فوق سبع سموات فعمل ما عمل على ما رآى فلينظر الى هذا - اسند الصنابحى عن أبى بكر الصديق ومعاذ وعبادة فى آخرين -

يزيد بن الأسود يكنى ابا الأسود الجرشى

(٧) عن سليم بن عامر الخبائرى ان الشام قحطت فخرج معاوية بن أبى سفيان واهل

---

(١) ب - حتى القى الله (٢) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال انا محمد بن احمد بن ابراهيم فى كتابه قال حدثنا على بن الحسين بن جنيد قال حدثنا ابراهيم بن العلاء قال نا (٣) ب - يمينه (٤) ب - أخبرنا عبد الوهاب قال انا المبارك بن عبد الجبار قال نا محمد بن على بن الفتح قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا أبو حفص الحبطى قال نا (٥) ليس فى ب (٦) ب - أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا على بن اسحاق قال حدثنا حسين بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا عبد الله بن عون عن رجاء بن حيوة (٧) ب - أخبرنا اسماعيل بن احمد —

دمشق يستسقون فلما قعد معاوية على المنبر قال اين يزيد بن الأسود الجرشي؟ فناداه الناس فأقبل يتخطى فأمره معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجليه فقال معاوية اللهم انا نستشفع اليك اليوم بخيرنا وافضلنا اللهم انا نستشفع اليك بيزيد بن الأسود، يا يزيد ارفع يديك الى الله فرفع يديه ورفع الناس فما كان اوشك ان ثارت سحابة فى الغرب كأنها ترس وهبت لها ريح فسقتنا حتى كاد الناس ان لا يبلغوا منازلهم -

(١) عن على بن أبى جملة قال اصاب الناس قحط بدمشق وعلى الناس الضحاك بن قيس الفهرى فخرج بالناس يستسقى فقال اين يزيد بن الأسود الجرشي؟ فلم يجبه احد (ثم قال اين يزيد بن الاسود الجرشي؟ فلم يجبه احد - ٢) ثم قال اين يزيد بن الأسود الجرشي؟ عزمت عليه ان كان يسمع كلامى ألا قام فقام وعليه برنس فاستقبل الناس بوجهه ورفع جانبى برنسه على عاتقيه ثم رفع يديه ثم قال اللهم يا رب ان عبادك تقربوا اليك فاسقهم قال فانصرف الناس وهم يخوضون الماء فقال اللهم انه قد شهرنى فأرحنى منه قال فما اتت عليه الاجمعة حتى قتل الضحاك -

شرحبيل بن السمط بن الأسود
أبو يزيد الكندى

(٣) بكر بن سوادة قال كان رجل يعتزل الناس انما هو وحده فجاءه أبو الدرداء فقال انشدك الله ما يحملك على ان تعتزل الناس قال انى اخشى ان اسلب دينى وانا

= قال انا محمد بن هبة الله الطبرى قال أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل قال انا عبدالله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال نا ابو اليمان قال حدثنا صفوان عن -

(١) ب - قال يعقوب ونا سعيد بن الأسد قال نا ضمرة (٢) من ب (٣) ب - أخبرنا عبد الوهاب وعلى بن أبى عمر قالا انا رزق الله قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال انا ابن صفوان قال نا عبدالله بن محمد القرشى قال حدثنى حمزة بن العباس قال انا عبدان قال انا ابن المبارك قال انا ابن لهيعة قال حدثنى -

لا اشعر فحدثت بذلك رجلا من اهل الشام فقال ذاك شرحبيل بن السمط - قلت ذكر محمد بن سعد شرحبيل بن السمط فى التابعين بعد يزيد بن الاسود وقد قال البخارى له صحبة -

كعب الاحبار بن ماتع يكنى ابا اسحق وهو من حمير من آل ذى رعين

كان يهوديا فأسلم وقدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حمص -

(١) عبدالله بن يزيد (٢) قال قال كعب الاحبار ما كرم عبد على الله عز وجل الا زاد البلاء عليه شدة ولا اعطى رجل زكاة فنقصت من ماله ولا حبسها فزادت فى ماله ولا سرق سارق الاحسب له من رزقه -

(٣) عن عبدالله بن شقيق قال قال كعب ان اسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر دويا حول العرش كدوى النحل يذكرن بصاحبهن والعمل الصالح فى الخزائن -

(٤) عن عبدالله بن الحارث عن كعب قال ما استقر لعبد ثناء (٥) فى الارض حتى يستقر فى السماء -

---

(١) ب - أخبرنا عبدالله بن على المقرى قال انا أبو منصور محمد بن احمد قال انا أبو طاهر احمد بن الحسن الباقلاوى قال حدثنا عبدالملك بن بشران قال حدثنا دعلج قال نا أبو بكر السدوسى قال نا عاصم قال نا أبو هلال قال حدثنا (٢) ب بريدة (٣) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا جعفر بن احمد قال انا الحسن ابن على التميمى قال انا أبو بكر بن مالك قال نا عبدالله بن احمد قال حدثنى أبى قال نا اسماعيل قال حدثنا الجريرى (٤) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا احمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثنى أبى قال حدثنا سيار قال حدثنا جعفر عن عوف -

(٥) ب - شيء

(١) عن أبى العوام عن كعب الاحبار قال جاء رجلان فوقفا بباب المسجد فدخل احدهما ولم يدخل الآخر وقال مثلى لا يدخل بيت الله وقد عصيته فأوحى الله الى نبى من انبياء بنى اسرائيل انى قد جعلته صديقا بازرائه على نفسه -

(٢) عن يزيد بن قودر عن كعب انه قال مؤمن عالم اشد على ابليس وجنوده من مائة الف مؤمن عابد لأن الله يعصم بهم من الحرام -

(٣) عن عبد الله بن شقيق العقيلى عن كعب قال لأن ابكى من خشية الله حتى تسيل دموعى على وجنتى احب الىّ من ان أتصدق بوزنى ذهبا والذى نفس كعب بيده ما بكى عبد من خشية الله حتى تقع قطرة من دموعه الى الأرض فتمسه النار ابدا حتى يعود قطر السماء الذى وقع الى الأرض من حيث جاء ولن يعود ابدا -

(٤) عن علقمة بن مرثد عن كعب قال من يعبد الله ليلة عرفة حيث لا يراه احد بعرفة (٥) خرج من ذنوبه كما يخرج من ليلته -

---

(١) ب - قال عبد الله وحدثنا على بن مسلم قال حدثنا سيار قال حدثنا جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار عن معبد الجهنى -

(٢) ب - أخبرنا محمد قال نا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا محمد بن احمد الغطريفى قال حدثنا محمد بن اسحاق بن خزيمة قال أخبرنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال أخبرنى عبد الله بن عياش (٣) ب - أخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا على بن احمد الملطى قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا أبو علی ابن صفوان قال نا أبو بكر القرشى قال حدثنا خالد بن خداش قال حدثنا مهدى بن ميمون عن سعيد الجريرى (٤) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال نا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسحاق قال حدثنى جدى عيسى بن ابراهيم قال حدثنا آدم بن أبى اياس قال حدثنا أبو محمد عن مقاتل بن سليمان -

(٥) ب - من يعبد الله حيث لا يراه احد يعرفه -

(١) عن الاعمش عن زياد عن كعب قال المتخلق الى اربعين يوما ثم يعود الى خلقه الذى هو خلقه -

(٢) عن كرز بن وبرة قال بلغنى ان كعبا قال ان الملائكة ينظرون من السماء الى الذين يصلون بالليل فى بيوتهم كما تنظرون انتم الى نجوم السماء -
اسند كعب عن عمر بن الخطاب وصهيب وعائشة وتوفى بحمص سنة ثنتين وثلاثين فى خلافة عثمان -

يزيد بن مرثد أبو عثمان الهمدانى

(٣) عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال قلت ليزيد بن مرثد مالى ارى عينيك لاتجف؟ قال وما مسألتك عنه ؟ قلت عسى الله عز وجل ان ينفعنى به قال يا اخى ان الله عز وجل قد توعدنى ان انا عصيته أن يسجننى فى النار والله لو لم يتواعدنى ان يسجننى الا فى الحمام لكنت حريا ان لا تجف لى عين قال فقلت له فهكذا انت فى خلواتك قال وما مسئلتك عنه ؟ قلت عسى الله عز وجل ان ينفعنى به قال والله ان ذلك ليعرض لى حين اسكن الى اهلى فيحول بينى وبين ما اريد وانه ليوضع الطعام بين يدى فيعرض لى فيحول بينى وبين اكله حتى تبكى امرأتى ويبكى صبياننا مايدرون ماابكانا ولربما اضجر ذلك امرأتى فتقول يا ويحها ما خصت به من طول

---

(١) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا أبو جعفر احمد بن محمد قال نا عبدالله بن محمد بن عبدالكريم قال حدثنا الزعفرانى قال نا أبو معاوية (٢) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن احمد بن ابان قال نا أبى قال حدثنا أبو بكر بن عبيد قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا سهل بن عاصم عن سلم (٣) ب - أخبرنا اسماعيل بن احمد قال انا محمد بن هبة الله الطبرى قال انا محمد بن الحسين بن الفضل قال انا أبو محمد بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبدالله بن سعيد (وانا) محمد بن أبى منصور واللفظ له قال انا جعفر بن احمد قال انا الحسين بن على التميمى قال انا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثنى أبى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا -

الحزن معك فى الحياة الدنيا ما تقرلى معك عين -

(١) عن الوضين بن عطاء قال اراد الوليد بن عبدالملك ان يولى يزيد بن مرثد فبلغ ذلك يزيد فلبس فروة وقلبها فجعل الجلد على ظهره والصوف خارجا وأخذ بيده رغيفا وعرقا وخرج بلا رداء ولا قلنسوة ولا نعل ولا خف وجعل يمشى فى الأسواق ويأكل فقيل للوليد ان يزيد قد اختلط واخبر بما فعل فتركه -

اسند يزيد بن مرثد عن معاذ وأبى الدرداء وغيرهما والسلام

ومن الطبقة الثانية عبدالله بن محيريز ابو محيريز

(٢) عن بشير بن صالح قال دخل ابن محيريز حانوتا بدانق وهو يريد أن يشترى ثوبا فقال رجل لصاحب الحانوت هذا ابن محيريز فأحسن بيعه فغضب ابن محيريز وخرج وقال انما نشترى بأموالنا لسنا نشترى بديننا -

(٣) عن رجاء بن حيوة (٤) قال اتانا نعى ابن عمر ونحن فى مجلس ابن محيريز فقال ابن محيريز والله ان كنت لأعد بقاء ابن عمر امانا لأهل الارض وقال رجاء بن حيوة (٤) بعد موت ابن محيريز وانا والله ان كنت لأعد بقاء ابن محيريز امانا لأهل الارض -

وعن ضمرة عن رجاء قال كان ابن محيريز يجيء بالكتاب الى عبدالملك فيه

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا احمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال أخبرنا محمد بن احمد بن ابراهيم فى كتابه قال حدثنا احمد بن هارون قال حدثنا احمد بن منصور قال نا محمد بن موهب قال نا سويد بن عبدالعزيز (٢) ب - أخبرنا اسمعيل بن احمد قال انا محمد بن هبة الله الطبرى قال انا محمد بن الحسين بن الفضل قال انا عبدالله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا محمد ابن أبى اسامة الحلبى قال حدثنا ضمرة (٣) ب - قال يعقوب وحدثنى سعيد بن اسد قال حدثنا ضمرة عن رجاء بن أبى سلمة (٤) ب - حيويه - خطأ - ح

النصيحة فيقرئه اياه ثم لايقرّه في يده -

(١) أبو زرعة ان عبد الملك بن مروان بعث الى ابن محيريز بجارية فترك ابن محيريز منزله فلم يكن يدخاله فقيل له يا اميرالمؤمنين تغيب ابن محيريز عن منزله قال ولم؟ قيل من اجل الجارية التى بعثت بها اليه قال فبعث عبد الملك فأخذها -

(٢) عن يحيى بن أبي عمرو السيباني قال كان ابن محيريز اذا امدح قال ومايدريك وما علمك؟

وعن ضمرة عن عمرو بن عبدالرحمن بن محيريز قال كان جدى ابن محيريز يختم فى كل سبع -

(٣) عن عبدالله بن عوف القارى قال لقد رأيتنا برودس وما فى الجيش احد اكثر صلاة من ابن محيريز فى العلانية ثم اقصر عن ذلك حين عرف وشهر -

وعن ضمرة عن الأوزاعى قال كان ابن أبى زكريا يقدم فلسطين فيلقى ابن محيريز فتتقاصر اليه نفسه لمايرى من فضل ابن محيريز -

(٤) عبدالواحد بن موسى قال سمعت ابن محيريز يقول اللهم انى اسألك ذكرا خاملا -

(٥) عن خالد بن دريك قال كانت فى ابن محيريز خصلتان ما كانت فى احد ممن ادركت فى هذه الأمة كان أبعد الناس ان يسكت عن حق بعدأن تبين له يتكلم فيه

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا أبوبكر بن مالك قال انا عبدالله بن احمد قال حدثنا الحسن بن عبد العزيز قال حدثنا ايوب بن سويد قال حدثنا (٢) ب - قال عبدالله وحدثنا الوليد ابن شجاع قال حدثنا ضمرة (٣) ب - اخبرنا اسمعيل بن احمد قال انا محمد بن هبةالله الطبرى قال انا محمد بن الحسين بن الفضل قال نا عبدالله بن محمد بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنى سعيد بن اسد قال حدثنا ضمرة عن رجاء (٤) ب - اخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا أبوحامد بن جبلة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا زيد بن الحباب قال اخبرنى (٥) ب - اخبرنا محمد قال نا حمد قال انا احمد =

غضب من غضب ورضى من رضى وكان من أحرص الناس ان يكتم من نفسه احسن ما عنده -

(١) عن على بن طليق قال سمعت ابن محيريز يقول من مشى بين يدى ابيه فقد عقّه الا ان يمشى فيميط له الأذى عن طريقه ومن دعا اباه باسمه او بكنيته فقد عقه الا ان يقول يا ابة -

اسند ابن محيريز عن أبى سعيد الخدرى ومعاوية بن أبى سفيان وأبى محذورة وفضالة بن عبيد وغيرهم - وتوفى فى ولاية الوليد بن عبد الملك -

أبو مسلم الخولانى واسمه عبدالله ابن ثوب

طرحه الأسود العنسى المتنبى باليمن فى النار فلم تضرّه فكان يشبه بالخليل عليه السلام -

(٢) عن شرحبيل بن مسلم الخولانى قال تنبّى الاسود بن قيس العنسى باليمن

= ابن عبدالله قال حدثنا محمد بن احمد بن محمد قال حدثنا عبدالرحمن بن داود قال حدثنا عبدالرحمن بن عمرو الدمشقى قال حدثنى هشام يعنى ابن عمار قال حدثنى مغيرة عن رجاء بن أبى سلمة

(١) ب - اخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا الحسين بن على التميمى قال انا أبو بكر بن حمدان قال حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثنى محمد ابن بكار قال حدثنا عبدالله بن المبارك (٢) ب - اخبرنا سعدالله بن على ومحمد بن عبد الباقى قالا انا احمد بن على الطريثيثى قال انا هبة الله بن الحسن الطبرى قال انا احمد بن عبيد قال انا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن زهير واخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا احمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله الحافظ قال انا أبو احمد محمد بن احمد قال نا عبدالملك بن محمد بن عدى قال نا صالح ابن على النوفلى قالا حدثنا عبدالوهاب بن نجدة واللفظ للنوفلى قال نا اسمعيل ابن عياش -

(١) باليمن فأرسل الى أبى مسلم فقال له أتشهد ان محمد رسول الله ؟ قال نعم - قال أتشهد (٢) أنى رسول الله ؟ قال ما اسمع قال أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم قال فتشهد أنى رسول الله قال ما اسمع قال فأمر بنار عظيمة فأججت وطرح فيها أبو مسلم فلم تضره فقال له اهل مملكته ان تركت هذا فى بلادك افسدها عليك فأمره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر فقام الى سارية من سوارى المسجد يصلى فبصر به عمر بن الخطاب فقال من اين الرجل؟ قال من اليمن - قال فما فعل عدو الله بصاحبنا الذى حرّقه بالنار فلم تضرّه ؟ قال ذاك عبدالله بن ثوب قال نشدتك بالله انت هو؟ قال اللهم نعم قال فقبّل ما بين عينيه ثم جاء به حتى أجلسه بينه وبين أبى بكر وقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى ارانى من (٣) امة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم خليل الرحمن عليه السلام -

(٤) عن علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين منهم أبو مسلم الخولانى فانه لم يكن يجالس احدا يتكلم فى شىء من امر الدنيا الا تحوّل عنه فدخل ذات يوم المسجد فنظر الى نفر قد اجتمعوا فرجا ان يكونوا على ذكر الله تعالى فجلس اليهم واذا بعضهم يقول قدم غلامى فأصاب كذا وكذا وقال آخر جهزت غلامى فنظر اليهم وقال سبحان الله أتدرون ما مثلى ومثلكم؟ كمثل رجل اصابه مطر غزير وابل فالتفت فاذا هو بمصراعين عظيمين فقال لو دخلت هذا البيت حتى يذهب هذا المطر فدخل فاذا البيت لا سقف له جلست اليكم وانا ارجو ان تكونوا على ذكر وخير فاذا انتم اصحاب دنيا -

---

(١) ب - بأرض اليمن (٢) ب - فتشهد (٣) ب - فى (٤) ب - أخبرنا محمد بن ناصر قال انا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى قال انا على بن عبد العزيز بن مردك قال حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال نا أبو حميد الحمصى قال نا يحيى بن سعيد قال نا يزيد بن عطاء -

قال وقال له قائل حين كبر ورق لو قصرت عن بعض ما تصنع فقال أرأيتم لو ارسلتم الخيل فى الحلبة ألستم تقولون لفارسها دعها وارفق بها حتى اذا رأيتم الغاية لم تستبقوا منها شيئا؟ قالوا بلى - قال فانى قد ابصرت الغاية وان لكل ساعة غاية وغاية كل ساعة الموت فسابق ومسبوق -

(١) عطية بن قيس ان ناسا من اهل دمشق اتوا ابا مسلم الخولانى فى منزله وهو غاز بأرض الروم فوجدوه قد احتفر فى فسطاطه جوبة ووضع فى الجوبة نطعا وافرغ فيه ماء يتلصق فيه وهو صائم فقالوا له ما يحملك على الصيام وانت مسافر وقد رخص لك فى الفطر فى السفر؟ فقال لو حضر قتال لافطرت وتقويت للقتال ان الخيل لا تجرى الى الغايات وهى بدن انما تجرى وهى ضمر إن بين ايدينا ايا ما لها نعمل -

(٢) عن شرحبيل بن مسلم قال ان (٣) رجلين اتيا ابا مسلم الخولانى فى منزله فقال بعض اهله هو فى المسجد فأتياه فوجداه يركع فانتظرا انصرافه وأحصيا ركوعه فأحصى احدهما انه ركع ثلثمائة والآخر اربعمائة قبل ان ينصرف فقالا له يا ابا مسلم كنا قاعدين خلفك ننتظرك فقال اما انى لو علمت مكانكما لانصرفت اليكما وما كان لكما ان تحفظا علىّ صلاتى فأقسم لكما ان كثرة السجود خير ليوم القيامة -

(٤) حميد قال قال أبو مسلم الخولانى ما عملت عملا ابالى من رآه الا ان يخلو الرجل بأهله او يفضى الى حاجة غائط -

---

(١) ب - أخبرنا ابن ناصر قال انا جعفر بن احمد قال انا أبو على التميمى قال انا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى أبى قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنى أبو بكر بن أبى مريم قال حدثنى (٢) ب - قال عبد الله وحدثنى أبى قال حدثنا الحكم بن نافع قال انا اسمعيل بن عياش (٣) ب - مسلم ان (٤) ب - أخبرنا اسمعيل بن احمد قال انا محمد بن هبة الله الطبرى قال انا محمد بن الحسين بن الفضل قال انا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال نا عمرو بن عاصم قال حدثنا سليمان بن المغيرة قال نا -

(١) محمد بن زياد عن أبى مسلم انه كان اذا غزا ارض الروم فمرّ وابنهر قال اجيزوا بسم الله قال ويمرّ بين ايديهم قال فيمرون بالنهر الغمر فربما لم يبلغ من الدواب الا الى الركب اوبعض ذلك او قريبا من ذلك فاذا جازوا قال للناس هل ذهب لكم من شيء ؟ من ذهب له شيء فأنا له ضامن قال فألقى بعضهم مخلاة عمدا فلما جازوا قال الرجل مخلاتى وقعت فى النهر قال له ابتغى فاذا المخلاة تعلقت ببعض اعواد النهر -

(٢) عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال قالت امرأة أبى مسلم يعنى الخولانى يا ابا مسلم ليس لنا دقيق قال عندك شيء ؟ قالت درهم بعنابه غزل لا قال ابغينيه وهاتى الجراب فدخل السوق فوقف على رجل يبيع الطعام فوقف عليه سائل فقال يا ابا مسلم تصدق علىّ فهرب منه فأتى حانوتا آخر فتبعه السائل فقال يا ابا مسلم فهرب منه فأتى حانوتا آخر فتبعه السائل فقال تصدق علىّ فلما اضجره اعطاه الدرهم ثم عمد الى الجراب فملأه نجارة النجارين مع التراب ثم اقبل الى باب منزله فنقر الباب وقلبه مرعوب من اهله فلما فتحت الباب رمى بالجراب وذهب فلما فتحته اذاهى بدقيق حوارى فعجنت وخبزت فلما ذهب من الليل الهوى جاء أبو مسلم فنقر الباب فلما دخل وضعت بين يديه خوانا وارغفة فقال من اين لكم هذا ؟ قالت (٣) يا ابا مسلم من الدقيق الذى جئت به فجعل يأكل ويبكى -

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا أبو حامد ابن جبلة قال حدثنا محمد بن اسحاق السراج قال حدثنا أبو همام السكونى قال حدثنى بقية قال حدثنى (٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن عبدالملك وابن ناصر قالا انا احمد بن الحسن بن خيرون (قال ونا) احمد بن احمد المتوكلى قال انا احمد بن علی بن ثابت قالا أخبرنا الحسن بن احمد بن ابراهيم البزار قال نا محمد بن جعفر الآدمى قال حدثنا احمد بن موسى الشطوى قال نا هارون بن معروف قال حدثنا ضمرة (٣) ب - فقالت له

(١) عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال كان أبو مسلم الخولانى اذا انصرف من المسجد الى منزله كبّر على باب منزله فتكبّر امرأته فاذا كان فى صحن داره كبّر فتجيبه امرأته فاذا بلغ الى باب بيته كبّر فتجيبه امرأته فانصرف ذات ليلة فكبّر عند باب داره فلم يجبه احد فلما كان فى الصحن كبّر فلم يجبه احد فلما كان فى باب بيته كبّر فلم يجبه احد وكان اذا دخل بيته اخذت امرأته رداءه ونعليه ثم اتته بطعام(٢) قال فدخل فاذا البيت ليس فيه سراج واذا امرأته جالسة منكسة تنكت بعود معها فقال لها ما لك ؟ فقالت انت لك منزلة من معاوية وليس لنا خادم فلو سألته فأخدمنا واعطاك فقال اللهم من افسد علىّ امرأتى فأعم بصره قال وقد جاءتها امرأة قبل ذلك فقالت زوجك له منزلة من معاوية فلو قلت له يسأل من معاوية ان يخدمه ويعطيه عشتم قال فبينا تلك المرأة جالسة فى بيتها اذأ نكرت بصرها فقالت مالسراجكم طفىء؟ قالوا لا فعرفت ذنبها فأقبلت الى أبى مسلم تبكى وتسأله ان يدعو الله عز وجل لها يرد عليها بصرها قال فرحمها أبو مسلم فدعا الله عز وجل لها فرد عليها بصرها -

(٣) الحسن قال قال أبو مسلم الخولانى وكان ذا امثال ارأيتم نفساً اذا اكرمتها وودّعتها ونعّمتها ذمّتنى عند الله وان انا اهنتها وانصبتها واعملتها مدحتنى عند الله غدا ؟ قالوا من تيك يا ابا مسلم ؟ قال تيك والله نفسى -

(٤) عن شرحبيل بن مسلم عن أبى مسلم الخولانى انه كان اذا وقف على خربة

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أخبرنا حمد بن احمد قال نا احمد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن ... قال نا عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا سعيد بن اسد قال حدثنا ضمرة - (٢) ب - بطعامه -

(٣) ب - أخبرنا اسماعيل بن احمد قال انا عمر بن عبدالله البقال قال انا أبو الحسين ابن بشران قال انا عثمان بن احمد قال حدثنا حنبل قال حدثنا عفان قال نا سليم ابن اخضر قال حدثنا ابن عون قال أنبأنى (٤) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا عبدالرحمن بن العباس قال قال

قال يا خربة اين اهلك؟ ذهبوا وبقيت اعمالهم وانقطعت الشهوة وبقيت الخطيئة ابن آدم! ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة -

(١) أبو بكر بن أبي الأسود قال قال أبو مسلم الخولاني ما طلبت شيئا من الدنيا قط فوتي لي حتى لقد ركبت مرة حمارا فلم يمش فنزلت عنه وركبه غيري فعدا - قال وأريت في منامي كأن قائلا يقول لي لايحزنك ما زوي عنك من الدنيا وانما يفعل ذلك بأوليائه واحبائه واهل طاعته قال فسرّي عني -

(٢) شرحبيل بن مسلم عن عمير بن سيف انه سمع ابا مسلم الخولاني يقول لأن يولد لي مولود يحسن الله نباته حتى اذا استوى على شبابه وكان اعجب مايكون الي قبضه مني احب الي من ان يكون لي الدنيا وما فيها -

(٣) عن عثمان بن أبي العاتكة قال كان من امر أبي مسلم خولاني أن عاق سوطا في مسجده ويقول انا اولى بالسوط من الدواب فاذا دخلته فترة مشق ساقه سوطا او سوطين وكان يقول لو رأيت الجنة عيانا ما كان عندي مستزاد

= حدثنا ابراهيم بن اسحاق الحربي قال حدثنا الهيثم بن خارجة قل حدثنا اسمعيل ابن عياش -

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبي منصور قال انا عبدالقادر بن محمد قال أنبأ نا ابراهيم بن عمر البرمكي قال انا أبو عبدالله بن بطة قال حدثنا احمد بن محمد بن سلم قال حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عبدالحكم النسائي قال حدثني أبو محمد المروزي قال حدثني محمد بن الحسين بن عبيد قال حدثني (٢) ب - أخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا جعفر ابن احمد قال اخبرنا أبو علي التميمي قال حدثنا احمد بن حمدان قال حدثنا عبدالله ابن احمد قال حدثني أبي قال نا علي بن اسحاق قال نا حسين المروزي قال حدثنا المطرز قال حدثنا اسماعيل بن عياش قال حدثني (٣) ب - أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن محمد بن سنان قال حدثنا أبو العباس السراج قال حدثنا الوليد بن شجاع قال حدثنا الوليد يعني ابن مسلم -

(ولو رأيت النار عيانا ما كان عندى مستزاد - ١) -

(٢) بلال بن كعب قال ربما قال الصبيان لأبى مسلم الخولانى ادع الله يحبس علينا هذا الطائر فيدعو الله فيحبسه حتى يأخذوه بأيديهم -

ادرك أبو مسلم ابا بكر وعمر واسند عن معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وتوفى فى خلافة يزيد بن معاوية - كذا قال محمد بن سعد وقال البخارى توفى فى خلافة معاوية -

ومن الطبقة الثالثة رجاء بن حيوة ابو المقدام الكندى

(٣) عن مطر الوراق قال مارأيت شاميا افضل من رجاء بن حيوة -

(٤) أبو اسامة قال كان ابن عون اذا ذكر من يعجبه ذكر رجاء بن حيوة -

(٥) ابن عون قال ثلاثة لم ار مثلهم كأنهم التقوا فتواصوا، ابن سيرين بالعراق والقاسم بن محمد بالحجاز ورجاء بن حيوة بالشام -

(٦) عبيد بن السائب قال أنبأ (٧) أبى قال مارأيت احدا احسن اعتدالا فى صلاته

---

(١) ليس فى ب (٢) ب - أخبرنا اسماعيل بن احمد قال أخبرنا عمر بن عبد الله البقال قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال حدثنا عثمان بن احمد قال انا حنبل قال نا يونس قال حدثنا ضمرة قال حدثنا (٣) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قل أخبرنا حمد بن احمد قال نا احمد بن عبد الله قال حدثنا سليمان بن احمد قل نا أبى قال نا محمد بن عبيد العسقلانى قال نا أبو عمر الرملى قال حدثنا ضمرة عن ابن شوذب (٤) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال انا أبو بكر ابن مالك قال حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثنا أبو سعيد الأشج قال حدثنا - (٥) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قل حدثنا أبو حامد بن جبلة قل حدثنا محمد بن اسحاق قل نا محمد بن عبد العزيز بن أبى رزمة قال حدثنا النضر بن شميل قل حدثنا (٦) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قل انا احمد بن عبدالله قل حدثنا سليمان بن احمد قال نا أبو زرعة الدمشقى قال نا (٧) ب - نا

من

من رجاء بن حيوة ـ

(١) عن عبدالرحمن بن عبدالله ان رجاء بن حيوة قال لرجلين وهو يعظهما، انظرا الأمر الذى تحبان ان تلقيا الله عزوجل عليه فخذا فيه الساعة وانظرا الأمر الذى تكرهان ان تلقيا الله عزوجل عليه فدعاه الساعة ـ

اسند رجاء عن عبدالله بن عمرو وأبى الدرداء وأبى امامة ومعاوية وجابر وكان يصحب الخلفاء ويأمرهم بالمعروف فلما مات عمر بن عبدالعزيز انقطع عن صحبتهم فسأله يزيد بن عبد الملك ان يصحبه فأبى واستعفاه فقيل له تخاف عليك من هؤلاء فقال يكفيهم الذى تركتهم له ـ

عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية

(٢) عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال كان عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية خلا لعبدالملك بن مروان فلما مات عبدالملك بن مروان وانصدع الناس عن قبره وقف عليه فقال انت عبدالملك الذى كنت تعدنى فأرجوك وتوعدنى فأخافك اصبحت وليس معك من ملكك غير ثوبيك وليس لك منه غير اربعة اذرع فى عرض ذراعين ثم انكفأ الى اهله واجتهد فى العبادة حتى صاركانه شن بال فدخل عليه بعض اهله فعاتبه فى نفسه واضراره بها فقال للقائل أسألك عن شيء تصدقنى عنه؟ قال نعم قال أخبرنى عن حالتك التى انت عليها أترضاها للموت؟ قال اللهم لا ـ قال أفعزمت على انتقال منها الى غيرها؟ قال ما انتصحت رأيى فى ذلك قال أفتأمن ان يأتيك الموت على حالك التى انت عليها؟ قال اللهم لا ـ قال حال ما اقام عليها عاقل ثم انكفأ الى مصلاه ـ روى عبدالرحمن عن ثوبان ـ

---

(١) ب ـ قال سليمان وحدثنا ابراهيم عن محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن مصفى قال حدثنا بقية (٢) ب ـ أخبرنا اسماعيل بن احمد قال انا عاصم بن الحسن قال انا على بن محمد العدل قال انا أبوعلى البردعى قال حدثنا أبوبكر القرشى قال قال الحسين ابن عثمان سمعت ابا العباس الوليد يقول ـ

خالد بن معدان الكلاعى يكنى ابا عبدالله

(١) عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال ايا كم والخطران فانه قد تنا فق يد الرجل من سائر جسده قيل وما الخطران؟ قال ضرب الرجل بيده اذا مشى -

(٢) عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال ما من عبد إلا وله اربع اعين، عينان فى جبهته (٣) يبصر بهما امر الدنيا وعينان فى قلبه يبصر بهما امر الآخرة فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عينيه اللتين فى قلبه فيبصر بهما ما وعد بالغيب قال وهما غيب آمن الغيب بالغيب واذا راد الله بعبد غير ذلك تركه على ما هو عليه ثم قرأ - (ام على قلوب أقفها لها)

(٤) عبد الله بن واقد عن ام عبد الله عن ابيها قال خلقت القلوب من طين وانها تلين فى الشتاء -

(٥) صفوان بن عمرو قال كان خالد بن معدان اذا عظمت حلقته قام فانصرف - قلت لصفوان ولم كان يقوم؟ قال كان يكره الشهرة -

اسند خالد بن معدان عن أبى عبيدة ومعاذ وعبادة وأبى ذر وغيرهم -

(٦) يزيد بن هارون قال مات خالد وهو صائم - قال ابن سعد وتوفى سنة ثلاث

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا أبو محمد بن حيان قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا محمد ابن هاشم قال حدثنا بقية (٢) أخبرنا محمد قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابراهيم بن يوسف قال حدثنا عمران بن عبد الرحيم قال حدثنا الحسين بن حفص قال حدثنا سفيان الثورى (٣) ب - وجهه - (٤) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثنى أبى قال نا (٥) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال نا جعفر بن احمد قال نا الحسن بن على التميمى قال اخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا أبى قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا (٦) ب - أنبأنا أبو بكر بن أبى طاهر قال أنبأنا الجوهرى قال انا ابن حيويه قال وقال

وقال عفير بن معدان توفى خالد سنة اربع ومائة والسلام -

عبادة بن نسى الكندى

توفى سنة ثمان عشرة ومائة -

(١) عن رجاء قال كان بين رجل وبين عبادة بن نسى منازعة فأسرع اليه الرجل فلقى رجاء بن حيوة عبادة فقال بلغنى ان فلانا كان منه اليك فأخبرنى فقال لولا ان تكون غيبة منى لأخبرتك بما كان منه -

عبد الله بن زكريا (٢) الخزاعى

كان صاحب غزو من اهل دمشق

(٣) عن الاوزاعى قال لم يكن بالشام رجل يفضل على عبد الله بن أبى زكريا قال عالجت لسانى عشرين سنة قبل ان يستقيم لى -

(٤) على بن أبى جملة قال قال عبدالله بن أبى زكريا الدمشقى عالجت الصمت عما لا يعنينى عشرين سنة قبل أن اقدر منه على ما اريد قال وكان لا يدع احدا يغتاب فى مجلسه احدا يقول ان ذكرتم الله اعناكم وان ذكرتم الناس تركناكم -

(٥) عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن عبد الله بن أبى زكريا كان يقول

---

(١) ب - أخبرنا اسمعيل بن احمد قال انا محمد بن هبة الله الطبرى قال انا محمد بن الحسين ابن الفضل قال انا عبدالله بن محمد بن جعفر بن درستويه قال نا يعقوب بن سفيان قال حدثنى سعيد بن اسد قال حدثنا ضمرة (٢) ب - أبى زكريا (٣) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثنى الحسن بن عبدالعزيز قال نا ايوب بن سويد (٤) ب - أخبرنا على بن محمد بن حسنون قال انا أبو بكر محمد بن أبى غسان قال نا أبو القاسم بن المنذر قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنا عبدالرحمن بن واقد قال حدثنا ضمرة قال حدثنا (٥) ب - اخبرنا محمد بن عبدالباقى قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا عبدالله بن محمد قال -

لو خيرت بين ان اعمّر مائة سنة فى طاعة الله اوان اقبض فى يومى هذا اوفى ساعتى هذه لاخترت ان اقبض شوقا الى الله عزوجل والى رسوله والى الصالحين من عباده (١) الوليد بن سليمان الدمشقى قال سمعت ابى يذكر قال كان عبدالله بن ابى زكريا اذا خاض جلساؤه فى غير ذكر الله كأنه ساه واذا خاضوا فى ذكر الله كان من احسن الناس استماعا -

اسند عبد الله عن عبادة بن الصامت وابى الدرداء فى آخرين وتوفى سنة سبع عشرة ومائة -

ومن الطبقة الرابعة

بلال بن سعد

عبد الله بن المبارك قال (٢) كان محل بلال بن سعد بالشام ومصر كمحل الحسن بالبصرة -

(قال الاوزاعى قال سمعت بلال بن سعد يقول واحزناه على انى لا احزن - ٣) الاوزاعى عن بلال (٤) بن سعد قال ان الخطيئة اذا اخفيت لم تضرّ الا اهلها واذا اظهرت فلم تغيّر ضرّت العامة -

---

= حدثنا جعفر بن احمد قال انا ابراهيم بن الجنيد قال حدثنا مهدى بن جعفر قال حدثنا الوليد بن مسلم -

(١) ب - أخبرنا محمد بن ناصر وعلى بن أبى عمر قالا انا طراد بن محمد قال أخبرنا ابن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشى قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا أبو اسحاق الطالقانى قال أخبرنا عبد الله بن (٢) ب - أخبرنا محمد بن عبدالباقى قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله الحافظ قال حدثنا سليمان بن ابن أبى حاتم المروزى قال حدثنا حبان بن موسى قال سمعت عبدالله بن المبارك احمد قال نا محمد يقول (٣) ليس فى ب (٤) ب - قال سليمان وحدثنا احمد بن مسعود المقدسى قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا الاوزاعي قال سمعت بلال -

عن

(١) عن الاوزاعى قال سمعت بلالا يقول لاتكن وليا لله تعالى فى العلانية وعدوه فى السر -

قال وسمعت بلالا يقول فى مواعظه يا اهل الخلود يا اهل البقاء انكم لم تخلقوا للفناء وانما خلقتم للخلود والأبد ولكنكم تنقلون من دار الى دار -

(٢) عن الاوزاعى عن بلال بن سعد قال ان الله يغفر الذنوب ولكن لا يمحوها من الصحيفة حتى يقفه عليها يوم القيامة وان تاب -

(٣) سعيد بن عمرو قال قال بلال بن سعد ذكرك حسناتك ونسيانك سيآتك غرة -

(٤) الاوزاعى قال هلك ابن لبلال بن سعد فجاء رجل يدعى عليه ببضعة وعشرين دينارا فقال له بلال ألك بينة؟ قال لا قال فلك كتاب؟ قال لا قال فتحلف؟ قال نعم قال فدخل منزله فأعطاه الدنانير فقال ان كنت صادقا فقد اديت عن ابنى وان كنت كاذبا فهى عليك صدقة -

(٥) الاوزاعى قال سمعت بلال بن سعد يقول رب مسرور مغبون يأكل ويشرب ويضحك وقد حق له فى كتاب الله انه من وقود (٦) النار -

---

(١) ب - قال سليمان وحدثنا ابراهيم بن دحيم قال حدثنا أبى قال حدثنا الوليد بن مسلم (٢) ب - قال سليمان وحدثنا على بن سعيد الرازى قال حدثنا سليم ابن منصور بن عمار قال حدثنا أبى قال نا اسباط بن عبد الواحد - (٣) ب - أخبرنا محمد بن ناصر قال انا أبو الحسين بن عبد الجبار قال انا عبد العزيز بن على الأزجى قال نا أبو بكر محمد بن احمد المفيد قال حدثنا احمد بن محمد الغسانى قال نا (٤) ب - انا محمد بن عبد الباقى قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن اسحاق قال نا عبد الله بن أبى داود قال حدثنا العباس بن الوليد قال حدثنى أبى قال حدثنا (٥) ب - أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انا حمد قال انا احمد ابن عبد الله قال حدثنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا - (٦) ب - اهل

(١) الاوزاعى قال سمعت بلال بن سعد يقول اخ لك كلما لقيك ذكرك بحظك من الله خير لك من اخ كلما لقيك وضع فى كفك دينارا -

(٢) عن الاوزاعى قال سمعت بلال بن سعد يقول لاتنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر من عصيت -

(٣) سعيد بن عبد العزيز قال قال بلال بن سعد الذكر ذكران ذكر الله باللسان حسن جميل وذكر الله عند ما احل وحرم افضل -

(٤) الضحاك بن عبد الرحمن قال سمعت بلال بن سعد يقول يا أولى الألباب ليتفكر متفكر فيما يبقى له وينفعه اما ماوكلكم الله به فتضيعون واما ما تكفل لكم به فتطلبون ما هكذا نعت الله عباده المؤمنين أذوو عقول فى طلب الدنيا وبله عما (٥) خلقتم له؟ فكما ترجون رحمة الله بما تؤدون من طاعته فكذلك اشفقوا من عذاب الله بما تنتهكون من معاصيه -

قال وسمعت بلال بن سعد يقول عباد الله اعلموا انكم تعملون فى ايام قصار لأيام طوال وفى دار زوال لدار مقام وفى دار نصب وحزن لدار نعيم وخلد ومن

---

(١) ب - أخبرنا عبد الوهاب قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا أبو بكر محمد ابن على قال انا احمد بن محمد بن دوست قال انا أبو على بن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشى قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن ميسرة (واخبرنا) محمد بن أبى منصور قال انا جعفر بن احمد قال انا الحسن بن على قال انا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثنى أبى قالا حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا -
(٢) ب - أخبرنا محمد بن أبى طاهر قال حدثنا محمد الجوهرى قال انا أبو الحسن ابن لؤلؤ قال انا حمزة بن احمد الكاتب قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا عبد الله بن المبارك (٣) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا احمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا ابى قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين قال نا عباس بن الوليد قال أخبرنى أبى قال حدثنا - (٤) ب - قال عباس بن الوليد وأخبرنى أبى قال حدثنا -
(٥) ب - فيما -

لم يعمل على اليقين فلا يتعنّ، عباد الرحمن هل جاءكم مخبر يخبركم ان شيئا من اعمالكم تقبل منكم او شيئا من اعمالكم غفر لكم -

(١) عن الاوزاعى عن بلال بن سعد قال ادركتهم يشتدون بين الأغراض ويضحك بعضهم الى بعض فاذا كان الليل كانوا رهبانا -

اسند بلال عن ابيه سعد بن تميم السكونى وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب وجابر ابن عبد الله فى آخرين -

عمير بن هانىء ابو الوليد الشامى

قال البخارى سمع من ابن عمر وزعم آل عمير انه ادرك ثلاثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم -

(٢) سعيد بن عبد العزيز قال قلت لعمير بن هانىء ارى لسانك لا يفتر من ذكر الله عز وجل فكم تسبّح كل يوم؟ قال مائة الف الا ان تخطىء الأصابع -

ابو عبد ربه واسمه عبيد (٣) بن المهاجر

(٤) عن ابن جابر ان اباعبد ربه كان من اكثر اهل دمشق مالا فخرج الى آذربيجان فى تجارة فأمسى الى جانب مرعى ونهر فنزل به قال فسمعت صوتا يكثر حمد الله فى ناحية فاتبعته فرأيت رجلا فى حفير من الأرض ملفوفا فى حصير

---

(١) ب - أخبرنا ابن ناصر قال انا عبد القادر بن محمد قال انا الحسن بن على قال انا أبو بكر بن مالك قال نا عبد الله بن احمد قال حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال حدثنا ابن المبارك (٢) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا جعفر بن احمد قال انا الحسين بن على التميمى قال انا أبو بكر بن مالك قال نا عبد الله بن احمد قال حدثنى أبو موسى الانصارى قال نا الوليد بن مسلم قال - (٣) ب - عبيدة -

(٤) ب - اخبرنا محمد بن ابى القاسم قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد قال نا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو زرعة قال حدثنا ابراهيم بن العلاء بن الضحاك قال نا الوليد بن مسلم -

فسلمت عليه وقلت من انت؟ قال رجل من المسلمين فسألته ان يقوم معى الى المنزل فأبى فانصرفت وقد تقاصرت الىّ نفسى ومقتّها انى لم اخلف بدمشق رجلا فى العين يكاثرنى وانا ألتمس الزيادة فقلت اللهم انى اتوب اليك من سوء ما انا فيه فبتّ ولم يعلم اخوانى بما قد اجمعت عليه فلما كان السحر رحلوا فركبت دابتى وضربتها الى دمشق فقلت ما انا بصادق التوبة ان مضيت فى متجرى، قال ابن جابر فلما قدم تصدق بصامت ماله وجهزبه فى سبيل الله - قال ابن جابر فحدثنى بعض اخوانى قال ماكست صاحب عباء بدانق فى عباء اعطيته ستة وهو يقول سبعة فلما اكثرت قال ممن انت؟ قلت من اهل دمشق قال ماتشبه شيخا وفد علىّ امس يقال له ابو عبدرب اشترى منى سبعمائة كساء بسبعة سبعة ما سألنى ان اضع له درهما وما زال يفرقها بين (١) فقراء الجيش فما دخل الى منزله منها بكساء - قال ابن جابر وكان ابو عبدرب تصدق بصامت ماله وباع عقره فتصدق بها الا دارا بدمشق ثم باعها بمال وفرّقه ثم مات فما وجدوا من ثمنها الا قدر الكفن، وكان يقول والله لو أن نهركم هذا سال ذهبا وفضة من شاء خرج اليه فأخذ ما خرجت اليه ولو قيل من مسّ هذا العود مات لسرّنى ان اقوم اليه شوقا الى الله عزوجل والى رسوله - اسند أبو عبدرب عن معاوية بن أبى سفيان - والسلام -

ومن الطبقة الخامسة

ابو بكر بن عبد الله بن أبى مريم الغسانى

بقية قال (٢) خرجنا الى أبى بكر بن أبى مريم نسمع منه فى ضيعته وكانت كثيرة الزيتون فخرج علينا نبطى من اهلها فقال لى من تريدون؟ فقلنا نريد ابا بكر بن أبى مريم فقال الشيخ؟ فقلنا نعم - فقال ما فى هذه القرية شجرة من زيتون الا وقد قام

(١) ب - فى (٢) ب - اخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا محمد بن على قال حدثنا عبد الصمد بن سعيد بن يعقوب الحمصى قال نا محمد بن عوف قال سمعت حيويه يقول سمعت بقية يقول -

اليها

اليها ليلته جمعاء (٣) -

(١) يزيد بن هارون قال كان أبو بكر من العباد المجتهدين فحضره الموت وهو صائم فلم يزل يجهد (٢) حتى قشروا له تفاحة فأفطر عليها وقيل لامرأته ألا تفلين ثيابه قالت اية ساعة أفليها ما يلقيها عنه ليلا ولا نهارا تقول لاشتغاله بالصلاة -

الحسن بن على بن مسلم السكونى قال (٣) كان لأبى بكر بن أبى مريم فى خديه مسلكان من الدموع -

يزيد بن عبد ربه قال (٤) عدت ابا بكر بن أبى مريم وهو فى النزع فقلت له رحمك الله لو جرعت جرعة ماء فقال بيده لا ثم جاء الليل فقال اذّن ؟ فقلت نعم فقطرنا فى فمه قطرة ماء ثم مات - اسند أبو بكر عن عبدالله بن بسر وغيره -

حسان بن عطية يكنى ابا بكر

(٥) عن الاوزاعى قال ما رأيت احدا اكثر عملا منه فى الخير يعنى حسان بن عطية

(٦) عن الاوزاعى قال كان حسان بن عطية يتنحى اذا صلى العصر فى ناحية المسجد يذكر الله حتى تغيب الشمس -

---

(٣) ب - جميعا (١) ب - أنبأنا أبو بكر بن أبى طاهر قال أنبأنا أبو محمد الجوهرى قال انا ابن حيويه قال انا احمد بن معروف قال انا الحسين بن الفهم قال حدثنا ابن سعد قال انا - (٢) ب - يجهد به (٣) ب - اخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا محمد بن ابراهيم قال نا عبد الصمد بن سعيد قال سمعت ابا ايوب يقول سمعت الحسن بن على بن مسلم السكونى يقول (٤) ب - قال أبو ايوب وسمعت يزيد بن عبدربه يقول (٥) ب - اخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن اسحاق قال نا عبدالله بن سليمان بن الأشعث قال نا يزيد بن عبد الصمد قال حدثنا أبو مسهر قال حدثنى عقبة - (٦) ب - اخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال انا سليمان بن احمد قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عوف الحمصى قال حدثنا عمرو بن عثمان قال حدثنا عبد الملك بن محمد الصنعانى -

(١) الاوزاعى عن حسان بن عطية قال من اطال قيام الليل يهوّن عليه طول القيام يوم القيامة -

(٢) الاوزاعى قال حدثنى حسان قال يعذب الله الظالم بالظالم ثم يدخلهما النار جميعا وحدثنى حسان قال ان العبد اذا عمل سيئة وقف الملك فلم يكتبها ثلاث ساعات فان لم يستغفر كتبت وان استغفر لم تكتب وان الرجل اذا سافر يوم الجمعة دعى عليه ان لا يصاحب فى سفره ولا يعان فى حاجته، وركعتان يستّن فيهما العبد خير من سبعين ركعة لا يستّن فيها - اسند حسان عن انس وشداد بن اوس وارسل عن ابن مسعود وأبى ذر وحذيفة فى خلق كثير -

امية الشامى

(٣) عن سفيان بن عيينة قال كان امية رجلا من اهل الشام يقوم فيصلّى هناك مما يلى باب بنى سهم فينتحب ويبكى حتى يعلو صوته وحتى تسيل دموعه على الحصى قال فأرسل اليه الأمير انك لتفسد على المصلين صلاتهم بكثرة بكائك وارتفاع صوتك فلو امسكت قليلا فبكى ثم قال ان حزن يوم القيامة ورثنى دموعا غزارا فأنا استريح الى درّتها احيانا - وكان امية يقول ألا إن المطيع لله ملك فى الدنيا والآخرة وكان يدخل الطواف فيأخذ فى البكاء والنحيب وربما سقط مغشيا عليه -

---

(٢) ب - قال سليمان وحدثنا أبو شعيب الحرانى قال حدثنا يحيى بن عبدالله قال نا

(٢) ب - اخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن معمر قال نا أبو شعيب الحرانى قال حدثنى يحيى قال حدثنى -

(٣) ب - أخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال انا أبو الحسين بن عبد الجبار قال نا على ابن احمد الملطى قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا الحسين بن صفوان قال نا أبو بكر بن عبيد قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى زهدم بن الحارث -

ومن

ومن الطبقة السادسة

أبو سليمان الداراني واسمه عبد الرحمن ابن احمد بن عطية العنسي (١)

وداريا قرية من قرى دمشق وقيل ضيعة الى جنب دمشق -

(٢) احمد بن أبي الحواري قال سمعت ابا سليمان عبد الرحمن بن احمد العنسي (١) يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع واصل كل خير فى الدنيا والآخرة الخوف من الله وان الله يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب وان الجوع (عنده - ٣) فى خزائن مدخرة ولا يعطى الا من احب خاصة ولأن ادع من عشائى لقمة احب الى من ان آكلها واقوم من اول الليل الى آخره -

(٤) احمد بن أبي الحوارى قال سمعت ابا سليمان يقول لولا الليل ما احببت البقاء فى الدنيا وما احب البقاء (فى الدنيا - ٣) لتشقيق الأنهار ولا لغرس الأشجار -

(٥) احمد بن أبي الحوارى قال سمعت ابا سليمان يقول سمعت ابا جعفر يبكى فى خطبته يوم الجمعة فاستقبلنى الغضب وحضرتنى نية ان اقوم فأعظه بما اعرف من فعله اذا نزل قال فتفكرت ان اقوم الى الخليفة فأعظه والناس جلوس يرمقوني بأبصارهم فيعرض لى تزين فيأمر بى فأقتل على غير تصحيح فجلست وسكت -

قال احمد وسمعت ابا سليمان يقول كنت بالعراق اعمل وانا بالشام اعرف -

---

(١) ب - العبسى (٢) ب - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على ابن ثابت قال أخبرنى الحسن بن أبي بكر قال انا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال نا (٣) ليس فى ب (٤) ب - أخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن على قال نا عبد الرحمن بن عبد الله الحربى قال حدثنا احمد بن سلمان النجاد قال نا اسحاق بن ابراهيم الانماطى قال نا (٥) ب - أخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن على قال نا على بن محمد العدل قال حدثنا عثمان بن احمد الدقاق قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم الانماطي قال نا -

قال احمد فحدثت به ابنه سليمان فقال انما معرفة أبى بالله تعالى بالشام لطاعته بالعراق ولو ازداد لله بالشام طاعة لازداد لله معرفة -

(١) ابن أبى الحوارى قال سمعت ابا سليمان يقول كل ما شغلك عن الله عزوجل من اهل ومال اوولد فهو عليك مشؤم -

(٢) مسعود بن أبى جميل قال سمعت ابا سليمان يقول انما عصى الله من عصاه لهوانهم عليه ولو كرموا عليه لحجزهم عن معاصيه -

(٣) احمد بن أبى الحوارى قال سمعت ابا سليمان يقول كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة اليه اسرع -

(٤) احمد بن أبى الحوارى قال قال لى أبو سليمان من اى وجه ازال العاقل اللائمة عمن اساء اليه؟ قلت لا ادرى - قال من انه قد علم ان الله تعالى هو الذى ابتلاه به -

احمد بن أبى الحوارى قال (٥) سمعت ابا سليمان يقول كنت ليلة باردة فى المحراب فاقلقنى البرد فخبأت احدى يدى من البرد وبقيت الأخرى ممدودة فغلبتنى عينى

---

(١) ب - أخبرنا عبدالرحمن قال انا احمد بن على قال انا احمد بن محمد بن أبى موسى قال نا (٢) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال انا أبو سعد بن أبى صادق قال انا ابن باكويه الشيرازى قال حدثنا عبدالواحد بن بكير قال حدثنا احمد بن عبدالله ابن أبى دجانة ابراهيم بن عبدالرحمن القرشى قال انا (٣) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال نا اسحاق بن أبى حسان قال حدثنا (٤) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا أبو محمد بن حيان قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا (٥) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا عبدالرحمن بن ابراهيم النيسابورى قال نا عبدالله ابن محمد بن جعفر قال سمعت الحسن بن على المعمرى يقول سمعت احمد بن أبى الحوارى يقول -

فهتف

فهتف بى هاتف يا ابا سليمان قد وضعنا فى هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى لوضعنا فيها ما اصابها فآليت لا ادعو الا ويداى خارجتان -

احمد بن أبى الحوارى قال (١) قال لى أبو سليمان الدارانى يا احمد إنى محدثك بحديث فلا تحدث به احدا حتى اموت نمت ذات ليلة عن وردى فاذا انا بحوراء تنبهنى وتقول يا ابا سليمان تنام وانا اربى لك فى الخدور منذ خمسمائة عام -

(٢) احمد بن أبى الحوارى قال سمعت ابا سليمان الدارانى يقول بينا انا ساجد اذ ذهب بى النوم فاذا انا بها يعنى الحوراء قد ركضتنى برجلها فقالت حبيبى أترقد عيناك والملك يقظان ينظر الى المتهجدين فى تهجدهم؟ بؤسا لعين آثرت لذة نومة على لذة مناجاة العزيز قم فقد دنا الفراغ ولقى المحبون بعضهم بعضا فما هذا الرقاد حبيبى وقرة عينى أترقد عيناك وانا اربى لك فى الخدور منذ كذا وكذا؟ فوثبت فزعا وقد عرقت استحياء من توبيخها اياى وان حلاوة منطقها لفى سمعى وقلبى -

(٣) احمد بن أبى الحوارى يقول سمعت ابا سليمان الدارانى يقول ما ضرك ما غرك اذا اعقبك ما سرك -

(٤) موسى بن عمران قال سمعت ابا سليمان الدارانى يقول ان النفس اذا جاعت

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا عبدالله بن محمد ابن عثمان الواسطى قال حدثنا محمد بن احمد بن سعيد الواسطى قال سمعت احمد ابن أبى الحوارى يقول (٢) ب - أخبرنا اسحاق بن أبى منصور قال أنبأنا أبو القاسم على بن عبدالرحمن بن عليك النيسابورى قال انا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم قال سمعت ابا محمد يحيى بن منصور القاضى يقول حدثنا أبو بكر الاسماعيلى يقول حدثنا (٣) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انبأنا ابراهيم بن سعيد الحبال انا يحيى بن على الحضرمى قال نا الحسن بن رشيق قال حدثنا هاشم بن احمد العطار قال حدثنا عيسى بن بازت البعلبكى قال سمعت (٤) ب - أخبرنا عبدالخالق بن احمد قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا محمد بن على بن الفتح قال انا محمد بن عبدالله ابن اخى ميمى قال انا الحسين بن صفوان قال نا عبدالله بن محمد القرشى قال نا -

وعطشت صفا القلب ورق واذا شبعت ورويت عمى القلب -

(١) موسى بن عمران قال سمعت ابا سليمان الدارانى يقول مايسرنى ان لى من اول الدنيا الى آخرها انفقه فى وجوه البر وأنى اغفل عن الله طرفة عين -

(٢) عن احمد بن أبى الحورى قال قال أبو سليمان الدار انى لو أن الدنيا كلها فى لقمة ثم جاءنى اخ لى لأحببت ان اضعها فى فيه -

(٣) احمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان الدارانى قال اذا كانت الآخرة فى القلب جاءت الدنيا تزحمها واذا كانت الدنيا فى القلب لم تزحمها الآخرة لان الآخرة كريمة والدنيا لئيمة -

(٤) احمد بن أبى الحوارى قال سمعت ابا سليمان الدارانى يقول من حسن ظنه بالله عزوجل ثم لا يخاف الله فهو مخدوع -

(٥) احمد بن أبى الحوارى قال سمعت ابا سليمان الدارانى يقول ارجو أن اكون

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا أبو الحسين بن عبد الجبار قال انا محمد بن على ابن الفتح قال انا محمد بن عبدالله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال نا أبو بكر بن عبيد قال حدثنى (٢) ب - أخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال انا أبو الحسين بن عبدالجبار قال نا أبو بكر محمد بن على الخياط قال انا احمد بن محمد بن يوسف قل انا ابن صفوان قال نا أبو بكر القرشى قال حدثنى الحسين بن عبدالرحمن (٣) ب - أخبرنا احمد بن محمد المذارى قال انا الحسن بن احمد الفقيه قال أخبرنا على بن محمد بن بشران قال انا الحسين بن صفوان قل نا أبو بكر القرشى قال حدثنى عون بن ابراهيم قال حدثنى (٤) ب - أخبرنا اسماعيل بن أبى بكر قال انا عبدالله بن محمد بن عبيدالله الأسدى قال نا على بن احمد بن عمر بن حفص المقرى قال نا عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم ابن منصور قال نا أبو بكر بن عبيد قال حدثنى سلمة بن شبيب قال نا (٥) ب - أخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا يوسف بن محمد المهروانى قال نا احمد بن محمد بن يوسف قال نا أبو على بن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشى قال حدثنى محمد بن ادريس قال حدثنى -

قد ذقت من الرضا طرفا لو ادخلني النار لكنت بذلك راضيا ـ

(١) محمد بن هشام قال سمعت اباسليمان الداراني يقول يوحى الله عز وجل الى جبرئيل عليه السلام اسلب عبدي ما رزقته من لذة طاعتي فان افتقدها فردها عليه وان لم يفتقدها فلا تردها عليه ابدا ـ

احمد بن ابي الحواري قال (٢) سمعت ابا سليمان الداراني يقول في مناجاته انك ان طالبتني بسري طالبتك بكرمك وان اخذتني بذنوبي اتيتك بتوحيدك فان اسكنتني النار بين اعدائك لأخبرنهم بحبي لك ـ

(٣) احمد بن أبي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول كنت انظر الى الأخ من اخواني بالعراق فأعمل عملي على رؤيته شهرا ـ وسمعته يقول انما الأخ الذي تعظك رؤيته قبل ان يعظك كلامه ـ

احمد بن ابي الحواري قال (٤) بات ابو سليمان ذات ليلة فلما انتصف الليل قام ليتهيأ فلما ادخل يده في الإناء بقي على حالته حتى انفجر الصبح وكان وقت الإقامة فخشيت ان تفوته الصلاة فقلت الصلاة يرحمك الله فقال لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ثم قال يا احمد ادخلت يدي في الإناء فعارضني معارض من سري هب انك غسلت بالماء ما ظهر منك فبماذا تغسل قلبك فبقيت متفكرا حتى قلت بالغموم

---

(١) ب ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامري قال انا علي بن عبيد الله ابن أبي صادق قال نا أبو عبد الله بن باكويه قال نا علي بن الحسن الجعفري قال سمعت عبدالله بن أبي الحواري قال حدثنا (٢) ب ـ أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عمير قال نا أبو الفضل محمد بن محمد الفامي قال نا أبو سعيد محمد بن احمد المرواني قال حدثني محمد بن المنذر شكر قال حدثنا احمد ابن محمد بن أبي موسى الانطاكي قال سمعت احمد بن أبي الحواري يقول (٣) ب قال شكر وحدثني محمد بن يوسف عن (٤) ب ـ اخبرنا ابوبكر بن حبيب العامري قال انا علي بن ابي صادق قال انا ابوعبدالله بن باكويه وحدثني علي بن الحسين الرامهرمزي قال نا علي بن عبد العزيز قال سمعت احمد بن ابي الحواري يقول ـ

والأحزان فما يفوتنى من الأنس بالله ـ

(١) احمد بن أبى الحوارى قال سمعت اباسليمان يقول، ما يسر العاقل ان الدنيا له منذ خلقت الى ان تفنى يتنعم فيها حلالا لا يسأل عنه يوم القيامة وانه حجب عن الله ساعة واحدة فكيف من حجب ايام الدنيا وايام الآخرة ـ

(٢) احمد بن أبى الحوارى قال سمعت اباسليمان يقول، ربما مثل لى رأسى بين جبلين من نار وربما رأيتنى اهوى فيها حتى ابلغ قرارها وكيف تهنأ الدنيا من كانت هذه صفته ـ وسمعته يقول انما ارتفعوا بالخوف فان ضيعوا نزلوا وينبغى للعاقل وان بلغ اعلى درجة ان يفزع قلبه بأسفل درجة من ذكر الموت فى المقابر والبعث ـ

وقلت لأبى سليمان انى قد غبطت بنى اسرائيل قال باى شىء ويحك؟ قلت بثمانمائة سنة باربعمائة سنة حتى يصيروا كالشنان البالية وكالأوتار قال ما ظننت الا انك قد جئت بشىء لا والله لا يريد الله منا ان تيبس جلودنا على عظامنا ولا يريد منا الا الصدق النية فيما عنده، هذا اذا صدق فى عشرة ايام نال ما نال ذلك فى عمره ـ

وسمعت اباسليمان وذكر له رجل فقال لقد وقع على قلبى ولكن صف لى حاله فقلت انه نشأ فى الصوف والقرآن واكمل الملة فقال قد كنت احب ان يكون ممن وجد طعم الدنيا ثم تركها لأنه اذا وجد طعمها ثم تركها لم يغتر بها واذا كان ممن لم يجد طعمها لم آمن عليه اذا وجد طعمها ان يرجع اليها ـ

وسمعت اباسليمان يقول، لأهل الطاعة فى ليلهم الذّ من اهل اللهو بلهوهم فلولا الليل ما احببت البقاء فى الدنيا ـ

وسمعت اباسليمان يقول لو لم يبك العاقل فيما بقى من عمره الا على لذة ما فاته من

---

(١) ب ـ أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال نا عبدالعزيز بن على قال انا على بن عبدالله بن جهضم قال حدثنا المفيد قال حدثنا احمد بن محمد الغسانى قال نا (٢) ب ـ أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنا اسحاق بن أبى حسان قال نا ـ

الطاعة

الطاعة فيما مضى كان ينبغى له ان يبكيه حتى يموت -

(١) احمد بن أبي الحوارى قال سمعت ابا سليمان يقول، ما عمل داود عليه السلام عملا قط كان انفع له من خطيئته ما زال منها خائفا هاربا حتى لحق بربه عز وجل -

قال ورأيت اباسليمان اراد أن يلبّى فغشى عليه فلما افاق قال يا احمد بلغنى ان الرجل اذا حج من غير حله فقال لبيك اللهم لبيك قال له الرب لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما فى يديك فما يؤمنى ان يقال لى هذا ثم لبّى -

وسمعت ابا سليمان يقول اقمت عشرين سنة لم احتلم فدخلت مكة فأحدثت بها حدثا فما اصبحت حتى احتلمت فقلت له فأى شيء كان ذلك الحدث؟ قال تركت صلاة العشاء فى المسجد الحرام فى جماعة، والاحتلام عقوبة -

وسمعته يقول، حيل بينى وبين قيام الليل - قال احمد كان الذكر يغلب عليه - وانى لأمرض فأعرف الذنب الذى امرض به -

وسمعته يقول، ما حجوا ولا رابطوا ولا جاهدوا الا فرارا من البيت وما يرون ماتقربه أعينهم الا فى البيت -

(٢) احمد بن أبي الحوارى قال قال أبو سليمان لو اجتمع الخلق جميعا على ان يضعونى كاتضاعى عند نفسى ما قدروا على ذلك -

(٣) احمد بن أبي الحوارى قال قال ابو سليمان الدارانى من صفى صفى له ومن كدر كدر عليه -

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم ابن نائلة قال نا (٢) ب - أخبرنا أبو بكر الصوفى قال انا على بن أبي صادق قال انا ابن باكويه قال حدثنا عبدالعزيز بن الفضل قال حدثنا احمد بن محمد الغسانى قال نا (٣) ب - أخبرنا محمد بن أبي منصور قال انا هبة الله بن عبدالله الواسطى قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا محمد بن أبي الفوارس قال انا الحسين بن احمد ابن الصفار قال انا احمد بن الحسين بن طلاب قال انا -

(١) احمد بن أبى الحوارى (قال سمعت اباسليمان - ٢) يقول من احسن فى نهاره كوفى فى ليله ومن احسن فى ليله كوفى فى نهاره ومن صدق فى ترك الشهوة ذهب الله بها من قلبه والله اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له -

الجنيد قال (٣) قال أبو سليمان الدارانى ربما يقع فى قلبى النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة -

(٤) احمد بن أبى الحوارى قال سمعت ابا سليمان يقول وقد دخلت عليه وهو يبكى فقلت له ما يبكيك؟ فقال لى يا احمد ولم لا ابكى واذا جنّ الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه وافترش اهل المحبة أقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم وقطرت فى محاريبهم اشرف الجليل سبحانه فنادى جبرئيل عليه السلام بعينى من تلذّذ بكلامى فلم لا ينادى فيهم ما هذا البكاء هل رأيتم حبيبا يعذب احبابه ام كيف يجمل بى ان اعذب قوما اذا جنّهم الليل تملّقونى فبى حلفت اذا وردوا علىّ القيامة لأكشفن لهم عن وجهى الكريم حتى ينظروا الىّ وانظر اليهم -

(٥) احمد بن أبى الحوارى قال قال لى أبو سليمان ليس العبادة عندنا ان تصف قدميك وغيرك يفت لك ولكن ابدأ برغيفيك فأحرزهما ثم تعبد ، ولا خير فى

---

(١) ب - أخبرنا ابن ناصر قال انا احمد بن على بن خلف قال انا أبو عبدالرحمن السلمى قال انا عبدالله بن محمد الرازى قال انا اسحاق بن ابراهيم بن أبى حسان الانماطى قال سمعت - (٢) ليس فى ب (٣) ب - قال السلمى وسمعت الخير ابن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول (٤) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال انا على بن أبى صادق قال انا ابن باكويه قال حدثنا عبدالعزيز بن الفضل قال انا محمد بن احمد بن محمد الأصفهانى قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن مهران النيسابورى قال حدثنا (٥) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب قال نا أبو حاتم قال نا -

قلب

قلب يتوقع قرع الباب يتوقع انسانا يجيئه يعطيه شيئا -

قال وقلت لأبي سليمان سهرت ليلة فى ذكر النساء الى الصباح قال فتغير وجهه وغضب عليّ وقال ويحك ما استحييت منه يراك ساهرا فى ذكر النساء ولكن كيف تستحيي ممن لا تعرف - قال وسمعت ابا سليمان يقول اذا لذّت لك القراءة فلا تركع ولا تسجد واذا لذّ لك السجود فلا تركع ولا تقرأ الزم الأمر الذى يفتح لك فيه - وسمعت ابا سليمان يقول من كان يومه مثل امس فهو فى نقصان - وسمعت ابا سليمان يقول ما اتى من اتى مثل(١) ابليس وقارون وبلعم الا أن اصل نياتهم على غش فرجعوا الى الغش الذى فى قلوبهم والله اكرم من ان يمنّ على عبد بصدق ثم يسلبه اياه -

(٢) احمد بن أبى الحوارى قال سمعت ابا سليمان الدارانى يقول اذا ذكرت الخطيئة لم احب الموت وقلت ابقى لعلى اتوب -

(٣) أبو عمران موسى بن عيسى الجصاص قال قال أبو سليمان ردسبيل العجب بمعرفة النفس، وتخلص الى اجمام القلب بقلة الخلطاء،وتعرض لرقة القلب بمجالسة اهل الخوف، واستجلب نور القلب بدوام الحزن،والتمس باب الحزن بدوام الفكرة، والتمس وجوه الفكرة فى الخلوات، وتحرز من ابليس بمخالفة هواك، وتزيّن لله بالإخلاص والصدق فى الأعمال،وتعرض للعفو بالحياء منه والمراقبة، واستجلب زيادة النعم بالشكر، واستدم النعم بخوف زوالها ولا عمل كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب،ولا عقل كمخالفة الهوى،ولا فقر كفقر القلب،ولا غنى كغنى

---

(١) ب - من (٢) ب - أخبرنا أبو بكر الصوفى قال نا أبو سعد بن أبى صادق قال انا ابن باكويه قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا ابراهيم بن يوسف الرازى قال حدثنا (٣) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الله قال انا أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن معروف قال نا سهل بن على بن سهل الدورى قال نا -

النفس، ولا قوة كرد الغضب، ولا نور كنور اليقين، ولا يقين كاستصغار الدنيا، ولا معرفة كمعرفة النفس، ولا نعمة كالعافية من الذنوب، ولا عافية كمساعدة التوفيق، ولا زهد كقصر الأمل، ولا حرص كالمنافسة فى الدرجات، ولا طاعة كأداء الفرائض، ولا تقوى كاجتناب المحارم، ولا عدم كعدم العقل، ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمجاهدة النفس، ولا ذلّ كالطمع، ومن لم يحسن رعاية نفسه اسرع به هواه الى الهلكة، ولا ينفع الهالك نجاة المعصوم، ومرارة التقوى اليوم حلاوة فى ذلك اليوم، والهالك من هلك فى آخر سفره وقد قارب المنزل، والخاسر من ابدى للناس صالح عمله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد -

(١) احمد بن أبى الحوارى قال سمعت ابا سليمان يقول وسأله رجل فقال يا ابا سليمان ما اقرب ما تقرب به اليه؟ فبكى ثم قال مثلى يسأل عن هذا؟ اقرب ما تقرب به اليه ان يطلع من قلبك على انك لا تريد من الدنيا والآخرة الا هو -

وسمعت ابا سليمان يقول ربما اقمت فى الآية الواحدة خمس ليال ولولا انى ادع الفكر فيها ما جزتها ابدا لربما جاءت الآية من القرآن تطير العقل فسبحان الذى رده اليهم - قال احمد وقلت لأبى سليمان ان فلانا وفلانا لا يقعان على قلبى قال ولا على قلبى ولكن لعلنا اتينا من قلبى وقلبك فليس فينا خير وليس نحب الصالحين

(١) احمد بن أبى الحوارى قال سمعت ابا سليمان يقول اذا اعتقدت النفوس ترك الآثام جالت فى الملكوت وعادت بطرائف الحكمة من غير أن يؤدى اليها عالم علما -

قلت سمع أبو سليمان الدارانى الحديث الكثير ولقى سفيان الثورى وغيره ولكنه اشتغل بالتعبد عن الرواية واننى وجدت له ثلاثة احاديث مسندة -

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان قالا أخبرنا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا اسحاق ابن احمد بن على قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا (٢) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال انا عثمان بن محمد العثمانى قال حدثنى احمد بن عبد الله بن سليمان القرشى قال سمعت على بن صالح بن هلال القزوينى قال حدثنا احمد بن اصرم قال سمعت يحيى بن معين يقول قال الحديث

الحديث الاول - ابو سليمان الدارانى قال (١) سمعت على بن الحسن بن أبى الربيع الزاهد يقول سمعت ابراهيم بن ادهم يذكر عن القعقاع بن حكيم عن أبى صالح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر اربعا غفر له ذنوبه يومه ذلك - قال الخطيب لا احفظ لأبى سليمان حديثا مسندا غير هذا -

الحديث الثانى - قالوا سليمان (٢) الدارانى قال أنا على بن ابى الحسن (٣) بن أبى الربيع قال حدثنا ابراهيم بن ادهم قال سمعت محمد بن عجلان يذكر عن ابيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله -

الحديث الثالث - سليمان الدارانى قال (٤) حدثنى شيخ بساحل دمشق يقال له علقمة بن يزيد بن سويد الأزدى قال حدثنى أبى عن جدى سويد بن الحارث قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من قومى فلما دخلنا عليه وكلمنا أعجبه ما رأى من سمتنا وزينا فقال ما انتم؟ فقلنا مؤمنون فتبسم وقال ان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم؟ قال سويد قلنا خمس عشرة خصلة، خمس منها امرتنا رسلك ان نؤمن بها، وخمس منها امرتنا رسلك ان نعمل بها،

---

(١) ب - الحديث الاول - أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد ابن على بن ثابت الخطيب قال أخبرنى أبو سعد احمد بن محمد المالينى قال سمعت ابا العباس احمد بن محمد بن ثابت يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن عمر بن الفضل بن غالب يقول سمعت على بن عيسى بن فيروز الكلواذانى يقول سمعت احمد بن أبى الحوارى يقول سمعت ابا سليمان الدارنى يقول (٢) ب - الحديث الثانى - أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو بكر احمد بن على بن خلف قال انا أبو عبدالرحمن السلمى قال انا عبد الرحيم بن على البزاز قال حدثنا محمد بن عمر بن الفضل قال نا على بن عيسى قال حدثنا احمد بن أبى الحوارى قال نا أبو سليمان (٣) كذا فى الاصلين وقدم - ابن الحسن - ح (٤) ب - الحديث الثالث - أخبرنا محمد بن عبدالباقى قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله الحافظ قال نا الحسن بن عبدالله بن سعيد قال حدثنا عمر بن حسن الاشنانى قال حدثنا احمد ابن على الخراز قال سمعت احمد بن أبى الحوارى يقول سمعت ابا سليمان الدارانى يقول -

وخمس منها تخلقنا بها فى الجاهلية فنحن عليها الا ان تكره منها شيئا - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الخمس التى امرتكم رسلى ان تؤمنوا بها؟ قلنا امرتنا رسلك ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت - قال وما الخمس التى امرتكم ان تعملوا بها؟ قلنا امرتنا رسلك ان نقول لا اله الا الله ونقيم الصلاة ونؤتى الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت من استطاع اليه سبيلا - قال وما الخمس التى تخلقتم بها (١) فى الجاهلية؟ قلنا الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والصدق فى مواطن اللقاء والرضا بمر القضاء والصبر عند شماتة الاعداء فقال النبى صلى الله عليه وسلم علماء حكماء كادوا من صدقهم ان يكونوا أنبياء ثم قال صلى الله عليه وسلم وانا ازيدكم خمسا فتتم لكم عشرون خصلة، ان كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا فى شىء انتم عنه تزولون واتقوا الله الذى اليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون - قال أبو سليمان وقال لى علقمة بن يزيد فانصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظوا وصيته وعملوا بها ولا والله يا ابا سليمان ما بقى من اولئك النفر ولا من اولادهم احد غيرى - قال وما بقى الا اياما قلائل ثم مات رحمه الله - توفى أبو سليمان الدارانى سنة خمس ومائتين وقال أبو عبد الرحمن السلمى سنة خمس عشرة والأول اصح -

عبد العزيز بن عمير

اصله من خراسان لكنه سكن دمشق

احمد بن ابى الحوارى قال (٢) سمعت عبد العزيز بن عمير قال (٣) ترى نور الجلال

---

(١) ب - بها انتم (٢) ب - اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم الكروخى قال انا أبو عبد الله محمد بن على بن عمر قال انا أبو الفضل محمد بن محمد بن احمد الفامى قال انا أبو سعيد محمد بن احمد المروانى قال حدثنى محمد بن المنذر شكر قال حدثنا محمد بن محمد بن أبى موسى الانطاكى قال سمعت احمد بن أبى الحوارى يقول (٣) ب - يقول

عليهم واثر الخدمة بين أعينهم ثم قال عبدالعزيز إن الرجل لينقطع الى بعض ملوك اهل الدنيا فيرى اثر ه عليه فكيف بمن ينقطع الى الله كيف لايرى اثره عليه -

(١) قال احمد بن وديع سمعت عبدالعزيز بن عمير يقول الصيام سجن المؤمن عن الدنيا -

(٢) ابو خزيمة قال سمعت عبد العزيز بن عمير يقول النفس امارة بالسوء فاذا جاء العزم من الله كانت هى التى تنازعك الى الخير (٣) -

مروان بن محمد

(٤) احمد بن ابى الحوارى قال سمعت مروان بن محمد يقول انى اخبرك بشىء يا احمد ما كلمت به احدا قط قبلك ما انا لشىء اخوف منى من ان يختم لى بكفر -

ومن الطبقة السابعة

مضاء بن عيسى رضى الله عنه

(٥) احمد بن ابى الحوارى قال سمعت مضاء بن عيسى يقول خف الله يلهمك واعمل له لايلجئك الى دليل -

---

(١) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على قال انا على بن عبد الله بن جهضم قال حدثنا ابن أبى موسى قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال حدثنا احمدبن أبى الحوارى قال (٢) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا الحسن بن احمد قال حدثنا محمد بن احمد الحافظ قال انا اسحاق بن احمد قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال نا احمد بن أبى الحوارى قال حدثنى (٣) ب - الخيرة (٤) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا الحسن بن الفضل بن الحسن الآدمى قال انا احمد بن عبد الغفار قال انا أبو سعيد محمد بن على بن مهدى قال حدثنا الوليد ابن احمد المروزى قال انا عبدالله بن محمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن خالد قال نا (٥) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال نا احمد بن الحسن بن عبد الملك قال حدثنى زياد بن ايوب قال نا -

(١) احمد بن ابى الحوارى قال سمعت مضاء بن عيسى يقول اذا وصلوا اليه لم يرجعوا عنه انما رجع من رجع من الطريق -

(٢) قاسم الجوعى قال سمعت مضاء بن عيسى يقول من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب منه ومن احب شيئا آثره على غيره -

اسند مضاء عن شعبة وسمع من غيره رضى الله عنه -

ابو كريمة العبدى

(٣) عيسى بن الهذيل قال سمعت ابا كريمة وكان من عباد اهل الشام يقول ابن آدم ليس لما بقى من عمرك ثمن -

بشير الطبرى سكن الشام

(٤) ابو عمر الكندى قال اغارت الروم على جواميس لبشير الطبرى نحو (٥) اربعمائة جاموس فركبت معه انا وابن له فلقينا عبيده الذين كانت معهم الجواميس معهم عصيهم فقالوا يا مولانا ذهبت الجواميس فقال وانتم ايضا اذهبوا معها فانتم احرار لوجه الله تعالى فقال له ابنه يا ابة أفقرتنا قال اسكت ان ربى اختبرنى فأحببت

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابراهيم بن نائلة قال نا (٢) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا احمد بن محمد البخارى قال نا على بن محمود الزوزنى قال انا عبد الوهاب بن الحسن الكلابى قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز الحلبى قال سمعت (٣) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا أبو بكر محمد بن احمد بن محمد المؤذن قال نا أبو الحسن بن ابان قال حدثنا أبو بكر بن سفيان قال بلغنى عن احمد بن أبى الحوارى قال حدثنى (٤) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن احمد ابن عمر قال حدثنى أبى قال حدثنا أبو بكر بن سفيان قال نا زياد بن ايوب قال حدثنا احمد بن أبى الحوارى قال حدثنى (٥) ب - نحوا من -

ان

ان ازيده -

ومن الطبقة الثامنة

القاسم بن عثمان الجوعى

(١) احمد بن ابى الحوارى قال سمعت القاسم الجوعى الكبير يقول شبع الأولياء بالمحبة عن الجوع ففقدوا لذاذة الطعام والشراب والشهوات ولذات الدنيا لأنهم تلذذوا بلذة ليس فوقها لذة فقطعتهم عن كل لذة وانما سميت قاسما الجوعى لأن الله تعالى قوانى على الجوع فلو تركت ما تركت ولم أوت بالطعام لم ابال رضيت نفسي حتي لو تركت شهرا وما زاد لم تأكل ولم تشرب، لم تبال انا عنها راض اسوقها حيث شئت اللهم انت فعلت بى ذلك فأتمه على -

(٢) احمد بن عبدالله الحافظ قال كان القاسم يقول حب الرياسة اصل كل موبقة وقليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة ورأس الأعمال الرضا عن الله والورع عماد الدين والجوع مخ العبادة والحصن الحصين ضبط اللسان

(٣) سعيد بن عبد العزيز الحلبى قال سمعت قاسما الجوعى يقول اصل الدين الورع وافضل العبادة مكابدة الليل وافضل طرق الجنة سلامة الصدر -

عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازي قال(٤) دخلت دمشق على كتبة الحديث فمررت

---

(١) ب - أخبرنا المحمد ان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال أخبرنا احمد بن عبدالله قال حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الرحمن ابن احمد قال حدثنا يوسف بن احمد البغدادى قال حدثنا (٢) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا أبو الفضل الحداد قال انا (٣) ب - أخبرنا احمد بن احمد المتوكلي قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا على بن محمود بن ابراهيم الصوفى قال انا عبدالوهاب بن الحسن الكلابي قال حدثنا (٤) ب - أخبرنا يحيى بن على المدبر قال انا أبو بكر بن محمد بن على قال انا الحسن بن الحسين بن حمكان قال نا أبو بكر محمد بن احمد بن ابراهيم قال سمعت عبدالرحمن بن أبى حاتم الرازى يقول -

بحلقة قاسم الجوعى فرأيت نفرا جلوسا حوله وهو يتكلم عليهم فهالنى منظرهم فتقدمت اليه فسمعته يقول، اغتنموا من زمانكم خمسا، ان حضرتم لم تعرفوا وان غبتم لم تفتقدوا وان شهدتم لم تشاوروا وان قلتم شيئا لم يقبل قولكم وان عملتم شيئا لم تعطوا به - اوصيكم بخمس ايضا، ان ظلمتم لم تظلموا وان مدحتم لم تفرحوا وان ذممتم لم تجزعوا وان كذبتم فلا تغضبوا وان خانوكم فلا تخونوا - قال فجعلت هذا فائدتى من دمشق - اسند قاسم عن سفيان بن عيينة وغيره -

احمد بن ابى الحوارى

يكنى ابا الحسن واسم ابى الحوارى ميمون

سكن دمشق وكان له ابن يقال له عبد الله من الزهاد واخ يقال له محمد يشبهه فى الورع والزهد وابوه ابو الحوارى من اهل الورع ايضا فبيتهم بيت الورع والزهد -

وكان الجنيد يقول احمد بن أبى الحوارى ريحانة الشام -

(١) يحيى بن معين وذكر احمد بن أبى الحوارى فقال اظن اهل الشام يسقيهم الله الغيث به -

(محمود بن خالد وذكر احمد بن أبى الحوارى فقال ما اظنه بقى على وجه الأرض مثله - ٢)

(٣) العباس بن حمزة قال سمعت احمد بن أبى الحوارى يقول من احب ان يعرف بشىء من الخير او يذكر به فقد اشرك فى عبادته ومن عبد على المحبة لا يحب ان يرى خدمته سوى مخدومه - وقال انى لأقرأ القرآن فانظر فى آية آية فيحار عقلى

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا احمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا ابو احمد محمد بن احمد الغطريفى قال سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت فياض بن زهير يقول سمعت (٢) ليس فى ب (٣) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال نا محمد بن احمد بن سعيد الرازى قال نا -

فيها

فيها فأعجب من حفاظ القرآن كيف يهنيهم النوم ويسعهم ان يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كلام الرحمن أما لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به واستحلوا المناجاة به لذهب عنهم النوم فرحا بما رزقوا -

(١) العباس بن حمزة قال قال احمد بن أبي الحوارى كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة اليه اسرع -

اسند احمد بن أبي الحوارى عن حفص بن غياث وأبي معاوية ووكيع ونظرائهم وتوفي في سنة ثلاثين ومائتين -

محمد بن سمرة السائح

(٢) يوسف بن اسباط قال كتب الىّ محمد بن سمرة السائح بهذه الرسالة - اى اخى اياك وتأمير التسويف على نفسك وإمكانه من قلبك فانه محل الكلال وموئل التلف وبه تقطع الآمال وبه (٣) تنقطع الآجال فانك ان فعلت ذلك ادلته من عزمك فاجتمع وهواك عليك فغلبا واسترجعا من بدنك (٤) من السآمة ما قد ولى عنك فعند مراجعته اياك لا تنتفع نفسك من بدنك (٤) بنافعة وبادر يا اخى فانك مبادر بك وأسرع فانك مسروع بك وجد فان الأمر جد وتيقظ من رقدتك وانتبه من غفلتك وتذكر ما اسلفت وقصرت وافرطت وجنيت وعملت فانه مثبت محصى وكأنك بالأمر قد بغتك فاغتبطت بما قدمت وندمت على ما فرطت فعليك بالحياء والمراقبة والاعتزال وقلة الملاقاة فان السلامة في ذلك موجودة - وفقنا الله واياك رشد الأمور (٥) ولا قوة بنا وبك الا بالله وصلى الله على محمد نبينا وعلى آله

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا احمد بن علي بن خلف قال انا أبو عبد الرحمن السلمى قال انا محمد بن احمد بن سعيد الرازى قال حدثنا (٢) ب - أخبرنا ابن ناصر وابن المبارك بن علي قالا انا علي بن محمد العلاف قال انا احمد الحمامي قال انا جعفر بن محمد الخلدى قال حدثني ابراهيم بن نصر قال حدثني ابراهيم بن بشار قال حدثني (٣) ب - وفيه (٤) ب - يديك (٥) ب - لأرشد الأمور -

الطاهرين -

ابو عباد الشامي

(١) ابراهيم بن منصور بن عمار قال سمعت أبي يقول قال لي رجل بالشام يا ابا السري عند نا رجل من العباد من اهل واسط العراق لا يأكل الا من كدّ يديه وقد دبرت من سفّ الخوص صفحة يديه ولو رأيته لو قذك النظر اليه فهل لك ان تمضي بنا اليه؟ قلت نعم فأتيناه فدققنا عليه بابه فخرج الى الباب فسمعته يقول اللهم اني اعوذ بك ممن جاء ليشغلني عما اتلذّذ به من مناجاتك ثم فتح الباب فدخلنا فاذا رجل ترى به الآخرة واذا قبر محفور ووصيته قد كتبها في الحائط وكساؤه قد أعدّه لكفنه فقلت اىّ موقف لهذا الخلق؟ فقال بين يدي من؟ قال ثم صاح وخر لوجهه ثم افاق من غشيته فقال له صاحبي يا ابا عباد هذا ابو السري منصور بن عمار فقال لي مرحبا يا اخي ما زلت اليك مشتاقا اعلمك ان بي داء قد اعيا المتطبّبين قبلك قديما فهل لك ان تتأتى له برفقك وتلصق عليه بعض مراهمك لعل الله ان ينفع بك؟ قال قلت وكيف يعالج مثلي مثلك وجرحي أنغل من جرحك قال وان كان كذلك فاني مشتاق الى ذلك قال قلت ان كنت تمسكت باحتفار قبرك في بيتك وبوصية رسمتها بعد وفاتك وبكفن اعددته ليوم موتك فان لله عبادا اقتطعهم خوفه عن النظر الى قبورهم قال فصاح صيحة ووقع في قبره وجعل يفحص برجليه وبال فعرفت ذهاب عقله فخرجت الى طحان على بابه فقلت ادخل فأعنا على هذا الشيخ فاستخرجناه من قبره وهو في غشيته فقال لي الطحان ويحك ماصنعت (٢) فخرجت وتركته صريعا فلما كان الغد عدت اليه فاذا سالخ في وجهه واذا بشريط قد شد به

---

(١) ب - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن علي بن ثابت قال أخبرني محمد بن الحسين بن ابراهيم الخفاف قال نا رواد بن الجراح قال نا حفص بن ابراهيم بن عمر بن الخليل الحافظ قال حدثني أبو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي قال سمعت (٢) ب - ماصنعت به

رأسه لصداع وجده فلما رآنى قال يا ابا السرى المعاودة رحمك الله فقلت له اين بلغت ايها المتعبد من احزانك بالله فكأنى (٣) انظر الى آكل الفطير والصابر على خبز الشعير يأكل ما اشتهى ويسعى عليه بلحم طير ويسقى من الرحيق المختوم فشهق شهقة فحركته فاذا هو قد فارق الدنيا -

على بن الفتح الحلبى

(١) ابو زرعة الدمشقى قال خرج على بن الفتح الحلبى يوم النحر فرأى الناس يتقربون الى الله تعالى فقال يارب أرى الناس يتقربون اليك بألوان الذبائح وانى تقربت اليك بحزنى ثم غشى عليه فأفاق ثم قال الهى الى متى ترددنى فى دار الدنيا محزونا فاقبضنى إليك فوقع من ساعته ميتا -

على بن عبد الحميد الغضائرى

محمد بن الحسن (٢) اليقطينى ومحمد بن ابراهيم يقولان سمعنا على بن عبد الحميد الغضائرى يقول دققت على السرى بن مغلس بابه فسمعته يقول اللهم من شغلنى عنك فاشغله بك عنى فكان من بركة دعائه انى حججت من حلب ماشيا على قدمى اربعين عاما - وكان يعدّ من الأبدال - اسند الغضائرى الحديث عن سوار بن عبد الله -

جابر الرحبى

ابو جعفر الخصاف قال (٣) حدثنى جابر الرحبى قال اكثر علىّ اهل الرحبة ينكرون على ما يعطى الله عز وجل اولياءه فخرجت الى خارج فركبت السبع ودخلت

---

(٣) ب - تالله لكأنى -(١) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال انا على بن أبى صادق قال نا أبو عبد الله بن باكويه قال أخبرنى أبو زرعة الطبرى قال أخبرنى (٢) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال سمعت محمد بن الحسين - (٣) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال انا على بن أبى صادق قال انا أبو عبد الله بن باكويه قال سمعت محمد بن الفرخان يقول سمعت الجنيد يقول سمعت ابا جعفر الخصاف يقول -

الى الرحبة وانا اقول اين الذين يكذبون اولياء الله ؟ فكفوا عنى بعد ذلك -
وقال ابو جعفر الخصاف قال لى جابر يوما وانا اماشيه مربنا نتسابق مرأنت هكذا حتى امرأنا هكذا قال فمررت انا على الجسر فلما حصلت على الجسر التفت فاذا هو يمشى على الماء فلما التقينا قلت من لايحسب(١) مثل هذا امشى انا على الجسر وتمشى انت على الماء قال فقال قد رأيتنى؟ قلت نعم قال انت رجل صالح -

ابو عبيد البسرى (وبسرى فوق دمشق -٢)

(٣) عن محمد غلام ابى عبيد قال ودعت ابا عبيد حين اردت الحج فقال لى معك شىء؟ قلت لاليس معى غير هذه الركوة - فقال اذا اردت شيئا اوجعت اوعطشت فصل ركعتين واجعلها على يمينك فاذا سلمت رأيت كل ما تحب - قال فجئت الى بعض المنازل وليس فيه ماء والناس يصيحون العطش فقلت فى نفسى قد قال ابو عبيد ماقال وهو صادق فأخذت الركوة فرميت بها فى مصنع وصليت ركعتين فما سلمت الا والرياح تذهب بها وتجىء على رأس الماء فنزلت فأخذت الركوة ثم صحت بالناس فجاؤا واستقوا حتى رووا -
ابو بكر بن معمر قال (٤) سمعت ابن ابى عبيد البسرى يحدث عن ابيه انه غزا سنة

---

(١) ب - لايحسبن (٢) من ب وفى التاج - اختلف فيه فضيل الى بصرى قرية بالشام ابدلت صاده سينا والصواب الى بسر قرية بحوران - وفى معجم البلدان بسر بالضم اسم قرية عن اعمال حوران من اراضى دمشق - ح (٣) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على قال انا على بن عبد الله ابن جهضم قال حدثنا الخلدى قال حدثنى أبو العباس - (٤) ب - أخبرنا أبو بكر العامرى قال انا أبو سعد على بن أبى صادق قال انا أبو عبد الله بن باكويه قال حدثنا عبد الواحد بن بكر الورثانى قال سمعت محمد بن داود الدينورى يقول سمعت ابا بكر بن معمر يقول -

من السنين فخرج فى السرية فمات المهر الذى كان تحته وهو فى السرية فقال يارب (١) أعرنا اياه حتى نرجع الى بسرى يعنى قريته فاذا المهر قائم قال فلما غزا ورجع الى بسرى قال يا بنى خذ السرج عن المهر قال قلت يا ابة هو عرق فقال لى يا بنى هو عارية فكما اخذت السرج وقع المهر ميتا -

(٢) ابو زرعة قال كان ابو عبيد البسرى بعرفة والى جانبه ابنه فقال له يهنئك الفارس فقال له يا ابة وأى فارس فقال له ولدلك الساعة غلام فلما صرنا الى بسرى وجدت زوجتى قد ولدت غلاما يوم عرفة -

(٣) عبد الله غلام لأبى عبيد قال كنت معه يوما قاعدا بدمشق انا وجماعة من اخوانه اذ مرّ رجل على دابة و خلفه غلام له يعدو وقدّامه بيده غاشية فلما حاذا ابا عبيد قال اللهم اعتقنى وارحنى منه ثم قال ادع الله عزوجل لى فقال ابو عبيد اللهم اعتقه من النار ومن الرق فعثرت الدابة بمولاه فسقط الى الارض فالتفت الى الغلام وقال له انت حر لوجه الله عزوجل قال فرمى بالغاشية اليه وقال يا مولاى انت لم تعتقنى وانما اعتقنى هؤلاء فصحب اصحابنا وتوفى بينهم -

(٤) ابن ابى حسان قال قال لى ابو عبيد البسرى يوما يا ابا حسان ما غمى ولا أسفى الا ان يجعلنى ممن عفا عنه فقلت يا اخى الخلق على العفو تذابحوا فقال اجل ولكن اى شىء اقبح بشيخ (٥) مثلى يوقف غدا بين يدى الله عزوجل فيقال له شيخ سوء كنت، اذهب فقد عفوت عنك انما انا أملى فى الله عزوجل ان يهب لى كل من احبّنى -

---

(١) ب - اى رب (٢) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز ابن على قال انا ابن جهضم قال حدثنى عبد الله بن محمد الرسعنى قال حدثنا محمد بن مؤمل العدوى قال حدثنا (٣) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد العزيز بن على قال انا ابن جهضم قال حدثنى الخلدى قال حدثنى ابن مسروق قال حدثنى (٤) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز ابن على قال انا ابن جهضم قال نا الرقى قال حدثنى (٥) ب - من شيخ -

ابو بكر الهلالى

(١) احمد بن هاشم الشيخ الصالح قال سمعت ابا بكر الهلالى يقول من غنى بمجاهدة الأسرار اشتغل عن الحكايات والأخبار -

وسمعته يقول، دموا بهممهم الى اعلى الفضائل وضيّعوا الفرائض فلا الى هممهم وصلوا ولا قاموا بقليل ما به وكلوا ومن قام بقليل ما وكل به اؤتمن على الكثير ومن لم يقم بقليل ما وكل به لم يؤتمن على قليل ولا كثير -

وسمعته يقول واشار الى شجرة فى منزله فقال، هذه الشجرة ما نظرت اليها نظرة فرجع طرفى الا بعقوبة او توبيخ فى سرّى يقال لى تكون بين ايدينا وتنظر الى سوانا -

وسمعته يقول، كنت اتمنى على الله ان يرينى ابا العباس الخضر عليه السلام فلما كان بعد مدة اذا انا بالباب يدقّ علىّ فقلت من هذا؟ فقال لى انا الذى تتمنانى على الله انا الخضر فقلت له الذى طلبناك له قد وجدناه ارجع الى حال سبيلك -

ذكر المصطفين من عباد بيت المقدس

ادريس بن أبى خولة الانطاكى

(٢) عمر بن واصل عن سهل بن عبدالله قال مرض رجل من اولياء الله عز وجل مرضا مشكلا فكان الناس اذا رأوه قالوا به جنّة فأكثر عليه فلما عظم كلام من تكلم فى امره قالوا له نعالجك ؟ فقال لهم يا قوم اعلموا ان لى طبيبا ان سألته داوى كل عليل لكننى انا لا اسأله ان يداوينى فقيل له ولم ذاك وانت تحتاج الى الدواء ؟ فقال اخشى ان برأت من هذه العلة طغيت فقيل له فان لنا مجنونا فسل

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا أبو الحسين بن عبد الجبار قال انا محمد ابن على الصوفى قال سمعت ابا القاسم الحسن بن عبدالله بن (٢) ب - أخبرنا عمر ابن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على قال انا على بن عبد الله بن جهضم قال حدثنا عبدالله بن جعفر الساجى قال حدثنا -

طبيبك

طبيبك هـذا ان يداويه فقال نعم إئتونى فأتوه برجل فى عنقه غلّ عظيم ويداه مشدودة الى عنقه فى قيد ثقيل قد استمكنت منه العلة فقال لهم خلّونى معه فعمد جهال القوم الى يده فحلّوها واد خلوه معه فى البيت الذى كان فيه واغلقوا عليه الباب وهم يظنون ان سيفضى اليه بمكروه فلما كان بعد ساعة صاحوا به فأجابهم وخرج اليهم وكلّمهم بكلام عاقل وهو يبكى بكاء شديدا فقالوا له خبّرنا بقصتك وما كان فقال دخلت على هذا الرجل وانا على ما قد علمتم من عاتى لا اعقل شيئا كما رأيتمونى فقرّبنى منه وأدنانى وجعل يده على صدرى والأخرى على رأسى فأحسست بطعم البرء يدبّ فى جسمى حتى زال ما بى فقالوا له ادخل معنا اليه فسله يدعو الله عزوجل لنا فدخل مع القوم اليه فلم يجدوه فى البيت وستره الله عزوجل عنهم فمن عقل منهم عظمت ندامته وكثر أسفه - قال سهل وهذا الرجل من بيت المقدس يقال له ادريس بن أبى خولة الانطاكى -

عبد العزيز المقدسى

(١) أبوبكر بن شاذان قال سمعت عبدالعزيز المقدسى يقول وكان من الأبدال لما بلغت الحلم اخذت على نفسى ان اروضها وامنعها من الآثام واستوفقت الله تعالى فوفّقنى واستعنت به فأعاننى ولقد حاسبت نفسى من يوم بلوغى الى يومى هذا فاذا زلاتى لا تجاوز ستة وثلاثين زلة ولقد استغفرت الله عزوجل لكل زلة مائة الف مرة وصليت لكل زلة الف ركعة ختمت فى كل ركعة منها ختمة وانى مع ذلك غير آمن سطوة ربى ان يأخذنى بها وانا على خطر قبول التوبة -

ذكر المصطفين من العباد المقدسيين المجهولين الاسماء

عباد ثلاثة

---

(١) ب - أخبرنا عبدالخالق بن احمد قال انا احمد بن أبى نصر قال انا محمد =

(١) بشر بن بشار المجاشعي وكان من العابدين قال لقيت عبادا ثلاثة ببيت المقدس فقلت لأحدهم اوصني قال الق نفسك مع القدر حيث القاك فهو احرى ان يفرغ قلبك ويقلّ همك واياك ان تسخط ذلك فيحلّ بك السخط وانت منه في غفلة لا تشعر به وقلت للآخر اوصني، قال ما انا بمستوص فاوصيك. قلت على ذاك عسى الله ان ينفع بوصيتك قال اما اذ أبيت الا الوصية فاحفظ عني، التمس رضوانه في ترك مناهيه فهو اوصل لك الى الزلفى لديه - قال فقلت للآخر اوصني فبكى واستحرّ سفحا للدموع ثم قال، اي اخي لا تتبع في امورك تدبيرا غير تدبيره فتهلك فيمن هلك وتضلّ فيمن ضل -

عباد سبعة

احمد بن محمد الصوفي قال (٢) قال لي استاذي أبو عبدالله بن شيبة كنت ببيت المقدس وكنت احب ان ابيت في المسجد وما كنت اترك فلما كان في بعض الأيام بصرت في الرواق بحصر قائمة فلما ان صليت العتمة وراء الامام اتيت الحصر فاختبأت وراءها وانصرف الناس والقوّام ثم خرجت الى الصحن فلما سمعت غلق الأبواب وقعت عيني على المحراب فنظرت اليه وقد انشقّ ودخل منه رجل وثاني وثالث الى ان تمّ سبعة واصطفّ القوم وزال عقلي فلم ازل واقفا في موضعي شاخصا زائل العقل الى ان انفجر الصبح فخرج القوم على الطريق

= بن القاسم الفارسي قال انا أبو الحسن الفارسي قال حدثني -

(١) ب - أخبرنا عبد الوهاب الانماطي قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد ابن على بن الفتح قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال نا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر بن سفيان قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا عمار بن عثمان قال حدثني (٢) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامري قال انا على بن أبي صادق قال انا أبو عبدالله بن باكويه قال سمعت عبد العزيز بن اللبان المقرى يقول سمعت أبا القاسم عبد العزيز بن الحسن بن سليمان الصوفي يقول سمعت احمد بن محمد الصوفي يقول

عابد

الذى دخلوا -

عابد آخر

(١) كلاب بن جرى قال رأيت شابا ببيت المقدس قدعمش من طول البكاء فقلت له يافتى كم تكون العين سليمة على هذا البكاء ؟ قال فبكى ثم قال كم شاء ربى فلتكن فاذا شاء سيدى فلتذهب فليست اكرم علىّ من بدنى انما ابكى رجاء السرور والفرح فى الآخرة وان تكن الأخرى فهو والله شقاء الدهر وحزن الأبد والأمر الذى كنت اخافه واحذره على نفسى وانى احتسب على الله غفلتي عن نفسى وتقصيرى عن حظى ثم غشى عليه -

عابد آخر

(٢) عباد بن عباد أبو عتبة الخواص قال رأيت شيخا فى مسجد بيت المقدس كأنه قد احترق بالنار عليه مدرعة سوداء (وعمامة سوداء - ٣) طويل الصمت كريه المنظر كثير الشعر شديد الكآبة فقلت رحمك الله لو غيّرت لباسك هذا فقد علمت ما فى البياض فبكى ثم قال هذا أشبه بلباس اهل المصيبة فانما انا وانت فى الدنيا فى حداد وكأنى بى وبك قد دعينا قال فما تمّ كلامه حتى غشى عليه -

عابد آخر

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور وعلى بن أبى عمر قالا انا رزق الله وطراد قالا انا على بن محمد بن بشران قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر بن عبيد قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى صدقة بن بكر قال سمعت -

(٢) ب - أخبرنا عبد الوهاب الانماطى قال انا أبو الحسين بن عبد الجبار قال انا محمد بن على الخياط قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا الحسين بن صفوان قال نا أبو بكر بن عبيد قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى احمد بن سهل الأزدى قال حدثنى (٣) من ب -

(١) أبو مدرك عثمان بن وكيع العبدى قال جاء رجل الى بيت المقدس فمدّ كساءه فى ناحية المسجد فكان فيه الليل والنهار طعيمه خلف ذاك الكساء الذى قدمدّه قال فيبيت ليله اجمع يصلى فاذا طلع الفجر مدّ بصوت له (عند الصباح يغبط القوم السرى) قال وكان يقال له ألا ترفق بنفسك ؟ فيقول انما هى نفسى ابادرها ان تخرج -

عابد آخر

ذو النون قال (٢) نظرت الى رجل فى بيت المقدس قد استفرغه الوله فقلت له ما الذى اثارمنك ما ارى؟ قال ذهب الزهاد والعباد بصفو الإخلاص وبقيت فى كدر الإنتقاص فهل من دليل مرشد او من حكيم موقظ -

عابد آخر

سمنون قال (٣) كنت ببيت المقدس فى برد شديد وعلىّ جبة وكساء وانا اجد البرد والثلج يسقط فرأيت شابا عليه خرقتان فى الصحن يمشى فقلت يا حبيبى لو استترت ببعض هذه الأروقة فيكنّك من البرد فقال لى يا اخى سمنون ويحسن ظنى اننى فى فنائه وهل احد فى كنّه يجد القرا -

ومن عقلاء المجانين ببيت المقدس

بلغنا من أبى الجوال المغربى قال كنت ببيت المقدس جالسا مع رجل صالح واذا

(١) ب - أخبرنا عبد الوهاب قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد بن على بن الفتح قال انا محمد بن عبدالله الدقاق قال انا ابن صفوان قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا أبو سعيد موسى بن هلال العبدى قال حدثنا (٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد ابن عبد الله قال انا احمد بن محمد بن مقسم قال سمعت الحسن بن على يقول سمعت اسرافيل يقول سمعت ذا النون يقول (٣) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد بن احمد قال انا عبدالله قال أخبرت عن عمر بن رفيل وقد لقيته قال سمعت ابا القاسم الهاشم يقول سمعت سمنون يقول -

قد

قد طلع علينا شاب والصبيان حوله يقذفونه بالحجارة ويقولون، مجنون، فدخل المسجد وهو يقول اللهم ارحنى من هذه الدار فقلت له هذا كلام حكيم فمن اين لك هذه الحكمة؟ فقال من اخلص له فى الخدمة اورثه طرائف الحكمة وايّده بأسباب العصمة وليس بى جنون وولق بل قلق وفرق ثم جعل يقول -

هجرت الورى (١) فى حب من جاد بالنعم — وعفت الكرى شوقا اليه فـلم انم
وموّهت ذكرى (٢) بالجنون عن الورى — لأكتم مابى من هواه فما انكتم
فلما رأيت الشوق والحب بائحا — كشفت قناعى ثم قلت نعم نعم
فان قيل مجنون فقد جنّنى الهوى — وان قيل مسقام فمابى من سقم
(٣) وحق الهوى والحب والعهد بيننا — وحرمة روح الأنس فى حندس الظلم
لقد لامنى الواشون فيك جهالة — فقلت لطرفى افصح العذر فاحتشم
فعاتبهم طرفى بغير تكلم — وأخبرهم ان الهوى يورث السقم
فيا الحلم ياذا المن لا تبعدنّنى — وقرب مزارى منك يا بارئ النسم

فقلت له احسنت لقد غلط من سماك مجنونا فنظر الىّ وبكى وقال اولا تسألنى عن القوم كيف وصلوا فاتصلوا؟ فقلت بلى أخبرنى - فقال طهروا له الاخلاق ورضوا منه بيسير الأرزاق وهاموا من محبته فى الآفاق وائتزروا بالصدق وارتدّوا بالإشفاق وباعوا العاجل الفانى بالآجل الباقى وركضوا فى ميدان السباق وشمّروا تشمير الجهابذة الحذّاق حتى اتصلوا بالواحد الرزّاق فشرّدهم فى الشواهق وغيّبهم عن الخلائق لا تؤويهم دار ولا يقرّهم قرار فالنظر اليهم اعتبار ومحبتهم افتخار وهم صفوة الأبرار ورهبان أخيار مدحهم الجبار ووصفهم النبى المختار إن حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان ماتوا لم يشهدوا ثم انشأ يقول -

كن من جميع الخلق مستوحشا — من الورى تسرّ الى الحق
واصبر فبالصبر تنال المنى — وارض بما يجرى من الرزق

---

(١) ب - الكرى (٢) ب - دهرى (٣) قد سقط من ب من هنا

واحذر من النطق وآفاته فآفة المؤمن فى النطق
وجد فى السير ممراكما شمر اهل السبق فى السبق
اولئك الصفوة ممن سما وخيرة الله من الخلق

قال فأنسيت الدنيا عند حديثه ثم ولى هاربا فأنا متأسف عليه -

ذكر المصطفيات من عابدات بيت المقدس

عن عطاء الخراسانى قال كانت امرأة عابدة يقال لها طافية تأتى بيت المقدس تتعبد فيه وكان وهب بن منبه يقول يا طافية ما اشد العمل عليك فتقول ما اجدنى اجد شيئا اشد على من طول الفكر - قال وكيف ذلك ؟ قالت انى اذا تفكرت فى عظمة الله وامر الآخرة طاش عقلى واظلم على بصرى واسترخت لذلك مفاصلى فقال لها وهب بن منبه اذا انت وجدت ذاك فافزعى الى قراءة القرآن فى المصحف -

لبابة

محمد بن روح قال قالت لبابة المتعبدة فى بيت المقدس انى لأستحيي منه ان يرانى مشتغلة بغيره(١) -

(٢) محمد بن روح قال قالت لبابة المتعبدة مازلت مجتهدة فى العبادة حتى صرت استروح بها واذا تعبت من لقاء الخلق آنسنى بذكره واذا أعيانى الخلق روحنى التفرغ لعبادة الله والقيام الى خدمته وقال لها رجل هوذا اريد الحج فماذا ادعو بالموسم فقالت سل الله تعالى شيئين ان يرضى عنك ويبلغك منزل الراضين عنه وان يجعل ذكرك فيما بين اوليائه -

---

(١) ب - انتهت السقطة من ب الى هنا - (٢) ب - أخبرنا محمد بن عبدالباقى قال أنبأ نارزق الله بن عبدالوهاب وطراد قالا أنبأ نا أبو عبد الرحمن السلمى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازى قال حدثنا العباس بن حمزة قال نا احمد ابن أبى الحوارى قال حدثنا -

ذكر

ذكر المصطفيات من المجهولات الأسماء

عابدة (١)

(٢) عن ابى جعفر السائح قال رأيت عجوزا فى بيت المقدس تقول حججت ماشية اثنتى عشرة حجة ما ركبت فيها اشترى فى كل حجة (٣) بأربعة دراهم سقطا فيكون ذلك زادى فى ذهابى ومنصرفى قال فقلت لها فى بيت المقدس مثلك من المتعبدات؟ قال فذكرت نسوة يفعلن مثل ماتفعل قالت فاذا رجعنا حملنا مغازلنا الى المسجد فلانخرج منه الا لحدث او لحاجة قلت وكم بقى اليوم من هذه الصفة؟ قالت نحو من عشرة قلت فمن أعبد كن؟ قالت امرأة من قريش ما نراها تكلم احدا انما هى فى الصلاة قائمة وراكعة وساجدة يأتيها اهلها بما يصلحها -

عابدة أخرى

(٤) عن أبى سليمان الدارانى قال حدثنى سعيد الإفريقى قال كنت ببيت المقدس مع اصحاب لى فى المسجد فاذا انا بجارية عليها درع شعر وخمار من صوف فاذاهى تقول الهى وسيدى ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله وأوحش خلوة من لم تكن انيسه فقلت ياجارية ما قطع الخلق عن الله عزوجل؟ قالت حب الدنيا الا ان لله عبادا اسقاهم من حبه شربة فولهت قلوبهم فلم يحبوا مع الله غيره ثم قالت تنشد -

تزوّد قرينا من فعالك انما ... قرين الفتى فى القبر ما كان يعمل

---

(١) ب - منهن عابدة (٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن أبى منصور وابن عبدالباقى قالا انا جعفر بن احمد قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبدالله الدقاق قال أخبرنا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر بن عبيد قال حدثنا محمد بن يحيى بن أبى حاتم قال حدثنى جعفر بن أبى جعفر الرازى (٣) ب - كل سنة (٤) ب - أخبرنا المبارك بن على قال انا احمد بن عبدالجبار الصيرفى عن أبى اسحاق البرمكى عن أبى بكر بن مسلم الختلى قال حدثنا محمد بن عمرو بن مسعدة اليزونى قال حدثنا محمد بن على البغدادى قال حدثت -

الا انما الانسان ضيف لأهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

عابدة اخرى

(١) عن أبى جعفر السائح قال رأيت امرأة فى بيت المقدس فى متعبد لها عليها مدرعة من شعر وخمار من شعر وسوار من حديد وكان لها سلسلة تعلق بها نفسها بالليل فقلت لها منذ متى اخذت فيما انت فيه ؟ قالت منذ ثمان سنين قال ورأيت نسوة كثيرة عليهن مدارع صوف وخمر معتكفات فى المسجد لا يتكلمن بالنهار -

عابدة اخرى

(٢) عثمان الرجانى قال خرجت من بيت المقدس اريد بعض القرى فى حاجة فلقيتنى عجوز عليها جبة صوف وخمار صوف فسلمت عليها فردت علىّ السلام ثم قالت يافتى من اين اقبلت ؟ فقلت من هذه القرية قالت واين تريد ؟ قلت الى بعض القرى فى حاجة - قالت كم بينك وبين اهلك ومنزلك ؟ قلت ثمانية عشر ميلا - قالت ثمانية عشر ميلا فى حاجة ان هذه لحاجة مهمة ؟ قلت اجل - قالت فما اسمك ؟ قلت عثمان فقالت يا عثمان الا سألت صاحب القرية ان يوجه اليك بحاجتك ولا تتعنى قال ولم اعلم الذى ارادت قلت يا عجوز ليس بينى وبين صاحب القرية معرفة قالت يا عثمان وما الذى اوحش بينك وبين معرفته وقطع بينك وبين الإتصال به فعرفت الذى

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان ابن أبى منصور وابن عبد الباقى قالا أنبأنا جعفر بن احمد قال انا احمد بن على التوزى قال نا محمد بن عبدالله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر بن عبيد قال حدثنى محمد بن يحيى بن أبى حاتم قال حدثنا جعفر بن أبى جعفر الرازى (٢) ب - أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك الانماطى وعبد الرحمن بن على المقرى قالا انا حمزة بن محمد بن الحسين الزبيرى قال انا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الحربى قال حدثنا محمد وهو ابو بكر محمد بن حسين النقاش قال حدثنا أبو سعيد محمد بن العباس بن الوليد الدمشقى قال نا احمد بن عاصم الرصافى قال حدثنى -

ارادت

ارادت فبكيت فقالت من اى شىء تبكى من شىء كنت فعلته ونسيته او من شىء انسيته وذكرته؟ قلت لا بل من شىء كنت انسيته وذكرته قالت يا عثمان احمد الله الذى لم يتركك فى حيرتك أتحب الله عز وجل؟ قلت نعم قالت فأصدقنى قلت اى والله انى لأحب الله عز وجل قالت فما الذى افادك من طرائف حكمته اذ اوصلك الى محبته؟ قال فبقيت لا ادرى ما اقول قالت يا عثمان لعلك ممن يحب ان يكتم المحبة قال فبقيت بين يديها لا ادرى ما اقول فقالت يا أبى الله ان يدنس طرائف حكمته وخفى معرفته ومكنون محبته بممارسة قلوب البطالين قلت رحمك الله لو دعوت الله عز وجل ان يشغلنى من محبته فنفضت يديها فى وجهى فأعدت القول اقتضى الدعاء فقالت يا عبد الله امض لحاجتك فقد علم المحبوب ما ناجاه الضمير من اجلك ثم ولت وقالت لولا خوف السلب لبحت بالعجب ثم قالت اوه من شوق لا يبرأ الابك ومن حنين لايسكن الااليك (فأين لوجهى الحياء منك واين لعقلى الرجوع اليك - ١) قال عثمان فوالله ماذكرت ذلك الا بكيت وغشى علىّ -

ذكر المصطفين من اهل جبلة

مالك بن القاسم الجبلى

(٢) عبد العزيز الاهوازى قال قال لى سهل بن عبد الله مخالطة الولى للناس ذل وتفرده عز، قلّ ما رأيت وليا لله الا منفردا - ان عبد الله بن صالح كان رجلا له سابقة جليلة وموهبة جزيلة وكان يفرّ من الناس من بلد الى بلد حتى اتى مكة فطال مقامه فيها فقلت له لقد طال مقامك بها فقال لى لم لا اقيم بها ولم ار بلدا ينزل فيه من الرحمة والبركة اكثر من هذا البلد فأحببت ان اكون فيه مقيما والملائكة تغدو فيه

---

(١) من ب (٢) ب - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب قال انا أبو سعد على ابن أبى صادق قال انا أبو عبد الله محمد بن باكويه قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا على بن أبى محمد التميمى قال حدثنا جعفر بن القاسم الخواص قال حدثنى -

وتروح وانى ارى فيه أعاجيب كبيرة وارى الملائكة يطوفون به على صور شتى لا يقطعون ذلك ولو قلت كل ما رأيت لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له اسألك الا اخبرتنى بشىء من ذلك؟ فقال ما من ولى لله تعالى صحت ولايته الا وهو يحضر فى هذا البلد فى كل ليلة جمعة لا يتأخر عنه فمقامى هاهنا لأجل من اراه منهم ولقد رأيت رجلا يقال له مالك بن القاسم جبلى وقد جاء ويده غمرة فقلت له إنك قريب عهد بالأكل؟ فقال لى استغفر الله فانى منذ اسبوع لم آكل ولكن اطعمت والدتى وأسرعت لألحق صلاة الفجر وبينه وبين الموضع الذى جاء منه سبعمائة فرسخ فهل انت مؤمن بذلك؟ فقلت نعم فقال الحمد لله الذى ارانى مؤمنا موقنا -

ابراهيم الجبلى

عبد الواحد بن محمد بن ابان الفارسى قال (١) لقيت ابراهيم الجبلى بمكة بعد رجوعه الى وطنه وتزويجه بابنة عمه وكان قد قطع البادية حافيا فحدثنى انه لما رجع الى بلده وتزوج شغف بابنة عمه شغفا شديدا حتى ما كان يفارقها لحظة قال فتفكرت ليلة فى كثرة ميلى اليها وشغفى بها فقلت مايحسن بى ان ارد القيامة وفى قلبى هذه فتطهرت وصليت ركعتين وقلت سيدى رد قلبى الى ماهو أولى فلما كان من الغد اخذتها الحمى وتوفيت يوم الثالث ونويت الخروج حافيا من وقتى الى مكة -

ذكر المصطفين من اهل العواصم والثغور

أبو عمرو الاوزاعى واسمه عبد الرحمن

والاوزاع بطن من همدان كذلك ذكره محمد بن سعد وقال البخارى فى تاريخه الاوزاع قرية بدمشق اذا خرجت من باب الفراديس - ولد سنة ثمان وثمانين وسكن بيروت وبها مات -

(١) ب - أخبرنا هبة الله بن احمد الحريرى قال أنبانا محمد بن على بن الفتح قال حدثنا أبو سابق مبادر بن عبد الله الرقى قال سمعت ابا الازهر عبد الواحد بن محمد بن يحيى ابن ابان الفارسى يقول -

(١) يحيى بن عبد الملك بن أبى عتبة قال كتب الاوزاعى الى اخ له - اما بعد، فانه قد احيط بك من كل جانب واعلم انه يسار بك فى كل يوم وليلة فاحذر الله والمقام بين يديه وان يكون آخر عهدك به والسلام -

(٢) عباس بن الوليد قال اخبرنى أبى قال سمعت الاوزاعى يقول ليس ساعة من ساعات الدنيا الاوهى معروضة على العبد يوم القيامة يوما فيوما وساعة فساعة ولا تمرّ به ساعة لم يذكر الله فيها الا وتقطعت نفسه عليها حسرات فكيف اذا مرّت به ساعة مع ساعة ويوم الى يوم -

(٣) عن ضمرة عن الاوزاعى قال الناس عندنا اهل العلم -

(٤) عن الهقل بن زياد عن الاوزاعى انه وعظ فقال فى موعظته، ايها الناس تقوّوا بهذه النعم التى اصبحتم فيها على الهرب من نار الله الموقدة التى تطلع على الأفئدة فانكم فى دار الثواء فيها قليل وانتم فيها مؤجلون خلائف من بعد القرون الذين استقبلوا من الدنيا أنفها وزهرتها فهم كانوا اطول منكم اعمارا وامدّ أجساما واعظم آثارا فخدّدوا الجبال وجابوا الصخور ونقّبوا فى البلاد مؤيدين ببطش شديد واجسام كالعماد فما لبثت الأيام والليالى ان طوت مددهم وعفت آثارهم

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال اخبرنا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله الحافظ قال نا أبو على محمد بن احمد بن الحسن قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا عبد الله بن صالح العجلى قال نا (٢) ب - أخبرنا محمد قال اخبرنا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال انا ابو محمد بن حيان قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين قال نا -
(٣) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا ثابت بن بندار قال اخبرنا أبوبكر البرقانى قال انا محمد بن النضر قال حدثنا على بن عبد الله بن مبشر قال انا أبو حاتم قال حدثنا أبو عمير ابن مكى - (٤) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا على بن الحسين بن ايوب قال انا الحسن بن احمد بن شاذان قال انا ابو بكر النجاد قال حدثنا عبدالله بن محمد القرشى قال حدثنى محمد بن ادريس قال سمعت ابا صالح كاتب الليث يذكر .

واخوت منازلهم وانست ذكرهم (فما تحس منهم من احد ولاتسمع لهم ركزا) كانوا بلهو الأمل آمنين لبيات قوم غافلين اولصباح قوم نادمين ثم انكم قدعلمتم الذى نزل بساحتهم بياتا من عقوبة الله عز وجل فأصبح كثير منهم فى ديارهم جاثمين واصبح الباقون ينظرون فى الآثار(١) نقمة وزوال نعمة ومساكن خاوية فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم وعبرة لمن يخشى واصبحتم من بعدهم فى اجل منقوص ودنيا مقبوضة فى زمان قدولى عفوه وذهب رخاؤه فلم تبق منه الاحمة شر وصبابة كدر وأهاويل عبر وعقوبات غير وارسال فتن وتتابع زلازل ورذالة خلف بهم ظهر الفساد فى البر والبحر فلاتكونوا اشباها لمن خدعه الأمل وغره بطول الأجل وتبلغ بالأمانى - نسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن وعى نذره وانتهى وعقل سراه فمهد لنفسه -

(٢) عن موسى بن اعين قال قال لى الاوزاعى يا اباسعيد كنا نمزح ونضحك فاما اذصرنا يهتدى بنا ما ارى يسعنا التبسم -

(٣) بشر بن الوليد قال رأيت الاوزاعى كأنه اعمى من الخشوع -

(٤) عبد الملك بن محمد قال كان الاوزاعى لايكلم احدا بعد صلاة الفجر حتى يذكر الله فان كلمه احد أجابه -

(٥) احمد بن ابى الحوارى قال بلغنى ان نصرانيا اهدى الى الاوزاعى جرة عسل

---

(١) ب - آثار (٢) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد بن احمد قال انا احمد ابن عبد الله قال حدثنا احمد بن على بن الحارث المرهبى قال حدثنا محمد بن على بن حبيب قال حدثنا سليمان بن عمرو قال حدثنا أبى - (٣) ب - قال ابن حبيب وحدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهرى قال حدثنا (٤) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا سليمان بن احمد قال نا ابراهيم بن محمد بن عرق الحمصى قال حدثنا محمد بن مصفى قال نا - (٥) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا اسحاق بن احمد قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا -

وقال

وقال له يا اباعمرو تكتب لى الى والى بعلبك فقال ان شئت رددت الجرة وكتبت لك والا قبلت الجرة ولم نكتب لك قال فردّ الجرة وكتب له فوضع عنه ثلاثين دينارا -

(١) عن ابى ايوب الزيادى عن الاوزاعى قال العافية عشرة اجزاء تسعة منها صمت وجزء منها هرب من الناس -

(٢) مروان بن محمد قال قال الاوزاعى من اطال قيام الليل هون عليه موقفه يوم القيامة -

قال احمد قال لى مروان ما احسب الاوزاعى اخذه الامن هذه الآية (ومن الليل فاسجد له وسبّحه ليلا طويلا) الى قوله (يوما ثقيلا) -

(٣) ابوحفص عمرو بن ابى سلمة عن الاوزاعى قال من اكثر ذكر الموت كفاه اليسير ومن علم ان منطقه من عمله قلّ كلامه -

(٤) يوسف بن موسى القطان يحدث ان الاوزاعى قال رأيت رب العزة فى المنام فقال لى يا عبدالرحمن انت الذى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ قلت بفضلك يارب فقلت يارب امتنى على الإسلام فقال وعلى السنة -

---

(١) ب - أخبرنا عبدالوهاب وعلى بن أبى عمرو قالا انا رزق الله قال أخبرنا احمد ابن محمد بن يوسف قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشى قال حدثنى بشر بن معاذ العبدى قال حدثنا حماد بن واقد (٢) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبدالعزيز بن على قال انا ابن جهضم قال نا ابراهيم ابن أحمد القطان قال حدثنا عبدالله بن محمد الخزاعى عن احمد بن أبى الحوارى قال انا (٣) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا ابراهيم بن عبدالله قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا الحسن بن عبدالعزيز قال حدثنا (٤) ب - أخبرنا محمد قال أخبرنا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا أبو جعفر محمد بن عبدالله بن مسلم القاينى قال حدثنا محمد بن منصور الهروى قال حدثنا عبدالله بن عروة قال سمعت -

(١) المعافى بن عمران عن الاوزاعى قال كان يقال يأتى على الناس زمان اقل شيء في ذلك الزمان اخ مؤنس اودرهم من حلال اوعمل فى السنة -

(٢) مسلمة بن على عن الاوزاعى قال كان السلف اذا صدع الفجر اوقبله بشيء كأنما على رؤوسهم الطير مقبلين على انفسهم حتى لوان حميما لأحدهم غاب عنه حينا ثم قدم ما التفت اليه فلا يزالون كذلك حتى يكون قريبا من طلوع الشمس ثم يقوم بعضهم الى بعض فيتحلقون واول ما يفيضون فيه امر معادهم وما هم صائرون اليه ثم يتحلقون الى الفقه والقرآن -

اسند الاوزاعى عن محمد بن على بن الحسين ويحيى بن ابى كثير والزهرى ومحمد ابن المنكدر وابى الزبير وغيرهم وتوفى ببيروت سنة سبع وخمسين ومائة فى خلافة ابى جعفر وهو ابن سبعين سنة - كذلك قال محمد بن سعد وقال على بن المدينى وتوفى الاوزاعى سنة احدى وخمسين ومائة -

(٣) عن يزيد بن مذكور قال رأيت الاوزاعى فى منامى فقلت يا ابا عمرو دلّنى على امر أتقرب به الى الله تعالى فقال لى ما رأيت هناك درجة ارفع من درجة العلم فقلت ثم من بعدها قال درجة المحزونين -

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا جعفر بن احمد قال انا الحسن بن على التميمى قال حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى بيان بن الحكم قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا بشر بن الحارث قال سمعت (٢) ب - أخبرنا محمد بن ناصر قال انا عبدالقادر بن محمد قال انا أبو محمد الحسن بن على الجوهرى قال نا أبو الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن الزهرى قال حدثنا عبدالرحمن بن الحسن بن منصور الرهبى قال حدثنا ابراهيم بن هانئ قال حدثنا عثمان بن صالح قال انا ابن وهب قال اخبرنى (٣) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا أبو سهل بن سعدويه قال انا محمد بن الفضل القرشى قال نا أبو بكر بن مردويه قال حدثنى الحسن بن سعيد المقرى قال حدثنا محمد بن عبدالله بن عبدالسلام قال نا محمد بن يزيد قال حدثنا اسحاق بن محمد الضبى -

ابو اسحاق الفزارى واسمه ابراهيم ابن محمد بن الحارث

كان صاحب سنة وغزو

الفضيل بن عياض قال (١) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام والى جنبه فرجة فذهبت لأجلس فيها فقال هذا مجلس أبى اسحاق الفزارى فقلت لأبى اسامة ايهما كان افضل؟ فقال كان فضيل رجل نفسه وكان أبو اسحاق رجل عامة

(٢) محمد بن هارون أبو نشيط قال قال أبو صالح يعنى الفراء لقيت الفضيل بن عياض فعزانى فى أبى اسحاق وقال لربما اشتقت الى المصيصة ما بى فضل الرباط الا لأرى ابا اسحاق -

(٣) أبو صالح قال سمعت ابا اسحاق الفزارى يقول ان من الناس من يحسن عليه الثناء وما يساوى عند الله جناح بعوضة -

(٤) عباد الغنوى عن أبى اسحاق الفزارى قال من قال الحمد لله على كل حال فان كانت نعمة كان لها كفاء وان كانت مصيبة كان لها عزاء -

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا محمد بن اسحاق قال سمعت ابراهيم بن سعيد الجوهرى يقول سمعت ابا أسامة يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول (٢) ب - أخبرنا أبو البركات بن على البزاز قال حدثنا احمد بن على الطريثيثى قال انا هبة الله بن الحسن الحافظ قال انا احمد بن عبيد قال انا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنى (٣) ب - أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا أبو محمد بن حيان قال حدثنا أبو العباس الظهرانى قال حدثنا أبو نشيط محمد بن هارون قال حدثنا -

(٤) ب - قال ابن حيان وحدثنا محمد بن يحيى بن منده قال نا محمد بن الوليد القرشى قال نا محمد بن فضال قال حدثنا -

أبو يحيى قال سمعت ابا عبيد (١) يقول لما مات أبو اسحاق الفزارى بكى عطاء ثم قال مادخل على الاسلام من موت احد مادخل عليه من أبى اسحاق -

اسند الفزارى عن عبد الملك بن عمير واسمعيل بن أبى خالد وعطاء بن السائب والأعمش وهشام بن عروة فى خلق كثير من التابعين - وحدث عن الفزارى سفيان الثورى والأوزاعى وتوفى بالمصيصة سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل خمس وثمانين .

عيسى بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى من همدان

يكنى ابا عمرو وهو من الكوفة تحول الى الثغر فنزل الحدث -

(٢) عن جعفر بن يحيى بن خالد قال مارأينا فى القراء احدا مثل عيسى بن يونس ارسلنا اليه فأتانا بالرقة فاعتل قبل ان يرجع فقلت يا ابا عمرو قد أمر لك بعشرة آلاف فقال هى، فقلت هى خمسون الفا قال لاحاجة لى فيها فقلت لم؟ اما والله لأهنئنكم (٣) هى والله مائة الف قال لا والله لايتحدث اهل العلم أنى أكلت للسنة ثمنا ألا كان هذا قبل ان ترسلوا الىّ فأما على الحديث فلا والله ولاشربة ماء ولاهليلجة -

(٤) أبو بكر المروزى قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل وذكر ورع عيسى بن يونس

---

(١) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال نا محمد بن اسحاق قال حدثنا أبو يحيى قال سمعت عبيد (٢) ب - أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأنا أبو بكر احمد بن على بن ثابت قال انا أبو بكر احمد ابن سليمان بن على المقرى قال انا محمد بن احمد بن محمد بن فارس البزاز قال انا على ابن الحسن النديم قال نا الحسين بن عمرو الثقفى قال حدثنا عبد الله بن سعيد الكندى قال نا عمر بن أبى الرطيل عن أبى بلال الاشعرى (٣) ب - لأهنئكها (٤) ب - أخبرنا ابن ناصر قال انا عبدالقادر بن محمد قال انا أبو بكر الخياط قال انا ابن أبى الفوارس قال انا احمد بن جعفر بن سلم قال انا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال حدثنا -

يونس قال قدم فأمر له بمائة الف او قال بمال فلم يقبل وتدرى ابن كم كان عيسى؟ اراد انه كان حدث السن -

محمد بن المنكدر (١) قال حج الرشيد فدخل الكوفة فركب الأمين والمأمون الى عيسى بن يونس فحدثهما فأمر له المامون بعشرة آلاف درهم فأبى ان يقبلها فظن انه استقلها فأمر له بعشرين الفا فقال عيسى لا والله ولا اهليلجة ولاشربة ماء على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو ملأت لى هذا المسجد ذهبا الى السقف

الجناي (٢) قال قال ابن المبارك لرجل اكتب نفس هذا الشيخ يعني عيسى بن يونس -

رأى عيسى بن يونس جده ابا اسحاق الا انه لم يسمع منه شيئا وسمع من اسمعيل بن أبى خالد وهشام بن عروة والأعمش وخلق كثير وتوفى بالحدث من ارض الثغر فى شعبان سنة سبع وثمانين وقيل ثمان وثمانين (ومائة - ٣) وقيل احدى وتسعين -

يوسف بن اسباط من قرية يقال لها شيح

(٤) عبدالله بن حبيق قال قال لى يوسف بن اسباط عجبت كيف تنام عين مع المخافة، او يغفل قلب مع اليقين بالمحاسبة، من عرف وجوب حق الله على عباده لم تسابل (٥) عيناه ابدا الا باعطاء المجهود من نفسه، خلق الله تعالى القلوب مساكن

---

(١) ب - أخبرنا ابن ناصر قال انا محفوظ بن احمد قال أبو على محمد بن الحسين الجازمى قال انا المعافى بن زكريا قال انا محمد بن القاسم الانبارى قال حدثنى أبى قال حدثنا موسى بن عبدالرحمن بن مسروق الكندى قال حدثنا محمد بن المنذر (٢) ب - أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا الجوهرى قال انا محمد بن العباس قال انا عبدالرحمن بن محمد الزهرى قال انا احمد بن سعد قال نا الحدانى (٣) ليس فى ب (٤) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا أبى قال حدثنا عمر بن عبيدالله بن عمر الهجري بالأبلة قال حدثنا (٥) ب - لم تستحل

الذكر فصارت مساكن للشهوات، الشهوات مفسدة للقلوب وتلف الأموال واخلاق للوجوه ولا يمحو الشهوات من القلوب الا خوف مزعج اوشوق مقلق -

(١) شعيب بن حرب قال سمعت يوسف بن اسباط يقول الزهد فى الرياسة اشد من الزهد فى الدنيا -

(٢) موسى بن طريف قال سمعت يوسف بن اسباط يقول لى اربعون سنة ماحاك فى صدرى شيء الا تركته -

قال ابن حبيق وقال ابن بشار قال لى يوسف بن اسباط تعلموا صحة العمل من سقمه فانى تعلمته فى اثنتين وعشرين سنة -

قال ابن حبيق وقال يوسف خرجت من شيح راجلا حتى اتيت المصيصة وجرابى على عنقى فقام ذا من حانوته يسلم علىّ وذا يسلم فطرحت جرابى ودخلت المسجد اصلى ركعتين فاحدقوا بى واطلع رجل فى وجهى فقلت فى نفسى كم بقاء قلبى على هذا؟ فأخذت جرابى ورجعت بعرقى وعنائى الى شيح فما رجع الى قلبى الى سنتين -

(٤) عبد الله بن حبيق قال قال يوسف بن اسباط انى اخاف ان يعذب الله الناس بذنوب العلماء - وقال الأشياء ثلاثة، حلال بيّن وحرام بيّن وشبهات بين ذلك فالمؤمن اذا لم يجد الحلال تناول من الشبهات ما يقيمه -

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا عبدالله بن محمد ابن جعفر قال حدثنا موسى بن سعيد قال نا محمد بن مهاجر قال حدثنى (٢) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا أبى قال نا ابراهيم بن محمد قال حدثنا عبد الله بن حبيق قال حدثنى (٤) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا الحسين ابن محمد الزبيرى قال نا محمد بن المسيب الأرغيانى قال حدثنا -

قال

قال ابن حبيق وسمعت يوسف بن اسباط يقول كان يقال اعمل عمل رجل لاينجيه الا عمله وتوكل توكل رجل لايصيبه الا ما كتب له -

وسمعت يوسف يقول لى اربعون سنة ما ملكت قميصين وسمعته يقول لا يقبل الله عز وجل عملا فيه مثقال حبة من رئاء -

وكان يوسف يقول اللهم عرّفنى نفسى ولاتقطع رجاءك من قلبى -

قال ابن حبيق وقال ابو جعفر الحذاء كتبت الى يوسف بن اسباط اشاوره فى التحويل الى الحجاز فكتب الىّ ، اما ما ذكرت من تحويلك (١) الى الحجاز فليكن همك خبزك وما ارى موضعك الا اضبط للخبز من غيره وما احسب احدا يفر من شر الا وقع فى أشر منه وانما يطيب الموضع بأهله فقد ذهب من يؤنس به ويستراح اليه واذا علم الله منك الصدق رجوت ان لا يضيع لك وان كان الصدق قد رفع من الارض -

(٢) قال حذيفة المرعشى كتب الىّ يوسف بن اسباط ، اما بعد فانى اوصيك بتقوى الله والعمل بما علمك الله عز وجل والمراقبة حيث لايراك احد الا الله عز وجل والاستعداد لما ليس لأحد فيه حيلة ولا تنفع الندامة عند نزوله فاحسر عن رأسك قناع الغافلين وانتبه من رقدة الموتى وشمّر للسباق غدا فان الدنيا ميدان المسابقين ولا تغترّ بمن اظهر النسك وتشاغل بالوصف وترك العمل بالموصوف واعلم يا اخى انه لابدلى ولك من المقام بين يدى الله عز وجل يسألنا فيه عن الدقيق الخفى وعن الجليل الجافى ولست آمن ان يسألنى واياك عن وساوس الصدور ولحظات العيون واصغاء الأسماع وما عسى ان يعجز مثلى عن صفته واعلم انه مما وصف به منافقوا هذه الأمة انهم خالطوا اهل الدنيا بأبدانهم وطابقوهم عليها بأهوائهم وخضعوا

---

(١) ب - من التحول (٢) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على قال انا على بن عبد الله بن جهضم قال نا محمد بن رزق الله قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال حدثنا عبد الله بن حبيق قال

لما طمعوا من نائلهم وداهن بعضهم بعضا فى القول والفعل فأشر وبطر قولهم ومن خبيث فعلهم تركوا باطن العمل بالصحيح فحرمهم الله تعالى بذلك الثمن الربيح واعلم يا أخى انه لايجزى من العمل القول ولا من البذل العدة ولا من التقوى ولا من التوقى التلاوم وقد صرنا فى زمان هذه صفة اهله فمن كان كذلك فقد تعرض للمقت وصدّ عن سواء السبيل - وفقنا الله عزوجل وإياك لما يحب ويرضى -

(١) عبدالله بن حبيق قال سمعت يوسف بن اسباط يقول يرزق الصادق ثلاث خصال ، الحلاوة والملاحة والمهابة -

المسيب بن واضح قال (٢) قدم ابن المبارك فاستأذن على يوسف فلم يأذن له فقلت له مالك لم تأذن له ؟ قال إنى ان اذنت له اردت ان اقوم بحقه ولا أفى به -

(٣) ابن حبيق قال قال يوسف بن اسباط اذا رأيت الرجل قد أشر وبطر فلا تعظه فليس للعظة فيه موضع -

(٤) القرقسانى قال اتى يوسف بن اسباط بباكورة ثمرة فقبّلها ثم وضعها بين يديه وقال ان الدنيا لم تخلق لينظر اليها وانما خلقت لينظر بها الى الآخرة -

أبو جعفر (٥) الحذاء قال سألت شعيب بن حرب عن يوسف بن اسباط فقال

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن ابراهيم قال نا عبدالله بن جابر الطوسى قال حدثنا (٢) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا أبو محمد بن حيان قال نا عبدان بن احمد قال سمعت المسيب بن واضح يقول (٣) ب - قال ابن حيان وحدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين قال نا (٤) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد قال حدثنا عبدالله بن محمد قال نا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا احمد بن أبى الحوارى قال حدثنا (٥) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا ابراهيم بن عبدالله ثنا احمد ثنا محمد بن اسحاق الثقفى قال سمعت عبدالوهاب بن الحكم الوراق قال سمعت المثنى بن جامع قال سمعت

ابا جعفر ما

ما قدم عليه احدا من هذه الأمة البر عشرة اجزاء تسعة منها فى طلب الحلال وسائر البر فى جزء واحد وقد اخذ يوسف التسعة وشرك الناس فى العاشر ـ

(١) تميم بن سلم قال قلت ليوسف بن اسباط ما غاية الزهد؟ قال لا تفرح بما اقبل ولا تأسف على ما ادبر قلت فما غاية التواضع؟ قال ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رأيت انه خير منك ـ

(٢) عبدالله بن حبيق عن ابيه قال قال لى يوسف بن اسباط خرجت سحرا لأؤذن فاذا علىّ ايل فقعدت فاذا اسود مقبل وفى يده حجر يريد أن يضربنى ووراءه شىء ابيض بيده حجر يريد أن يصرفه عنى فصرفه فقلت هذان شيطانان يريدان ان يريانى انى رجل صالح فقلت كلا كما شيطانان فطارا ـ

ادرك يوسف بن اسباط حبيب بن حسان ومحل بن خليفة والسرى بن اسمعيل وعابد بن شريح والثورى فى آخرين ـ وقالت زوجته كان يقول أشتهى من ربى ثلاث خصال قلت وما هن؟ قال أشتهى ان اموت حين اموت وليس فى ملكى درهم ولا يكون علىّ دين ولا على عظمى لحم قالت فأعطى ذلك كله ولقد قال لى فى مرضه أبقى عندك نفقة؟ فقلت لا ـ قال فما ذا ترين؟ قلت اخرج هذه الخابية للبيع فقال يعلم الناس بحالنا ويقولون ما باعوها الا وثم حاجة شديدة فاخرج الىّ شيئا كان اهداه اليه بعض اخوانه فباعه بعشرة دراهم وقال اعزلى منها درهما لحنوطى وأنفقى باقيها فمات وما بقى غير الدرهم ـ وتوفى يوسف بن اسباط قبل المائتين بسنة ـ

---

(١) ب ـ أخبرنا المحمدان ابن عبدالملك وابن ناصر قالا انا احمد بن الحسين بن خيرون قال قرئ على أبى على بن شاذان أخبركم أبو بكر محمد بن جعفر الآدمى القارئ قال حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح قال حدثنى (٢) ب ـ أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال انا على بن أبى صادق قال انا أبو عبدالله بن باكويه قال حدثنا بكران بن احمد الجيلى قال نا محمد بن يوسف بن ابراهيم الأردبيلى قال حدثنا سعيد بن عمرو قال حدثنا

مخلد بن الحسين يكنى ابا محمد

كان من اهل البصرة فتحول فنزل المصيصة ـ

عبيدة بن عبدالله (١) قال قال مخلد بن الحسين ماتكلمت بكلمة ار يدان اعتذر منها منذ خمسين سنة ـ

محمد بن بشير (٢) الدعاء قال ذكر عبدالله بن مخلد (٣) بن الحسين (اخلاقا من ـ ٤) اخلاق الصالحين فقال ـ

لا تعرضن لذكرنا فى ذكرهم ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد

(٥) سنيد بن داود قال ثنـا مخلد بن الحسين قال ما ندب الله تعالى العباد الى شيء الا اعترض فيه ابليس بأمرين ما يبالى بأيهما ظفر اما غلوا فيه واما تقصيرا عنه ـ اسند مخلد عن هشام بن حسان وتوفى بالمصيصة سنة احدى وتسعين (ومائة ـ ٤) والله اعلم ـ

على بن بكار البصرى يكنى ابا الحسين

سكن المصيصة مرابطا وكان فقيها ـ

موسى بن طريف قال (٦) كانت الجارية تفرش لعلى بن بكار فيلمسه بيده ويقول والله انك لطيب والله انك لبارد والله لاعلوتك الليلة فكان يصلى الغداة بوضوء

---

(١) ب ـ أخبرنا محمد بن عبدالباقى قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا عبدالله ابن محمد بن جعفر قال حدثنا احمد بن الحسين الحذاء قال نا احمد بن ابراهيم الدورقى قال حدثنا عبدة بن عبدالله (٢) ب ـ أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا ابراهيم بن عبدالله قال نا محمد بن اسحاق قال حدثنى عبدالله بن محمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن بشر (٣) كذا (٤) ليس فى ب (٥) ب ـ قال ابن اسحاق ونا اسماعيل ابن الحارث قال نا (٦) ب ـ أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله الحافظ قال حدثنا أبو محمد بن حيان قال نا احمد بن روح قال حدثنا عبدالله ابن حبيق قال سمعت موسى بن طريف يقول ـ

العتمة -

أبوالحسن بن أبى الورد قال(١) قال رجل اتينا على بن بكار فقلنا له حذيفة المرعشى يقرأ عليك السلام فقال عليكم وعليه السلام انى لأعرفه يأكل الحلال منذ ثلاثين سنة ولأن القى الشيطان احب الى من ان القاه قلت له فى ذلك فقال اخاف ان اتصنع له فأتزين لغير الله فأسقط من عين الله -

(٢) يوسف بن مسلم قال بكى على بن بكار حتى عمى وكان قد أثرت الدموع على خديه .

(٣) فيض بن اسحاق قال جئت الى على بن بكار وانا اريد الخروج فقلت أوصنى فقال اتق الله والزم بيتك وأمسك لسانك واترك مخالطة الناس تنزل عليك الحكمة من فوقك .

(٤) يحيى بن زكريا قال كنا عند على بن بكار فمرت سحابة فسألته عن شىء ؟ فقال اسكت اما تخشى ان تكون فيها حجارة .

(٥) أبو عبد الله قال خرج أبو اسحاق الفزارى وعلى بن بكار يحتطبان فابطأ على بن

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال حدثنا أبو بكر محمد بن احمد البغدادى قال نا على بن سهل قال سمعت ابا الحسن بن أبى الورد يقول (٢) ب - اخبرنا أبو منصور بن خيرون قال أنبأنا أبو بكر احمد بن على بن ثابت قال انا ابن رزقويه قال نا جعفر الخلدى قال نا محمد بن عبدالله الحضرمى قال حدثنا (٣) ب - أخبرنا عبدالملك بن أبى القاسم قال أنبأنا أبو عبدالله بن عمير قال انا أبو الفضل محمد بن محمد الفامى قال انا أبو سعيد محمد بن محمد المروانى قال حدثنى محمد بن المنذر قال نا محمد بن عامر الانطاكى قال حدثنى -
(٤) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا محمد بن جعفر بن حاتم قال حدثنا احمد بن أبى الحوارى قال حدثنى -
(٥) ب - أخبرنا سعد الله بن على البزاز ومحمد بن عبد الباقى قالا انا احمد بن على الطريثيثى قال نا هبة الله بن الحسن الطبرى قال نا احمد بن محمد بن حسنون قال =

بكار على أبى اسحاق فدار أبو اسحاق فى الجبل خلفه فجاء فنظر اليه وهو متربع وفى حجره رأس سبع وهو نائم يذب عنه فقال له أبو اسحاق ماقعودك ههنا؟ فقال لجأ الىّ فرحمته فانا انتظره لينتبه فالحقك.

وقد بلغنا عن على بن بكار انه طعن فى بعض مغازيه فخرجت امعاؤه على قربوس سرجه فردّها الى بطنه وشدّها بالعمامة وقاتل حتى قتل ثلاثة عشر علجا.

اسند على بن بكار عن هشام بن حسان وأبى اسحاق الفزارى وأبى خلدة فى آخرين وصحب ابراهيم بن ادهم وتوفى بالمصيصة سنة تسع وتسعين ومائة.

حذيفة بن قتادة المرعشى

(١) عبد الله بن حبيق قال قال حذيفة ان لم تخش ان يعذبك الله على افضل عملك فأنت هالك.

وقال حذيفة لو نزل علىّ ملك من السماء يخبرنى انى لا ارى النار بعينى وانى اصير الى الجنة الا انى اقف بين يدى ربى تعالى يسألنى ثم اصير الى الجنة لقلت لا اريد الجنة ولا اقف ذلك الموقف، ولو جاءنى رجل فقال لى والله الذى لا اله الا هو ماعملك عمل من يؤمن بيوم الحساب لقلت له ياهذا لا تكفر عن يمينك فانك لم تحنث. وسمعت حذيفة يقول انى لأستغفر الله من كلامكم اذا خرجتم من عندى خمسين مرة —

قال ابن حبيق وقال لى حذيفة انما هى اربعة، عيناك ولسانك وهواك وقلبك فانظر عينيك لا تنظر بهما الى ما لا يحل لك، وانظر لسانك لا تقل به شيئا يعلم الله خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكن فيه غـل ولا دغل على احد من المسلمين، وانظر هواك

= انا جعفر بن محمد بن نصير قال نا احمد بن محمد بن مسروق قال نا ابراهيم الزهرى قال حدثنى

(١) ب — أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال نا حمد بن احمد قال نا احمد بن عبد الله قال حدثنا أبو يعلى الحسين بن محمد الزبيرى قال نا محمد بن المسيب الأرغيانى قال حدثنا

لا تهوى

لاتهوى شيئا، فما لم تكن فيك هذه الأربعة الخصال فالرماد على رأسك.

(١) موسى بن المعلى قال قال حذيفة ياموسى ثلاث خصال ان كن فيك لم ينزل من السماء خيرا الا كان لك فيه نصيب، يكون عملك لله وتحب للناس ما تحب لنفسك وهذه الكسرة تحر فيها ما قدرت -

(٢) عن عبد الله بن عيسى الرقى قال قال لى حذيفة هل لك ان اجمع لك الخير كله فى حرفين؟ قلت ومن لى بذلك؟ قال مداراة الخبز من حله واخلاص العمل لله، حسبك -

يوسف بن اسباط قال (٣) سمعت حذيفة بن قتادة المرعشى يقول لو اصبت من يبغضنى على حقيقة فى الله لأوجبت على نفسى حبه -

(٤) يوسف بن اسباط قال قال لي حذيفة المرعشي ما اصيب احد بمصيبة اعظم من قساوة قلبه -

قال يوسف وقال حذيفة كان يقال اذا رأيتم الرجل قد جلس وحده فانظروا لأى شىء جلس فان كان جلس ليجلس اليه فلاتجالسوا اليه -

(٥) عن بشر بن الحارث قال سمعت المعافى بن عمران يقول كان عشرة ممن مضى من اهل العلم ينظرون فى الحلال النظر الشديد لايدخلون بطونهم الا ما يعرفون من الحلال والا استفوا التراب منهم حذيفة المرعشى -

(٦) الفيض بن اسحاق قال ذكر عند حذيفة المرعشي الوحدة وما يكره منها فقال

---

(١) ب - قال ابن جبيق وحدثنى (٢) ب - قال ابن حبيق وحدثنى أبو الفيض (٣) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن محمد بن مقسم قال حدثنى احمد بن عبد الكريم الفزارى قال حدثنا عبد الله بن حبيق قال سمعت يوسف بن اسباط يقول (٤) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنى محمد بن احمد بن الوليد قال حدثنا عبدالله بن حبيق قال حدثنا (٥) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا أبي قال نا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو حاتم قال نا عبدالصمد بن محمد العباداني (٦) ب - أخبرنا عبد الوهاب وعلى بن

انما يكره ذلك للجاهل فأما عالم يعرف ما يأتى فلا وقال ما اعلم من اعمال البر افضل من لزومك بيتك ولو كانت لك حيلة لهذه الفرائض لكان ينبغى لك ان تحتال لها -

(١) عبدالله بن حبيق قال قال حذيفة المرعشى اياكم وهدايا الفجار والسفهاء فانكم ان قبلتموها ظنوا انكم قد رضيتم فعلهم -

(٢) بشر بن الحارث قال كتب حذيفة الى يوسف بن اسباط يا أخى انى اخاف ان يكون بعض محاسننا اضرّ علينا فى القيامة من مساوينا -

قال وكتب اليه ايضا لا حتى تكون فى موضع اذا جئت الى البقال فقلت اعطنى مطهرتك قال هات كساءك -

(٣) ابن ابى الدرداء قال قلت لحذيفة أوصنى قال انظر خبزك من اين تأكل ولا تجالس من يرخص لك ويعطيك، ثم قال ان اطعت الله فى السرّ اصلح قلبك شئت او ابيت -

نبهان بن المغلس قال اخبرنى حذيفة بن قتادة المرعشى (٤) قال كنت فى المركب فكسر بنا فوقعت انا وامرأة على لوح من الواح المركب فمكثنا سبعة ايام فقالت

ـــــأبى عمر قالا انا رزق الله قال نا احمد بن محمد بن يوسف قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبدالله بن محمد القرشى قال حدثنا الحسن بن محبوب قال حدثنا

(١) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال نا جعفر بن احمد قال ناعبدالعزيز بن على قال انا ابن جهضم قال نا اسحاق بن اسحاق قال نا محمد بن المسيب قال نا (٢) ب - أخبرنا اسمعيل بن أبى بكر قال انا طاهر بن احمد بن الحسين قال نا على بن محمد بن بشران قال نا عثمان بن احمد الدقاق قال نا احمد بن محمد العسكرى قال حدثنا ابراهيم بن الجنيد قال حدثنى الحسن بن القاسم قال سمعت (٣) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال اناعبدالقادر بن محمد قال انا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال نا عبدالله بن عبدالرحمن قال نا أبو طلحة قال حدثنا عبدالله بن حبيق قال حدثنى (٤) ب - أخبرنا أبو بكر ابن حبيب العامرى قال انا على بن أبى صادق قال انا أبو عبد الله بن باكويه قال أخبرنى أبو يعقوب القراط قال انا أبو محمد القرظى قال أخبرنى عثمان المرعشى -

المرأة

المرأة انا عطشى فسألت الله تعالى ان يسقينا فنزلت علينا من السماء سلسلة فيها كوز معلق فيه ماء فشربت فرفعت رأسى انظر الى السلسلة فرأيت رجلا جالسا فى الهواء متربعا فقلت من انت؟ قال من الإنس قلت فما الذى بلغك هذه المنزلة؟ قال آثرت مراد الله عز وجل على هواى فأجلسنى كما ترانى — لا نحفظ لحذيفة مسندا، وكان مشغولا بالرعاية عن الرواية وقد صحب الثورى وتوفى سنة سبع ومائتين —

ابو معاوية الاسود واسمه اليمان

نزل طرسوس

احمد بن وديع قال (١) قال ابو معاوية الأسود اخوانى كلهم خير منى قيل له وكيف ذلك يا ابا معاوية؟ قال كلهم يرى الفضل لى على نفسه ومن فضلني على نفسه فهو خير منى —

احمد بن فضيل العتكى (٢) قال غزا ابو معاوية الاسود فحصر المسلمون حصنا فيه علج لا يرمى بحجر ولا نشاب الا اصاب فشكوا الى أبى معاوية فقرأ (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) ثم قال استرونى منه فلما وقف قال اين تريدون باذن الله؟ قالوا مذاكيره (٣) قال يارب سمعت ما سألونى فأعطنى ما سألونى بسم الله ثم رمى فمر السهم حتى اذا قرب من الحائط ارتفع حتى اخذ العلج مذاكيره فوقع فقال شأنكم به —

(٤) جعفر بن محمد بن الحسين (بن زيد — ٤) بن مسلم الرامهرمزى قال سمعت أبى يقول سمعت ابا معاوية الاسود يقول وهو على سور طرسوس من جوف

---

(١) ب — أخبرنا محمد بن عبدالباقى قال انا احمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا أبو محمد بن حيان قال نا ابراهيم بن محمد بن الحسين قال نا محمد بن اسحاق قال نا احمد ابن أبى الحوارى قال سمعت احمد بن وديع يقول (٢) ب — قال ابراهيم بن محمد ونا احمد بن فضيل العكى (٣) ب — المذاكير (٤) ب — أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال انا على بن أبى صادق الحيرى وعبد الغفار بن محمد الشيروى قالا انا أبو عبدالله بن باكويه الشيرازى قال حدثنا على بن الحسن بن اسمعيل الأرجانى قال نا — (٥) من ب

الليل يبكي و يقول ألا من كانت الدنيا من اكبر همه طال فى القيامة غداهمه و من خاف ما بين يديه ضاق فى الدنيا (١) ذرعه و من خاف الوعيد، لهى من الدنيا عما يريد ، يامسكين ان كنت تريد لنفسك الجزيل ، فأقلل نومك بالليل الا القليل ، اقبل من اللبيب الناصح ، اذا اتاك بأمر واضح (٢) لا تهتمن بأرزاق من تخاف ، فلست ارزاقهم تكلف، وظن نفسك للقال ،اذاوقفت بين يدى رب العزة للسؤال ، قدم صالح الأعمال ، ودع عنك كثرة الأشغال بادر ثم بادر ، قبل نزول ما تحاذر ، اذا بلغ روحك التراقى ، وانقطع عنك من احببت ان تلاقى ، كأنى بها وقد بلغت الحلقوم، وانت فى سكرات الموت مغموم، وقد انقطعت حاجتك الى اهلك،وانت تراهم حولك و بقيت مرتهنا بعملك، الصبر ملاك الأمر،وفيه اعظم الأجر، فاجعل ذكر الله من جل شانك ، واملك فيما سوى ذلك لسانك ثم بكى أبو معاوية بكاء شديدا ثم قال اوه من يوم يتغير فيه لونى ، و يتلجلج فيه لسانى، ويجف فيه ريقي ، ويقل فيه زادي ، فقيل له يا ابا معاوية من قال هذا الكلام؟ فقال الحكيم.

(٣) أبو حمزة نصير بن الفرج الأسلمى وكان خادما (٤) لأبى معاوية الاسود قال كان أبو معاوية قد ذهب بصره فكان اذا اراد أن يقرأ فتش المصحف وفتحه فيرد الله عليه بصره واذا اطبق المصحف ذهب بصره -

(٥) عن أبى الزاهرية قال قدمت طرسوس فدخلت على أبى معاوية الاسود وهو مكفوف البصر وفى منزله مصحف معلق فقلت يرحمك الله مصحف انت لا تبصر ؟ قال تكتم على يا اخى حتى اموت قال قلت نعم قال انى اذا اردت ان

---

(١) ب - القيامة (٢) ب - واصبح (٣) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال انا على بن أبى صادق قال انا ابن باكويه قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا محمد بن احمد المروروذى قال حدثنا عبدالله بن سليمان قال حدثنا (٤) ب - خدنا (٥) ب - أخبرنا احمد بن ظفر قال انا الحسن بن احمد بن البناء قال انا هلال بن محمد قال انا على بن احمد المصرى قال سمعت عثمان بن السكن قال سمعت مؤذن حمزة قال حدثنى - اقرأ

اقرأ القرآن فتح لى بصرى -

(١) عبدالرحمن بن عبدالله قال استطال رجل على أبى معاوية الأسود فقال له رجل مه فقال أبو معاوية دعه يشتفى ثم قال اللهم اغفر لى الذنب الذى سلطت على به هذا -

(٢) أبو موسى المغازلى قال كنت اسمع ابا معاوية الأسود اذا قام من الليل يستقى الماء يقول ماضرهم ما اصابهم فى الدنيا جبر الله لهم كل مصيبة بالجنة -

(٣) يحيى بن معين قال رأيت ابا معاوية الأسود وهو يلتقط الخرق من المزابل فيلفقها و يغسلها فقيل له يا ابا معاوية انك تكسى فقال ما ضرهم ما اصابهم فى الدنيا جبر الله لهم بالجنة كل مصيبة، قال أبو على فرأيت يحيى يبكى - لا نعرف لأبى معاوية مسندا -

سليمان الخواص

(٤) مضاء بن عيسى قال مر سليمان الخواص بابراهيم بن ادهم وهو عند قوم قد اضافوه واكرموه فقال نعم الشىء هذا يا ابراهيم ان لم تكن تكرمة على دين -

(٥) احمد بن وديع قال قال سليمان الخواص من وعظ اخاه فيما بينه و بينه فهى

---

(١) ب - أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن احمد قال انا ابن أبى الفوارس قال انا ابراهيم بن احمد المزكى قال حدثنا محمد بن المسيب قال سمعت عبد الله بن حبيق يقول حدثنى (٢) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن جعفر بن معبد قال حدثنا احمد بن مهدى قال حدثنى (٣) ب - أخبرنا ابن ناصر قال انا على بن محمد العلاف قال انا على بن احمد الحمانى قال انا اسمعيل بن على الخطبى قال نا أبو على الحسين بن محمد بن فهم قال سمعت (٤) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر و ابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا أبى قال نا أبو الحسن بن ابان قال حدثنا أبو بكر بن عبيد قال حدثنا أبو هاشم قال حدثنا احمد بن أبى الحوارى قال نا (٥) ب - أخبرنا الحريرى قال أنبأنا العشارى قال انا ابن اخى ميمى قال انا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشى قال نا اسحاق بن ابراهيم قال نا احمد بن أبى الحوارى قال حدثنا -

نصيحة و من وعظه على رؤوس الناس فانما وبخه -

يزيد بن سعيد قال (١) دخل سعيد بن عبد العزيز على سليمان الخواص فقال له اراك فى ظلمة قال ظلمة القبر اشد من هذا، قال اراك وحدك قال ان للصاحب على الصاحب حقا فخفت ان لا اقوم بحق صاحبى قال فأخرج سعيد صرة فيها شئ فقال له تنفق هذا وانا احلف لك بين يدى الله تعالى انه حلال قال لا حاجة لى فيها فقال له رحمك الله ما ترى ما الناس فيه دعوة! قال فصرخ سليمان صرخة ثم قال مالك ياسعيد فتنتنى بالدنيا و تفتننى بالدين مالى و الدعاء من انا؟ فخرج سعيد فأخبر بما كان الاوزاعى فقال الاوزاعى دعوا سليمان لو كان سليمان من الصحابة كان مثلا - لا نعلم لسليمان مسندا كان مشغولا بالعبادة -

سلم بن ميمون الخواص

من اهل طبرية و بهامات

اسماعيل بن أبى سلمة قال (٢) رأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت وكأن مناديا ينادى الا ليقم السابقون فقام سفيان الثورى ثم نادى الثانية الا ليقم السابقون فقام سلم الخواص ثم نادى الثالثة ألا ليقم السابقون فقام ابراهيم بن ادهم

(٣) احمد بن ثعلبة قال سمعت سلما الخواص يقول كنت اقرأ القرآن فلا اجد له

---

(١) ب - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله العامرى قال نا علی بن أبى صادق الحيرى وعبد الغفار بن محمد الشيروى قالا انا أبو عبد الله بن باكويه الشيرازى قال نا محمد بن على بن سعيد الأرموى قال حدثنا محمد بن سهل الدنانى قال حدثنا يوسف ابن موسى المروزى قال حدثنا محمد بن سلام قال سمعت يزيد بن سعيد يقول -

(٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا عبدالله بن محمد بن جعفر قال نا الحسين بن هارون بن سليمان قال نا الحسن بن شاذان النيسابورى قال سمعت مؤمل بن اهاب يقول سمعت اسماعيل بن ابى مسلمة يقول (٣) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا اسحاق بن احمد قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال نا احمد بن أبى الحوارى قال حدثنى -

حلاوة

حلاوة فقلت لنفسى اقرئيه كأنك سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاءت حلاوة قليلة ثم قلت لنفسى اقرئيه كأنك سمعتيه من جبرئيل يخبر به النبى صلى الله عليه وسلم قال فازدادت الحلاوة قال ثم قلت لها اقرئيه كأنك سمعتيه منه حين يتكلم به فجاءت الحلاوة كلها -

(١) قاسم الجوعى قال جئت سلما الخواص فقدم الىّ نصف بطيخة ونصف رغيف وقال لى كل يا قاسم نزلت على اخ لى فقدم لى نصف خيارة ونصف رغيف وقال لى كل يا سلم فان الحلال لا يحتمل السرف ومن درى من اين يكسب درى كيف ينفق -

اسند سلم عن مالك بن انس وابن عيينة واقرانهما

أبو عبيدة الخواص واسمه عباد بن عباد

وقد اشتهر بأبى عبيدة وانما هو ابو عتبة كذلك ذكره البخارى وغيره -

أبو موسى الصورى (٢) قال كتب عباد بن عباد الخواص الى اخوانه يعظهم انكم فى زمان قد رق فيه الورع وقل فيه الخشوع وحمل العلم مفسدوه فاحبوا ان يعرفوا بحمله وكرهوا ان يعرفوا باضاعة العمل به فنطقوا فيه بالهوى ليزينوا ما دخلوا فيه من الخطأ فذنوبهم ذنوب لا يستغفر منها وتقصيرهم تقصير لا يعترف به احبوا الدنيا وكرهوا منزلة اهلها فشاركوهم فى العيش وزايلوهم بالقول -

(٣) أبو عبيد الله العسقلانى قال رأيت ابا عبيدة الساحلى لم يضحك اربعين سنة

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال نا محمد بن على الصوفى قال حدثنا صالح بن احمد الهمدانى قال نا ابراهيم بن محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن احمد بن مطر قال حدثنا (٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال أبو محمد بن حيان قال نا محمد بن يحيى قال نا ابراهيم بن أبى ايوب قال نا محمد بن عمر الغزى قال سمعت ابا موسى (٣) ب - قال ابن حيان وحدثنا ابراهيم بن محمد بن الحارث قال حدثنا على بن بشر قال حدثنا -

فقيل له لم لا تضحك فقال كيف اضحك انا وفى ايدى المشركين من المسلمين احد -

(١) عبد الاعلى بن سليمان قال رأيت اباعبيدة الخواص على سرته خرقة وعلى رقبته خرقة وهو يمشى فى طريق البصرة وهو يقول واشوقاه الى من يرانى ولا اراه -

(٢) احمد بن الحوارى قال دخل عباد الخواص على ابراهيم بن صالح وهو امير فلسطين فقال له يا شيخ عظنى فقال بما اعظك اصلحك الله بلغنى ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى فانظر ما يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك فبكى (٣) حتى سالت الدموع على لحية -

(٤) عن بشر بن الحارث قال رأيت على جبال عرفة رجلا قد ولع به الوله وهو يقول -

سبحان من لو سجدنا بالعيون له ... على شبا الشوك والمحمى من الإبر

لم نبلغ العشر من معشار نعمته ... ولا العشير ولا عشرا من العشر

هو الرفيع فلا الأبصار تدركه ... سبحانه من مليك نافذ القدر

سبحان من هو انسى اذ خلوت به ... فى جوف ليلى وفى الظلماء فى السحر

انت الحبيب وانت الحب يا أملى ... من لى سواك ومن ارجوه يا ذخرى

ثم انشد ايضاً -

كم قد زللت فلم اذكرك فى زللى ... وانت يا سيدى فى الغيب تذكرنى

كم اكشف الستر جهلا عند معصيتى ... وانت تلطف بى حقا وتسترنى

---

(١) ب - أخبرنا أبو بكر العامرى قال انا على بن أبى صادق قال انا ابن باكويه قال حدثنى احمد بن محمد قال حدثنى يحيى أبو زكريا قال نا محمد بن ماهان الجوينى قال حدثنا محمد بن يحيى الازدى قال حدثنا ابن سليمان (٢) ب - أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا بن عبد الله بن محمد قال نا عمر ابن بحر الاسدى قال سمعت احمد بن أبى الحوارى يقول (٣) ب - قال فبكى (٤) ب - أخبرنا محمد بن ناصر قال انبانا الحسن بن احمد الفقية قال حدثنا محمد بن احمد بن أبى الفوارس قال حدثنا خالد بن محمد قال حدثنى محمد بن على ابن الحسن عن

لأبكين

لأبكين بدمع العين من أسف لأبكين بكاء الواله الحزن

قال ثم غاص فى خلال الناس فلم اره فسألت عنه فقيل لى هذا أبو عبيدة الخواص منذ سبعين (سنة - ١) لم يرفع رأسه الى السماء حياء من الله عز وجل -

(٢) عقبة بن فضالة قال سمعت ابا عبيدة الخواص بعد ما كبر وهو آخذ بلحيته يبكي ويقول قد كبرت فاعتقني -

اسند عباد عن الأوزاعى وأبى بكر بن أبى مريم وغيرهما -

ابو يوسف الغسولى رضى الله عنه

(٣) جنيد قال سمعت سريا يذكر ان ابا يوسف الغسولى كان يلزم الثغر ويغزو وكان اذا غزا مع الناس ودخلوا بلاد الروم اكل اصحابه من ذبائح الروم ومن فواكههم وكان ابو يوسف لا يأكل فيقال له يا ابا يوسف تشك انه حلال؟ فيقول هو حلال فيقال له فكل من الحلال فيقول انما الزهد فى الحلال -

حرمى بن يونس قال (٤) سمعت ابا يوسف الغسولى يقول انا اتفقه فى مطعمى من ستين سنة -

قال المروذى وسمعت بعض المشيخة يقول سمعت ابا يوسف الغسولى يقول انه ليكفيني فى السنة اثنا عشر درهما فى كل شهر درهم وما يحملني على العمل الا ألسنة

---

(١) ليس فى ب (٢) ب - اخبرنا سلمان بن مسعود قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا ابو طالب محمد بن على البيضاوى قال انا ابن حيويه قال انا عمر بن سعد قال انا ابو بكر القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا

(٣) ب - اخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن علي الأزجى قال انا على بن عبد الله بن جهضم قال نا الخلدى قال حدثنا -

(٤) ب - اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انبأنا عبدالقادر بن محمد قال اخبرنا ابو بكر محمد بن على الخياط قال انا محمد بن احمد بن ابى الفوارس قال انا احمد بن جعفر بن سلم قال حدثنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال حدثنا ابو بكر المروذي قال سمعت حرمى بن يوسف يقول

هؤلاء القراء يقولون ابو يوسف من اين يأكل -

قال المروذى وسمعت ابا عبدالله احمد بن حنبل يقول ابو يوسف الغسولى قد خلف ابن ادريس يعنى فى الورع -

احمد بن عاصم الانطاكى

يكنى ابا على ويقال ابا عبد الله من متقدمى مشائخ الثغور (١) وكان يقال له جاسوس القلوب -

(٢) احمد بن ابى الحوارى قال انا احمد بن عاصم الانطاكى قال اذا صارت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح -

قال وسمعته يقول هاه غنيمة باردة اصلح فيما بقى يغفر لك ما قد مضى -

وسمعته يقول ما اغبط احدا الا من عرف مولاه واشتهى ان لا اموت حتى اعرفه معرفة العارفين الذين يستحبونه لا معرفة التصديق -

احمد بن عبدالله قال سمعت بى يقول سمعت خالى عثمان بن محمد بن يوسف يقول سمعت أبى يقول قال احمد بن عاصم (٣) انفع اليقين ماعظم فى عينيك ما به ايقنت وانفع الخوف ما حجزك عن المعاصى واطال منك الحزن على مافات والزمك الفكر فى بقية عمرك وخاتمة امرك وانفع الصدق ان تقرّ لله بعيوب نفسك وانفع الحياء ان تستحيي ان تسأله ما تحب وتأتى ما يكره وانفع الصبر ما قواك على خلاف هواك وافضل الجهاد مجاهدتك نفسك لتردها الى قبول الحق واوجب الاعداء منك مجاهدة اقربهم منك دنوا واخفاهم عنك شخصا واعظم لك عداوة وهو ابليس قلت فما ترى فى الانس بالناس؟ قال ان وجدت عاقلا مامونا فأنس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع قلت فما افضل ما اتقرب به الى الله

---

(١) ب - ويقال عبد الله من متقدمى الثغور (٢) ب - اخبرنا محمد بن ابى القاسم قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا اسحاق بن احمد بن على قال نا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا (٣) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد ابن عبد الله قال سمعت أبي يقول قال احمد بن عاصم

عز وجل؟ قال ترك معاصيه الباطنة. قلت فما بال الباطنة اولى من الظاهرة؟ قال لأنك اذا اجتنبت الباطنة بطلت الظاهرة والباطنة، قلت فما اضر الطاعات لى؟ قال ما نسيت بها مساويك وجعلتها نصب عينيك ادلالا بها وامنا.

قال وسمعته يقول استكثر من الله عز وجل لنفسك قليل الرزق تخلصا الى الشكر واستقلل من نفسك لله عز وجل كثير الطاعة ازراء على النفس وتعرضا للعفو واستجلب شدة التيقظ بشدّة الخوف، وادفع عظيم الحرص بايثار القناعة، واقطع اسباب الطمع بصحة اليأس، وسد سبيل (١) العجب بمعرفة النفس واطلب راحة البدن باجمام القلب وتخلص الى اجمام القلب بقلة الخلطاء وتعرض لرقة القلب بدوام مجالسة اهل الذكر وبادر بانتهاز البغية عندا مكان (الفرصة - ٢) واحذّرك سوف.

قلت لاحمد بن عاصم كلام كثير انتخبنا منه (٣) ما ذكرنا ولا نعلم له مسندا.

ابو عبد الله النباجى واسمه سعيد بن يزيد

(٤) محمد بن أبى الورد قال أبو عبد الله النباجى من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بأمر الله حجب عن الله.

وقال ابن أبى الورد صلى أبو عبيدة (٥) النباجى يوما بأهل طرسوس فصيح النفير فلم يخفف الصلاة فلما فرغوا قالوا انت جاسوس قال ولم؟ قالوا صيح بالنفير وانت فى الصلاة فلم تخفف قال ما حسبت ان احدا يكون فى الصلاة فيقع فى سمعه غير ما يخاطبه الله.

(٦) الحسين بن عبد الرحمن عن أبى عبد الله النباجى قال قال لى قائل فى منامى

---

(١) ب - سبل (٢) ليس فى ب (٣) ب - له (٤) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا عبد السلام الصوفى قال سمعت ابا العباس بن عبيد البغدادى يقول قال (٥) كذا (٦) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا الحسين بن احمد بن طلحة قال انا محمود بن عمر العكبرى =

أو يحسن بالحر المريد، أن يتذلل للعبيد، وهو واجد عند مولاه كل ما يريد -

(١) احمد بن أبي الحوارى عن أبي عبد الله النباجي قال ان فى خلق الله خلقا يستحبون من الصبر لو يعلمون مواقع اقداره تلقفوها تلقفا -

(٢) احمد بن محمد بن بكر القرشي قال سمعت ابا عبد الله النباجي يقول اطلبوا النظر فى الرضا عن الله وتساءلوا عنه بينكم فانكم ان ظفرتم منه بشيء علوتم به الاعمال كلها -

قال وسمعته يقول، لا تستكثروا الجنة للمؤمن فانه قدوا فى بأعظم قدر عنده من الجنة معرفة الله والايمان به - وسمعته يقول الذي جعل الله المعرفة عنده يتنعم مع الله فى كل احواله -

(٣) أبو عبد الله الامام قال سمعت ابا عبد الله النباجي يقول اذا كان عندك ما اعطى الله نوحا وابراهيم وموسى وعيسي ومحمدا صلى الله عليهم لا تراه شيئا وانما تريد ما اعطى الله نمرود وفرعون وهامان فمتى تفلح -

ولا نعرف للنباجي مسندا وانما كان مشغولا بالزهد والتعبد وقد حكى عن الثورى والفضيل وغيرهما -

عبد الله بن حبيق بن سابق ابو محمد

اصله من الكوفة ثم سكن انطاكية واستفاد من يوسف بن اسباط

= قال انا على بن أبي روح قال حدثنا أبو بكر بن عبيد القرشي قال حدثني -

(١) ب - أخبرنا عبد الوهاب قال انا أبو الحسين بن عبد الجبار قال انا محمد بن على ابن الفتح قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا أبو على البردعى قال حدثنا أبو بكر القرشي قال نا محمد بن ادريس قال حدثنا (٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا أبي قال نا ابراهيم بن محمد بن الحسين قال حدثنا (٣) ب - أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنبانا أبو عبد الله محمد بن على بن عمير قال انا أبو الفضل محمد بن محمد الفامى قال انا محمد بن المنذر شكر قال حدثنا عيسي بن أبي موسى الانصارى قال ابنا -

(١) محمد بن المسيب الارغيانى قال أنا عبدالله بن حبيق قال انت لا تطيع من يحسن اليك فكيف تحسن الى من يسيء اليك -

(٢) عمر بن عبدالله الهجرى قال سمعت عبدالله بن حبيق يقول لا تغتم الا من شيء يضرّك غدا ولا تفرح بشيء لا يسرّك غدا، وأنفع الخوف ماحجزك عن المعاصى واطال منك الحزن على ما فاتك وألزمك الفكرة فى بقية عمرك

أسند ابن حبيق عن يوسف بن اسباط وغيره -

ابو الحارث الأولاشى

واسمه فيض بن خضر (٣) كان شابا يغنّى فى اول عمره (٤) وقال بينا انا فى غفلتى رأيت عليلا مطروحا على قارعة الطريق فدنوت منه فقلت هل تشتهى شيئا ؟ قال نعم رمانا بجئته برمان فلما وضعته بين يديه رفع بصره الىّ وقال تاب الله عليك فما امسيت حتى تغير قلبى عما كنت عليه وخرجت الى الحج انا اسير بالليل اذا بقوم يشربون فلما رأونى ذهلوا فأجلسونى وعرضوا علىّ الطعام والشراب فقلت أحتاج الى البول فذهبت فوقعت فى غابة فاذا سبع فقلت اللهم انك تعلم ما تركت ومماذا خرجت (وفيما ذا خرجت؟ - ٥) فاصرف عنى شر هذا السبع فولّى السبع ودخلت مكة فلقيت بها من انتفعت به منهم ابراهيم بن سعد العلوى -

(٦) الحسن بن خلف قال قال لى أبو الحارث الأولاشى فيض بن الخضر رأيت ابليس له جمة؟ شعر فأقبلت اتملقه واقول ويحك ما انا فى هذا الخلق خلّنى وربى فقال

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا أبو يعلى الحسين بن محمد الزبيرى قال حدثنا (٢) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عثمان الواسطى قال حدثنا

(٣) ب - فيض بن أبى الخضر (٤) ب - امره (٥) - من ب (٦) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبدالعزيز بن على الوراق قال انا على ابن عبدالله بن جهضم قال حدثنا محمد بن احمد الناقد قال حدثنا -

هيهات هيهات كيف اخليك وفيك وفى ابيك هلكت ، لاو تهلكوا معى قال فأخذت برأسه فجعلته على حجر وأخذت بحلقه اخنقه ثم قلت كيف اقدر على قتله وقد اخره الله عز وجل الى يوم القيامة ولكن ارفق به فجعلت اتملقه وهو يأبى فقلت له دلنى على ماينفعنى فقال ادلك على السكر والحملان والجوذابات والدنانير والدراهم ان تكثر منها فقلت له يا ملعون انا اسألك ان تدلنى على شيء ينفعنى فى امر آخرتى تدلنى على الدنيا وما اصنع انا بهذا وما حاجتى اليه ؟ فقال من ههنا صار رأسى وحلقى فى يدك تقلبه كيف شئت وتلعب به قلت قد افدتنى علما لا جرم انى لأرجو أن لا انال منها شيئا الا ما لاغنى بى عنه فقال ان تركتك فاصعد العقبة وسأستعين عليك بولد جنسك الذين زينت فى اعينهم ما قبح فى عينك فأجابونى اليه فبهم استعين عليك فيأتوك من مأمنك .

توفى أبو الحارث بطرسوس سنة سبع وتسعين ومائتين .

ابو الخير التيناتى

اصله من الغرب وسكن تينات وهى قرية من قرى انطاكية ويقال له الأقطع لأنه كان مقطوع اليد وكان سبب ذلك انه كان فى جبال انطاكية وحواليها يطلب المباح وينام بين الجبال وانه عاهد الله تعالى ان لا يأكل من ثمر الجبال الا ما طرحته الريح فبقى اياما لم تطرح اليه الريح شيئا فرآى يوما شجرة كمثرى فاشتهى منها فلم يفعل فأمالتها الريح اليه فأخذ واحدة واتفق ان لصوصا قطعوا هنالك الطريق وجلسوا يقتسمون فوقع عليهم السلطان فأخذهم واخذ معهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وقطعت يده فلما هموا بقطع رجله عرفه رجل وقال للأمير أهلكت نفسك هذا أبو الخير فبكى الأمير وسأله ان يجعله فى حل ففعل وقال انا اعرف ذنبى .

منصور بن عبدالله قال (١) قال أبو الخير الدعوى رعونة لا يحتمل القلب امساكها

---

(١) ب ـ أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو بكر بن خلف قال انا أبو عبدالرحمن السلمى قال سمعت منصور بن عبدالله يقول .

فليلقها الى اللسان فتنطق بها ألسنة الحمقى - قال وسمعته يقول ، دخلت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وانا بفاقة فأقمت خمسة ايام ماذقت ذواقا فتقدمت الى القبر فسلمت على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى أبى بكر وعمر وقلت انا ضيفك الليلة يا رسول الله وتنحيت فنمت خلف المنبر فرأيت فى النوم النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلى بن أبى طالب بين يديه فحركنى على وقال لى قم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اليه وقبّلت بين عينيه فدفع الىّ رغيفا فأكلت نصفه وانتبهت واذا فى يدى نصف رغيف -

ابراهيم بن محمد المراغى قال (١) سمعت ابا الخير التيناتى يقول بقيت بمكة سنة فأصابنى ضرّ وفاقة فكلما اردت ان اخرج الى المسئلة هتف بى هاتف يقول الوجه الذى يسجدلى تبذله لغيرى -

(٢) على بن أبى صادق قال انا ابن باكويه قال أخبرنى ابراهيم بن احمد بن المراغى (٣) قالا (٤) سمعنا ابا الخير التيناتى الأقطع يقول ما بلغ احد الى حالة شريفة الا بملازمة الموافقة ومعانقة الأدب واداء الفرائض وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء الصادقين -

محمد بن الفضل قال (٥) خرجت من انطاكية ودخلت تينات ودخلت على أبى الخير الأقطع على غفلة منه بغير اذن فاذا هو ينسج زنبيلا بيديه فتعجبت فنظر الىّ وقال يا عدو نفسه ما الذى حملك على هذا ؟ فقلت هيجان الوجد لما بى من

---

(١) ب - أخبرنا أبو بكر العامرى قال انا على بن أبى صادق قال انا ابن باكويه قال سمعت ابراهيم بن محمد المراغى يقول (٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن عبدالملك وابن ناصر قالا انا احمد بن الحسين بن خيرون قال قرأت على أبى الحسين على بن محمود الصوفى اخبركم على بن المثنى وانا أبو بكر العامرى قال انا (٣) ب - احمد المراغى (٤) كذا (٥) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال انا على بن أبى صادق قال انا أبو عبدالله بن باكويه قال سمعت عبدالواحد بن بكر سمعت محمد بن الفضل يقول

الشوق اليك فضحك ثم قال لى اقعد لاتعد الى شىء من هذا بعد اليوم ثم قال استر علىّ فى حياتى ففعلت - قال ابن باكويه وسمعت ابراهيم بن محمد السباك برها يقول كنا نطاع على أبى الخير التيناتى من الخوخة وهو يسفّ الخوص بيديه فاذا خرج رأيناه اقطع -

أبو الحسن البغراسى قال (١) قال لى أبو الخير التيناتى اياك وكثرة السفر فانه يقسى القلب ويذهب بالدين -

أبو بكر المصرى قال (٢) سمعت بعض اصحابنا فقيرا يعرف بالانصارى يقول دخلت على أبى الخير فناولنى تفاحتين فجعلتهما فى جيبى وقلت لا اتناولهما واتبرك بهما لموضع الشيخ عندى فكانت تجرى علىّ فاقات لا اتناولها فأجهدتنى الفاقة فأخرجت واحدة فأكلتها وادخلت يدى لأخرج الثانية فاذا التفاحتان مكانهما فمازلت آكل منهما حتى دخلت الموصل فجزت على خراب واذا بعليل ينادى (بين الخراب -٣) ياناس اشتهى تفاحة ولم يكن وقت التفاح فأخرجت التفاحتين فناولتهما اياه فأكل وخرجت روحه من وقته فعلمت ان الشيخ اعطانى من اجل ذلك العليل -

صحب ابو الخير التيناتى اباعبد الله بن الجلاء وغيره من المشايخ ولانعلمه اسند شيئا من الحديث وتوفى بعد الاربعين وثلاث مائة -

ذكر المصطفين من عباد الثغور المجهولى الاسماء

عابد طرسوسى

---

(١) ب - أخبرنا ابن ناصر قال انا أبو الحسين الصيرفى قال انا أبو عبدالله الصورى قال سمعت الحسن بن احمد بن هاشم المقرى يقول سمعت ابا الحسن الفراسى يقول

(٢) ب - أخبرنا أبو القاسم الحريرى قال أنبأنا أبو طالب العشارى قال حدثنا مبادر بن عبدالله الرقى قال سمعت ابا بكر المصرى يقول - (٣) من ب -

أبو سليمان

أبو سليمان المغربي قال (١) كنت احمل الحطب من الجبل وأتقوت منه وكان طريقي فيه التوقى (٢) والتحرى قال فرأيت جماعة من البصريين فى النوم منهم الحسن ومالك بن دينار وفرقد السبخي فسألتهم عن علم حالى فقلت انتم أئمة المسلمين دلونى على الحلال الذى ليس لله فيه تبعة ولا للخلق فيه منة فأخذوا بيدى فأخرجونى من طرسوس الى مرج فيه خبازى فقالوا لى هذا الحلال الذى ليس لله عز وجل فيه تبعة ولا للمخلوق فيه منة قال فكنت (٣) آكل منه نصف سنة ثلاثة اشهر فى دار السبيل وكنت آكله نيا ومطبوخا فصار لى حديث فقلت هذه فتنة فخرجت من دار السبيل فكنت آكله ثلاثة اشهر أخر فأوجدنى الله عز وجل قلبا طيبا حتى قلت ان كان اهل الجنة بهذا القلب الذى لى فهم والله فى شيء طيب وما كنت آنس بكلام الناس فخرجت يوما من باب قلمية الى صهريج يعرف بالمدنف فجلست عنده فاذا انا بفتى قد أقبل من ناحية لامش يريد طرسوس وقد بقى معى قطيعات من ثمن الحطب الذى كنت اجيء به من الجبل فقلت انا قدقنعت بهذا الخبازى اعطى هذه القطعة هذا الفقير اذا دخل طرسوس اشترى بها شيئا وأكله فلما دنا مني ادخلت يدى الى جيبى حتى اخرج الخرقة فاذا انا بالفقير قد حرك شفتيه واذا كل ما حولى من الارض ذهب يتقد حتى كاد يخطف بصري ولبسنى منه هيبة فجاز ولم اسلم عليه من هيبته - قال الشيخ أبو بكر وزادنى أبو الفرج ابن ابان فى هذه الحكاية قال فقلت له فرأيته بعد ذلك؟ فقال نعم خرجت يوما خارج طرسوس فاذا بالفتى جالس تحت برج من الأبرجة وبين يديه ركوة فيها ماء فسلمت عليه ثم استدعيت منه موعظة فمد رجله فقلب الماء ثم قال لى كثرة الكلام تنشف الحسنات كما انشفت الارض هذا الماء قم يكفيك -

---

(١) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد السراج قال انا عبدالعزيز بن على الأزجى قال انا على بن عبد الله بن جهضم قال حدثنى محمد بن داود قال سمعت ابا عبدالله بن الجلاء يقول سمعت ابا سليمان المغربي يقول -

(٢) ب - التقوى (٣) ب - فمكثت -

عابد آخر

(١) على بن الحسن بن موسى قال قال رجل لأمتحنن اهل البلاء قال فدخلت على رجل بطرسوس وقد اكلت الآكلة اطرافه فقلت له كيف اصبحت ؟ قال اصبحت والله وكل عرق وكل عضو يألم على حدته من الوجع وان ذلك لبعين الله احبه الىّ احبه الى الله وماقدر ما اخذ ربى مني وددت ان ربى قطع مني الاعضاء التى اكتسبت بها الاثم وانه لم يبق مني الا لساني يكون له ذاكرا قال فقال له رجل متى بدأت بك هذه العلة فقال الخلق كلهم عبيد الله وعياله فاذا نزلت بالعباد علة فالشكوى الى الله ليس يشتكي الى العباد -

عابد مصيصى

(٢) على بن الحسن قال كان رجل بالمصيصة ذاهب نصفه الأسفل لم يبق منه الا روحه فى بعض جسده ضرير على سرير مثقوب فدخل عليه داخل فقال له كيف اصبحت يا ابا محمد ؟ قال ملك الدنيا منقطع الى الله مالى اليه من حاجة الا ان يتوفانى على الاسلام -

عابد من اهل بيروت

(٣) أبو عبد الرحمن الازدى قال كنت ادور على حائط بيروت فمررت برجل

---

(١) ب - أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك قال انا أبو الحسين بن عبد الجبار قال انا محمد بن على بن الفتح قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثنا (٢) ب - أخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد بن على بن الفتح قال انا احمد بن محمد ابن يوسف قال انا الحسين بن صفوان قال نا أبو بكر القرشي قال حدثني -

(٣) ب - أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك وعلى بن أبي عمر قالا انا رزق الله التميمي قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر بن عبيد قال نا محمد بن ادريس الجلاء قال حدثنا احمد بن أبي الحوارى قال نا -

مالك

متدلى الرجلين فى البحر وهو يكبر فاتكأت على الشرافة التى الى جنبه فقلت ياشاب مالك جالسا وحدك ؟ قال اتق الله ولاتقل لى الا حقا ما كنت قط وحدى منذ ولدتنى امى ان معى ربى حيث ماكنت ومعى ملكان يحفظان علىّ وشيطان ما يفارقنى فاذا عرضت لى حاجة الى ربى عزوجل سألته اياها ولم اسأله بلسانى فجاءنى بها -

ومن المصطفيات من عابدات الثغور -

زينب الطبرية

(١) هارون بن الحسن قال سمعت سلما الخواص يقول كانت عندنا جارية يقال لها زينب وكانت تحسن خدمة مولاها فذهبت اسلم عليها فقالت يا ابا محمد كنت منذ ليالى قائمة اخدم مولاى فغلبتنى عينى سمعت قائلا يقول -

صلاتك نور والعباد رقود قومى فصلى للغفور الودود -

قال وخرجت يوما فى حاجة فعثرت فانقطع اصبع من اصابعها قال فاجتمعنا رجالا ونساء نعزيها فى اصبعها فقالت يا اخوتى واخواتى أنسانى لذة ثوابها وجعها فوهب الله لى ولكم الرضا والعفو عما مضى قومى (٢) حتى نخدم من الطريق عليه غدا -

ذكر المصطفين من عباد اهل الشام المجهولى الاسماء

عابد يقال له الديلمى

(٣) محمد بن المبارك الصورى قال سمعت الوليد بن مسلم يقول غزا المسلمون غزوة

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان ابن أبى منصور وابن عبد الباقى قالا أنبأنا جعفر ابن احمد السراج قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشى قال حدثنا (٢) ب - قوموا

(٣) ب - اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقى قالا انا احمد بن احمد قال =

فيهم الديلمى فأسرته الروم وصلبوه على الدقل فلمارآه المسلمون مصلوبا حملوا على الروم حملة فأخذوا المركب الذى فيه الشيخ فأنزلوه عن الدقل فقال لهم اعطونى ماء اصب على فقالوا لم تصب عليك ؟ فقال انى جنب لأنهم لما صلبونى اخذتنى نعسة فرأيت نفسى كأنى على نهر فيه وصائف فمددت يدى الى واحدة منهن فافترعتها فأصابتنى جنابة

عابد آخر

(١) عن معروف الكرخى قال رأيت رجلا فى البادية شابا حسن الوجه له ذؤابتان حسنتان وعلى رأسه رداء قصب وعليه قميص كتان وفى رجله نعل طاق (قال معروف -- ٢) فتعجبت منه فى (مثل ٢ -) ذلك المكان ومن زيه فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله يا عم فقلت الفتى من اين؟ قال من مدينة دمشق قلت ومتى خرجت منها ؟ قال ضحوة النهار قال معروف فتعجبت وكان بينه وبين الموضع الذى رأيته فيه مراحل كثيرة فقال فقلت له واين المقصد ؟ فقال مكة فعلمت انه محمول فودعته ومضى ولم اره حتى مضت ثلاث سنين فلما كان ذات يوم وانا جالس فى منزلى اتفكر فى امره وما كان منه اذا بانسان يدق الباب فخرجت اليه فاذا انا بصاحبى فسلمت عليه وقلت مرحبا واهلا وادخلته المنزل فرأيته منقطعا والها قالقا عليه زرمانقة حافيا حاسرا فقلت هيه اى شىء الخبر ؟ فقال يا استاذ لاطفنى حتى ادخلنى الشبكة ورمانى فمرة يلاطفنى ومرة

= انا احمد ابن عبدالله قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنا عمر بن الحسن الحلبى قال نا -

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا أبو الحسين بن عبدالجبار قال انا أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستانى قال انا أبو حازم عمر بن احمد العبدوى قال انا على ابن عبد الله بن جهضم قال حدثنا أبو الطيب محمد بن جعفر قال نا يحيى بن الحسن الرازى (٢) ليس فى ب -

يتهددنى

يتهددني ويجيئني مرة ويكرمني اخرى فليته وقفني على بعض اسرار اوليائه ثم ليفعل بي ما شاء قال معروف فأبكاني كلامه فقلت له فحدثني ببعض ماجرى عليك منذ فارقتني فقال هيهات (ما - ١) ان ابديه وهو يريد ان نخفيه ولكن بديا مافعل في طريقي اليك مولاي وسيدي ثم استفرغه البكاء فقلت وما فعل بك؟ قال جوعني ثلاثين يوما ثم جئت الى قرية فيها مقثاة قد نبذ منها المدود وطرح فقعدت آكل منه فبصر بي صاحب المقثاة فأقبل اليّ يضرب ظهري وبطني ويقول يالص ما خرب مقثاتي غيرك منذ كم انا ارصدك (٢) حتى وقعت عليك فبينما هو يضربني اذ أقبل فارس نحوه مسرعا اليه وقلب السوط في رأسه وقال تعمد الى ولي من اولياء الله فتقول له يالص؟ فأخذ صاحب المقثاة بيدي فذهب بي الى منزل له فما ابقى من الكرامة شيئا الا عمله واستحلني وجعل مقثاته لله ولأصحاب معروف فقلت له صف لي معروفا فوصف لي فعرفتك بما قد كنت شاهدته من صفتك قال معروف فما استتم كلامه حتى دق صاحب المقثاة الباب ودخل اليّ وكان موسرا فأخرج جميع ماله وأنفقه على الفقراء وصحب الشاب سنة وخرجا الى الحج فماتا بالربذة -

عابد آخر

(٣) داود بن رشيد قال حدثني الصبيح والمليح شابان كانا يتعبدان بالشام سميا الصبيح والمليح لحسن عبادتهما قالا جعنا اياما فقلت لصاحبي او قال لي اخرج بنا الى الصحراء ولعلنا نرى رجلا نعلمه بعض دينه لعل الله ان ينفعنا به فلما اصحرنا استقبلنا اسود على رأسه حزمة حطب فدنونا منه فقلنا له ياهذا - من ربك فرمى الحزمة من رأسه وجلس عليها وقال لا تقولا لي من ربك؟ ولكن قولا لي اين محل الايمان من قلبك؟ فنظرت الى صاحبي ونظر اليّ (صاحبي ٤ -) ثم قال

(١) ليس في ب - (٢) ب - أحرصك (٣) ب - أخبرنا احمد بن احمد المتوكلي قال انا احمد بن علي بن ثابت قال انا أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى البزاز قال انا أبو الحسين علي بن محمد المصري قال حدثنا احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا

(٤) ليس في ب

سلا سلا فان المريد لا تنقطع مسائله فلما رآنا لا نحير جوابا قال اللهم ان كنت تعلم ان لك عبادا كلما سألوك اعطيتهم فحول حزمتي هذه ذهبا فرأيناها قضبان ذهب تلتمع ثم قال اللهم ان كنت تعلم ان لك عبادا الإخمال احب اليهم من الشهرة فردها حطبا فرجعت والله حطبا ثم حملها على رأسه ومضى فلم نجتر ان نتبعه -

عابد آخر

(١) عن عبد السلام بن حرب قال ذكر الحسن بن حى رجلا من اهل الشام فذكر عبادته فقال له خالف بن حوشب فكيف كانت رقته قال ذهبت رقته اما رأيت (٢) الثكلى تكمد -

عابد آخر

(٣) بكر العابد قال كان عابد من اهل الشام قد حمل على نفسه فى العبادة فقالت له امه يا بنى عملت مالم يعمل الناس اما تريدان تهجع ؟ فأقبل يردد عليها ويقول ليتك كنت لى عقيما ان لبنيك فى القبر حبسا طويلا -

عابد آخر

(٤) أبو بكر الكتانى وجماعة من المشايخ قالوا كان لأبى جعفر الدينورى اخ يكون بالشام وكان لا يقيم فى قرية ولا بمدينة اكثر من ليلة او يوم ثم يخرج

---

(١) ب- أنبأنا أبو محمد بن بركة الكندى وحدثنا عنه المبارك بن على قال انا عاصم بن الحسن قال انا ابن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشى قال حدثنى بعض اصحابنا عن محمد بن سعيد الأصبهانى (٢) ب- أما ترى (٣) ب- أخبرنا عبد الوهاب قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد بن على بن الفتح قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال حدثنا ابن صفوان قال نا أبو بكر بن عبيد قال حدثنى محمد بن يحيى قال حدثنا الحسن بن مالك قال نا (٤) ب- أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على قال انا أبو الحسين بن جهضم قال حدثنا الخلدى قال حدثنى

فدخل الى قرية فاعتلّ فيها سبعة ايام لم يأكل ولم يشرب ولم يكلمه احد فمات فأصبح القوم فى اليوم الثامن فوجدوه ميتا فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه (وحملوه - ١) ليدفنوه فجاء الناس من كل قرية اليهم وقالوا سمعنا صائحا يصيح من اراد أن يحضر جنازة ولى من اولياء الله عزوجل فليحضر قرية كذا وكذا قال فصلوا عليه ودفنوه فلما كان من الغد وجدوا الكفن والحنوط مصرورا فى محرابهم (٢) ومعه كتاب فيه مكتوب لا حاجة لنا فى كفنكم هذا يقيم بين اظهركم ولى من اولياء الله عز وجل سبعة ايام لا عدتموه ولا عللتموه ولا اطعمتموه ولا سقيتموه ولا كلمتموه، قال الكتانى فجعل اهل تلك القرية فيها بيتا للضيافة -

ومن عقلاء مجانين الشام

عبد الواحد بن زيد قال (٣) خرجت الى الشام فى طلب العباد فجعلت اجد الرجل بعد الرجل شديد الاجتهاد حتى قال لى رجل قد كان هاهنا رجل من النحو الذى تريد ولكنا فقدنا من عقله فلا ندرى يريد أن يحتجب من الناس بذلك ام هو اصابة (٤) قلت وما انكرتم منه؟ قال اذا كلمه احد قال الوليد وعاتكة لا يزيده عليه قال قلت وكيف لى به؟ قال هذه مدرجته فانتظرته فاذا برجل واله كريه الوجه كريه المنظر وافر الشعر متغير اللون فاذا الصبيان حوله وخلفه وهو ساكت يمشى وهم خلفه سكوت يمشون وعليه اطمار دنسة قال فتقدمت اليه وسلمت عليه (فالتفت - ٥) الىّ فرد علىّ السلام فقلت يرحمك الله انى اريد أن اكلمك فقال الوليد

---

(١) من ب (٢) ب - كتابهم - كذا (٣) ب - أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك وعلى بن أبى عمر قالا انا رزق الله التميمى قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبوبكر بن عبيد القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى عمار بن عثمان الحلبى قال حدثنا حصين بن القاسم الوزان قال سمعت عبد الواحد بن زيد يقول (٤) ب - ام هو شىء اصابه (٥) - ليس فى ب -

وعاتكة قلت قد اخبرت بقصتك فقال الوليد وعاتكة ثم مضى حتى دخل المسجد ورجع الصبيان الذين كانوا يتبعونه فاعتزل الى سارية فركع فأطال الركوع ثم سجد فدنوت منه فقلت رحمك الله رجل غريب يريد أن يكلمك ويسألك عن شيء فان شئت فأطل وان شئت فأقصر فلست ببارح حتى تكلمني فقال وهو في سجوده يدعو ويتضرع ففهمت عنه وهو يقول سترك سترك قال فأطال السجود حتى سئمت فدنوت منه فلم اسمع له نفسا ولا حركة قال فحركته فاذا هو ميت كأنه قد مات من دهر طويل قال فخرجت الى صاحبي الذي دلني عليه فقلت تعال فانظر الى الذي زعمت انك انكرت من عقله وقصصت عليه قصته قال فهيأناه ودفناه -

ذكر المصطفيات من عابدات الشام

ام الدرداء

واعلم ان ام الدرداء اثنتان فالكبرى تسمى خيرة بنت ابي حدرد زوجة أبي الدرداء لها صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انها ماتت قبل أبي الدرداء، وام الدرداء الصغرى اسمها (١) هجيمة بنت حيي الوصابية قبيلة من حمير وهي زوجة أبي الدرداء ايضا ويقال فيها جهيمة وهي التي خطبها معاوية بعد موت أبي الدرداء فأبت ان تتزوجه -

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم الكبرى لها صحبة وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث والصغرى لاصحبة لها روت عن أبي الدرداء وكلتاهما زوجة أبي الدرداء -

وقال أبو القاسم الطبري يروي عن الصغرى اسمعيل بن عبدالله بن أبي المهاجر وزيد ابن اسلم وطلحة بن عبد الله بن كريز وصفوان بن عبد الله بن صفوان وعثمان بن حيان الدمشقي وسالم بن أبي الجعد ويونس بن ميسرة بن حلبس -

قلت وكان لأبي الدرداء بنت تسمى الدرداء وليست من هذه ولا من هذه بل من

---

(١) ب - يقال لها -

من امرأة اخرى على ما ذكر محمد بن سعد وقد أخرج مسلم فى صحيحه من حديث صفوان بن عبد الرحمن قال قدمت الشام فأتيت ابا الدرداء فى منزله فلم اجده ووجدت ام الدرداء فقالت أتريد الحج العام؟ فقلت نعم قالت فادع لنا بخير فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل قال فخرجت الى السوق فلقيت ابا الدرداء فقال لى مثل ذلك يرويه (١) عن النبى صلى الله عليه وسلم - اخرجه مسلم فى كتاب الدعاء واخرج متصلا به ليدل على ان الحديث من روايتها عن أبى الدرداء (من حديث طلحة بن عبد الله بن كريز قال حدثتنى ام الدرداء - ٢) قالت حدثنى سيدى يعنى ابا الدرداء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به ولك بمثل قال أبو عبد الله محمد بن أبى نصر الحميدى قال أبو بكر البرقانى وهذه ام الدرداء الصغرى التى روت هذا الحديث وليس لها صحبة ولا سماع من النبى صلى الله عليه وسلم وانما هو من مسند أبى الدرداء فأما ام الدرداء الكبرى فلها صحبة وليس لها فى الكتابين حديث والله اعلم - قلت فاذ كشفنا عن هاتين الكنيتين على ما يوجبه النظر فى النقل فالأخبار التى نوردها عن الصغرى لا عن الكبرى والله اعلم -

(٣) عبد الله بن احمد قال حدثتنى خديجة ام محمد وكانت تجئ الى أبى تسمع منه ويحدثها قالت حدثنا اسحاق الازرق قال ثنا المسعودى عن عون بن عبد الله قال كنا نجلس الى ام الدرداء فنذكر الله عندها فقالوا لعلنا قد امللناك قالت تزعمون انكم قد امللتمونى فقد طلبت العبادة فى كل شىء فما وجدت شيئا اشفى لصدرى ولا احرى ان اصيب به الذى اريد من مجالس الذكر -

---

(١) ب - برواية (٢) ليس فى ب (٣) ب - أخبرنا أبو منصور القزاز قال أخبرنا احمد بن على بن ثابت قال انا الحسن بن على التميمى قال انا احمد بن جعفر بن حمدان قال حدثنا -

(١) عن عون بن عبد الله قال كنا نأتى ام الدرداء فنذكر الله عندها قال فاتكأت ذات يوم فقيل لها لعلنا ان نكون قد امللناك يا ام الدرداء فجلست فقالت زعمتم انكم قد امللتمونى فقد طلبت العبادة بكل شيء فما وجدت اشفى لصدرى ولا احرى ان ادرك منه ما اريد من مجالسة اهل الذكر -

(٢) عن ابراهيم بن ابى عبلة قال قلت لأم الدرداء ادعى لنا قالت اوبلغت انا ذلك -

(٣) عن ميمون بن مهران قال ما دخلت على ام الدرداء فى ساعة صلاة الاوجدتها مصلية -

(٤) يونس بن ميسرة بن حلبس قال كنا نحضر ام الدرداء وتحضرها نساء متعبدات يقمن الليل كله حتى ان اقدامهن قد انتفخت من طول القيام -

(٥) شيخ من بنى تميم قال حدثنى هزان قال قالت لى ام الدرداء يا هزان هل تدرى مايقول الميت على سريره؟ فقلت لا فقالت فانه ينادى (٦) يا اهلاه ويا جيراناه ويا حملة سريراه لا تغرنكم الدنيا كما غرّتنى ولا تلعبنّ بكم الدنيا كما لعبت بى فان اهلى لايحملون عنى من وزرى شيئا ولو حاجونى عند الجبار لحجونى ثم قالت ام الدرداء الدنيا اسحر لقلوب العابدين من هاروت وماروت وما آثرها عبد قط

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا أبو محمد بن حيان قال نا احمد بن نصر قال نا احمد بن كثير الدورقى قال حدثنا يزيد بن هارون قال نا المسعودى (٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن أبى منصور وابن عبد الباقى قالا أنبأنا جعفر بن احمد قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال نا أبو بكر بن عبيد القرشى قال حدثنى أبو حاتم قال نا العباس بن الوليد بن مزيد قال حدثنا عقبة بن علقمة (٣) ب - قال أبو حاتم وحدثنا صالح بن عبد الله الهاشمى قال نا أبو المليح (٤) ب - قال أبو حاتم ونا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى قال حدثنا عبد الرحيم بن ميمون قال حدثنا (٥) ب - قال أبو حاتم وحدثت عن سيار قال حدثنا جعفر قال حدثنا -

(٦) ب - يقول

الا

الا اضرعت خده -

(١) عن أبي عمران الانصارى قال كنت اقود دابة ام الدرداء فيما بين بيت المقدس ودمشق فقالت لى يا سليمان أسمع الجبال ما وعدها الله تعالى فأرفع صوتى بهذه الآية (ويوم نسير الجبال) .

(٢) سعيد بن عبد العزيز قال اشرفت ام الدرداء على وادى جهنم ومعها اسماعيل ابن عبد الله(٣) فقالت يا اسماعيل اقرأ فقرأ (أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون) فخرت ام الدرداء على وجهها وخر اسماعيل على وجهه فمار فعارؤوسهما حتى ابتل ما تحت وجوههما من دموعهما -

(٤) عن خالد بن ذكوان قال اخبرتنى امى ان ابنة لأبى الدرداء توفيت فصلت عليها ام الدرداء ثم رجعت فدعت بالمجمر فوضعته تحت ثيابها ثم ناولتنيه -

(٥) وقال يحيى بن معين ماتت الدرداء قبل ام الدرداء فلما دفنتها قالت اذهبى الى ربك واذهب الى ربى فدخلت المسجد -

(٦) عن ميمون بن مهران قال خطب معاوية ام الدرداء فأبت ان تزوجه وقالت سمعت ابا الدرداء يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم المرأة فى آخر ازواجها او قال لآخر ازواجها اوكما قال ولست اريد بأبى الدرداء بدلا -

---

(١) ب - قال أبو بكر بن عبيد وحدثنى الحسن بن عبدالعزيز الجذامى عن ضمرة ابن ربيعة عن قرة الاعمى (٢) ب - قال أبو بكر وحدثنى محمد بن ادريس قال حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن اسمعيل المخزومى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا (٣) ب - عبيدالله (٤) ب - قال القرشى وحدثنا ازهر بن مروان الرقاشى عن محمد بن دينار (٥) ب - قال القرشى (٦) ب - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الحاجى قال انا ابو الحسين بن المهتدى قال انا أبو احمد محمد بن عبدالله بن جامع قال انا أبو على محمد بن سعيد الحرانى قال حدثنا العباس بن صالح بن مساور الحرانى قال حدثنا أبو عبدالله السكرى اسمعيل بن عبدالله بن خالد قال حدثنا أبو المليح -

(١) عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء قالت انما الوجل فى قلب ابن آدم كاحتراق السعفة أما تجد لها قشعريرة؟ قال بلى قالت فادع الله اذا وجدت ذلك فان الدعاء يستجاب عند ذلك -

عثامة

(٢) عن محمد بن سليمان ان عثامة كف بصرها وكانت متعبدة -

(٣) عن سعيد بن عبد العزيز قال ما نعلم احدا حنث فى مشى فمشى الا عثامة فانها حنثت فمشت الى مكة فأنفقت خمسمائة دينار -

(٤) محمد بن سليمان بن بلال بن أبى الدرداء ان امه عثامة كف بصرها فدخل عليها ابنها يوما وقد صلى فقالت أصليتم اى بنى؟ قال نعم فقالت -

عثام ما لك ساهيه (٥) حلت بدارك داهيه
ابكى الصلاة لوقتها ان كنت يوما باكيه
وابكى القرآن اذا تلى قد كنت يوما تاليه
تتليـــه بتفكر ودموع عينك جاريه

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن منصور الهمذانى قال انا محمد بن الحسين بن فنجويه قال انا أبى قال حدثنا أبو على المقرى قال حدثنا محمد بن احمد بن عثمان قال حدثنا ابراهيم بن نصر قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابن خثيم -

(٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن أبى منصور وابن عبد الباقى قالا أنبأنا أبو محمد جعفر ابن احمد قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشى قال حدثنى الحسن بن عبد العزيز الجروى قال حدثنى عبد الله بن يوسف (٣) ب - قال الجروى وحدثنا عمرو بن أبى سلمة (٤) ب - أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا جعفر بن احمد قال انا الحسن بن على التميمى قال انا احمد بن جعفر بن حمدان قال نا عبد الله ابن احمد قال حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروى قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقى قال حدثنا (٥) ب - لاهيه -

فاليوم لا تتلينـــــه الا وعنـدك تـاليه
لهفي عليك صبـــابة ما عشت طول حياتيه

ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان اخت عمر

(١) عن على بن أبى جملة قال سمعت ام البنين ابنة عبد العزيز بن مروان تقول اف للبخل لوكان قميصا ما لبسته ولوكان طريقا ماسلكته -

(٢) سعيد بن مسلمة بن هشام الأموى قال كانت ام البنين ابنة عبد العزيز بن مروان تبعث الى نسائها فيجتمعن ويتحدثن عندها وهى قائمة تصلى ثم تنصرف اليهن فتقول احب حديثكن فاذا قمت فى صلاتى لهوت عنكن ونسيتكن قال وكانت تكسوهن الثياب الحسنة وتعطيهن الدنانير وتقول الكسوة لكن والدنانير اقسمنها بين فقرائكن وكانت تقول جعل لكل قوم نهمة فى شىء وجعلت نهمتى فى البذل والإعطاء والله للصلة والمواساة احب الىّ من الطعام الطيب على الجوع ومن الشراب البارد على الظمأ، وكانت تقول وهل ينال الخير الا باصطناعه؟ وكانت تقول ما حسدت احدا قط على شىء الا ان يكون ذامعروف فانى كنت احب ان اشركه فى ذلك -

(٣) احمد بن سهل قال حدثنى منصور مولى بنى امية قال كانت ام البنين تعتق فى كل جمعة رقبة وتحمل على فرس فى سبيل الله -

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان ابن أبى منصور وابن عبد الباقى قالا انا جعفر بن احمد قال انا احمد بن على التوزى قال أخبرنا محمد بن عبدالله الدقاق قال حدثنا أبو على بن صفوان قال نا أبو بكر القرشى قال حدثنا الحسن بن عبدالعزيز الجروى عن ضمرة بن ربيعة - (٢) ب - قال القرشى وحدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى احمد بن سهل الأزدى قال حدثنا - (٣) ب - قال محمد بن الحسين وحدثنى -

(١) مروان بن محمد بن عبدالملك بن مروان قال دخلت عزة على ام البنين فقالت لها ما يقول كثير -

قضى كل ذى دين علمت غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

ماكان هذا الدين يا عزة فاستحييت فقالت علىّ ذلك قالت كنت وعدته قبلة فتحرجت منها فقالت ام البنين انجزيهاله واثمها علىّ قال محمد وقال لى يوسف بن الحكم حدثنى رجل من بنى امية يكنى ابا سعيد قال بلغنى ان ام البنين اعتقت لكلمتها هذه اربعين رقبة وكانت اذا ذكرتها بكت وقالت ليتنى خرست ولم اتكلم بها -

قال يوسف وحدثنى سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبدالملك قال حدثتنى امرأة من اهلى قالت سمعت ام البنين تقول ما تحلى المتحلون بشئ احسن عليهم من عظم مهابة الله فى صدورهم -

عبدة اخت أبى سليمان الدارانى

أبو سليمان قال (٢) وصفت لأختى عبدة قنطرة من قناطر جهنم فأقامت يوما وليلة فى صيحة واحدة ماتسكت ثم انقطع عنها بعد فكلما ذكرت لها صاحت قلت من اى شئ كان صياحها ؟ قال مثلت نفسها على القنطرة وهى تكفأ بها -

وقد روى احمد بن أبى الحوارى عن أبى سليمان انه قال سمعت اختى تقول الفقراء كلهم اموات الا من احياه الله تعالى بعز القناعة والرضا بفقره -

وذكر أبو عبدالرحمن السلمى انه كان لأبى سليمان اختان عبدة وامية (٣) قال

---

(١) ب - قال محمد وحدثنى يوسف بن الحكم قال حدثنى (٢) ب - أخبرنا محمد ابن أبى منصور وعلى بن أبى عمر قالا انا رزق الله وطراد قالا انا على بن محمد بن بشران قال نا الحسين بن صفوان قال نا أبو بكر بن عبيد القرشى قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا احمد بن أبى الحوارى قال سمعت ابا سليمان يقول -

(٣) ب - وآمنة -

وكانتا

وكانتا من العقل والدين بمحل عظيم -

رابعة بنت اسماعيل زوجة احمد بن أبي الحوارى

كذا نسبها أبو بكر بن أبي الدنيا وقد ذكر أبو عبدالرحمن السلمى ان رابعة العدوية تشارك هذه فى اسمها واسم ابيها وعموم ما يأتى فى الحديث عن زوجة احمد انها رابعة بالباء والعدوية بصرية وهذه شامية وقد أنبأ (١) ابن ناصر قال أنبأ (٢) أبو الغنائم بن الفوسى (٣) قال رابعة بالباء بنقطة من تحتها بصرية ورايعة بالياء باثنتين من تحتها شامية -

(٤) احمد بن أبي الحوارى قال قلت لرابعة وهى امرأتى وقد قامت بليل، قد رأينا ابا سليمان وتعبدنا معه ما رأينا من يقوم من اول الليل فقالت سبحان الله مثلك يتكلم بهذا انما اقوم اذا نوديت قال وجلست آكل وجعلت تذكرنى فقلت لها دعينا يهنينا طعامنا قالت ليس انا وانت ممن يتنغص عليه الطعام عند ذكر الآخرة - احمد بن ابى الحوارى قال (٥) قالت لى رابعة اى اخى أعلمت ان العبد اذا عمل بطاعة الله أطلعه الجبار على مساوى عمله فيتشاغل به دون خلقه -

(٦) عن احمد بن أبي الحوارى قال كانت لرابعة احوال شتى فمرة يغلب عليها الحب

---

(١) ب - أخبرنا (٢) ب - انا (٣) ب - النرسى (٤) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال انا على بن أبي صادق قال انا ابن باكويه الشيرازى قال حدثنا عبدالواحد بن بكر قال حدثنا اسحاق بن احمد بن على قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا (٥) ب - أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انا الحسن بن عبد الملك بن يوسف قال انا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال قال حدثنى على بن عمر بن على النجاد قال نا ابراهيم بن احمد بن الحسن القرميسينى قال سمعت محمد بن اسحاق السراج يقول سمعت على بن الموفق يقول سمعت احمد بن أبي الحوارى يقول -
(٦) ب - أخبرنا محمد بن أبي منصور قال انا محمد بن أبي نصر الحميدى قال انا أبو بكر =

ومرة يغلب عليها الانس ومرة يغلب عليها الخوف فسمعتها تقول فى حال الحب -

حبيب ليس يعد له حبيب ولا لسواه فى قلبى نصيب
حبيب غاب عن بصرى وشخصى ولكن عن فؤادى ما يغيب

وسمعتها فى حال الانس تقول -

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى وأبحت جسمى من اراد جلوسى
فالجسم منى للجليس مؤانس وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى

وسمعتها فى حال الخوف تقول -

وزادى قليل ما اراه مبلغى أللزاد ابكى ام لطول مسافتى
أتحرقنى بالنار يا غاية المنى فأين رجائى فيك اين مخافتى (١)

(٢) احمد بن أبى الحوارى قال سمعت رابعة تقول انى لأضن باللقمة الطيبة ان اطعمها نفسى وانى لأرى ذراعى قد سمن فأحزن - قال وربما قلت لها أصائمة انت اليوم ؟ فتقول مامثلى يفطر فى الدنيا قال وربما نظرت الى وجهها ورقبتها فيتحرك قلبى على رؤيتها ما لا يتحرك مع مذاكراتى اصحابنا من اثر العبادة - وقالت لى لست احبك حب الأزواج انما احبك حب الاخوان وانما رغبت فيك رغبة فى خدمتك وانما كنت احب وأتمنى ان يأكل ملكى ومالى مثلك ومثل اخوانك -

قال احمد وكانت لها سبعة آلاف درهم فأنفقتها علىّ فكانت اذا طبخت قدرا قالت كلها يا سيدى فما نضجت الا بالتسبيح - وقالت لى لست استحل ان امنعك نفسى وغيرى اذهب فتزوج قال فتزوجت ثلاثا وكانت تطعمنى اللحم وتقول اذهب

= محمد بن احمد الأردستانى قال حدثنا أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمى قال سمعت اباعمرو محمد بن محمد النجاد الرازى يقول سمعت محمد بن طيفور يقول سمعت عمر بن محمد يقول -

(١) ب - محبتى (٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن ابى منصور وابن عبد الباقى قالا انا جعفر بن احمد قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال نا أبو بكر القرشى قال حدثنى محمد بن ادريس قال حدثنا

بقوتك

بقوتك الى اهلك وكنت اذا اردت جماعها نهارا قالت أسألك بالله لا تفطرني اليوم واذا اردتها بالليل قالت أسألك بالله لما وهبتني لله الليلة -

(١) احمد بن أبي الحوارى قال سمعت رابعة تقول ما سمعت الاذان الاذكرت منادى القيامة ولا رأيت الثلج الا رأيت تطاير الصحف ولا رأيت جرادا الاذكرت الحشر -

(٢) احمد بن أبي الحوارى قال قالت لنا رابعة نحوا عنى ذلك الطشت فانما عليه مكتوب ، مات امير المؤمنين هارون الرشيد قال احمد فنظرت (٣) فاذا هو مات ذلك اليوم -

(٤) احمد بن أبي الحوارى قال سمعت رابعة تقول ربما رأيت الجن يذهبون ويجيئون وربما رأيت الحور العين يستترن مني بأكمامهن وقالت بيدها على رأسها -

قال احمد ودعوت رابعة فلم تجبني فلما كان بعد ساعة اجابتني وقالت انما منعني من ان اجيبك ان قلبي قد كان امتلأ فرحا بالله فلم اقدر أن اجيبك -

ام هارون

(٥) عبد العزيز بن عمير قال قالت ام هارون وكانت من الخائفين العابدين

---

(١) ب - قال أبو بكر القرشي وحدثني عون بن ابراهيم قال حدثنا (٢) ب اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال انا رزق الله بن عبدالوهاب قال أنبأنا أبو عبدالرحمن السلمي قال نا أبو جعفر الرازى قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا (٣) ب فنظروا (٤) ب - أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أنبأنا رزق الله قال أنبأنا السلمي قال حدثنا محمد بن احمد بن سعيد قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا (٥) ب - أخبرنا المحمدان ابن أبي منصور وابن عبدالباقي قالا انا جعفر بن احمد قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبدالله الدقاق قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثني محمد بن ادريس ثنا احمد بن أبي الحوارى قال سمعت -

قد انزلت الدنيا منزلتها وكانت تأكل الخبز وحده قالت بأبى الليل ما اطيبه انى اهتم (١) بالنهار حتى يجيء الليل فاذا جاء الليل قمت اوله فاذا جاء السحر دخل الروح قلبى -

قال احمد بن أبى الحوارى وخرجت ام هارون من قريتها تريد موضعها فصاح صبى بصبى خذوه فسقطت ام هارون فوقعت على حجر قد ميت فظهر الدم من مقنعتها -

قال وقال أبو سليمان من اراد أن ينظر الى صعق صحيح فلينظر الى ام هارون - وقال أبو سليمان ما كنت ارى انه يكون بالشام مثلها - قال احمد بن أبى الحوارى وقالت لى رابعة ما دهنت ام هارون رأسها منذ عشرين سنة فاذا كشفنا رؤوسنا كان شعرها احسن من شعورنا -

عن قاسم (٢) الجوعى قال مرضت ام هارون فأتينا نعودها انا وصاحب لى فدخلنا عليها وهى على طرف الدرجة فسألناها عن حالها فقلت لها يا ام هارون أيكون من العباد من يشغله خوف النيران عن الشوق الى الجنان؟ فقالت آه وسقطت عن الدرجة مغشيا عليها - قال قاسم وكانت ام هارون تأتى بيت المقدس من دمشق كل شهر مرة على رجليها فدخلت عليها فقالت يا قاسم كنت امشى ببيسان فاذا قد عرض لى هذا الكلب الاسد فمشى نحوى فلما قرب منى نظرت اليه فقلت تعال يا كلب ان كان لك رزق فكل فلما سمع كلامى اقعى ثم ولّى راجعا -

(٣) احمد بن أبى الحوارى قال قلت لأم هارون أتحبين الموت؟ قالت لا قلت ولم؟ قالت لو عصيت آدميا ما احببت لقاءه فكيف احب لقاء الله وقد عصيته -

---

(١) ب - لأغتم (٢) ب - وبالإسناد قال أبوبكر القرشى وبلغنى عن القاسم (٣) ب - أخبرنا محمد بن عبدالباقى قال أنبأنا رزق الله بن عبدالوهاب قال أنبأنا أبو عبدالرحمن السلمى قال نا أبو جعفر الرازى قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا -

ثويدة

ثويبة بنت بهلول

(١) ابن أبي الحوارى قال سمعت ثويبة بنت بهلول وكانت زاهدة دمشق تقول قرة عيني ما طابت الدنيا والآخرة الابك فلا تجمع عليّ فقدك والعذاب -

حمادة الصوفية

(٢) على بن أبى الحر قال دخلت انا وخشيش الموصلى من باب الجابية وفى يدى كتاب جاءنى من حمادة الصوفية فقرأت فيه ابلغ كل محزون بالشام عنى السلام فانتحب خشيش على رؤوس الناس -

البيضاء بنت المفضل

احمد بن أبي الحوارى قال (٣) سمعت اسماء الرملية وكانت من العابدات تقول سألت البيضاء بنت المفضل فقلت يا اختى هل للمحب لله دلائل يعرف بها؟ قالت يا اختى والمحب للسيد يخفى (لو جهد المحب للسيد أن يخفى - ٤) ماخفى قلت صفيه لى قالت لو رأيت المحب لله لرأيت عجبا عجيبا من واله مايقرّ على الارض طائر مستوحش انسه فى الوحدة قد منع الراحة طعامه الحب عند الجوع وشربه الحب عند الظمأ لايمل من طول الخدمة لله تعالى -

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب قال انا أبو عبدالرحمن السلمى قال سمعت ابا الفضل قال سمعت ابراهيم بن الأزهر قال سمعت ابا حاتم الرازى قال سمعت (٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن أبى منصور وابن عبد الباقى قالا انا جعفر بن احمد قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال نا عبد الله بن محمد القرشى قال حدثنا أبو حاتم قال نا احمد بن أبى الحوارى قال حدثنا (٣) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا أبو عبدالله احمد بن اسحاق قال حدثنا عثمان بن بحر الأسدى قال سمعت احمد بن أبى الحوارى يقول - (٤) من ب

آمنة الرملية

(١) جعفر بن محمد صاحب بشر قال اعتلّ بشر بن الحارث فعادته آمنة الرملية من الرملة فانها لعنده اذ دخل احمد بن حنبل يعوده فقال من هذه؟ فقال هذه آمنة الرملية بلغها علتى فجاءت من الرملة تعودنى قال فسلها تدعولنا فقالت اللهم ان بشر بن الحارث واحمد بن حنبل يستجيرانك من النار فأجرهما - قال احمد فانصرفت فلما كان من الليل طرحت الىّ رقعة مكتوب فيها -

بسم الله الرحمن الرحيم

قد فعلنا ولدينا مزيد

ذكر المصطفيات من عابدات الشام المجهولات الاسماء

مولاة لابى امامة - شامية

(٢) عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثتنى مولاة أبى امامة قالت كان أبو امامة يحب الصدقة ويجمع لها ولا يرد سائلا ولو ببيضة ولو بتمرة او بشىء مما يؤكل فأتاه سائل ذات يوم وقد اقفر من ذلك كله وما عنده الا ثلاثة دنانير فسأله فأعطاه دينارا ثم أتاه سائل فأعطاه دينارا ثم اتاه سائل فأعطاه دينارا قالت فغضبت وقلت لم تترك لنا شيئا قالت فوضع رأسه للقائلة قالت فلما نودى للظهر

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال أنبأنا محمد بن أبى نصر الحميدى قال انا اسماعيل بن احمد البيهقى قال أخبرنى أبى قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال نا أبو بكر بن أبى دارم الحافظ قال حدثنى أبو محمد المقرى قال حدثنا -

(٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا محمد بن عمرو الغزى قال حدثنا الوليد بن مسلم -

ايقظته فتوضأ ثم راح الى مسجده قالت فرققت عليه وكان صائما فاقترضت ماجعلت له عشاء وسرجت له سراجا وجئت الى فراشه لأمهد له فاذا بذهب فعددتها فاذا ثلثمائة دينار قالت قلت ما صنع الذى صنع الا وقد وثق بما خلف فأقبل بعد العشاء فلما رأى المائدة والسراج تبسم وقال هـذا خير من غيره قالت فقمت على رأسه حتى تعشى فقلت رحمك الله خلفت هذه النفقة فى سبيل مضيعة ولم تخبرنى فارفعها قال واى نفقة؟ ما خلفت شيئا قالت فرفعت الفراش فلما ان رآه فرح واشتد تعجبه قالت فقمت فقطعت زنارى واسلمت قال ابن جابر فأدركتها فى مسجد حمص وهى تعلم النساء القرآن والسنن والفرائض وتفقههن فى الدين -

عابدة اخرى

(١) احمد بن أبى الحوارى يقول بينا انا ذات يوم فى بلادالشام فى قبة من قباب المقابرليس عليها باب الا كساء قدأسبلته فاذا انابامرأة تدق الحائط فقلت من هذا؟ قالت امرأة ضالة دلنى على الطريق رحمك الله قلت عن اى الطريق تسألين؟ فبكت ثم قالت عن طريق النجاة قلت هيهات ان بيننا وبين طريق النجاة عقابا وتلك العقاب لا تنقطع الابالسير الحثيث وتصحيح المعاملة وحذف العلائق الشاغلة من امرالدنيا والآخرة قال فبكت بكاء شديدا ثم قالت يا احمد سبحان من امسك عليك جوارحك فلم تنقطع وحفظ عليك فؤادك فلم يتصدع ثم خرت مغشيا عليها فقلت لبعض النساء انظرن اى شىء حال هذه الجارية؟ فقمن اليها ففتشنها فاذا وصيتها فى جيبها كفنونى فى اثوابى هذه فان كان لى عندالله خير فهو أسعدلى وان كان غير ذلك فبعدا لنفسى وحركوها فاذا هى ميتة فقلت لمن هذه الجارية؟ قالوا جارية قرشية كانت تشكو الينا وجعا بجوفها فكنا نصفها لمتطببى الشام فكانت تقول خلوا بينى وبين الطبيب الراهب تعنى احمد بن أبى الحوارى اشكو اليه بعض ما اجدمن بلائى

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا عبدالله بن محمد قال نا عمر بن بحر الأسدى قال سمعت -

لعله يكون عنده شفائى ـ

عابدة أخرى

محمد بن سعد (١) التيمى قال رأيت جارية سوداء فى بعض مدن الشام. وبيدها خوص تسفّه وهى تقول مع سفّها ـ

لك علم بما يجن فوأدى فارحم اليوم ذلتى وانفرادى

فقلت يا سوداء ما علامة المحب؟ فاذا رجل قد صرع بالقرب منها فنظرت الىّ والى الرجل وقالت يا بطال علامة المحب الصادق لله فى حبه ان يقول لهذا المجنون قم فيقوم فاذا الرجل قد قام واذا الجنية تقول لها على لسانه وحق صدق حبك لربك لارجعت اليه ابدا ـ انتهى ذكر اهل الشام ـ

ومن المصطفين من اهل عسقلان

آدم بن أبى اياس

واسم أبى اياس ناهية وقال البخارى هو آدم بن عبد الرحمن بن محمد ويكنى ابا الحسن مولى ـ اصله من خراسان ومنشؤه ببغداد وبها طلب العلم وكتب عن شيوخها ثم رحل الى الكوفة والبصرة والحجاز والشام واستوطن عسقلان فعرف بالعسقلانى وكان من الصالحين متمسكا بالسنة ـ

(٢) أبو على المقدسى قال لما حضرت آدم بن أبى اياس الوفاة ختم القرآن وهو مسجّى ثم قال بحبى لك الا رفقت بى فى هذا المصرع كنت آملك لهذا اليومّ كنت ارجوك ثم قال لااله الاالله ثم قضى نحبه ـ

---

(١) ب ـ أنبأنا أبو الحسن بن محمد الانصارى قال انا جعفر بن احمد السراج قال ذكر محمد بن سعيد (٢) ب ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا احمد بن عبد الواحد قال نا اسماعيل بن سعيد المعدل قال حدثنا أبو على الحسين بن الفهم الكوكبى قال حدثنى ـ

اسند آدم عن شعبة والليث بن سعد وخلق كثير وتوفى سنة عشرين ومائتين -

ذكر المصطفين من اهل مصر

حيوة بن شريح ابو يزيد التجيبى

وقال أبوزرعة سمع من عقبة بن مسلم وروى عنه الليث -

(١) خالد بن الفزر قال كان حيوة بن شريح دعاء من البكائين وكان ضيق الحال جدا فجلست اليه ذات يوم وهو متخل وحده يدعو فقلت رحمك الله لو دعوت الله فوسع عليك فى معيشتك قال فالتفت يمينا وشما لا فلم يرأحدا فاخذ حصاة من الارض فقال اللهم اجعلها ذهبا قال فاذا هى والله تبرة فى كفه مارأيت احسن منها قال فرمى بها الىّ وقال ما خير فى الدنيا الا الآخرة ثم التفت الىّ فقال هواعلم بما يصلح عباده فقلت ما اصنع بهذه؟ قال استنفقها فهبته والله ان ارده -

سليم (٢) بن عتر

(٣) عن الحارث بن يزيد أن سليم بن عتر كان يقرأ القرآن كل ليلة ثلاث مرات

الليث بن سعد يكنى ابا الحارث مولى لقيس

ولد سنة ثلاث وتسعين واستقلّ بالفتوى والكرم بمصر

---

(١) ب - أخبرنا عبدالله بن على المقرى ومحمد بن أبى منصور الحافظ قالا انا طراد ابن محمد قال انا على بن محمد بن بشران قال انا الحسين بن صفوان قال نا أبو بكر عبدالله بن محمد القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى احمد بن سهل الأزدى قال حدثنى (٢) قط - سليمان - كذا (٣) ب - أخبرنا عبد الوهاب قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا محمد بن على بن الفتح قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال انا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر بن عبيد قال حدثنى الحسن بن الصباح انه حدث عن سعيد بن عفير قال حدثنى ابن لهيعة -

أبو صالح قال (١) كنا على باب مالك بن انس فامتنع علينا فقلنا ليس يشبه صاحبنا قال فسمع مالك كلامنا فادخلنا عليه فقال لنا من صاحبكم؟ فقلنا الليث بن سعد فقال تشبهونى برجل كتبنا اليه فى قليل عصفر نصبغ به ثياب صبياننا وثياب جيراننا فانفذ الينا ما صبغنا به ثيابنا وثياب صبياننا وثياب جيراننا وبعنا الفضلة بالف دينار -

(٢) محمد بن موسى الصائغ قال سمعت منصور بن عمار يقول تكلمت فى جامع مصر يوما فاذا رجلان قد وقفا على الحلقة فقالا اجب الليث فد خلت عليه فقال انت المتكلم فى المسجد؟ قلت نعم قال رد علىّ الكلام الذى تكلمت به فأخذت فى ذلك المجلس بعينه فرق وبكى حتى رحمته ثم قال ما اسمك؟ قلت منصور قال ابن من؟ قلت ابن عمار قال انت أبو السرى؟ قلت نعم قال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيتك ثم قال يا جارية فجاءت فوقفت بين يديه فقال لها جيئ بكيس كذا وكذا فجاءت بكيس فيه الف دينار فقال يا ابا السرى خذ هذا اليك وصن هذا الكلام أن تقف به على ابواب السلاطين ولا تمدحنّ احدا من المخلوقين بعد مدحتك لرب لعالمين ولك علىّ فى كل سنة مثلها فقلت رحمك الله ان الله قد احسن الىّ وانعم قال لا تردّ علىّ شيئا اصلك به فقبضتها وخرجت قال لا تبطئ علىّ فلما كان فى الجمعة الثانية اتيته فقال لى اذكر شيئا فتكلمت فبكا وكثر بكاؤه فلما اردت ان اقوم قال انظر ما فى ثنى هذه الوسادة واذا خمسمائة دينار فقلت عهدى بصلتك بالأمس قال لا تردّن علىّ شيئا اصلك به متى رأيك؟ قلت الجمعة الداخلة قال كأنك فتت

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن ابرهيم بن على قال حدثنى اخو أبى بحينة الحافظ محمد بن موسى الحضرمى قال حدثنا علان بن المغيرة قال سمعت أبا صالح يقول - (٢) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا أبو محمد بن حيان قال نا أبو مسلم البزاز قال حدثنا القاسم بن موسى قال حدثنى محمد بن موسى الوراق قال حدثنا -

عضوا

عضوا من اعضائى فلما كانت الجمعة الداخلة اتيته مودعا فقال لى خذ فى شىء اذكرك به فتكلمت فبكا وكثر بكاؤه ثم قال لى يامنصور انظر ما فى ثنى الوسادة فاذا ثلثمائة دينار قدأ عدها للحج ثم قال ياجارية هاتى ثياب احرام منصور بجاءت بازار فيه اربعون ثوبا قلت رحمك الله أكتفى بثوبين فقال لى انت رجل كريم ويصحبك قوم فاعطهم وقال للجارية التى تحمل الثياب معه وهذه الجارية لك -

(١) سليم بن منصور قال سمعت أبى يقول دخلت على الليث بن سعد يوما فاذا على رأسه خادم فغمزه فخرج ثم ضرب الليث بيده الى مصلاه فاستخرج من تحته كيسا فيه الف دينار ثم رمى بها الىّ ثم قال يا ابا السرى لاتعلم ابنى فتهون عليه -

(٢) الحسن بن عبد العزيز قال قال لى الحارث بن مسكين اشترى قوم من الليث ابن سعد ثمرة فاستقلوها (٣) فاستقالوه فاقالهم ثم دعابخريطة فيها اكياس فامر لهم بخمسين دينارا فقال له الحارث ابنه فى ذلك فقال اللهم غفرا انهم كانوا قد املوا فى ذلك (٤) املا فاحببت ان اعوضهم عن املهم بهذا -

(٥) سعيد الآدم قال مررت بالليث بن سعد فتنحنح لى فرجعت اليه فقال لى ياسعيد خذ هذا القيذاق (فاكتب لى فيه من يلزم المسجد ممن لابضاعة له ولاغلة

---

(١) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا عبدالله بن محمد بن جعفر قال حدثنا الوليد بن ابان قال حدثنا (٢) ب - أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى قال نا محمد بن العباس الخزاز قال حدثنا عمر بن سعد قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنى (٣) ب - فاستغلوها (٤) ب - فيها (٥) ب - أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال انا احمد بن على قال انا عبدالله بن عمر الواعظ قال حدثنا أبى قال حدثنا على ابن محمد بن احمد العسكرى قال حدثنى احمد بن محمد بن نجدة التنوخى قال سمعت محمد

قال فقلت جزاك الله خيرا يا ابا الحارث واخذت منه القيذاق ثم صرت الى المنزل فلما صليت أوقدت السراج وكتبت بسم الله الرحمن الرحيم ثم قلت فلان بن فلان ثم قلت فلان فبينا انا على ذلك اذ أتانى آت فقال والله ياسعيد تأتى الى قوم عاملوا الله سرا فتكشفهم لآدمى مات الليث ومات شعيب بن الليث أليس مرجعهم الى الله الذى عاملوه قال فقمت ولم اكتب شيئا فلما اصبحت أتيت الليث ابن سعد - ١) فلما رآنى تهلل وجهه فناولته فنشره فاصاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ثم ذهب ينشره فقلت له مافيه غير ما كتبت فقال لى يا سعيد وما الخبر؟ فاخبرته بصدق عما كان فصاح صيحة فاجتمع عليه الخلق فقالوا يا ابا الحارث أليس خيرا؟ فقال ليس الا خير ثم اقبل علىّ فقال يا سعيد بينتها وحرمتها صدقت - مات الليث أليس مرجعهم الى الله -

قال على بن محمد سمعت مقدام بن داود يقول سعيد الآدم هذا يقال انه من الابدال وقد كان رآه مقدام -

(٢) عبدالملك بن يحيى بن بكير قال سمعت أبى يقول وصل الليث بن سعد ثلاثة انفس بثلاثة آلاف دينار (احترقت دار ابن لهيعة فبعث اليه بالف دينار - ٣) وحج فاهدى اليه مالك بن انس رطبا على طبق فرد اليه على الطبق الف دينار ووصل منصور بن عمار بالف دينار وقال لا يسمع بهذا ابنى فتهون عليه فبلغ ذلك شعيب بن الليث فوصله بالف دينار الا دينارا وقال انما نقصتك هذا الدينار لئلا اساوى الشيخ فى العطية -

---

(١) سقط مابين القوسين من ب والحقها بالهامش بلفظ ، فقال لى خذ هذا القيذاق وأحص لى فيه المنقطعين بالمسجد فأخذته وجئت اليهم فوجدت فى المسجد جماعة فقلت هاتوا اسماء كم لتجرى عليهم النفقة . . . الليث بن سعد فقالوا لا سبيل الى هذا . . مات) وبعده ممحو (٢) ب - أخبرنا محمد بن عبدالباقى قال انا حمد بن احمد قال أخبرنا احمد بن عبدالله قال حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا (٣) ليس فى ب -

محمد

محمد بن رمح قال (١) كان دخل الليث بن سعد فى كل سنة ثمانين الف دينار وما وجب لله تعالى عليه زكاة قط -

(٢) سليم بن منصور قال سمعت أبى يقول كان الليث بن سعد يستغل فى كل سنة خمسين الف دينار فيحول عليه الحول وعليه دين -

اسند الليث عن خلق كثير من التابعين كعطاء ونافع وأبى الزبير والزهرى وقيل انه ادرك نيفا وخمسين تابعيا -

وتوفى يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شعبان من سنة خمس وسبعين ومائة ودفن بعد الجمعة -

المفضل بن فضالة القتبانى

وقتبان من اليمن قاضى مصر سمع عقيل بن خالد - كذلك ذكره البخارى -

ابن زغبة قال (٣) كان مفضل بن فضالة قاضيا علينا وكان مجاب الدعوة وكان مع ضعفه طويل القيام وحدثنى من اثق به انه دعا الله عزوجل ان يذهب عنه الأمل فذهب عنه فلم يصبر عليه فدعا الله ان يرده عليه -

ومن الطبقة التى تلى هؤلاء

عبدالله بن وهب مولى لقريش

(٤) احمد بن سعيد الهمدانى قال دخل ابن وهب الحمام فسمع قارئا يقرأ

---

(١) ب - أخبرنا محمد قال أخبرنا حمد قال أخبرنا احمد بن اسحاق قال حدثنا اسحاق ابن اسماعيل الرملى قال سمعت محمد بن رمح يقول (٢) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا عمر بن عبدالله بن سهل قال حدثنا محمد بن احمد بن يزيد الزهرى قال حدثنا ابان بن يزيد قال حدثنا (٣) ب - أخبرنا محمد بن عبدالباقى قال انا حمد قال انا احمد ابن عبدالله قال حدثنا محمد بن احمد بن حمدان قال حدثنا عبدالله بن محمد بن سيار قال سمعت ابن زغبة يقول (٤) ب - أخبرنا محمد بن عبدالباقى قال انا حمد قال انا احمد ابن عبدالله قال حدثنا أبى وحدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا -

(وإذ يتحاجون فى النار) فسقط مغشيا عليه فغسلت عنه النورة وهو لا يعقل -

(١) خالد بن خداش قال قرئ على عبد الله بن وهب كتاب اهوال القيامة فخرّ مغشيا عليه فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد ذلك بايام وذلك بمصر سنة سبع وتسعين ومائة -

اسند ابن وهب عن الأئمة كالثورى ومالك وشعبة -

أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى

أبو الوليد بن أبى الجارود قال (٢) كان أبو يعقوب البويطى جارى قال فما كنت انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرأ ويصلى - قال الربيع كان أبو يعقوب ابدا يحرك شفتيه يذكر الله او نحو ما قال -

(٣) الربيع بن سليمان قال رأيت البويطى على بغل فى عنقه غل وفى رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة حديد فيها طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول والله لأموتن فى حديدى هذا حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون انه قد مات فى هذا الشأن قوم فى حديدهم ولئن أدخلت اليه لأصدقنه يعنى الواثق -

اسند البويطى عن عبد الله بن وهب والشافعى وغيرهما وكان قد جمع بين الفقه والتقوى وامتحن فلم يجب -

(٤) على بن عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الأعلى المصرى قال حدثنا أبى قال

---

(١) ب - أخبرنا محمد قال انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا محمد بن اسحاق الثقفى قال حدثنى حاتم بن الليث الجوهرى قال حدثنا

(٢) ب - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا اسماعيل بن على الأسترابادى قال انا أبو الحسين على بن محمد الطيبى قال حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد قال سمعت الربيع هو ابن سليمان قال سمعت ابا الوليد بن أبى الجارود يقول

(٣) ب - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الرحمن بن احمد الانماطى قال حدثنا محمد بن حمدان الطرائفى قال حدثنا (٤) ب - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على قال انا العتيقى قال انا -

حملى

حمل البويطى من مصر ايام الفتنة والمحنة بالقرآن الى العراق فارادوه على الفتنة فامتنع فسجن ببغداد وقيد واقام مسجونا الى ان توفى فى السجن والقيد ببغداد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ـ وقال غيره سنة احدى وثلاثين ـ

ذو النون المصرى ابن ابراهيم أبو الفيض

اصله من النوبة وكان من قرية من قرى صعيد مصر يقال لها اخميم فنزل مصر ويقال اسمه الفيض ويقال ثوبان وذو النون لقب ـ وكان أبوه ابراهيم مولى لاسحاق بن محمد الانصارى وكان له اربعة بنين ذو النون وذو الكفل وعبد البارى والهميسع ـ

ابن الجلاء قال (١) لقيت ستمائة شيخ مالقيت فيهم مثل اربعة ، احدهم ذو النون ـ

(٢) أبو بكر محمد بن خلف المؤدب قال رأيت ذا النون المصرى على ساحل البحر فلما جن الليل خرج فنظر الى السماء والماء فقال سبحان الله ما اعظم شأنكما بل شان خالقكما اعظم منكما ومن شأنكما فلما تهور الليل لم يزل ينشد هذه الأبيات الى ان طلع عمود الصبح ـ

اطلبو الأنفسكم ... مثل ما وجدت انا
قد وجدت لى سكنا ... ليس فى هواه عنا
ان بعدت قربنى ... او قربت منه دنا

(٣) يوسف بن الحسن يقول سمعت ذا النون يقول بصحبة الصالحين تطيب الحياة

---

(١) ب ـ أخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد قال أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت عبدالله بن على يقول سمعت محمد بن داود الرقى يقول سمعت ابن الجلاء يقول ـ

(٢) ب ـ أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال حدثنى على بن عبدالله بن سويد قال حدثنا محمد بن حمدان بن الصباح قال حدثنا ـ

(٣) ب ـ قال العثمانى وقرئ على أبى الحسين احمد بن محمد بن عيسى قال سمعت ـ

والخير مجموع فى القرين الصالح ان نسيت ذكرك وان ذكرت اعانك -

اسرافيل قال (١) حضرت ذا النون فى الحبس وقد دخل الجلواز بطعام له فقام ذوالنون فنفض (٢) يده فقيل له ان اخاك جاء به فقال انه مر على يدى ظالم قال وسمعت رجلا سأل ذا النون فقال رحمك الله ما الذى انصب العباد واضنا هم؟ فقال له ذكر المقام وقلة الزاد وخوف الحساب ولم لا تذوب ابدان العمال وتذهل عقولهم والعرض على الله امامهم وقراءة كتبهم بين ايديهم والملائكة وقوف بين يدى الجبار ينتظرون امره فى الاخيار والاشرار ثم قال مثلوا هذه فى نفوسهم وجعلوه نصب اعينهم - قال وسمعت رجلا يسأل ذا النون متى تصح عزلة الخلق ؟ فقال اذا قويت على عزلة النفس -

يوسف بن الحسين قال (٣) قلت لذى النون فى وقت مفارقتى له من اجالس ؟ قال عليك بصحبة من تذكرك الله عزوجل رؤيته وتقع هيبته على باطنك ويزيد فى عملك منطقه ويزهدك فى الدنيا عمله ولا تعصى الله ما دمت فى قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله -

وسمعت ذا النون يقول سقم الجسد فى الأوجاع وسقم القلوب فى الذنوب فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه كذلك لا يجد القلب حلاوة العبادة مع الذنوب

وسمعته يقول من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم -

يوسف بن الحسين قال (٤) سمعت ذا النون يقول ما خلع الله عزوجل على عبد

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال نا الحسين بن مقسم قال سمعت الحسين بن على بن خلف يقول سمعت اسرافيل يقول -

(٢) ب - فقبض (٣) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال انا ابن أبى صادق قال انا ابن باكويه الشيرازى قال سمعت فارسا البغدادى يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول - (٤) ب - أخبرنا ابن حبيب قال انا ابن أبى صادق قال حدثنا ابن باكويه قال سمعت بكر بن احمد يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول -

من

من عبيده خلعة أحسن من العقل ولا قلده قلادة أجمل من العلم ولا زينه بزينة أفضل من الحلم وكمال ذلك كله التقوى -

(١) عبدالقدوس بن عبد الرحمن قال سمعت ذا النون يقول الهى لو اصبت موئلا فى الشدائد غيرك او ملجأ فى النوازل سواك لحق لى ان لا اعرض اليه بوجهى عنك ولا اختاره عليك لقديم احسانك الىّ وحديثه وظاهر منتك علىّ وباطنها ولو تقطعت فى البلاء إربا إربا او انصبت علىّ الشدائد صبا صبا ولا اجد مشتكى لبثى غيرك ولا مفرجا لما بى عنى سواك فياوارث الارض ومن عليها ويا باعث جميع من فيها ورث املى فيك منى املى وبلغ همتى فيك منتهى وسائلى -

(٢) محمد بن احمد بن سلمة النيسابورى قال سمعت ذا النون يقول احذر أن تنقطع عنه فتكون مخدوعا قلت فكيف ذلك ؟ قال لان المخدوع من ينظر الى عطاياه فينقطع عن الله بالنظر الى عطاياه - ٣) ثم قال تعلق الناس بالاسباب وتعلق الصديقون بولى الاسباب - ثم قال علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ومن علامة تعلق قلب الصديق بولى العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنها به ثم قال ليكن اعتمادك على الله فى الحال لا على الحال مع الله ثم قال اعقل فان هذا من صفة التوحيد -

(٤) محمد بن احمد بن سلمة قال سمعت ذا النون يقول وقد سألته عند الفراق ان يوصينى فقال لا يشغلنك عيوب الناس عن عيب نفسك لست عليهم برقيب ثم قال ان احب عباد الله الى الله عز وجل اعقلهم عنه وانما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم قال حدثنا أبو حامد احمد بن محمد النيسابورى قال حدثنا (٢) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال اخبرنا احمد بن عبدالله قال حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال حدثنا أبو الحسن احمد بن محمد بن عيسى الرازى قال حدثنا (٣) من ب (٤) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على الأزجى قال انا ابن جهضم قال نا احمد بن محمد الرازى قال حدثنا -

فى عقله بحسن استماعه للمحدث ان كان به عالما وسرعة قبوله للحق وان كان ممن هودونه واقراره على نفسه بالخطأ اذا جاء منه -

سعيد بن عثمان قال (١) سمعت ذا النون يقول من ذكر الله على حقيقة نسى فى جنبه كل شيء ومن نسى فى جنب الله كل شيء حفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضا من كل شيء - قال وسمعته يقول، اكثر الناس اشارة الى الله فى الظاهر ابعدهم من الله - قال وسمعته يقول، الهى ان كان صغر فى جنب طاعتك عملى فقد كبر فى جنب رجائك املى -

وسئل عن الآفة التى يخدع بها المريد عن الله عزوجل؟ فقال برؤية الكرامات فقيل فبم يخدع قبل وصوله الى هذه الدرجة؟ قال بوطئ الاعقاب وتعظيم الناس له - قال وسمعته يقول، من ذبح حنجرة الطمع بسيف اليأس وردم خندق الحرص ظفر بكيمياء الخدمة ومن استقى بحبل الزهد على دلو المعروف استقى من جب الحكمة ومن سلك اودية الكمد جنى حياة الابد ومن حصد عشب الذنوب بمنجل الورع اضاءت له روضة الاستقامة ومن قطع لسانه بشفرة الصمت وجد عذوبة الراحة ومن تدرع درع الصدق قوى على مجاهدة عسكر الباطل ومن فرح بمدحة الجاهل البسه الشيطان ثوب الحماقة -

أبو عثمان سعيد بن عثمان قال (٢) سمعت ذا النون يقول ماطابت الدنيا الا بذكره ولا طابت الآخرة الا بعفوه ولا طابت الجنة الا برؤيته -

يوسف بن الحسين قال (٣) سمعت ذا النون يقول دوام الفقر الى الله تعالى مع

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد ابن عبد الله قال حدثنا أبى قال حدثنا احمد بن مصقلة قال حدثنا (٢) ب - أخبرنا المحمدان قالا أخبرنا حمد قال أخبرنا احمد بن عبد الله قال سمعت محمد بن ابراهيم بن احمد يقول سمعت ابا الفضل الصوفى يقول سمعت ابا عثمان سعيد بن عثمان يقول - (٣) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال انا على بن أبى صادق قال انا ابو عبد الله بن باكويه قال أخبرنى أبو الحسن الحنظلى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول -

التخليط

التخليط احب الى من دوام الصفاء مع العجب -

محمد بن عبد الملك قال (١) سمعت ذا النون يقول ما اعز (الله عبدا بعز هو أعز له من ان يدله على ذل نفسه وما اذل الله - ٢) عبدا بذل هو أذل له من ان يحجبه عن ذل نفسه -

هلال بن العلاء قال (٣) قال ذوا النون من تطاطأ لقط رطبا ومن تعالى لقى عطبا -

(٤) سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول لا تثقن بمودة من لا يحبك الا معصوما - وقال من صحبك ووافقك على ما تحب وخالفك فيما تكره فانما يصحب هواه ومن صحب هواه فانما هو طالب راحة الدنيا -

وسمعته يقول، كل مطيع مستأنس وكل عاص مستوحش وكل محب ذليل وكل خائف هارب وكل راج طالب -

يوسف بن الحسين قال (٥) سمعت ذا النون يقول انت ملك مقتدر وانا عبد مفتقر أسألك العفو تذللا فأعطنيه تفضلا - وسمعته يقول، من المحال ان يحسن منك الظن ولا يحسن منه المن -

أبو عثمان (٦) سعيد بن عثمان الخياط يقول سمعت ذا النون يقول لم ار شيئا ابعث لطلب الاخلاص مثل الوحدة لانه اذا خلا لم ير غير الله فاذا لم ير غير الله لم يحركه الا حكم الله ومن احب الخلوة فقد تعلق بعمود الاخلاص -

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أخبرنا حمد قال أخبرنا احمد بن عبد الله قال حدثنا ظفر بن الحسين قال حدثني محمد بن احمد بن محمد قال سمعت محمد بن عبد الملك يقول - (٢) من ب (٣) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا عثمان بن محمد قال نا احمد بن عبد الرحمن المقرى قال سمعت هلال بن العلاء يقول - (٤) ب - قال عثمان وحدثنا احمد بن محمد بن سهل النيسابورى قال حدثنا (٥) ب - قال عثمان وأخبرنا احمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول - (٦) ب - أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا احمد بن على بن خلف قال انا ابو عبد الرحمن السلمى قال سمعت اباعثمان -

(١) قال فتح بن شحرف دخلت على ذى النون عند موته فقلت له كيف تجدك؟ فقال

اموت وما ماتت اليك صبابتى ... ولا رويت من صدق حبك اوطارى
مناى المنى كل المنى انت لى منى ... وانت الغنى كل الغنى عند اقتارى
وانت مدى سؤلى وغاية رغبتى ... وموضع آمالى ومكنون اضمارى
تضمن قلبى منك مالك قد بدا ... وان طال سرى فيك او طال اظهارى
وبين ضلوعى منك مالا ابثّه ... ولم ابد باديه لأهل ولا جار
سرائر لا يخفى عليك خفيها ... وان لم ابح حتى التنادى باسرارى
فهب لى نسيما منك احيا بروحه ... وجد لى بيسر منك يطرد اعسارى
انت الهدى للمهتدين ولم يكن ... من العلم فى ايديهم عشر معشار
وعلمتهم علما فباتوا بنوره ... وبانت لهم منه معالم اسرار
معاينة للغيب حتى كأنها ... لما غاب عنها منه حاضرة الدار
وابصارهم محجوبة وقلوبهم ... تراك بأوهام حديدات ابصار
جمعت لها الهم المفرق والتقى ... على قدر والهم يجرى بمقدار
ألست دليل الركب ان هم تحيروا ... وعصمة من امسى على جرف هار

قال الفتح بن شحرف فلما ثقل قلت له كيف تجدك ؟ فقال

ومالى سوى الاطراق والصمت حيلة ... ووضعى على خدى يدى عند تذكارى
وان طرقتنى عبرة بعد عبرة ... تجرعتها حتى اذا عيل تصبارى
افضت دموعا جمة مستهلة ... اطفى بها حرا تضمن اسرارى
فيا منتهى سؤل المحبين كلهم ... ابحنى محل الانس مع كل زوار
ولست ابالى فائتا بعد فائت ... اذا كنت فى الدارين يا اوحدى (٢) جارى

اسند ذو النون احاديث كثيرة عن مالك والليث بن سعد وسفيان بن عيينة والفضيل

---

(١) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد العزيز بن على قال أخبرنا على بن عبدالله بن جهضم قال انا احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنى يوسف بن الحسين قال (٢) ب - يا واحدى -

ابن

ابن عياض وابن لهيعة وغيرهم وتوفى بالحيرة وحمل فى مركب الى الفسطاط خوفا عليه من زحمة الناس على الجسر ودفن فى مقابر اهل المعافر وذلك فى يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذى القعدة من سنة ست واربعين ومائتين - والسلام

الحسن بن الخليل بن مرة

(١) عبد الله بن وهب وذكر الحسن بن الخليل بن مرة فقال ذاك رجل صدق قد شغلته العبادة -

(٢) عبدالله بن صالح قال مارأيت بمصر من افضله على الحسن بن الخليل فى زهده وورعه ولقد رأيته يحمل دقيقا فى جراب للناس بأجرة يتقوت به فى كل جمعة يحمل يوما ثم زاد امره فلم يكن يدخر لوقت يأتى وعليه مدرعة قيمتها اقل من درهم واجمع اهل مصر أنه مستجاب الدعوة

(٣) محمد بن رمح يقول أتيت الحسن بن الخليل لأسمع منه شيئا فاذا هو يقرأ سورة ق ويبكى ثم غشى عليه فتركته وقمت وكان قد شغلته العبادة عن الحديث وعدت اليه غير مرة فلم يكن فيه فضل وكان مصفر اللون كثير البكاء -

(٤) يحيى بن بكير قال اعتل الحسن بن الخليل فجاء الليث بن سعد يعوده ونحن معه فقرأ على رأسه ثم قمنا من عنده فقال هذا أعبد من رأيت -

(٥) موسى بن هارون قال رأيت الحسن بن الخليل بن مرة بعرفات وكلمته ثم

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن ناصر قال انا أبو عثمان اسماعيل بن محمد بن ملة قال انا أبو طاهر محمد بن احمد بن عبدالرحيم قال حدثنا أبو بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان قال حدثنا ايوب سليمان بن احمد بن يحيى المصرى قال حدثنا الحسين بن محمد بن باذا قال حدثنا احمد بن صالح قال سمعت (٢) ب - قال الحسين بن محمد بن باذا وحدثنا (٣) ب - قال الحسين وسمعت (٤) ب - قال الحسين وحدثنا (٥) ب - أخبرنا سعد الخير ابن محمد قال انا على بن ايوب قال انا الحسن بن محمد الخلال قال انا احمد بن ابراهيم قال نا سليمان بن احمد الملطى قال حدثنا الحسين بن محمد بن باذا قال حدثنا عبدالله ابن صالح قال حدثنى -

رأيته يطوف بالبيت فقلت ادع الله لى ان يقبل حجى فبكا ودعالى ثم اتيت مصر فقلت ان الحسن كان معنا بمكة فقالوا ماحج العام وقد كان يبلغنى انه يمر الى مكة فى كل ليلة فما كنت اصدق حتى رأيته فعاتبني وقال شهرتني ما كنت احب ان تحدث بها عني فلا تعد بحقى عليك -

محمد بن عمرو الغزى

أبو زرعة قال (١) كان يأتى على محمد بن عمرو الغزى ثمانية عشر يوما لا يذوق فيها ذواقا ولا طعاما ولا شرابا ما رأيت بمصر اصلح منه -

(٢) ابراهيم بن أبي ايوب قال حدثنا محمد بن عمرو الغزى وكان يأكل فى كل شهر رمضان اكلتين من غير تكلف يأكل فى كل خمسة عشر يوما مرة -

اسند الغزى عن الوليد بن مسلم وعثمان بن سعيد وعطاف بن خالد فى آخرين -

أبو على الحسن بن احمد المعرف بابن الكاتب

من كبار الصالحين من مشايخ المصريين

احمد بن على بن جعفر قال (٣) سمعت ابا على الكاتب يقول اذا انقطع العبد الى الله تعالى بالكلية فأول ما يفيده الله الاستغناء به عمن سواه، وكان يقول، قال الله عز وجل من صبر علينا وصل الينا -

وكان يقول اذا سكن الخوف فى القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه -

(٤) أبو القاسم المصرى قال قال أبو على ابن الكاتب ان الله يرزق العبد حلاوة ذكره

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال حدثنا اسحاق بن احمد الفارسى قال سمعت ابا زرعة يقول (٢) ب - قال ابن حيان وحدثنا محمد بن يحيى قال نا

(٣) ب - أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال انا أبو الفضل الحداد قال انا احمد بن عبدالله الحافظ قال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن على بن جعفر يقول -

(٤) ب - قال محمد بن الحسين وسمعت ابا القاسم المصرى يقول -

فان

فان فرح به وشكره آنسه بقربه وان قصر فى الشكر اجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته - صحب أبو على ابن الكاتب ابا على الروذبارى وغيره وتوفى بعد الاربعين والثلثمائة والله اعلم -

ذكر المصطفين من عباد مصر المجهولى الاسماء

عابد

(١) يوسف بن الحسين قال كنت قاعدا بين يدى ذى النون وحوله ناس وهو يتكلم عليهم والناس يبكون وشاب يضحك فقال له ذو النون (ما لك ايها الشاب الناس يبكون وانت تضحك فانشأ يقول -

كلهم يعبدون من خوف نار — ويرون النجاة حظا جزيلا
ليس لى فى الجنان والنار رأى — انا لا ابتغى بحبى بديلا

فقيل له فان طردك فماذا تفعل ؟ فانشأ يقول -

فاذا لم اجد من الحب وصلا — رمت فى النار منزلا ومقيلا
ثم ازعجت اهلها ببكائى — بكرة فى ضرامها واصيلا
معشر المشركين نوحوا علىّ — انا عبد احببت مولى جليلا
لم اكن فى الذى ادعيت محقا — فجزانى به العذاب الطويلا

يوسف بن الحسين قال كان شاب يحضر مجلس ذى النون بن ابراهيم المصرى مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل جسمه وظهرت آثار العبادة والاجتهاد عليه فقال له ذو النون - ٢) يا فتى ما الذى اكسبتك خدمة مولاك واجتهادك من المواهب التى منحك بها فوهبها لك واختصك بها ؟ فقال الفتى يا استاذ وهل رأيت عبدا اصطنعه مولاه من بين عبيده واصطفاه واعطاه

---

(١) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال انا على بن أبى صادق قال انا أبو عبدالله ابن باكويه قال حدثنا بكران بن احمد الجبلى قال سمعت (٢) سقط من ب -

مفاتيح الخزائن ثم اسرّ اليه سرّا أيحسن ان يفشى ذلك السر؟ ثم انشأ يقول -

من شاوروه فأبدى السر مجتهدا ... لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا
وباعدوه فلم يسعد بقربهم ... وأبدلوه من الايناس ايحاشا
لا يصطفون مذيعا بعض سرهم ... حاشا ودادهم من ذاكم حاشا

عابد آخر

(١) عبد الملك بن هاشم قال قلت لذى النون صف لنا من خيار من رأيت فذرفت عيناه وقال ركبنا مرة البحر نريد جدة معنا فتى من ابناء نيف وعشرين سنة قد ألبس ثوبا من الهيبة فكنت احب ان اكلمه فلم استطع فبينا نراه مصليا نراه قارئا ونراه مسبحا الى ان رقد ذات يوم ووقعت فى المركب تهمة فجعل الناس يفتش بعضهم بعضا الى ان بلغوا الى الفتى النائم فقال صاحب الصرة لم يكن احدأقرب الىّ من هذا الفتى النائم فلماسمعت ذلك قمت فأيقظته فما كلمنى حتى توضأ للصلاة وصلى اربع ركعات ثم قال يافتى ما تشاء فقلت ان تهمة وقعت فى المركب وان الناس لم يزل يفتش بعضهم بعضا حتى بلغوا اليك فالتفت الى صاحب الصرة فقال أكما يقول؟ فقال نعم لم يكن احد أقرب الىّ منك فرفع الفتى يديه يدعو وخفت على اهل المركب من دعائه فخيل الينا ان كل حوت فى البحر قد خرجت فى فم كل حوت درة فقام الفتى الى جوهر فى فى حوت فأخذها فألقاها الى صاحب الصرة وقال فى هذه عوض مما ذهب منك وانت فى حل -

وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر -

يوسف بن الحسين قال (٢) لما استأنست بذى النون المصرى قلت ايها الشيخ

---

(١) ب - أخبرنا المحمدن ابن ناصر وابن عبدالباقى قالا انا احمد بن احمد قال انا احمدبن عبدالله قال حدثنا أبو بكر محمد بن احمد البغدادى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن -

(٢) ب - فاخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب قال انا على بن أبى صادق قال نا أبو عبدالله بن باكويه قال حدثنا محمد بن دادويه السمنانى قال سمعت الحسن =

كان

ما كان بدو شأنك وما انت فيه؟ قال كنت شابا صاحب لهوولعب ثم انى تبت وتركت ذلك كله وخرجت حاجا الى بيت الله الحرام ومعى بضيعة فركبت فى المركب مع تجار من مصر وركب معنا شاب صبيح كأنه يشرق وجهه فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيسا فيه مال فأمر بحبس المركب وفتش من فيه وأتعبهم فلما وصلوا الى الشاب ليفتش وثب وثبة من المركب حتى جلس على موج من امواج البحر وقام له الموج على مثال سرير وهو جالس عليه ننظر اليه(١) من المركب ثم قال يامولاى ان هؤلاء اتهمونى وانى اقسم ياحبيب قلبى ان تأمر كل دابة فى هذا المكان ان تخرج رؤسها وفى افواهها جوهر قال ذوالنون فما تم كلامه حتى رأينا دواب البحر امام المركب وحواليه قدأخرجت رؤسها وفى فم كل واحدة منها جوهر مضئ يتلألأ ويلمع ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل يتبختر على متن الماء ويقول (اياك نعبد واياك نستعين) حتى غاب عن بصرى -

عابد آخر

(٢) حكيم من الحكماء قال مررت بعريش مصر وانا اريد الرباط فاذا انا برجل فى مظلة قد ذهبت عيناه ويداه ورجلاه وبه انواع البلاء وهو يقول الحمد لله حمدا يوافى محامد خلقك بما انعمت علّى وفضلتنى على كثير ممن خلقت تفضيلا

= ابن علويه يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول -

(١) ب - عليه (٢) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال انا على بن ابى صادق قال انا أبو عبدالله ابن باكويه قال حدثنا أبو زرعة الطبرى قال حدثنى يحى بن عبدالله ابن الحارث قال حدثنا محمد بن يزيد بن عبدالصمد قال حدثنا سعيد بن نصير قال حدثنى محمد بن يحيى بن عبدالكريم (واخبرنا) عبدالوهاب الحافظ قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا احمد بن على التوزى قال أخبرنا عمر بن ثابت قال انا على بن أبى قيس قال حدثنا أبوبكر القرشى قال حدثنى على بن الحسن بن موسى عن موسى بن عيسى كلاهما عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعى والمعنى متقارب قال حدثنى -

فقلت لأنظرن أشيء علمه ام الهمه الله الهاما؟ فقلت على اى نعمة من نعمه تحمده ام على اى فضيلة تشكره؟ فوالله ما ارى شيئا من البلاء الا وهو بك فقال ألا ترى ماقد صنع بى فوالله لو ارسل السماء علىّ نارا فأحرقتنى وأمر الجبال فدكدكتنى وأمر البحار فأغرقتنى ما ازددت له الا حمدا وشكرا وان لى اليك حاجة، بنية لى كانت تخدمنى وتتعاهدنى عند افطارى انظر هل تحس بها وقال عبدالوهاب بنى كان لى فقلت والله انى لأرجو أن يكون لى فى قضاء حاجة هذا العبد الصالح قربة الى الله عز وجل فخرجت اطلبها بين تلك الرمال فاذا السبع قد أكلها فقلت انا لله وانا اليه راجعون من اين آتى هذا العبد الصالح فأخبره بموت ابنته فأتيته فقلت له انت اعظم عند الله منزلة ام ايوب عليه السلام ابتلاه الله فى ماله وولده واهله وبدنه حتى صار عرضا للناس؟ فقال لا بل ايوب قلت فان ابنتك التى امرتنى ان اطلبها اصبتها واذا السبع قد أكلها فقال الحمد لله الذى لم يخرجنى من الدنيا وفى قلبى منها شيء فشهق شهقة فمات فقلت انا لله وانا اليه راجعون من يعيننى على غسله ودفنه فاذا انا بركب يريدون الرباط فأشرت اليهم فأقبلوا الىّ فأخبرتهم بالذى كان من امره فغسلناه وكفناه ودفناه فى مظلته تلك ومضى القوم وبت ليلتى فى مظلته آنسا به حتى اذا مضى من الليل قدر ثلثه اذا انا به فى روضة خضراء واذا عليه حلتان خضراوان وهو قائم يتلو القرآن فقلت ألست صاحبى بالامس؟ فقال بلى فقلت فما صيرك الى ما ارى؟ قال وردت من الصابرين على درجة لم ينالوها الا بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء –

عابد آخر

عمرو بن عثمان المكى قال (١) لقيت رجلا بين قرى مصر يدور فقلت مالى اراك لا تقرّ بمكان؟ فقال وكيف يقرّ مطلوب؟ فقلت له أو ليس انت فى قبضته فى كل مكان؟

---

(١) ب – أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأ نا الحسن بن احمد الفقيه قال حدثنا محمد بن احمد الحافظ قال انا عبدالله بن محمد بن جعفر قال سمعت عمرو بن عثمان المكى يقول – قال

قال بلى ولكن اخاف ان استوطن الاوطان فيأخذني على غرة الاستيطان مع المغرورين -

عابد آخر

أبو بكر المصرى قال (١) خرجت من عينونة اريد الرملة فبينا انا امشى اذا بفقير يمشي حافى القدمين مكشوف (٢) الرأس وعليه خرقتان متزر بأحدهما مرتد بالأخرى ليس معه زاد ولا ركوة فقلت فى نفسى لو كان مع هذا ركوة وحبل فاذا ورد الماء توضأ وصلى كان خيرا له فلحقت به وقد اشتدت الهاجرة فقلت له يا فتى لو جعلت هذه الخرقة التى على كتفيك على رأسك تتوقى بها الشمس كان خيرا لك فسكت ومشى فلما كان بعد ساعة قلت له انت حاف اى شيء ترى فى نعل تلبسها ساعة وانا ساعة؟ فقال اراك كثير الفضول لم تكتب الحديث؟ قلت بلى قال فلم تكتب عن النبى صلى الله عليه وسلم ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فسكت ومشى وعطشت وانا على ساحل البحر فالتفت الىّ فقال انت عطشان؟ فقلت لا فمشى ساعة وقد كظنى العطش ثم التفت الىّ فقال انت عطشان؟ فقلت نعم وما تقدر أن تعمل فى مثل هذا الموضع فأخذ الركوة منى ودخل البحر وغرف الماء وجاءنى به وقال اشرب فشربت ماء اعذب من ماء النيل واصفى لونا وفيه حشيش فقلت فى نفسى هذا ولى الله ولكنى ادعه حتى اذا وافينا المنزل سألته الصحبة فوقف وقال ايما احب اليك تمشى او امشى؟ فقلت إن تقدم فاتنى ولكن أتقدم انا وأجلس فى بعض المواضع فاذا جاء سألته الصحبة فقال يا ابا بكر ان شئت تقدم وأجلس وان شئت تأخر فانك لا تصحبنى ومضى وتركنى فدخلت المنزل وكان لى به صديق وعندهم عليل فقلت لهم رشوا عليه من هذا الماء فرشوا

---

(١) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال انا على بن أبى صادق قال انا أبو عبدالله بن باكويه قال سمعت ابابكر محمد بن يعقوب التسترى قال سمعت محمد بن داود الدينورى بدمشق يقول سمعت ابا بكر المصرى يقول - (٢) ب - حاسر

عليه فبرأ وسألتهم عن الشخص فقالوا ما رأيناه -

عابد آخر

عبدالعزيز بن عمير قال(١) كان فى خرابات القبائل بمصر رجل مجذوم وكان شاب من اهل مصر يختلف اليه ويتعاهده ويغسل خرقه ويخدمه فتقرأ فتى من اهل مصر فقال للذى كان يخدمه انه بلغنى انه يعرف اسم الله الأعظم فأنا احب ان اجىء معك اليه فأتاه فسلم عليه وقال ياعم انه بلغنى انك تعرف اسم الله الأعظم فلو سالته ان يكشف ما بك؟ فقال يا ابن اخى هو الذى ابلانى فانا اكره ان ارده -

ومن عقلاء المجانين بمصر

أبو الحسن الفارسى قال (٢) بلغنا ان رجلا من اصحاب ذى النون اصيب بعقله فكان يطوف ويقول آه اين قلبى اين قلبى من وجد قلبى؟ والصبيان قد أولعوا به يرمونه من كل جانب فقضى انه دخل يوما بعض سكك مصر وقد هرب من الصبيان فجلس يستريح ساعة اذ سمع بكاء صبى تضربه والدته ثم اخرجته من الدار وغلقت دونه الباب فجعل الصبى يلتفت يمينا وشمالا لا يدرى اين يذهب والى اين يقصد فلما سكن ما به عاد ناكصا على عقبيه حتى رجع الى باب دار والدته فوضع رأسه على عقبة الدار فذهب به النوم ثم انتبه فجعل يبكى ويقول يا اماه من يفتح لى الباب اذا اغلقت عنى بابك ومن يدنينى من نفسه اذا طردتنى من نفسك ومن الذى يربينى بعد أن غضبت علىّ؟ قال فرحمته امه فقامت فنظرت

---

(١) ب - أخبرنا عبد الوهاب الانماطى قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا محمد ابن على بن الفتح قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال انا الحسين بن صفوان قال انا أبو بكر بن عبيد قال حدثنى زياد بن ايوب قال حدثنا احمد بن أبى الحوارى قال حدثنا احمد بن الصامت قال سمعت عبدالعزيز بن عمير يقول (٢) ب - أخبرنا عبد الخالق بن احمد قال انا احمد بن أبى نصر قال انا محمد بن أبى جعفر الطبسى قال سمعت ابا الحسن الفارسى يقول -

من

من خلل الباب فوجدت ولدها تجري الدموع على خديه متمعكا في التراب ففتحت الباب فأخذته حتى جعلته (١) في حجرها وجعلت تقبله وتقول يا قرة عيني وياعزيزنفسي انت الذي حملتني على نفسك وانت الذي تعرضت لما حل بك لوكنت اطعتني لم تلق مني مكروها قال فتواجد الفتى وصاح حتى اجتمع عليه الخلق فقالوا ما الذي اصابك ؟ فقال قد وجدت قلبي قد وجدت قلبي فلما بصر بذي النون قال ياابا الفيض قد وجدت قلبي في سكة كذا وكذا عند فلانة وسماها ثم لم يزل اذا تواجد يقول ذلك -

ذكر المصطفيات من عابدات مصر

فاطمة بنت عبدالرحمن بن عبدالغفار الحراني

(٢) على بن أبي سعيد عبدالرحمن بن احمد بن يونس بن عبدالاعلى المصري قال أنبأ (٣) أبي قال فاطمة بنت عبدالرحمن تكنى ام محمد مولدها ببغداد وقدم بها الى مصر وهي حدثة سمعت من ابيها وطال عمرها حتى جاوزت الثمانين وكانت تعرف بالصوفية لأنها اقامت تلبس الصوف ولاتنام الا في مصلاها بلاوطاء فوق ستين سنة - توفيت سنة اثنتي عشرة وثلثمائة -

ام ايمن بنت على امرأة ابي على الروذباري واسمها عزيزة

(٤) أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين قال سمعت بعض اصحابنا يقول كانت عزيزة امرأة أبي علي تقول كيف لاارغب في تحصيل ما عندك واليك مرجعي، وكيف

---

(١) ب - وضعته (٢) ب - أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال انا احمد بن علي بن ثابت قال حدثنا احمد بن محمد العتيقي قال حدثنا (٣) ب - حدثنا - (٤) ب - أخبرنا محمد بن عبدالباقي قال أنبأنا رزق الله بن عبدالوهاب قال أنبأنا -

لا احبك وما لقيت خيرا الا منك، وكيف لا اشتاق اليك وقد شوقتنى اليك -
وحكى عنها انها قالت لا ينتفع العبد بشىء من افعاله كما ينتفع بطلب قوته من حلال -
قال وخرجت يوما من مصر وقت خروج الحاج والجمال تمرّ بها وهى تبكى
وتقول واضعفاه وتنشد على اثره وتقول -

فقلت دعونى واتباعى ركابكم اكن طوع ايديكم كما يفعل العبد
وما بال رغمى لا يهون عليهم وقد علموا ان ليس لى منهم بد

وتقول هذه حسرة من انقطع عن الوصول الى البيت فكيف ترى حسرة من
انقطع عن الوصول الى رب البيت -

تحية النوبية

(١) أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمى قال سمعت المالينى الصوفى يقول دخلت
على تحية زائرا فسمعتها من داخل البيت وهى تناجى وتقول فى مناجاتها، يا من يحبنى
واحبه قد خلت اليها وسلمت عليها وقلت يا تحية هى انك تحبين الله تعالى فمن اين
تعلمين انه يحبك؟ فقالت نعم انى كنت فى بلد النوبة وابواى كانا نصرانيين وكانت
امى تحملنى الى الكنيسة وتجىء بى عند الصليب وتقول قبّلى الصليب فاذا هممت
بذلك ارى كفا تخرج فترد وجهى حتى لا اقبّله فعلمت ان عنايته بى قديمة -
والسلام -

ومن المجهولات الاسماء

عابدة

(٢) أبو عبد الله محمد بن شجاع الصوفى قال كنت بمصر ايام سياحتى فتاقت نفسى الى
النساء فذكرت ذلك لبعض اخوانى فقال لى ههنا امرأة صوفية لها ابنة مثلها جميلة

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن عبدالباقى قال انا رزق الله بن عبدالوهاب قال أنبأنا -
(٢) ب - انبأنا عبدالوهاب الانماطى قال انا محمد بن أبى نصر الحميدى قال حدثنا
أبو العباس احمد بن رشيق الكاتب قال حدثنى -

قد ناهزت البلوغ قال فخطبتها وتزوجتها فلما دخلت اليها وجدتها مستقبلة القبلة تصلى قال فاستحييت ان تكون صبية فى مثل سنها تصلى وانا لا اصلى فاستقبلت القبلة وصليت ما قدر لى حتى غلبتنى عينى فنمت فى مصلاى ونامت فى مصلاها فلما كان فى اليوم الثانى كان مثل ذلك ايضا فلما طال علىّ قلت ياهذه ألا اجتماعنا معنى ؟ قال فقالت لى انا فى خدمة مولاى ومن له حق فما امنعه قال فاستحييت من كلامها وتماديت على امرى نحو الشهر ثم بدا لى فى السفر فقلت لها ياهذه قالت ابيك قلت انى قد أردت السفر قالت مصاحبا بالعافية فقمت فلما صرت عند الباب قامت فقالت لى ياسيدى كان بيننا فى الدنيا عهد لم يقض بتمامه عسى فى الجنة ان شاء الله فقلت لها عسى - فقالت لى أستودعك الله خير مستودع قال فتودعت منها وخرجت قال ثم عدت الى مصر بعد سنين فسألت عنها ؟ فقيل لى هى على افضل مما تركتها عليه من العبادة والاجتهاد - انتهى ذكر اهل مصر -

ذكر المصطفين من عباد الاسكندرية

اسلم بن زيد الجهنى

(١) ابراهيم بن ادهم قال لقيت رجلا بالاسكندرية يقال له اسلم بن زيد الجهنى فقال من انت يا غلام ؟ فقلت شاب من اهل خراسان قال ما حملك على الخروج من الدنيا ؟ فقلت زهدا فيها ورجاء ثواب الله تعالى فقال ان العبد لا يتم رجاؤه لثواب الله تعالى حتى يحمل نفسه على الصبر فقال له رجل ممن كان معه واى شىء الصبر ؟ فقال ان ادنى منازل الصبر أن يروض العبد نفسه على احتمال مكاره الأنفس قال قلت ثم مه ؟ قال اذا كان محتملا للمكاره اورث الله قلبه نورا، قلت فماذا النور ؟

---

(١) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب البغدادى قال انا على بن أبى صادق الحيرى قال انا ابن باكويه الشيرازى قال حدثنا نصر بن أبى نصر الطوسى قال حدثنا على بن محمد المصرى قال حدثنا أبو سعيد احمد بن سعيد الخزاز قال حدثنى سعيد بن جعفر الوراق وهارون الارمنى وعثمان التمار قالوا حدثنا عثمان بن عمارة قال حدثنى -

قال سراج يكون فى قلبه يفرق بين الحق والباطل والمتشابه - ثم قال ياغلام اياك اذا صحبت الاخيار وجاريت الابرار ان تغضبهم عليك لان الله تعالى يغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم وذلك ان الحكماء هم العلماء هم الراضون عن الله اذا سخط الناس ياغلام احفظ عنى واعقل واحتمل ولا تعجل اياك والبخل قلت وما البخل؟ قال اما البخل عند اهل الدنيا فهو ان يكون الرجل ضنينا بماله واما عند اهل الآخرة فهو الذى يضن بنفسه عن الله ألا وإن العبد اذا جاد بنفسه لله اورث الله قلبه الهدى والتقى واعطى السكينة والوقار والحلم الراجح والعقل الكامل -

عابد آخر

(١) العباس بن يوسف الشكلى قال دخلت الإسكندرية فسألت هل بها احد من الزهاد؟ فقالوا فتى قد كان يصوم النهار ويقوم الليل فاذا افطر افطر على الشهوات فرأى رؤيا هالته فأخذ فى التقلل وصار فطره فى كل خمسة عشر يوما مرة فقلت فعلى اى شىء يفطر اذا افطر؟ فقيل لى على شىء من الكسب وتمرات يعجنها فهى فطره من الوقت الى الوقت فقلت فما الرؤيا التى رآها قالوا رأى فتى وقف عليه فقال له -

تجوع فان الجوع يورث اهله مصادر برّ خيرها الدهر دائم
ولا تك ذا نطق (٢) رغيب وشهوة فتصبح فى الدنيا وقلبك هائم

عابدة

(٣) عن حجاج بن ريان قال دخلت انا وابن أبى رفاعة مسجد الاسكندرية فاذا

---

(١) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال انا على بن ابى صادق وعبدالغفار بن محمد الشيروى قالا انا ابن باكويه قال نا أبو الطيب بن الفرحان قال حدثنا (٢) ب - بطن (٣) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا جعفر بن احمد قال انا أبو الحسين ابن التوزى قال انا محمد بن عبدالله الدقاق قال نا ابن صفوان قال حدثنا

انا بامرأة قد اعتزلت عن النساء وجعلت حولها حظيرة من حجارة فتقدم اليها ابن أبى رفاعة فقال لها مالى اراك قد اعتزلت النساء وجعلت حولك هذه الحجارة؟ فقالت ياابا عبدالرحمن كلمة من هذه وكلمة من هذه وقد ذهب الصيام قال فالتفت الى ابن ابى رفاعة فقال أترى هذه سمعت من مالك بن انس شيئا؟ يعنى ان الله تعالى هو الذى بصرها -

ومن المصطفين من أهل ايلة

ابو صخر يزيد بن ابى سمية الايلى

(١) محمد بن عمر قال كان أبو صخر من العباد وكان يصلى ليله اجمع ويبكى وكانت معه فى الدار امرأة يهودية ساكنة تبكى رحمة له، فقال ليلة (٢) فى دعائه اللهم ان هذه اليهودية قد بكت (٣) رحمة لى ودينها مخالف لدينى فانت اولى برحمتى وكان يوافى الموسم كل عام مع محمد بن المنذر وصفوان بن سليم ويزيد بن خصيفة وابى حازم فيلقون عمر بن ذر فيقص عليهم ويذكرهم امر الآخرة فلايزالون كذلك حتى ينقضى الموسم ثم لا يلتقون بعدالا فى كل موسم -

ذكر المصطفين من اهل المغرب

أبو عبدالله المغربى واسمه محمد بن اسمعيل

ابراهيم بن شيبان قال (٤) سمعت ابا عبدالله المغربى يقول مارأيت ظلمة منذ سنين كثيرة قال ابراهيم وذلك انه كان يتقدمنا بالليل المظلم ونحن نتبعه وهو حاف حاسر وكان اذا عثر احدنا يقول يمينا وشمالا ونحن لانرى مابين ايدينا فاذا اصبحنا

---

(١) ب - أنبأنا أبوبكر بن أبى طاهر قال أنبأنا الحسن بن على الجوهرى قال انا أبو محمد بن حيوية قال انا ابن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال انا (٢) ب - يوما (٣) ب - تبكى (٤) ب - أخبرنا أبوبكر بن حبيب قال انا على بن أبى صادق قال

نظرنا الى وجله كأنها رجل عروس خرجت من خدرها وكان يقعد لأصحابه يتكلم عليهم فمارأيته انزعج الايوما واحدا، كنا على الطور وهو قد استند الى شجرة خرنوب وهو يتكلم علينا فقال فى كلامه، لا ينال العبد مراده حتى ينفرد فردا بفرد فانزعج واضطرب ورأيت الصخور قد تدكدكت وبقى فى ذلك ساعات فلما افاق كأنه نشر من قبر -

ابراهيم بن شيبان قال (١) سمعت اباعبدالله المغربى يقول افضل الاعمال عمارة الأوقات فى الموافقات وقال اعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا وتواضع له -

اسند أبو عبدالله المغربى الحديث عن عمرو بن أبى غيلان وتوفى على جبل الطور فى سنة تسع وتسعين وقيل تسع وسبعين ومائتين وأوصى ان يدفن الى جانب استاذه على بن رزين وعاش كل واحد منهما عشرين ومائة سنة فهما على جبل الطور وكان المغربى استاذ ابراهيم الخواص -

ذكر المصطفين من عباد المغرب المجهولى الاسماء

عابد رضى الله عنه

(٢) سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون قال بينا انا سائر فى بلاد المغرب اذا انا برجل على عريش من البلوط وعنده عين ماء تجرى فأقمت عليه يوما وليلة اريد أن اسمع كلامه فأشرف على بوجهه فسمعته يقول شهد قلبى لله بالنوازل وكيف لايشهد قلبى بذلك هيهات هيهات لقد خاب لديك المقصرون سيدى ما احلى ذكرك أليس قصدك مؤملوك فنالوا ما أملوا ووجدت لهم بالزيادة على ما طلبوا؟

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال سمعت اباعبدالله محمد بن احمد بن دينار الدينورى يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول (٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا ابى قال حدثنا احمد بن محمد بن مصقلة قال نا -

فقلت

فقلت له ياحبيبي إني مقيم عليك منذ يوم وليلة اريد أن اسمع من كلامك فقال لي قد رأيتك يا بطال حين اقبلت ولكن ما ذهب روعك من قلبي الى الآن فقلت له ولم ذلك وما الذي افزعك مني؟ فقال بطالتك يوم عملك وتركك الزاد ليوم معادك ومقامك على المظنون فقلت له يا حبيبي ماهاهنا فتية تستأنس بهم؟ فقال بلى هاهنا فتية متفرقون في رؤس الجبال قلت فما طعامهم في هذا المكان؟ قال أكلهم الفلق من خبز البلوط ولباسهم الخرق من الثياب قد يئسوا من الدنيا ويئست الدنيا منهم اعطوا المجهود من انفسهم فلما دبرت المفاصل من الركوع وقرحت الجباه من السجود وتغيرت الألوان من السفر ضجوا الى الله بالاستغاثة (١) -

عابد آخر

يوسف بن الحسين قال قال ذوالنون (١) وصف لي رجل بالمغرب وذكر لي من حكمته وكلامه ما حملني على لقائه فدخلت اليه الى المغرب فأقمت على بابه اربعين صباحا على ان يخرج من منزله الى المسجد ويقعد فكان يخرج وقت كل صلاة يصلي ويرجع كالواله لايكلم احدا فقلت له يوما ياهذا اني مقيم هاهنا منذ اربعين صباحا لا اراك تكلمني فقال لي يا هـذا لساني سبع ان اطلقته اكلني فقلت له عظني رحمك الله بموعظة احفظها عنك قال وتفعل؟ قلت نعم ان شاء الله، قال لاتحب الدنيا وعد الفقر غنى والبلاء من الله نعمة والمنع من الله عطاء والوحدة مع الله انسا والذل عزا والطاعة حرفة والتوكل معاشا والله تعالى لكل شديدة عدة - ثم مكث بعد ذلك شهرا لايكلمني فقلت لـه رحمك الله اني اريد الرجوع الى بلدي فان رأيت أن تزيدني في الموعظة فقال اعلم ان الزاهد في الدنيا قوته ما وجد ومسكنه حيث ادرك ولباسه ماستره، الخلوة مجلسه والقرآن حديثه والله الجبار العزيز انيسه والذكر رفيقه والصمت جنته والخوف سجيته والشوق مطيته والنصيحة نهمته والصبر وساده والصديقون اخوانه والحكمة كلامه والعقل دليله والجوع ادمه

---

(١) ب - بالاستعاذة (٢) ب - اخبرنا أبو بكر بن حبيب العامري قال انا علي بن أبي صادق قال انا ابن باكويه قال حدثنا بكر بن احمد القرشي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول -

والبكاء دأبه والله عدته - قلت: بما تتبين الزيادة من النقصان؟ قال عند المحاسبة للنفوس - رضى الله عنه -

عابدة (١) من اهل افريقية

(٢) محمد بن حفص قال مررت على اخ لى من اهل مصر ونحن بالثغر فأخرج الىّ شكالا فقال انظر من اى شىء هذا الشكال؟ فنظرت فاذا شكال من شعر كأنه من صفائه وشدة سواده قد دهن بالدهن فقلت هذا عندى من اعراف الخيل العتاق الكرام فقال لا والله ولكنه من شعر امرأة من اهل افريقية جعلت منه شكالا ثم ارسلت به الىّ فقالت اجعله شكال فرس غاز فى سبيل الله فانى طالما تمتعت به فى غير طاعة الله قلت انما ننظر الى ذل هذه المرأة لله تعالى وقصدها لا الى صورة فعلها لأنها جهلت ان هذا الفعل لا يجوز -

ذكر المصطفين من عباد الجبال رضى الله عنهم

الجبال على ضربين جبال مسماة معروفة وجبال غير مسماة فنبدأ بالمعروفة -

ذكر المصطفين من عباد جبل اللكام

وهم قسمان من يعرف اسمه ومن لا يعرف -

فمن المعروفين اسحاق بن ابراهيم الجمال كان ينزل جبل اللكام

عبدالله بن محمد الزنجانى قال (٣) دخلت جبل اللكام فغلطت فوقعت على شيخ

---

(١) زاد فى ب - أخرى (٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن أبى منصور وابن عبدالباقى قالا أنبأنا جعفر بن احمد قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبدالله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال انا أبو بكر القرشى قال قال محمد بن الحسين حدثنى - (٣) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم بن سلمان قال انا رزق الله بن عبد الوهاب عن أبى عبد الرحمن محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبدالله الأصبهانى قال سمعت عبدالله بن محمد الزنجانى يقول -

متزر

متزر بجلد متشح بمسح فقال الله اكبر جنى ام انسى؟ قلت بل انسى قال ضللت الطريق؟ قلت نعم قال فعلمنى كليمات ودفع الىّ عصا وقال خذ هذه العصا فانها تدلك على الطريق فاذا بلغت مرادك فألق العصا فمشيت قليلا فاذا انا على باب انطاكية فألقيت العصا فلا ادرى كيف كان ذلك فرآنى قوم فقالوا من اين؟ قلت من اللكام ضللت الطريق فوقعت على شيخ فدلنى وعلمنى كلمات وقال لى منذ ثلاثين سنة ما رأيت انسيا قالوا نعم كان هاهنا اخوان يقطعان الطريق فوقعا على هذا الشيخ فدعا لهما فتابا فليس اليوم فى هذه النواحى اصلح منهما وهذا الشيخ اسحاق بن ابراهيم الجمال -

القسم الثانى من لا يعرف اسمه من عباد جبل اللكام

عابد

ابو سليمان الدارانى قال (١) مررت فى جبل اللكام فى جوف الليل فسمعت رجلا يقول فى دعائه ياسيدى واملى ومؤملى ومن به تم عملى اعوذبك من بدن لا ينتصب بين يديك واعوذ بك من قلب لايشتاق اليك واعوذ بك من دعاء لا يصل اليك واعوذ بك من عين لا تبكى عليك، فعلمت انه عارف فقلت له يا فتى ان للعارفين مقامات وللمشتاقين علامات قال وماهى؟ قلت كتمان المصيبات وصيانات الكرامات فقال لى عظنى فقلت اذهب ولا ترد غيره ولا ترد خيره ولا تبخل بشيئه عنه قال زدنى قلت اذهب فلا ترد الدنيا واتخذ الفقر غنى والبلاء من الله شفاء والتوكل معاشا والجوع حرفة واتخذ الله لكل شدة عدة فصعق صعقة فتركته -

عابد آخر

(٢) جعفر بن محمد بن سهل السامرى قال سمعت ذا النون يقول بينا انا سائر فى

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا عمر بن بحر قال سمعت احمد بن أبى الحوارى قال سمعت اباسليمان الدارانى يقول (٢) ب - أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال حدثنا محمد بن زيد السائح قال حدثنا -

بجبل اللكام مررت على واد كثير الأشجار والنبات فبينا انا واقف اتعجب من حسن زهرته ومن خضرة العشب فى جنباته اذ سمعت صوتا اهطل مدامعى وهيج بلابلى (١) فاتبعت الصوت حتى وقفني بباب مغار فى سفح ذلك الوادى فاذا الكلام يخرج من جوف المغار فاطلعت فيه فاذا انا برجل من اهل التعبد والاجتهاد فسمعته يقول، سبحان من اخرج قلوب المشتاقين فى رياض الطاعة بين يديه، سبحان من اوصل الفهم الى عقول ذوى البصائر فهى لا تعتمد الا عليه، سبحان من اورد حياض المودة نفوس اهل المحبة فهى لا تحنّ الا اليه ثم امسك فقلت السلام عليك يا حليف الأحزان وقرين الأشجان فقال وعليك السلام ما الذى اوصلك الى من قد أفرده خوف المساءلة عن الانام واشتغل بمحاسبة نفسه من التنطع فى الكلام ؟ قلت اوصلني اليك الرغبة فى التصفح والاعتبار فقال يافتى ان لله عز وجل عبادا قدح فى قلوبهم زند الشغف نار الومق فأرواحهم لشدة الاشتياق تسرح فى الملكوت وتنظر الى ما ذخر لها فى حجب الجبروت قلت صفهم لى قال اولئك قوم آووا الى كنف رحمته ثم قال يا سيدى بهم فالحقنى ولأعمالهم فوفقنى قلت الا توصيني بوصية ؟ قال احب الله شوقا الى لقائه فان له يوما يتجلى فيه لاوليائه وانشأ يقول -

قد كان لى دمع فأفنيته ... وكان لى جفن فأدميته
وكان لى جسم فأبليته ... وكان لى قلب فأضنيته
وكان لى يا سيدى ناظر ... ارى به الجوّ فأعميته
عبدك اضحي سيدي موثقا ... لو شئت قبل اليوم داويته

عابد آخر

يوسف بن الحسين قال (٢) سمعت ذا النون يقول مررت برجل بجبل اللكام

---

(١) ب - بلابل حزنى (٢) ب - أخبرنا احمد بن احمد المتوكلى قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا عبدالرحمن بن محمد النيسابورى قال انا محمد بن عبدالله الرازى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول -

وهو

وهو ساجد يقول فى سجوده الهى بك عرفتك فما حاجتى الى غيرك -

عابد آخر

(١) أبو ابراهيم الزهرى قال كنت جائيا من المصيصة فمررت باللكام فأحببت ان اراهم يعنى المتعبدين هناك فقصدتهم ووافيت صلاة الظهر واحسبه رآنى فيهم انسان عرفنى فقلت له فيكم رجل تدلونى عليه؟ فقالوا هذا الشيخ الذى يصلى بنا فحضرت معهم صلاة الظهر والعصر فقال له ذلك الرجل هذا رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف وجده أبو امه سعد بن معاذ قال فبشّ بى وسلم علىّ كأنه قد كان يعرفنى قال فقلت له من اين تأكل؟ فقال لى انت مقيم عندنا قلت اما الليلة فأنا عندكم قال ثم مضيت معه فجعل يحدثنى ويؤانسنى حتى جاء الى كهف جبل فقعد ودخل فأخرج قعبا يسع رطلا ونصفا قد أتى عليه الدهور فوضعه وقعد يحدثنى حتى اذا كادت الشمس تغرب اجتمعت حواليه ظباء فاعتقل منها ظبية فحلبها حتى ملأ ذلك القدح ثم ارسلها فلما سقط القرص حساه ثم قال ماهو غير ماترى وربما احتجت الى الشىء من هذا فتجتمع حولى هذه الظباء فآخذ حاجتى وارسلها - قلت أبو ابراهيم اسمه احمد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف معروف بالعلم والزهد وكان احمد بن حنبل اذا رآه قام قائما -

عابد آخر

أبو صالح الدمشقى قال (٢) كنت ادور فى جبل اللكام اطلب الزهاد والعباد

---

(١) ب - أخبرنا أبو منصور القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت وأخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قالا انا عبد العزيز بن أبى الحسن القرميسينى قال حدثنا على بن عبد الله بن الحسين الهمذانى قال حدثنا عثمان بن الحسن قال نا أبو القاسم الحوبى الحذاء قال حدثنى (٢) ب - أخبرنا ابو بكر العامرى قال انا على بن أبى صادق قال انا ابن باكويه قال سمعت الحسن بن احمد الفارسى قال سمعت الرقى قال سمعت اباصالح الدمشقى يقول -

فرأيت رجلا عليه مرقعة جالسا على حجر مطرقا الى الارض فقلت له (يا شيخ ما تصنع هاهنا ؟ قال انظر وأرعى فقلت له ـ ١) ما ارى بين يديك الا الحجارة فما الذى تنظر وترعى ؟ قال فتغير لونه ثم نظر الىّ مغضبا وقال انظر خواطر قلبى وارعى اوامر ربى وبحق الذى اظهرك علىّ الاجزت عنى فقلت كلمنى بشىء أنتفع به حتى امضى فقال من لزم الباب اثبت فى الخدم ومن اكثر ذكر الذنوب اكثر من الندم ومن استغنى بالله امن العدم ثم تركنى ومضى ـ

عابد آخر

سرى السقطى قال (٢) مكثت اربعين سنة أسأل الله ان يرينى وليا من اوليائه قال فلم ارأحدا فخرجت الى الثغر وصعدت جبل اللكام فبينما انا امشى فى المحجة اذ رأيت قوما جلوسا نحو ثلاثين نفسا مرضى عليهم ثياب خلقان فسلمت عليهم ووقفت فقلت لاى شىء انتم جلوس فى هذا القفر ؟ قالوا نحن من هذه المدينة التى فى اسفل الجبل اذا كان رأس كل شهر فى مثل هذا اليوم (فى مثل هذا الموضع ـ ٣) نجلس فاذا كان الظهر أقبل علينا رجل من هذا الموضع فنقوم اليه فيدعو الله لنا فقعدت معهم قال فلما ان كان الظهر اقبل رجل اسمر شديد السمرة عليه مئزر صوف فقرأ على كل واحد قال فلحقته فقلت له قف علىّ يرحمك الله اكلمك فالتفت الىّ وقال يا سرى لا تعامل غيره فتسقط من عينه ـ

عابد آخر

بلغنا عن بعض السلف انه قال مضيت الى جبل اللكام فمارأيت اعبد من شاب اصفر اللون كان يصف قدميه فيصلى ركعتين من اول الليل الى آخره فيختم

---

(١) من ب (٢) ب ـ أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال انا على بن أبى صادق قال انا ابن باكويه قال حدثنا عبد الوهاب بن بكر قال نا أبو على عيسى بن محمد بن احمد المكى قال سمعت الجنيد يقول سمعت سرى السقطى يقول (٣) سقط من ب ـ

فيها القرآن ثم يجلس فيعتذر الى الصباح -

ومن عقلاء المجانين بجبل اللكام

بلغنا عن ذى النون المصرى قال وصف لى رجل من اهل المعرفة فى جبل اللكام فقصدته فلقيني جماعة من المتعبدين فسألتهم عنه؟ فقالوا ياذا النون تسأل عن المجانين فقلت وما الذى رأيتم من جنونه؟ قالوا نراه فى اكثر اوقاته هائما ساهيا يكلم فلا يجيب ويتكلم فلا نفقه ما يقول وينوح فى اكثر اوقاته على نفسه ويبكى فقلت فى نفسى ما احسن اوصاف هذا المجنون ثم قلت لهم دلونى عليه فقالوا انه يأوى فى الوادى الفلانى فانطلقت الى الوادى واشرفت على واد وعر فجعلت انظر يمينا وشمالا فاذا انا بصوت محزون شج من وجد قلب وهو يقول -

ياذا الذى انس الفؤاد بذكره انت الذى ما ان سواه(١) اريد

تفنى الليالى والزمان بأسره وهواك غض فى الفؤاد جديد

قال ذوالنون فاتبعت الصوت فاذا انا بفتى حسن الوجه حسن الصوت وقد ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسومها نحيل قد احترق (٢) وهو شبيه بالواله الحيران فسلمت عليه فرد السلام وبقى شاخصا يقول -

اعميت عينى عن الدنيا وزينتها فأنت والروح شىء غير مفترق

اذا ذكرتك وافى مقلتى ارق من اول الليل حتى مطلع الفلق

وما تطابقت الأجفان عن سنة الا رأيتك بين الجفن والحدق

ثم قال ياذا النون مالك وطلب المجانين قلت أومجنون انت؟ قال قدسميت به فقلت مسئلة؟ فقال سل قلت أخبرنى ما الذى حبب اليك الانفراد وقطعك عن المؤانسين وهيمك فى الأودية؟ فقال حبى له هيمنى وشوقى اليه هيجنى ووجدى به افردنى ثم قال ياليت شعرى يافتى الى متى تتركنى مقلقلاقى محبتى؟ فقلت أخبرنى اين محل الحب منك واين مسكن الشوق فيك؟ فقال مسكن الحب سواد الفؤاد فقلت ما الذى تجد فى خلوتك؟ قال الحق سبحانه قلت كيف تجده؟ قال بحيث لاحيث

---

(١) ب - سواك (٢) ب - قد اصفر واحترق -

ثم قال يا ذا النون اعجبك كلام المجانين قلت اى والله وأشجانى ثم قلت له ما صدق وجدانك الحق تعالى (١) فصرخ صرخة ارتجّ لها الجبل ثم قال ياذا النون هكذا موت الصادقين (٢) ثم سقط الى الارض ميتا فتحيرت فى امره لا ادرى ما اصنع به واذا به قد غاب عنى فلا ادرى اين ذهب -

ذكر المصطفين من عباد جبل لبنان

وهم على ضربين معروف ومجهول فنبدأ بالمعروف

على الجرجانى (٣)

كان من استاذى بشر الحافى وكان ينزل جبل لبنان

القاسم بن القاسم قال (٤) بلغنى ان بشر الحافى لقى عليا الجرجانى (٣) بجبل لبنان على عين ماء قال فلما ابصرنى قال بذنب منى لقيت اليوم انسيا فعدوت خلفه وقلت اوصنى فالتفت الىّ وقال أمستوحش انت؟ عانق الفقر وعاشر الصبر وعاد الهوى وعاف الشهوات واجعل بيتك أخلى من لحدك يوم تنقل اليه على هذا طاب المسير الى الله عز وجل -

ذكر المصطفين من المجهولين الاسماء من عباد جبل لبنان - عابد رضى الله عنه

محمد بن حسان قال (٦) بينا انا ادور فى جبل لبنان اذ خرج علىّ شاب قد أحرقته

---

(١) ب - وجدانك لله تعالى (٢) ب - الصالحين (٣) ب - الجرجرائى (٤) ب - أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انبأ نا رزق الله بن عبد الوهاب التميمى قال انبأ نا أبو عبد الرحمن السلمى قال سمعت عبد الواحد بن على يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول (٥) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال انا على بن أبى صادق قال انا ابن باكويه قال سمعت ابا بكر الجوزقانى قال سمعت ابراهيم بن شيبان يقول سمعت محمد بن حسان يقول -

السموم والرياح عليه طمرث وقد سقط شعر رأسه على حاجبيه فلما نظر الي ولى هاربا مستوحشا فقلت له يا اخي موعظة لعل الله ان ينفعني بها فالتفت الي وهو مار فقال يا اخي احذر فانه غيور ولا يحب ان يرى في قلب عبده سواه -

عابد آخر

(١) ابراهيم بن الجنيد قال حدثني أبو فروة السائح قال بينا انا اسيح في جبل لبنان اذجن الليل علي وانا في بعض أوديته فاذا بصوت محزون وهو يقول يا من آنسني بقربه واوحشني من خلقه وكان عند مسيري ارحم اليوم عبرتي فدنوت منه فاذا شيخ قد سقط حاجباه على عينيه فلما احس بي نفر وقال انسي انت ؟ قلت انسي - قال اليك عني فمنكم فررت -

عابد آخر

(٢) يوسف بن الحسين قال سمعت ذا النون يقول بينا انا اسير على جبل لبنان في جوف الليل اذا انا بعريش من ورق البلوط واذا شاب قد أخرج رأسه من العريش بوجه احسن من القمر فقال شهد لك قلبي في النوازل بمعرفة درجة الفضل لك وكيف لا يشهد لك قلبي بذلك ولا يحس قلبي ان يألف غيرك هيهات لقد خاب لديك المقصرون عنك ثم ادخل رأسه في عريشه وفاتني كلامه فلم ازل واقفا الى ان طلع الفجر ثم اخرج رأسه فنظر الى القمر فقال اشرقت بنورك السموات وانارت بنورك الظلمات وحجبت جلالك عن العيون فوصلت به

---

(١) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن علي الأزجي قال اخبرنا علي بن عبد الله بن جهضم قال نا أبو بكر الآجري (واخبرنا) ابن أبي منصور قال أنبأنا الحسن بن احمد الفقيه قال انا سلامة بن عمر النصيبي قال حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان قال حدثنا عباس بن يوسف قال حدثنا (٢) ب - أخبرنا ابو بكر ابن حبيب العامري قال انا علي بن أبي صادق قال انا أبو عبد الله بن باكويه قال حدثنا عبد العزيز بن سعيد السلماسي قال حدثنا -

معارف القلوب ثم قال بالتجائى إليك وحزنى (١) انظر الىّ نظرة من ناديته فأجاب فوثبت اليه فسلمت عليه فرد علىّ السلام فقلت رحمك الله أسألك عن مسئلة؟ قال لاقات ولم ذاك؟ قال ماحرج روعك من قلبى - قلت حبيبى وما الذى افزعك منى؟ قال بطالتك فى يوم شغلك وتركك الزاد ليوم معادك ووقوفك على الظنون يا ذا النون فوقعت مغشيا علىّ فما افقت الا بحرّ الشمس ثم رفعت رأسى فلم اره ولا العريش فقمت فسرت وبقى (٢) منه حسرة - والسلام.

عابد آخر

(٣) عن أبى الحارث الأولاشى قال بلغنى ان بجبل لبنان رجلا تطوى له الارض من يومه (٤) الى بيت المقدس ووصف لى مكانه فصرت اليه فاذا هو رجل قد ألبس سلامة فسألته من اين المطعم؟ فدعا بظبية كانت قريبا منه فى الجبل فجاء بها الى صخرة فيها نقرة فحلبها وسقانى من اللبن - والسلام.

ومن عقلاء المجانين بجبل لبنان
شيبان المصاب رضى الله عنه

(٥) محمد بن احمد بن سلمة قال حدثنى سالم قال بينا انا سائر مع ذى النون فى جبل لبنان اذ قال لى مكانك يا سالم حتى اعود اليك فغاب عنى فى الجبل ثلاثة ايام وانا انتظره اذا هاجت علىّ النفس اطعمتها من نبات الارض وسقيتها ماء (٦) الغدران فلما كان بعد الثالث رجع الىّ متغير اللون ذاهب العقل فقلت له بعد أن

---

(١) ب - فى حزنى (٢) ب - وبقلبى (٣) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال أخبرنا جعفر ابن احمد قال انا عبد العزيز بن على قال انا على بن عبدالله بن جهضم قال حدثنا الحسن ابن يحيى قال حدثنا النسائى (٤) ب - فوقه (٥) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على الأزجى قال انا على بن عبدالله بن جهضم قال حدثنا احمد ابن محمد بن عيسى الرازى قال حدثنا (٦) ب - من -

رجعت اليه نفسه يا ابا الفيض أسمع عارضك؟ فقال لا دعني من تخويف البشرية انى دخلت كهفا من كهوف هذا الجبل فرأيت رجلا ابيض الرأس واللحية اشعث اغبر نحيفا نحيلا كأنما اخرج من قبره ذامنظر مهول وهو يصلى فسلمت عليه بعد ما سلم فردّ على السلام وقام الى الصلاة فمازال راكعا وساجدا حتى صلى العصر واستند الى حجر حذاء المحراب يسبح لا يكلمنى فبدأته بالكلام فقلت له رحمك الله توصيني بشيء ادع الله عز وجل لى بدعوة فقال يا بنى آنسك الله تعالى بقربه ثم سكت فقلت زدنى فقال يا بنى من آنسه الله بقربه اعطاه اربع خصال، عزا من غير عشيرة وعلما من غير طلب وغنى من غير مال وانسا من غير جماعة، ثم شهق شهقة فلم يفق الا بعد ثلاثة ايام حتى توهمت انه ميت فلما كان بعد ثلاثة ايام قام فتوضأ من عين ماء الى جنب الكهف وقال لى يا بنى كم فاتنى من الفرائض صلاة أو صلاتان او ثلاث؟ قلت قد فاتتك صلاة ثلاثة ايام بلياليهن فقال -

ان ذكر الحبيب هيّج شوقى ثم حب الحبيب اذهب (١) عقلى

وقد استوحشت من ملاقاة المخلوقين وقد أنست بذكر رب العالمين انصرف عنى بسلام فقلت له يرحمك الله وقفت عليك ثلاثة ايام رجاء الزيادة وبكيت فقال احبب مولاك ولا ترد بحبه بدلا فالمحبون لله تعالى هم تيجان العباد وعلم الزهاد وهم اصفياء الله واحباؤه ثم صرخ صرخة فحركته فاذا هو قد فارق الدنيا فما كان الا هنية واذا بجماعة من العباد منحدرين من الجبل حتى واروه تحت التراب فسألت ما اسم هذا الشيخ؟ قالوا شيبان المصاب قال سالم فسألت اهل الشام عنه فقالوا كان مجنونا نخرج من اذى الصبيان قلت تعرفون من كلامه شيئا؟ قالوا نعم كلمة واحدة كان يغنى بها اذا ضجر (اذا بك لم اجن يا حبيبى فمن) قال سالم فقلت عمى والله عليكم -

عباس المجنون

(٢) عن ابن المبارك قال صعدت جبل لبنان فاذا برجل عليه جبة صوف مفتقة

---

(١) ب - اذهل (٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقى قالا انا =

الأكمام عليها مكتوب، لاتباع ولاتشترى قد ائتزر بمئزر الخشوع واتشح برداء القنوع فلما رآنى اختفى وراء شجرة فناشدته بالله فظهر فقلت انكم معاشر العباد تصبرون على الوحدة وتقاسون هذه القفار الموحشة فضحك ووضع كمه على رأسه وانشأ يقول -

يا حبيب القلوب من لى سواكا ارحم اليوم مذنبا قد أتاكا
انت سؤلى ومنيتى وسرورى قد أبى القلب ان يحب سواكا
ليس سؤلى من الجنان نعيم غير أنى اريدها لأراكا

قال ثم غاب عنى فتعاهدت ذلك الموضع سنة لأقع عليه فلم اره فلقينى غلام أبى سليمان الدارانى فسألته عنه واعطيته صفته فبكى وقال واشوقاه الى نظرة اخرى منه فقلت من هو؟ قال ذاك عباس المجنون يأكل فى كل شهر مرتين (١) من ثمار الشجر ونبات الارض يتعبد منذ ستين سنة -

ومن عباد جبل الطور

عابد

(٢) سهل بن عيسى الجبلى قال كنت عند ابراهيم بن شيبان فسألوه عن وصف العارف؟ فقال كنت على جبل الطور مع شيخى أبى عبدالله المغربى ومعنا نحو من سبعين رجلا اقل او اكثر فأتانا ذات يوم شاب عليه اثر الخشوع فكنا اذا صلينا قام فصلى معنا واذا تجارينا العلم قعد يستمع الينا فبينا نحن ذات يوم قعود تحت شجرة فى مكان فيه عشب وكانت ايام الربيع فتكلم الشيخ علينا فى علوم المعارف فرأيت الشاب يتنفس فاحترق ما بين يديه من العشب ثم غاب فلم اره بعد ذلك

— حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا ابى قال حدثنا احمد بن جعفر بن هانئ قال حدثنا محمد بن يوسف البناء عن ابراهيم الهروى -

(١) ب - اكلتين (٢) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب الصوفى قال انا على بن أبي صادق قال انا ابن باكويه الشيرازي قال سمعت -

فقال

فقال الشيخ هذا هو العارف وهذا وصفه -

ومن عباد جبال بيت المقدس

عابد

(١) محمد بن احمد النيسابورى قال سمعت ذا النون يقول بينا انا فى بعض جبال بيت المقدس سمعت صوتا وهو يقول ذهبت الآلام عن ابدان الخدام وولهت بالطاعة عن الشراب والطعام والفت ابدانهم طول القيام بين يدى الملك العلام فتبعت الصوت فاذا شاب امرد قد علا وجهه اصفرار يميل ميل الغصن اذا ميلته الريح وعليه شملة قد اتزر بها وأخرى قد اتشح بها فلما رآنى توارى عنى بالشجر فقلت له ايها العالم الجفاء ليس من اخلاق المؤمنين فكلمنى واوصنى فخرّ ساجدا وجعل يقول هذا مقام من لاذبك واستجار بمعرفتك والف محبتك فيا اله القلوب وما تحويه من اجلال عظمتك احجبنى عن القاطعين لى عنك - قال ذو النون ثم غاب عنى فلم اره -

ومن عابدات جبال بيت المقدس

عابدة

محمد بن المبارك الصوفى قال (٢) بينما انا اجول فى بعض جبال بيت المقدس اذا

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن عبد الله بن حبيب قال انا علی بن أبی صادق قال انا أبو عبد الله بن باكويه قال حدثنا احمد بن هارون الفارسى قال حدثنا الحسن بن محمد بن احمد المقرى قال نا احمد بن محمد الانصارى قال سمعت -

(٢) ب - أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو الفتح احمد بن الحسن بن محمد الحمصى قال حدثنا ابو الحسن محمد بن ايوب العابد قال حدثنا محمد بن اصبغ بن الفرج قال سمعت محمد بن المبارك الصورى يقول -

انا بشخص منحدر من جبل فاذا هى امرأة عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف فسلمت فردت فقالت يا هذا من اين اقبلت؟ فقلت رجل غريب قالت يا سبحان الله وهل تجد مع سيدك وحشة الغربة وهو مؤنس الغرباء ومحدث الفقراء؟ فبكيت فقالت مم بكاؤك ما اسرع ما وجدت طعم الدواء؟ فقلت أولا يبكى العليل اذا وجد طعم العافية؟ قالت لا قلت لم؟ قالت لأنه ما خدم القلب خادم هو احب اليه من البكاء ولا خدم البكاء خادم هو احب اليه من الشهيق والزفير فى البكاء قلت علميني رحمك الله فانى اراك حكيمة فأنشأت تقول -

دنياك غرارة فذرها ، فانها مركب جموح

دون بلوغ الجهول منها ، منيته نفسه تطيح

لا تركب الشر واجتنبه ، فانه فاحش قبيح

والخير فاقدم عليه ترشد ، فانه واسع فسيح

فقلت زيديني فقالت احبب ربك شوقا الى لقائه فان له يوما يتجلى فيه لأوليائه والسلام -

ومن عقلاء المجانين

مجنونة فى جبل من جبال بيت المقدس يقال لها زهراء الوالهة رضى الله عنها

محمد بن سلمة (١) قال سمعت ذا النون المصرى يقول بينا انا فى بعض اودية بيت المقدس اذ سمعت صوتا يقول يا ذا الأيادى التى لا تحصى ويا ذا الجود والبقاء متع بصر قلبى من الجولان فى بساتين جبروتك واجعل ثقتى (٢) متصلة بجود لطفك

(١) ب - أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامرى قال انا أبو سعيد على بن أبى صادق قال أخبرنا أبو عبد الله بن باكويه قال سمعت الحسين بن احمد الفارسى قال حدثنا احمد ابن عيسى الانصارى قال حدثنا محمد بن مسلمة (٢) ب - همتى -

يا لطيف وأعذنى من مسالك المتحيرين بجلال بهائك يا رؤف واجعلنى لك فى جميع الحالات خادما وطالبا وكن لى يا منور قلبى وغاية طلبى فى الفضل صاحبا قال ذو النون فطلبت الصوت حتى ظهر لى فاذا امرأة كأنها العود المحترق وعليها درع من الصوف وخمار من الشعر قد اضناها الجهد وقتلها(١) الكمد وذوّبها الحب وقتلها الوجد فقلت لها السلام عليك فقالت وعليك السلام ياذا النون فقلت لا اله الا الله كيف عرفت اسمى ولم تريني؟ قالت كشف عن سرى الحبيب فرفع عن قلبي حجاب العمى فعرّفنى اسمك فقلت ارجعى الى مناجاتك فقالت أسألك ياذا البهاء ان تصرف عنى شرّ ما اجد فقد استوحشت من الحياة ثم خرّت ميتة فبقيت متحيرا متفكرا فأقبلت عجوز كالوالهة فنظرت اليها ثم قالت الحمد لله الذى اكرمها قلت من هذه؟ فقالت ألم تسمع بزهراء الوالهة؟ هذه ابنتى توهم الناس منذ عشرين سنة انها مجنونة وانما قتلها الشوق الى ربها -

ومن عباد جبال المغرب

عابد

(٢) عن ذى الكفل اخى ذى النون قال سمعت ذا النون يقول بينا انا فى جبال المغرب اذ وقعت على رجل عابد فى رأس جبل فسلمت عليه فأطرق الى الارض ثم رفع رأسه وقال وعليكم السلام قال ذو النون فقلت له ما مقامك فى هذا المكان؟ فقال معى بضيعة قد هربت بها من الأسواق وقد جئت بها لأدفنها فى هذا المكان قلت وما بضاعتك هذه؟ قال عقد توحيدى وخالص ضمير مكنونى قلت لو انست بالناس قال منهم هربت وقد قصدت الى من قصده غيرى من الراجين فوجدوه مؤنسا ثم رفع طرفه نحو السماء ثم قال انت انت قال ذو النون فرفعت طرفى فى

---

(٢) ب - افناها (٣) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز ابن على الأزجى قال انا على بن عبد الله بن جهضم قال حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن العيشى قال حدثنى محمد بن عبد الله القرشى -

موضع دفع طرفه ورددت طرفي فلم اره -

ومن عباد جبال الاسكندرية

عابد

(١) جعفر بن النعمان الرازى قال قال ابراهيم بن ادهم ذات يوم يا اهل الشام تعجبون منى وانما العجب من الرجل الاسكندرانى فانى طلبته فى جبال الاسكندرية حتى وقعت عليه بعد ثمانية ايام وهو يصلى كأنه مدهوش ثم حانت منه التفاتة الى فقال لى من انت؟ قلت رجل اعرابى قال هل عندك حديث تحدثنا به؟ قال فحدثته بخمسة احرف فغشى عليه وانا انظر ثم افاق فقال خذانت هاهنا حتى آخذانا ههنا فطلبته بعد فلم اقدر عليه -

ومن عباد جبل المقطن

عابد

يوسف بن الحسين قال (٢) سمعت ذا النون المصرى يقول وصف لى رجل فى جبل المقطن فقصدته فرأيت رجلا متعبدا فمكثت معه اربعين يوما لا اكلمه ثم استخرت الله تعالى يوما فى كلامه وسألت الله ان يوفقه لى فقلت ايها الشيخ فيم النجاة؟ فقال فى التقوى والمراقبة فقلت زدنى فقال فرّ من الخلق ولا تستأنس بهم فقلت له زدنى فقال ان لله عبادا نظروا الى باطن الدنيا لما نظر الخلق الى ظاهرها فأما توامنها ماخشوا ان يميتهم؟ انهم قوم صافوه بالعقول ودققوا له الفطن فسقاهم كأسا من

---

(١) ب - أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك وعلى بن ابى عمر قالا انا رزق الله قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا الحسين بن صفوان قال نا أبوبكر بن عبيد قال حدثنى محمد بن يحيى بن أبى حاتم قال حدثنى (٢) ب - أخبرنا أبوبكر بن حبيب قال انا أبو سعد بن أبى صادق قال انا أبو عبدالله بن باكويه قال حدثنا أبو الطيب السامرى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول -

محبته

محبته فهم فى عطشهم ارو ياء وفى ريهم عطاش قال فقلت له زدنى فقال انهم اقوياء فى توكلهم -

ومن عباد جبل الاقرع

عابد

(١) قال بشر بن الحارث كنت مارا فى جبال الشام فأتيت على جبل يقال له الأقرع فاذا أنا بشاب قد نحل جسمه ورقّ جلده وعليه ثوب من صوف فسلمت عليه فرد علىّ فقلت فى نفسى اقول له عظنى وأبلغ فقال لى قبل ان اكلمه فأجاب عن سرى عظ نفسك بنفسك وفكّ نفسك من حبسك ولا تشتغل بموعظة غيرك من جنسك واذكر الله فى الخلوات يقك السيآت وعليك بالجد والاجتهاد ثم بكى وجعل يقول شغلت النفوس بالقليل الفانى ومحنت (٢) الأبدان بالتسويف والأمانى ثم قال يا بشر وما رآنى وما عرفنى قبل ذلك، ان لله عبادا خالط قلوبهم الحزن واسهر ليلهم وأظمأ نهارهم وابكى عيونهم كما وصفهم ربهم فى كتابه (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحارهم يستغفرون) -

ذكر المصطفين من عباد جبال الشام المجهولين الاسماء

حميد بن جابر الامير الشامى

(٣) ابراهيم بن بشار قال كنت يوما مارا مع ابراهيم بن ادهم فى صحراء اذ أتينا على

---

(١) ب - أخبرنا عبد الخالق بن احمد اليوسفى قال انا احمد بن أبى نصر قال نا محمد ابن ابى القاسم الفارسى قال سمعت ابا بكر محمد بن أبى عمرو يقول سمعت بعض مشيختنا يقول (٢) كذا (٣) ب - اخبرنا محمد بن ناصر والمبارك بن على قالا انا ابو الحسين على بن محمد العلاف قال حدثنا ابو الحسن على بن احمد الحمامى قال انا جعفر بن محمد الخواص قال حدثنى ابراهيم بن نصر متولى منصور بن المهدى قال حدثنى -

قبر مسنم فترحم عليه وبكى فقلت من هذا؟ فقال هذا قبر حميد بن جابر امير هذه المدن كلها كان غرقا فى بحار الدنيا ثم اخرجه الله عز وجل منها فاستنقذه لقد بلغنى انه سرّ ذات يوم بشيء من ملاهى ملكه ودنياه وغروره وفتنته قال ثم نام فى مجلسه ذلك مع من يخصه من اهله قال فرأى رجلا واقفا على سريره وبيده كتاب فناوله ففتحه فاذا فيه كتاب بالذهب مكتوب، لا تؤثرن فانيا على باق ولا تغترن بملكك وقدرتك وسلطانك وخدمك وعبيدك ولذاتك وشهواتك فان الذى انت فيه جسيم لولا انه عديم وهو ملك لولا ان بعده هلك وهو فرح وسرور لولا انه لهو وغرور وهو يوم لو كان يوثق له بغد فسارع الى امر الله عز وجل فان الله قال (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين) قال فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله عز وجل وموعظة فخرج من ملكه لا يعلم به وقصد هذا الجبل فتعبد فيه فلما بلغتنى قصته وحدثت بأمره قصدته فسألته فحدثنى ببدوّ أمره وحدثته ببدوّ أمرى فما زلت اقصده حتى مات ودفن ههنا فهذا قبره رحمه الله -

عابد آخر

بشر بن الحارث قال (١) استقبلنى رجل فى طريق الشام وعليه عباءة قد عقدها مستوفزا كأنه وحشى فقلت له رحمك الله من اين جئت؟ قال لى جئت من عنده فقلت والى اين تذهب؟ فقال اليه فقلت له ففيم النجاة رحمك الله؟ قال فى التقوى والمراقبة لمن انت له مبتغ قلت فأوصنى قال لا اراك تقبل قلت ارجو أن اقبل ان شاء الله قال فرّ منهم ولا تأنس بهم واستوحش من الدنيا فانها تعرضك للعطب ثم قال من عرف الدنيا لم يطمئن اليها ومن ابصر ضررها اعدّ لها دواءها ومن عرف الآخرة

(١) ب - أخبرنا اسماعيل بن ابى بكر قال انا طاهر بن احمد بن الحسين قال انا على ابن محمد بن بشران قال حدثنا عثمان بن احمد الدقاق قال حدثنا العباس بن يوسف المشرقى قال حدثنى احمد بن موسى بن الحكم قال قال لى احمد بن محمد البكرى سمعت بشر بن الحارث يقول -

الح

الحّ فى طلبها ومن توهمها اشتاق الى ما فيها فهان عليه العمل ثم قال فكيف لو توهمت من يملكها ومن زخرفها ومن قال لها كونى فكانت وتزينى فتزينت والتشوق الى مالكها اولى بقلوب المشتاقين واطيب لعيش المستأنسين ثم قال قد انسوا بربهم فالأمر فيما بينهم وبينه سليم صافوه بالعقول ودققوا له الفطن فسقاهم من كأس حبه شربة فظلوا فى عطشهم ارواياء وفى ريهم عطاشا ثم قال يا هذا أتفهم ما أقول والافلا تتبعنى؟ قلت بلى رحمك الله إنى افهم جميع ما قلت قال الحمد لله الذى فهمك ورأيت فى وجهه السرور ثم قال خذ اليك نعم هم الذين لا يملّون كأساته من تحفه فالحكمة الى قلوبهم مائلة متواصلة لأنهم الأكياس الذين لم تدنسهم المطامع ولم تقطعهم عن الله القواطع ليوث فى تعززهم اغنياء فى توكلهم اقوياء فى تقلبهم قد قطعتهم الخشية وولهتهم العزة (١) نعيمهم اليقين وروحهم السكون الين الخلق عريكة واشده حياء واشرفه مطلبا لا يركنون الى الدنيا جزعا ولا يتطاولون ولا يتماوتون فهم صفوة الله من خلقه وضنائن من خالص عباده ثم قال لى ان القلوب الحية من دون هذا لها مقنع نفعنا الله واياك بما علّمنا وسلمنا واياك بما علمنا السلام عليك ورحمة الله قال بشر فطلبت اليه فأبى علىّ وقال لست انساك فلا تنسنى ثم مضى وتركنى قال بشر فلقيت عيسى بن يونس فحدثته بقصته فقال لى لقد أنس بك ذلك الرجل الصالح انه رجل من خيار الناس يأوى فى الجبل وإنما يدخل الى المدينة فى كل جمعة لصلاة الجمعة ويبيع فى ذلك اليوم حطبا يكفيه الى الجمعة الأخرى وعجبا له كيف كلمك لقد حفظت عنه كلاما حسنا -

عابد آخر

سرى قال (٢) بينا نحن نسير فى بلاد الشام ملنا عن الطريق ناحية جبل عليه عابد

---

(١) ب - الغربة (٢) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد السراج قال انا عبد العزيز بن على قال انا ابو الحسن بن جهضم قال حدثنا الخلدى قال حدثنا ابن مسروق قال سمعت سريا يقول

فقال رجل من القوم انا قد ملنا عن الطريق وهاهنا عابدفميلوا بنا اليه (نسأله - ١) لعل الله عزوجل يوفقه يكلمنا فملنا اليه فوجدناه يبكي قال سرى فقلت له ما ابكى العابد؟ قال مالي لا ابكي وقد توعّرت الطريق وقلّ السالكون فيها (وهجرت الأعمال وقلّ الراغبون فيها - ١) وقلّ الحق ودرس هذا الامر فلا أراه الا في لسان كل بطّال ينطق بالحكمة ويفارق الاعمال قد افترش الرخصة وتمهد التأويل واعتلّ بزلل العاصين، ثم صاح صيحة وقال كيف سكنت قلوبهم الى روح الدنيا وانقطعت عن روح ملكوت السماء ثم جعل يقول واغماه من فتنة العلماء واكرباه من حيرة الأدلاء وجال جولة ثم قال اين الابرار من العلماء بل اين الأخيار من الزهاد؟ ثم بكى وقال شغلهم والله ذكر طول الوقوف وهمّ الجواب عن ذكر الجنة والنار والثواب ثم قال انا استغفر الله من شهوة الكلام تنحوا عني فخليناه يبكي وقد ملئنا منه غما وهما -

عابد آخر

(٢) محمد بن احمد الشمشاطي قال سمعت ذا النون يقول بينا انا سائر بين جبال الشام اذا بشيخ على تلعة من الارض قد تساقطت حاجباه على عينيه كبرا فتقدمت اليه فسلمت عليه فرد علّي السلام ثم جعل يقول يامن دعاه المذنبون فوجدوه قريبا ويامن قصده الزاهدون فوجدوه حبيبا ويامن استأنس به المجتهدون فوجدوه مجيبا ثم انشأ يقول -

وله خصائص مصطفون لحبه اختارهم في سالف الأزمان

اختارهم من قبل فطرة خلقه فهم ودائع حكمة وبيان

---

(١) ب - ليس في ب (٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال حدثنا أبو بكر الدينوري قال حدثنا -

عابد آخر

أبو عثمان سعد بن الحكم قال (١) سمعت ذا النون يقول بينا انا اسير فى بلاد الشام فاذا أنا بعابد قد خرج من بعض الكهوف فلما نظر الى استتر بين تلك الاشجار ثم قال اعوذبك سيدى ممن يشغلنى عنك يا حبيب التوابين ومعين الصادقين وغاية امل المحبين ثم صاح واغماه من طول البكاء (وطول الحزن - ٢) واكرباه من طول المكث فى الدنيا ثم قال سبحان من اذاق قلوب العارفين به حلاوة الانقطاع اليه فلاشىء عندهم الذ من ذكره والخلوة بمناجاته ثم مضى وهو يقول قدوس قدوس قدوس فناديته ايها العابد قف لى فوقف وهو يقول اقطع عن قلبى كل علاقة واجعل شغله بك دون خالقك فسلمت عليه ثم سألته ان يدعوا الله لى فقال خفف الله عليك مؤن نصب السير اليه وأداك الى رضاه حتى لا يكون بينك وبينه علاقة ثم سعى بين يدى كالهارب من السبع - والسلام

ومن عابدات جبال الشام

عابدة

(٣) عبد الملك بن هاشم قال سمعت ذا النون يقول كنت سائرا فى بعض جبال الشام فاذا انا بكوخ فقصدته فاذا انا بعجوز قد عميت من البكاء فدنوت منها فسلمت وقلت يا عجوز حدثينى ما الغنى؟ قالت الزهـد فى الدنيا قلت فما الزهد فى الدنيا؟ قالت ترك طلب المفقود حتى يفقد الموجود -

---

(١) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن عيسى قال سمعت ابا عيسى سعيد بن الحكم يقول (٢) من ب -

(٣) ب - أخبرنا ابوبكر بن حبيب قال انا ابن ابى صادق قال انا ابن باكويه قال حدثنا عبدالله بن ابى القاسم قال حدثنا -

ذكر المصطفين من عباد جبال غير معروفة المكان

عابد فى جبل

(١) عن مسعر أن عابدا كان يتعبد فى جبل يؤتى بقوته كل يوم قرصتين قال سفيان وقال غير مسعر كان يأتيه طير ابيض قال فأتاه ذات يوم بقوته فجاءه سائل فأعطاه احد القرصين ثم اتاه سائل آخر فكسر القرص الثانى نصفين فأعطاه النصف وبقى النصف لنفسه ثم (قال والله ماهذا النصف بالذى يغنى عن هذا شيئا ولا هذا النصف بالذى يكفينى ولأن يشبع واحد خير من ان يجوع اثنان فسلم القرص كله للسائل وبات طاويا فأتى فى منامه فقيل له سل فقال اسأل المغفرة فقيل له هذا شىء قد اعطيته فسل قال ان يغاث الناس قال وكان عام جدب فأغيثوا - ٢)

عابد على جبل

(٣) ابو الهيثم عن عبد الله بن غالب انه حدثه قال خرجت الى الجزيرة فركبنا السفينة فأرفت بنا الى ناحية قرية عادية فى سفح جبل خراب ليس فيها احد قال فخرجت فطوفت فى ذلك الخراب اتأمل آثارهم وما كانوا فيه اذ دخلت بيتا يشبه ان يكون ماهولا قال فقلت ان لهذا البيت لشانا قال فرجعت الى اصحابى فقلت ان

---

(١) ب - أخبرنا احمد بن احمد المتوكلى وثنا عنه محمد بن أبى منصور قال ثنا احمد بن على بن ثابت قال ثنا محمد بن عبد العزيز البردعى قال ثنا أبو الحسن على ابن محمد بن علويه الجوهرى قال ثنا أبو العباس محمد بن احمد بن باكويه ثنا أبو بكر ابن عبيد ثنا محمد بن يحيى ثنا ابراهيم بن شيبان ثنا سفيان (٢) سقط من ب (٣) ب - أخبرنا عبد الوهاب الحافظ وعلى بن أبى عمر قالا انا رزق الله قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال أخبرنا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر بن عبيد قال حدثنا الحسن بن عبد العزيز قال حدثنا ايوب بن سويد قال حدثنا

لى اليكم حاجة قالوا وماهى؟ قلت تقيمون علىّ ليلة قالوا نعم قال فدخلت ذلك البيت فقلت إن يكن له اهل فسيأوون اليه اذا جاء الليل فلما ان جاء الليل سمعت صوتا قد إنحطّ من رأس الجبل يسبح الله ويحمده ويكبره فلم يزل الصوت يدنو كذلك حتى دخل البيت قال ولم ار فى ذلك البيت شيئا الاجرة ليس فيها شيء ووعاء ليس فيه طعام فصلى ماشاء الله ان يصلى ثم انصرف الى ذلك الوعاء فأكل منه طعاما ثم حمدالله تعالى ثم اتى تلك الجرة فشرب منها شرابا ثم قام فصلى حتى أصبح فلما اصبح اقام الصلاة فصليت معه فقال رحمك الله دخلت بيتى بغير اذنى قال قلت رحمك الله لم ارد الا الخير قلت رأيتك اتيت هذا الوعاء فأكلت منه طعاما وقد نظرت قبل ذلك فلم ارفيه شيئا واتيت تلك الجرة فشربت منها شرابا وقد نظرت قبل ذلك فلم ارفيها شيئا قال اجل مامن طعام اريده من طعام الناس الا اكلته من هذا الوعاء ولا شراب اريده من شراب الناس الا شربته من هذه الجرة قال قلت وان اردت السمك الطرى؟ قال وان اردت السمك الطرى فقلت رحمك الله ان هـذه الأمة لم تؤمر بالذى صنعت امرت بالصلاة فى الجماعة (١) وعيادة المرضى واتباع الجنائز فقال ههنا قرية؟ فيها كل ما ذكرت وانا منتقل اليها قال فكاتبنى حينا ثم انقطع عنى كتابه فظننت انه مات وكان عبدالله بن غالب لما مات وجد من قبره ريح المسك ـ

عابد آخر على جبل

(٢) أبو فروة السائح وكان والله من العاملين لله بمحبته قال بينا انا اطوف فى بعض الجبال اذ سمعت صداء جبل فقلت ان هاهنا لأمرا ما فاتبعت الصوت فاذا انا بهاتف يهتف يامن آنسنى بذكره واوحشنى من خلقه وكان لى عند مسرتى ارحم اليوم عبرتى

---

(١) ب ـ أمرت بالجماعة والمساجد لفضل الصلوات فى الجماعة (٢) ب ـ أخبرنا عبدالوهاب الانماطى وعلى بن أبى عمر قالا انا رزق الله التميمى قال انا احمد ابن محمد بن يوسف قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابو بكر عبدالله بن محمد القرشى قال قال محمد بن الحسين حدثنى احمد بن سهل قال حدثنى ـ

وهب لى من معرفتك ما أزداد به تقربا اليك يا عظيم الصنيعة الى اوليائه اجعلنى اليوم من اوليائك المتقين قال ثم سمعت صرخة ولم ار أحدا فأقبلت نحوها فاذا انا بشيخ مغشى عليه قد بدا بعض جسده فغطيته ثم لم ازل عنده حتى افاق فقال من انت رحمك الله؟ قلت رجل من بنى آدم قال اليكم عنى فمنكم هربت قال ثم بكى وقام فانطلق وتركنى فقلت رحمك الله دلنى على الطريق فأومى بيده الى السماء

عابد آخر على جبل

(١) محمد بن أبى عبد الله الخزاعى قال حدثنى رجل من اهل الشام انه دخل كهف جبل فى ناحية عن طريق الناس فاذا هو بشيخ مكبوب على وجهه واذا هو يقول إن كنت تطيل جهدى فى دار الدنيا وتطيل شقائ فى الآخرة فلقد اهملتنى واسقطتنى من عينك ايها الكريم قال فسلمت فرفع رأسه فاذا دموعه قد بلت الارض فقال ألم تكن الدنيا لكم واسعة واهلها لكم اناسا؟ فلما رأيت من عقله ما رأيت قلت له رحمك الله اعتزلت الناس واغتربت فى هذا الموضع فقال وانت يا اخى فحيث ماظننت انه اقرب لك الى الله فابتغ الى ذلك سبيلا فلن يجد مبتغوه من غيره عوضا قال قلت فالمطعم؟ قال اقل ذلك عند الحاجة اليه اذا اردنا ذلك فنبت الارض وقلوب الشجر قال فقلت ألا أخرجك من هذا الموضع فآتى بك ارض الريف والخصب؟ قال فبكى ثم قال انما الريف والخصب حيث يطاع الله عز وجل وانا شيخ كبير أموت الآن لاحاجة لى بالناس -

عابد آخر فى جبل

(٢) أبو حفص عمر بن عبدالله المؤذن قال قال قاسم الجوعى خرجت حاجا على

---

(١) ب - أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك وعلى بن ابى عمر قالا انا رزق الله قال أخبرنا احمد بن محمد بن يوسف قال انا الحسين بن صفوان قال نا ابو بكر بن عبيد قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى (٢) ب - انبأنا احمد بن الحسن ابن البناء قال حدثنا ابى قال انا ابو على بن شاذان قال أخبرنا عثمان بن احمد قال حدثنا العباس بن يوسف قال حدثنى -

طريق

طريق الشام فبينا انا اسير فى الليل اذ غلطت الطريق فسمعت صيحة فاذا انا بجماعة قد مسّهم من الغلط مثل الذى مسّنى وقد وقفوا على رجل من المتعبدين فى جبل وهو يبكى ويقول فى بكائه أترى بكائى نافعى عندك ومنقذ رقبتى من حكمك أتراك آخذا من نفسى بحقك ومو بخها على رؤوس الاشهاد بما ضيعت من امرك ؟ ثم صاح أوه لكشف سترك عنى أوه لوقوفى بين يديك ياسيداه - فقال له بعض القوم انا غلطنا الطريق فقال وأنا أيضا قد غلطت الطريق فمن لى ولكم بالاستقامة على وجهها ؟ ثمّ قال يادليل الأدلاء دلنى ودلهم ولا تحيرنى واياهم قال فكشف لنا عن الطريق فسلكناها وتركناه واقفا فى صومعته -

عابد آخر فى جبل

بلغنا عن أبى الحارث احمد بن الحارث الأولاشى انه قال رأيت رجلا على رأس جبل كأنه شنّ بال شاخصا ببصره نحو السماء لايفتر عن الذكر فسألته المقام معه فقال إن أطقت ماطوقت فاقم وإلا فامض عنى قلت وماهو؟ قال يكون الذهب والفضة عندك كالحصى والمدر، والسباع والهوام كالطير والأنعام وخوفك من جنسك كخوفك من السباع ، وخوفك من صحبتهم على دينك كخوفك من الشيطان ، فلعلك تنال ماتريد ومتى كان الذهب والفضة اكبر فى قلبك فانك ستميل الى الأكبر ومتى هبت السباع أوشك ان تبعد الى الأمن ومتى انست بالمخلوقين اوشك أن تهرب من الوحشة ، وثلاثة اشياء هن تمام الأمر ، أن تعلم انك مبتلى لامحالة وان لك رزقا مقسوما وكذلك اجل معلوم والثالث ان تقصر الأمل فهنالك لا تبالى أين حللت من البلاد ولا من شاهدت من العباد فتقدم ان شئت على بصيرة والا فتأخر على علم بضعف وعجز ، قلت صف لى ما تريد من صبرى قال تعلم ان الله ناظر اليك فقد روى فى بعض الاخبار بعينى ما يتحمل المتحملون من اجلى وما يكابد المكابدون فى طلب مرضاتى فاذا علمت ان صبرك يرضى مولاك صبرت قلت فما السبيل الى الرضاء ؟ قال علم القلب بأن المولى عادل فى قضائه غير

متهم فيما حكم قلت فما معنى الرضاء؟ قال سرور القلب بمر القضاء؟ ثم قال لا تنم الا نوم يقظان وكيف يأمن من لم يأته الأمان وبادر قبل الفوت واستعن على تصفية الطعمة بالقلة والتمس الصمت بقلة الخاطاء واتبع قول الرسول صلى الله عليه وسلم وقول السلف ولا تميلن الى محدثات الأمور فكل محدثة بدعة واعلم ان الله يراك فاتقه وقم له بالقسط على نفسك وتفرد بالفرد اذا كنت له عبدا وتجرد من الهموم الشاغلة واجعل الهم واحدا تروح فى العاجلة والآجلة ـ

عابد آخر فى جبل

بلغنا عن بعض السلف انه قال رأيت فى بعض الجبال شابا اصفر اللون غائر العينين مرتعش الأعضاء لايستقر على الارض كأن به وخز الأسنة ودموعه تتحادر فقلت له من انت؟ فقال آبق من مولاه قلت فتعود وتعتذر فقال العذر يحتاج الى اقامة حجة فكيف يعتذر المقصر فقلت تتعلق بمن يشفع فيك فقال كل الشفعاء يخافون منه قلت فمن هو؟ قال مولاى ربانى صغيرا فعصيته كبيرا شرط لى فوفانى وضمن لى فأعطانى فخنته فى ضمانى وعصيته وهو يرانى فواحيائى من حسن صنعه وقبيح فعلى فقلت اين هذا المولى؟ فقال اين توجهت لقيت اعوانه واين لستقرت قدمك ففى داره فقلت ارفق بنفسك فربما احرقك هذا الخوف فقال الحريق بنار خوفه لعله يرضى أحق وأولى ثم انشأ يقول ـ

لم يبق خوفك لى دمعا ولاجلدا ... لاشك انى بهذا ميت كمدا
عبد كئيب اتى بالعجز معترفا ... وناره تحرق الأحشاء والكبدا
ضاقت مساكنه فى الارض من وجل ... فهب له منك لطفا ان لقيك غدا

فقلت يا غلام الأمر اسهل مما تظن فقال هذا من فتاوى البطالين هبه تجاوز وعفا اين الإخلاص والصفا؟ ثم صاح صيحة فخرجت عجوز من كهف الجبل عليها ثياب رثة فقالت من اعان على البائس الحيران؟ فقلت يا امة الله دعوته الى الرجاء فقالت قد دعوته الى ذلك فقال الرجاء بلاصفاء شرك قلت من انت منه؟ قالت

والدته

والدته فقلت اقيم عندك اعينك عليه فقالت خله ذليلا بين يدى قاتله عساه يراه بعين معين فيرحمه فلم ادر مما ذا اعجب من صدق الغلام فى خوفه او من قول العجوز وصدقها - انتهى ذكر عباد الجبال -

ذكر المصطفين من عباد الجزائر

عابد

(١) عبيدالله بن أبى نوح قال لقيت رجلا من العباد فى بعض الجزائر منفردا فقلت يا اخى ما تصنع هاهنا وحدك أما تستوحش ؟ قال الوحشة فى غير هذا الموضع أعم قلت مذ كم أنت هاهنا ؟ قال منذ ثلاثون سنة قلت فمن اين المطعم ؟ قال من عند المنعم قلت فهما هنا بالقرب شيء تعول عليه اذا احتجت اليه من المطعم رجعت اليه؟ قال ما اكرثك بما قد كفيته وضمن لك قلت اخبرنى بأمرك قال مالى امر غير ما ترى غير أنى اظل فى هذا الليل والنهار متكلا على كرم من لا تأخذه سنة ولا نوم قال ثم صاح صيحة افزعنى فوثبت وسقط مغشيا عليه فتركته على تلك الحال ومضيت .

عابد آخر

بلغنا عن عبدالواحد بن زيد أنه قال ركبنا فى مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة فاذا فيها رجل يعبد صنما فقلنا له من تعبد ؟ فأومى الى الصنم فقلنا ان معنا فى المركب من يسوى مثل هذا ليس هذا باله يعبد قال فأنتم لمن تعبدون ؟ قلنا لله قال وما الله ؟ قلنا الذى فى السماء عرشه وفى الارض سلطانه وفى الأحياء والأموات قضاؤه فقال كيف علمتم به ؟ قلنا وجّه هذا الملك الينا رسولا كريما فأخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول ؟ قلنا لما ادى الرسالة قبضه الله قال فما ترك عندكم علامة ؟ قلنا بلى ترك

---

(١) ب - أخبرنا عبدالوهاب الانماطى وعلى بن أبى عمر قالا انا رزق الله التميمى قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال انا الحسين بن صفوان قال نا ابو بكر بن عبيد القرشى قال قال محمد بن الحسين حدثنى حكيم بن جعفر قال حدثنى -

عند نا كتاب الملك قال أرونى كتاب الملك فينبغى ان تكون كتب الملوك حسانا فأتيناه بالمصحف فقال ما أعرف هذا فقرأنا عليه سورة من القرآن فلم نزل نقرأ ويبكى حتى ختمنا السورة فقال ينبغى لصاحب هذا الكلام ان لايعصى ثم اسلم وحملناه معناوعلمناه شرائع الاسلام وسورا من القرآن فلماجن علينا الليل وصلينا العشاء أخذنا مضاجعنا فقال لنا يا قوم هذا الاله الذى دللتمونى عليه اذا جن عليه الليل ينام؟ قلنا لايا عبدالله هو عظيم قيوم لاينام قال بئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لاينام فأعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لأصحابى هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه فقال ما هذه؟ قلنا تنفقها قال لا اله الا الله دللتمونى على طريق ما سلكتموها، انا كنت فى جزائر البحر أعبد صنما من دونه ولم يضيعنى - يضيّعنى وانا اعرفه؟ فلما كان بعدايام قيل لى انه فى الموت فأتيته فقلت هل من حاجة؟ فقال قضى حوائجى من جاء بكم الى جزيرتى قال عبدالواحد فحملتنى عينى فنمت عنده فرأيت مقابر عبادان روضة وفيها قبة وفى القبة سرير عليه جارية لم تر أحسن منها فقالت سألتك بالله الا ما عجلت به فقد اشتد شوقى اليه فانتبهت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته وواريته فلماجن الليل نمت فرأيته فى القبة مع الجارية وهو يقرأ (والملائكة يدخلون عليه من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) -

ذكر المصطفين من عباد السواحل

عابد بسيراف

(١) سعيد بن ثعلبة الوراق قال بينا انا ذات ليلة مع رجل من العابدين على الساحل

---

(١) ب - أخبرنا اسمعيل بن احمد قال نا عبدالواحد بن محمد بن عبيد الله الأسلمى قال انا على بن احمد بن عمر الحمامى قال انا ابو جعفر بن عبد الله بن اسمعيل قال انا عبدالله بن محمد القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى روح بن سلمة الوراق قال حدثنى -

بسيراف

بسيراف فأخذ فى البكاء فلم يزل يبكى حتى خفنا طلوع الفجر ولم يتكلم بشىء ثم قال جرمى عظيم وعفوك كثير فاجمع بين جرمى وعفوك يا كريم قال فتصارخ الناس من كل ناحية ـ

عابد آخر

(١) حدثنى أبو بكر الكتانى قال كنت انا وأبو سعيد الخراز وعباس بن المهتدى وآخر نسير بالشام على ساحل البحر اذا شاب يمشى معه محبرة ظننا انه من اصحاب الحديث فقال له أبو سعيد يا فتى على أى طريق تسير؟ فقال ليس اعرف الا طريقين طريق الخاصة وطريق العامة فأما طريق العامة فهذا الذى انتم عليه واما طريق الخاصة فباسم الله و تقدم الى البحر ومشى حيالنا على الماء فلم نزل نراه حتى غاب عن ابصارنا ـ

عابد آخر

(٢) عباد أبو عتبة الخواص قال حدثنى رجل من الزهاد ممن يسيح فى الجبال قال لم تكن لى همة فى شىء من الدنيا ولا لذة الا فى لقياهم يعنى الأبدال والزهاد قال فبينا انا ذات يوم على ساحل من سواحل البحر ليس يسكنه الناس ولا ترقى اليه السفن اذا أنا برجل قد تدحرج من تلك الجبال فلما رآنى هرب وجعل يسعى واتبعته اسعى خلفه فسقط على وجهه وادركته فقلت ممن تهرب رحمك الله؟ فلم يكلمنى فقلت انى اريد الخير فعلمنى فقال عليك بلزوم الحق حيث كنت فوالله ما أنا بحامد لنفسى فأدعوك الى مثل عملها ثم صاح صيحة فسقط ميتا فمكثت لا أدرى كيف اصنع به

---

(١) ب ـ أخبرنا أبو منصور القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت (وأخبرنا) عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قالا انا عبدالعزيز بن على قال انا على بن عبدالله بن جهضم قال حدثنا احمد بن فارس قال (٢) ب ـ أخبرنا عبدالوهاب وعلى بن أبى عمر قالا انا رزق الله قال حدثنا احمد بن محمد بن يوسف قال انا الحسين بن صفوان قال نا ابو بكر القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى احمد بن سهل الأزدى قال حدثنى ـ

قال وهجم الليل علينا فتنحيت فنمت ناحية عنه فأريت فى منامى أربعة نفر هبطوا عليه من السماء على خيل فحفروا له وكفنوه وصلوا عليه ثم دفنوه فاستيقظت فزعا للذى رأيت فذهبت عنى وسنة النوم بقية الليل فلما اصبحت انطلقت الى موضعه فلم اره فيه فلم ازل اطلب اثره وأنظر حتى رأيت قبرا جديدا فظننت انه القبر الذى رأيت فى منامى —

عابد آخر

ابو عبد الرحمن المغازلى قال (١) قال رجل ببلاد الشام فى بعض تلك السواحل لو بكى العابدون على الاشفاق حتى لم يبق فى اجسادهم جارحة الا ادت مافيها من الدم والودك دموعا جارية وبقيت الأبدان يبسا خالية تتردد فيها الأرواح اشفاقا ووجلا من يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت لكانوا محقوقين بذلك ثم غشى عليه —

عابد آخر

اسرافيل قال (٢) سمعت ذا النون يقول سمعت بعض المتعبدين بساحل بحر الشام يقول ان لله عبادا عرفوه بيقين من معرفته فشمّروا قصدا اليه، احتملوا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب صحبوا الدنيا بالأشجان وتنعموا فيها بطول الأحزان فما نظروا إليها بعين راغب، ولا تزوّدوا منها الا كزاد الراكب، خافوا البيات فأسرعوا، ورجوا النجاة فأزمعوا، بذلوا مهج انفسهم فى رضا سيدهم،

---

(١) ب — أخبرنا عبد الوهاب قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا على بن احمد الملطى قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال انا ابن صفوان قال حدثنا ابوبكر القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى مهدى بن حفص قال سمعت ابا عبدالرحمن المغازلى يقول (٢) ب — أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن مقسم قال سمعت ابا محمد الحسن بن على بن خلف قال سمعت اسرافيل يقول —

نصبوا الآخرة نصب اعينهم، واصغوا اليها بآذان قلوبهم (فلو رأيتهم رأيت قوما ذبلا شفاههم، خمصا بطونهم، حزينة — ١) قلوبهم ناحلة اجسامهم باكية اعينهم لم يصحبوا التعليل والتسويف، وقنعوا من الدنيا بقوت طفيف، لبسوا من اللباس اطمارا بالية وسكنوا من البلاد قفرا خالية، وهربوا من الأوطان، فاستبدلوا الوحدة من الأخدان، فلو رأيتهم لرأيت قوما قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر وفصل الاعضاء منهم بخناجر التعب خمصا لطول السرى، شعثا لفقد الكرى، قد وصلوا الكلال بالكلال، وتأهبوا للنقلة والارتحال —

عابد آخر

محمد بن ابراهيم الأخرم قال (٢) خرجت من مصر وانا على ساحل البحر فرأيت امرأة خرجت من برية فقلت الى اين يا امة الله؟ قالت الى صومعة هاهنا لى فيها ابن فمشيت معها فسمعت صوتا من صومعة يقول —

و مشتاق وليس له قرار نفور ليس يملكه العذار
و مؤنس قلبه ليل طويل يلذّ به ويوحشه النهار
قضى وطرا بـه فأفاد علما فهمته التعبد والفرار
ألا صبرا على دنياك صبرا فكل امورها فيها اغترار

فقلت لها منذ كم صار ابنك هاهنا؟ قالت منذ وهبته منه وقبله منى —

جماعة من العباد فى ساحل

(٣) عن عبد الرحمن بن زيد قال لم ار مثل قوم رأيتهم هجمنا مرة على نفر من العباد

---

(١) ليس فى ب — (٢) ب — أخبرنا ابو بكر بن حبيب العامرى قال انا ابن ابى صادق قال اخبرنا ابن باكويه قال انا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد ابن محمد بن الصقر قال حدثنا على بن عبد الله بن سهل قال سمعت محمد بن ابراهيم الأخرم يقول (٣) ب — اخبرنا عبد الوهاب الحافظ وعلى بن ابى عمر قالا انا رزق الله التميمى قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا الحسين بن صفوان قال ــــ

فى بعض سواحل البحر فتفرقوا حين رأونا فبتنا تلك الليلة وارفينا فى تلك الجزيرة فما كنت اسمع عامة الليل الا الصراخ والتعوذ من النار فلما اصبحنا طلبناهم واتبعنا آثارهم فلم نر منهم احدا ـ

ذكر المصطفيات من عابدات السواحل

عابدة

(١) محمد بن جعفر القنطرى قال قال ذوالنون بينا انا اسير على ساحل البحر اذ بصرت بجارية عليها اطمار شعر واذا هى ذابلة ناحلة فدنوت منها لأسمع ماتقول فرأيتها متصلة الأحزان بالأشجان وعصفت الرياح فاضطربت الأمواج فصرخت ثم سقطت الى الارض فلما افاقت نحبت ثم قالت ياسيدى بك تفرد المتفردون فى الخلوات ، ولعظمتك سبحت النينان فى البحار الزاخرات ، وبجلال قدسك اصطفقت الامواج المتلاطمات ، انت الذى سجدلك سواد الليل وضوء النهار والفلك الدوار ، والبحر الزخار ، والقمر النوار ، وكل شئ عندك بمقدار .

يا مؤنس الأبرار فى خلوتهم   يا خير من حطت به النزال

فقلت زيدينا من هذا فقالت اليك عنى ثم رفعت طرفها نحو السماء وقالت .

احبك حبين حب الوداد   وحبا لأنك اهل لذاكا
فأما الذى هو حب الوداد   فحب شغلت به عن سواكا
واما الذى انت اهل له   فكشفك للحجب حتى اراكا
فما الحمد فى ذا ولاذاك لى   ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

ثم شهقت شهقة فاذاهى قد فارقت الدنيا فبقيت اتعجب مما رأيت منها فاذا أنا بنسوة

ـــ حدثنا ابو بكر بن عبيد قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى عمار بن عثمان عن معن ابى سعيد ـ

(١) ب ـ أخبرنا عمر بن ظفر وشهدة بنت احمد قالا انا جعفر بن احمد السراج قال انا عبدالعزيز بن على قال انا على بن عبدالله بن جهضم قال حدثنا محمد بن عبدالله الشكلى قال حدثنى .

قد

قد أقبلن عليهن مدارع الشعر فاحتملنها فغيبنها عنى فغسلنها ثم اقبلن بها فى اكفانها فقلن لى تقدم فصل عليها فتقدمت فصليت عليها وهن خلفى ثم احتملنها ومضين -

عابدة اخرى

محمد بن احمد السوسى الشمشاطى (١) قال سمعت ذا النون المصرى يقول بينا انا اسير على شاطئ النيل اذا أنا بجارية تدعو وتقول يا من هو عند ألسن الناطقين ويامن هو عند قلوب الذاكرين ويامن هو عند فكر الحامدين قد علمت ما كان منى يا امل المؤملين ثم صرخت وخرت مغشيا عليها -

ذكر المصطفين من عباد البوادى والفلوات

فمن المعروفين

ابو حبيب البدوى

(٢) عن الثورى قال اتيت ابا حبيب البدوى اسلم عليه ولم اكن رأيته فقال لى انت سفيان الثورى الذى يقال؟ قال قلت نعم نسأل الله تعالى بركة ما يقال قال فقال لى ياسفيان ما رأينا خيرا قط الا من ربنا قلت أجل قال فما لنا نكره لقاء من لم نر خيرا إلا منه ثم قال يا سفيان منع الله اياك عطاء منه لك وذاك انه لم يمنعك من بخل ولا عدم وانما منعه نظرا منه واختيارا يا سفيان ان فيك لأنسا ومعك شغل قال ثم اقبل على غنيمته وتركنى -

شيبان الراعى

(٣) عن محمد بن حمزة الربضى قال كان شيبان الراعى اذا اجنب وليس عنده

---

(١) ب - أخبرنا ابن حبيب العامرى قال انا ابن ابى صادق قال انا ابن باكويه قال حدثنا محمد بن احمد السوسى قال حدثنا ابو بكر المفسر قال حدثنا محمد بن احمد الشمشاطى

(٢) ب - أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد ابن عبد الله قال حدثنا محمد بن على قال حدثنا عبد الله بن جابر الديبلى قال حدثنا عبد الله بن حبيق قال حدثنى ابو الفيض - (٣) ب - أخبرنا المحمدان قالا انا =

ماء دعا ربه فجاءت سحابة فأظلته فاغتسل منها وكان يذهب الى الجمعة فيخطّ على غنمه فيجيء فيجدها على حالتها لم تتحرك -

(١) زيد بن العباس قال لما حج هارون الرشيد قيل له يا امير المؤمنين قد حج شيبان العام قال اطلبوه لى فطلبوه فأتوه به فقال له ياشيبان عظنى قال يا امير المؤمنين انا رجل ألكن لا افصح بالعربية فجئنى بمن يفهم كلامى حتى اكلمه فأتى برجل يفهم كلامه فقال له بالنبطية قل له يا امير المؤمنين ان الذى يخوّفك قبل ان تبلغ المأمن انصح لك من الذى يؤمنك قبل ان تبلغ الخوف فقال قل له اى شيء تفسير هذا؟ قال قل له الذى يقول لك يا هذا اتق الله فانك رجل من هذه الامة استرعاك الله عليها وقلدك امورها وانت مسئول عنها فاعدل فى الرعية واقسم بالسوية وانفر فى السرية واتق الله فى نفسك هذا الذى يخوّفك فاذا بلغت المأمن امنت هو انصح لك ممن يقول انتم اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة نبيكم وفى شفاعته فلا يزال يؤمنك حتى اذا بلغت الخوف عطبت - قال فبكى هارون حتى رحمه من حوله ثم قال زدنى قال حسبك ثم خرج -

(٢) عبدالله بن عبدالرحمن قال حج سفيان الثورى مع شيبان الراعى فعرض لهم سبع فقال له سفيان الثورى أماترى هذا السبع؟ قال فقال لا تخف قال فلما

= حمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا عبدالله بن محمد قال نا أبو العباس محمد بن احمد ابن سليمان الهروى قال حدثنا ابراهيم بن يعقوب قال حدثنا احمد بن نصر عن محمد ابن يزيد -

(١) ب - اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا محمد بن عبدالملك بن عبدالقاهر قال انا الحسين بن جعفر بن محمد السلماسى قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن مخلد قال حدثنا حماد بن المؤمل قال حدثنا (٢) ب - اخبرنا سعد الخير ابن محمد قال انا على بن الحسين بن ايوب قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال قال ذكر عبدالله بن عثمان الدقاق قال حدثنا على بن محمد المصرى قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا عبدالله بن حبيق الانطاكى قال حدثنا -

سمع

سمع السبع كلام شيبان بصبص فأخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرّك ذنبه قال سفيان ما هذه الشهرة؟ قال أوهذه شهرة؟ لولا مكان الشهرة ما وضعت زادى الاعلى ظهره -

(١) سيار قال قرأ رجل على شيبان الراعى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) قال فذهب على وجهه فلم ير سنة فلما كان بعد الحول لقيه رجل فقال له من اين؟ فقال من ذلك الحساب الدقيق (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) -

ذكر المصطفين من عباد البوادى والفلوات المجهولين الاسماء

(٢) عن سيعد بن ابى عروبة قال لما حج الحجاج فنزل بعض المياه بين مكة والمدينة ودعا بالغداء فقال لحاجبه انظر من يتغدى معى وأسأله عن بعض الامر فنظر نحو الجبل فاذا هو بأعرابى بين شملتين من شعر نائم فضربه برجله وقال إئت الامير فأتاه فقال له الحجاج اغسل يدك وتغد معى فقال انه دعانى من هو خير منك فأجبته قال ومن هو؟ قال الله تبارك وتعالى دعانى الى الصوم فصمت قال فى هذا الحر الشديد؟ قال نعم صمت ليوم هو أشد حرا من هذا اليوم قال فافطر وتصوم غدا قال ان ضمنت لى البقاء الى غد قال ليس ذاك الىّ قال فكيف تسألنى عاجلا بآجل لا تقدر عليه قال انه طعام طيب قال لم تطيبه انت ولا الطباخ انما

---

(١) ب - اخبرنا ابن ناصر قال نا ابو الحسن بن احمد قال حدثنا محمد بن احمد بن أبى الفوارس قال حدثنا الحاكم ابو احمد قال حدثنا محمد بن اسحاق النسفى قال حدثنا محمد بن وهب بن هشام قال اخبرنى احمد بن سنان قال اخبرنى -

(٢) ب - أنبانا عبد الوهاب بن المبارك قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن الحسن بن اسمعيل الضراب قال حدثنا ابى قال حدثنا احمد بن مروان المالكى قال حدثنا عبد الرحمن بن مرزوق ابو عوف المروزى قل حدثنا عبد الوهاب -

طيبته العافية -

عابد آخر

(١) سعيد بن سالم قال نزل روح بن زنباع منزلا بين مكة والمدينة فى حر شديد فانقض عليه راع من جبل فقال يا راعى هلمّ الى الغداء قال إنى صائم قال وانك لتصوم فى هذا الحر الشديد قال أفادع ايامى تذهب باطلا ؟ قال روح لقد ضننت بأيامك يا راعى اذجاد بها روح بن زنباع -

عابد آخر

(٢) السرى بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير قال خرجت مع ابى فكنا فى ارض فلاة فرفع لنا سواد فظنناه شجرة فلما دنونا اذا رجل قائم يصلى فانتظرناه لينصرف فيرشدنا الى القرية التى نريد فلما لم ينصرف قال له ابى انا نريد قرية كذا وكذا فأوم لنا قبلها بيدك قال ففعل ، قال فاذا له حوض محوض يابس ليس فيه ماء واذا قربة يابسة فقال له ابى انا نراك بارض فلاة وليس عندك ماء أفنجعل فى قربتك من هذا الماء الذى عندنا ؟ فأومأ أن لافلم نبرح حتى جاءت سحابة فمطرت فامتلأ حوضه ذلك فلما ان دخلنا القرية ذكرناه لهم فقالوا نعم ذاك فلان لايكون فى موضع الاسقى قال فقال ابى كم من عبدالله صالح لانعرفه -

---

(١) ب - اخبرنا عبدالخالق بن احمد قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا محمد بن على بن الفتح قال انا محمد بن عبدالله بن اخى ميمى قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابوبكر القرشى قال حدثنى الحسن بن الصباح قال حدثنا على بن شقيق عن عبدالله بن المبارك قال انا -

(٢) ب - اخبرنا عبدالوهاب بن المبارك وعلى بن ابى عمر قالا انا رزق الله بن عبدالوهاب قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابوبكر القرشى قال حدثنا إسمعيل ابوعبدالله العجلى قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا -

عابد

عابد آخر

(١) احمد بن ابى الحوارى قال حججت انا وابو سليمان فبينا نحن نسير اذ سقطت السطيحة منى وكان برد عظيم فلما افتقدت السطيحة قلت بقينا بلاماء فأخبرت اباسليمان فقال سلم وصل على محمد وقل ياراد الضالة وياهاديا من الضلالة ردالضالة فاذا بواحد ينادى من ذهبت له سطيحة فأخذتها منه فقال لى أبو سليمان لاتتركنا بلاماء فبينا نحن نسير اذا برجل عليه طمران رثان وقد تدرعنا بالفراء من شدة البرد وهو يرشح عرقا فقال له ابو سليمان ألا ندثرك ببعض مامعنا؟ فقال الرجل يادارانى الحر والبرد خلقان لله تعالى ان أمرهما ان يغشيانى اصابانى وان أمرهما ان يتركانى تركانى، يادارانى تصف الزهد وتخاف من البرد وانا شيخ لى فى هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت يلبسنى فى البرد فيحا من محبته ويلبسنى فى الصيف مذاق برد محبته ثم ولّى وهو يقول، يادارانى تبكى وتصيح وتستريح الى الترويح فكان ابو سليمان يقول لم يعرفنى غيره .

عابد آخر

قال الاصمعى (٢) حدثنا شبيب بن شيبة قال كنا بطريق مكة وبين ايدينا سفرة لنا نتغدى فى يوم قائظ فوقف علينا اعرابى ومعه جارية له زنجية فقال يا قوم أفيكم احد يقرأ كلام الله حتى يكتب لى كتابا؟ قال قلت له اصب من غدائنا حتى نكتب لك ماتريد قال انى صائم فعجبنا من صومه فى البرية فلما فرغنا من

---

(١) ب ـ اخبرنا ابو بكر بن حبيب العامرى قال انا على بن ابى صادق الحيرى قال انا ابو عبد الله بن باكويه الشيرازى قال حدثنا محمد بن ابراهيم المالكى قال حدثنا يوسف بن احمد البغدادى قال حدثنا ـ

(٢) ب ـ اخبرنا المحمدان ابن عبدالملك وابن ناصر قالا انا احمد بن الحسن بن خيرون قال قرئ على ابى على بن شاذان ان احمد بن كامل اخبرهم قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا الاصمعى قال ـ

فحدثنا دعيناه فقلنا ما تريد؟ فقال ايها الرجل ان الدنيا قد كانت ولم أكن فيها وستكون ولا اكون فيها وإني اردت أن اعتق جاريتي هذه لوجه الله عز وجل ثم ليوم العقبة، تدري ما يوم العقبة؟ قول الله عز وجل (فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فكّ رقبة) اكتب ما اقول لك ولا تزيدن عليّ حرفا، هذه فلانة خادم فلان قد اعتقها لوجه الله تعالى وليوم العقبة قال شبيب فقدمت البصرة واتيت بغداد فحدثت بهذا الحديث المهدي فقال مائة رقبه تعتق على عهدة الاعرابي -

عابد آخر

(١) بهيم العجلي قال ركب معنا شاب من بني مرة من اهل البدو في البحر فجعل يبكي الليل والنهار فعاتبه اهل المركب على ذلك وقالوا ارفق بنفسك قليلا فقال ان اقلّ ما ينبغي ان يكون لنفسي عندي ان ابكيها وابكي عليها ايام الدنيا لعلمي بما يمر عليها غدا قال فما بقي في المركب احد الا بكى -

عابد آخر

من بني تيم الله

(٢) مسكين بن دينار قال كان في تيم الله شيخ متعبد يجتمع اليه فتيان الحي ونساؤهم قال فيذكرهم فاذا أرادوا ان يتفرقوا قال يا اخوتاه قوموا قيام قوم قد يئسوا من المعاودة لمجالسهم خوفا من خطفات الموكل بالنفوس قال فيبكي والله ويبكي -

---

(١) ب - أخبرنا محمد بن ابي منصور وعلي بن ابي عمر قالا انا رزق الله وطراد قالا اخبرنا علي بن محمد بن بشران قال انا الحسين بن صفوان قال انا ابو بكر بن عبيد القرشي قال اخبرني محمد بن الحسين قال حدثني عثمان بن زفر قال حدثني -

(٢) ب - اخبرنا اسمعيل بن احمد قال انا رزق الله قال انا ابو علي بن شاذان قال انا ابو جعفر بن برية قال حدثنا عبدالله بن محمد القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني عثمان بن زفر التيمي قال حدثنا -

عابد آخر

(١) الاصمعى قال كنت بالبادية اعلم القرآن فاذا انا باعرابى بيده سيف يقطع الطريق فلما دنا منى ليأخذ ثيابى قال لى ياحضرى ما ادخلك البدو؟ قلت اعلم القرآن قال وما القرآن؟ قلت كلام الله قال ولله كلام؟ قلت نعم قال فانشدنى منه بيتا فقلت (وفى السماء رزقكم وماتوعدون) قال فرمى بالسيف من يده وقال استغفر الله رزقى فى السماء وانا اطلبه فى الارض ثم لقيته بعد سنة فى الطواف فقال ألست صاحبك بالأمس؟ قلت بلى قال فانشدنى بيتا آخر فقلت (فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون) قال فوقف وبكى وجعل يقول ومن ألجأه الى اليمين فلم يزل يرددها حتى سقط ميتا.

عابد آخر

(٢) الاصمعى قال قال اعرابى انى لبضلّة من الارض اذ ابصرت باعرابى قد افترس الاسد ابنه ونفر بعيره فدقّ فخذه وذلك بعد أن نازل الاسد فحذله (٣) فسمعته يقول لله درك من مصيبة جللت فلطفت وكبرت فصغرت لئن كنت احللت قلبى ترحا لقد أورثتنى فرحا وكيف لا تكونين كذلك وقد زوى بك عنى عظيم وقد اورثتنى صبرا جسيما فقلت تالله يا اعرابى مارأيت اربط منك جاشا ولا اصعب منك مراسا فقال يا هذا ان الصبر والجزع ضدان احدهما بصيرة بنجدة والآخر تهوّر بغرة وليس بحزم تتبع ما فات تطلّبه وعزّت اوبته ثم انشأ يقول

وكذا أشتهى لحادث ريب الدهر اذ كان ان يكون عظيما

---

(١) ب — اخبرنا محمد بن مطير قال انا ابو محمد عبد الملك بن محمد البزوغائى قال انا على بن عمر القزوينى قال انا ابو الفتح يوسف بن عمر القواس قال حدثنا ابو الفضل الخراسانى قال حدثنا ابو عبيد بن على قال حدثنا عبدالملك بن قريب

(٢) ب — قرأت على محمد بن ابى منصور عن ابى القاسم ابن البسرى عن ابى عبد الله بن بطة قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا محمد بن يونس الكلاعى قال حدثنا — (٣) كذا

عابد آخر

(١) عبد الرحمن بن ابى نوح قال ذكر لى عن رجل من العرب فهم وخير فقصدت له فى بعض البوادى حتى اصبته يسنو على بعير له فقلت قل لى كلاما احفظه عنك يرحمك الله قال لا تطلق لسانك (٢) فان الفعل اولى بك من القول قلت رحمك الله ان دليل العمل القول ومفتاحه المعرفة فأعجب بقولى ثم اقبل علىّ فقال يا اخى ان الشفقة لم تزل بالمؤمن حتى اوفدته على خير حال وان الغفلة لم تزل بالفاجر حتى اسلمته الى شر حال وما خير عمر امرئ لا يدرى ما عاقبة امره وما خير عيش لا يكمل ما حفظ منه ولئن كانت الرغبة فى الدنيا هى المستولية على قلوبنا كما استولت على ابداننا لقد خبنا غدا فى القيامة وخسرنا -

عابد آخر

يحيى بن معاذ قال (٣) كنت فى سياحتى فبينا انا فى بعض الفلوات اذ لاح لى كوخ من قصب فقصدت نحوه فاذا انا بشيخ مبتلى قد أكل الدود لحمه فوقع له فى قلبى رحمة فقلت له يا شيخ أتحب ان اسأل الله تعالى ان يبرئك؟ قال فرفع رأسه وهو أعمى فنظر الىّ وقال يا يحيى بن معاذ الرازى وان لك عنده هذه الدالة فلم (لا تسأله ان ينغص اليك شهوة الرمان قال يحيى - ٤) وكنت قد اعتقدت مع الله ترك الشهوات ما خلا الرمان فلم اقدر على تركه لحبى له ثم نظر الىّ وقال لى يا يحيى بن معاذ احذر ان تتعرض لأولياء الله فتفتضح عندهم -

---

(١) ب - انبأ نا ابو محمد ابن الطراح قال انا المبارك بن الحسين الانصارى قال نا ابن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا ابوبكر القرشى قال حدثنا على بن ابى مريم عن محمد بن الحسين قال حدثنى حكيم بن جعفر قال حدثنى (٢) ب - انطلق لشأنك (٣) ب - اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال سمعت اباعبدالرحمن السلمى يقول سمعت ابا القاسم النصر آباذى يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول (٤) من ب

عابد آخر

ابو القاسم النصر آباذى قال(١) سمعت ابراهيم بن شيبان يقول بقى ابراهيم سنة فى البادية ما اكل ولا شرب ولا اشتهى شيئا فقال عارضتنى نفسى ان لى عند الله رتبة فلم اشعر أن كلمنى رجل عن يمينى فقال يا ابراهيم ترائى الله فى سرّك؟ فنظرت اليه فقلت قد كان ذلك فقال بحمد الله كم لى ههنا لم آكل ولم اشرب ولم اشته شيئا وأنا ز من مطروح؟ قلت الله اعلم قال ثمانين يوما وانا استحيي من الله ان يقع لى خاطرك ولو أقسمت على الله ان يجعل هذا الشجر ذهبا لجعله فكانت بركة رؤيته تنبيها لى ورجوعا الى حالتى الأولى -

عابد آخر حجازى

(٢) ابو عبد الرحمن المغازلى قال دخلت على رجل مبتلى بالحجاز فقلت كيف تجدك؟ قال اجد عافيته اكثر مما ابتلانى به وأجد نعمه علىّ اكثر من ان احصيها قلت أتجد لما انت فيه الما شديدا؟ فبكى ثم قال سلّى نفسى الم ما بى ماوعد عليه سيدى اهل الصبر من كمال الأجور فى شدة يوم عسير قال ثم غشى عليه فمكث مليا ثم افاق فقال انى لأحسب ان لأهل الصبر غدا فى القيامة مقاما شريفا لا يتقدمه من ثواب الأعمال شيء الا ما كان من الرضا عن الله تعالى -

عابد آخر

الخلدى قال (٣) خرجت سنة من السنين الى البادية فبقيت اربعا وعشرين يوما

---

(١) ب - اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال سمعت ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت ابا القاسم النصر آباذى يقول

(٢) ب - أخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا احمد ابن على التوزى قال انا عمر بن ثابت قال انا على بن ابى قيس قال حدثنا ابو بكر ابن عبيد قال حدثنا على بن الحسن عن الصلت بن حكيم قال حدثنى -

(٣) ب - أخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبدالعزيز بن على قال انا ابن جهضم قال سمعت الخلدى يقول -

لم اطعم فيها طعاما فلما كان بعد ذلك رأيت كوخا وفيه غلام فقصدت الكوخ فرأيت الغلام قائما يصلى فقلت فى نفسى بالعشى يجىء الى هذا طعام فآكل معه فبقيت تلك الليلة والغد وبعد غد ثلاثة ايام لم يجئه احد بطعام ولا رأيت احدا فقلت هذا شيطان ليس هذا من الناس فتركته وانصرفت فلما كان بعد أشهر انا قاعد فى منزلى اذا داق يدق الباب فقلت من هذا؟ ادخل فدخل الغلام وقال لى يا جعفر انت كما سميت جاع فر - والسلام -

ذكر المصطفيات من عابدات الغرب واهل البادية

خنساء بنت عمرو النخعية

(١) عن عبدالرحمن بن مغراء الدوسى عن رجل من خزاعة قال لما اجتمع الناس بالقادسية دعت خنساء بنت عمرو النخعية بنيها الأربعة فقالت يابنى انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم والله ما نبت بكم الدار ولا اقحمتكم السنة ولا اردا كم الطمع والله الذى لا اله الا هو انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا غيرت نسبكم ولا اوطأت حريمكم ولا أبحت حماكم فاذا كان غدا ان شاء الله فاغدوا لقتال عدوكم مستنصرين الله مستبصرين فاذا رأيتم الحرب قد أبدت ساقها وقد ضربت رواقها فتيمموا وطيسها وجالدوا خميسها تظفروا بالمغنم والسلامة والفوز والكرامة فى دار الخلد والمقامة فانصرف الفتية من عندها وهم لأمرها طائعون وبنصحها عارفون فلما لقوا العدو شد أولهم وهو يقول -

---

(١) ب - اخبرنا المحمدان ابن ابى منصور وابن عبدالباقى قالا انبأنا جعفر بن احمد قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبدالله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد قال حدثنى احمد بن حميد الانصارى انه حدث -

يااخوتا ان العجوز الناصحه قد أشر بتنا اذ دعتنا البارحه
نصيحة ذات بيان واضحه فباكروا الحرب الضروس الكالحه
فانما تلقون عند الصائحه من آل ساسان كلابا نابحه
قد أيقنوا منكم بوقع الجائحه فأنتم بين حياة صالحه
اوميتة تورث غنما رابحه

ثم شد الذى يليه وهو يقول

والله لانعصى العجوز حرفا قد امرتنا حدبا وعطفا
منها وبرا صادقا ولطفا فباكروا الحرب الضروس زحفا
حتى تكفوا آل كسرى كفا وتكشفوهم عن حماكم كشفا
انا نرى التقصير عنهم ضعفا والقتل فيهم نجدة وعرفا

ثم شد الذى يليه وهو يقول ـ

لست لخنساء ولا للأخرم ولا لعمرو ذى السناء الأقدم
ان لم ترد فى آل جمع الأعجم جمع أبى ساسان جمع رستم
بكل محمود اللقاء ضيغم ماض على الهول خضمّ خضرم
(اما لقهر عاجل اومغنم اولحياة فى السبيل الأكرم ـ ١)
نفوز فيها بالنصيب الأعظم

ثم شد الذى يليه وهو يقول ـ

ان العجوز ذات حزم وجلد والنظر الأوفق والرأى السدد
قد أمرتنا بالصواب والرشد نصيحة منها وبرا بالولد
فباكروا الحرب بماء فى العدد اما لقهر واختيار للبلد
اوميتة تورث خلدا للأبد فى جنة الفردوس فى عيش رغد

فقاتلوا جميعا حتى فتح الله للمسلمين وكانو يعطون الفين الفين فيجيئون بها فيصبونّها فى حجرها فتقسم ذلك بينهم حفنة حفنة فما يغادر واحد من عطائه درهما ـ

(١) سقط من ب ـ

منفوسة بنت زيد الفوارس

(١) الاصمعى قال حدثنى رجل من بنى ثعل قال كنت ببعض نواحى نجد فرفعت لى فيه قبة من أدم قصدتها واذا اصوات نساء معولات فدنوت منهن وسألتهن عن شأنهن ؟ فقلن منفوسة بنت زيد الفوارس اصيبت بابنها واذا هو فى حجرها وهى تقول والله لتقدمك امامى احب الىّ من تأخرك ورائى ولصبرى عنك اجدى من جزعى عليك وما حظّ مصيبة تحل من التلف محلك وتورث من العطب مثل مضجعك ولئن كان فراقك حسرة ان توقع اجرك لخيرة ثم قالت لله در عمرو بن معدى كرب حيث يقول -

وانا لقوم لا نفيض دموعنا على هالك منا وان قصم الظهرا

عاتكة المخزومية

(٢) ابراهيم بن محمد المخزومى قال بكت امرأة من بنى مخزوم يقال لها عاتكة حتى ذهب بصرها فعوتبت فى ذلك وقيل لها ما بعد ذهاب البصر شىء ؟ فقالت ماينبغى للخوف بالنار أن تجفّ له دمعة حتى يعرف موقع الأمان من ذلك فلم تزل على ذلك البكاء حتى ماتت عليه -

منيرة السدوسية

بالاسناد (٣) عبدالله بن محمد بن حميد بن ابى الاسود قال حدثنى ابو سلمة رجل من بنى

---

(١) ب - قرأت على محمد بن ابى منصور عن ابى القاسم ابن البسرى عن ابى عبدالله ابن بطة قال حدثنى ابو صالح قال حدثنا الكديمى قال حدثنا (٢) ب - اخبرنا المحمدان ابن ابى منصور وابن عبد الباقى قالا انبأنا جعفر بن احمد قال انا احمد ابن على التوزى قال انا محمد بن عبدالله الدقاق قال اخبرنا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشى قال قال محمد بن الحسين حدثنا الوليد بن الأغر قال حدثنا (٣) ب - وبالاسناد حدثنا ابو بكر القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى -

بنى سدوس قال كانت لنا عجوز فى الحى لم ندركها نحن ادركها اشياخنا يقال لها منيرة فكانت تقول اذا جاء الليل قد جاء الهول قد جاءت الظلمة قد جاء الخوف ما اشبه هذا بيوم القيامة ثم تقوم فلا تزال تصلى حتى تصبح -

طلحة العدوية

(١) عبد الله بن عيسى الطفاوى قال ارسلنى ابى الى طلحة العدوية فدخلنا عليها وبين يديها زنبيلان احدهما فيه زبيب ونبق وباقلى فقيل لى انها تسبّح به وتأكل منه احيانا والسلام -

ام سالم الراسبية

وبالاسناد (٢) أبو سمير رجل من الأزد قال اتيت ام سالم الراسبية بين الظهر والعصر فاستأذنت عليها فأذنت لى فدخلت عليها واذا هى تصلى قائمة فلم تنفتل من صلاتها ولم تلتفت الىّ حتى نودى بصلاة العصر فخرجت فصليت ثم دخلت عليها فقالت اذا كانت لك حاجة فلا تأتنى فى هذا الوقت فان الذى يدع الصلاة فى هذا الوقت فانما يدع (٣) حظّ نفسه -

ام نهار العدوية

(٤) عن عتبة بن صالح الهلالى قال شهدت اعرابية بالحفر حفر بنى عدى يقال لها ام نهار العدوية واقفة على قبر رجل ونحن ندفنه فقالت ايها الناس انكم من الله فى نعمة ستر ومن الناس بمحل تزكية فاياكم ومصاداة زخاريف الرخاء فانها ليست من صفة الأولياء (٥) فأخلوا شماذير الغفلة عن قلوبكم وتأملوا اهل هذه العرصات الخرس

---

(١) ب - وبالاسناد حدثنا القرشى قال حدثنا - (٢) ب - وبالاسناد حدثنا القرشى قال محمد بن الحسين حدثنى (٣) ب - يضيع (٤) ب - اخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انا جعفر بن احمد قال انا ابو الحسين التوزى قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال انا ابن صفوان قال نا ابو بكر بن عبيد قال حدثنى ابو عبد الله التميمى قال اخبرنى محلم بن محبوب اليربوعى (٥) ب - الألباء -

والربوع الصموت فارجعوها صورا بوهمكم تنسمون روح الحياة فنادوهم يسمعوا واسألوهم يخبروا فاحيوا بموتهم وتيقظوا لغفلاتهم وخذ واخوفكم من امنهم وحذركم من غرورهم وانظروا بهم الى اثر البلى فى اجسامكم والخراب فى مساكنكم وكيف حكم فيهم التراب اذ ولى الحكم فيهم فأبدلهم بالنطق خرسا وبالسمع صما وبالحركات سكونا رحم الله امرءا ابصر فتدبر واتعظ فاعتبر وعمل ليوم الحساب وخشى وقت العقاب ثم قالت -

ما احسب الموت يبقى جدة الأبد — الموت يفنى ولا يبقى على احد
من اقربيه ومن اهل ومن ولد — ياموت كم من كريم قد فجعت به

ثم قالت تغمدكم الله بالرحمة وبلغ بكم شرف الهمة -

عاتكة الغنوية

وبالاسناد(١) عبيدالله بن محمد التيمى قال حدثنى جليس لنا كان يقال له ضرار الطفاوى قال لقيتنى امرأة من غنى عابدة يقال لها عاتكة فقالت ياضرار توسل الى مولاك بجميع مايمكنك من الوسائل فانك تجد ذلك لك موفرا عند حلول الأمور الجلائل وانقطع اليه فى حوائجك لديه يأت لك عليها على غير تعب منك ولانصب واعلم انه لن ينال المطيعون فى الدنيا لذة احلى فى صدورهم من الازدياد لله فى طاعته بقربه، وحلاوة ساعة من مطيع أبلذّ فى قلوب المريدين من جميع ما اخرج الى الدنيا من زهرة ولذة ولن يجد المريد لله فقد شىء تركه رجاء ثواب الله فجدّ اى اخى قبل أن لايمكنك الجد وبادر قبل فوات المبادرة فان الدنيا لاتطيب لعارفها وانما تورّطها اهل الغرة وعما قليل فسوف يعلمون قال ثم امسكت فقامت -

عليلة بنت الكميت

وبالاسناد (٢) ابو خالد القرشى قال استأذنّا على عليلة بنت الكميت وكانت من

(١) ب - وبالاسناد حدثنا القرشى قال ذكر محمد بن الحسين قال حدثنى -
(٢) ب - وبالاسناد حدثنا القرشى قال قال محمد بن الحسين حدثنا -

العابدات قال وذلك وقت الظهر فقالوا هى تصلى فلم نزل ننتظرها الى العصر فلما صلت العصر اذنت لنا فدخلنا عليها فقلنا رحمك الله لم نزل قعودا منذ الظهر ننتظرك قالت سبحان الله قعود لم تصلون بين الظهر والعصر؟ قلنا لا قالت ماظننت ان احدا لا يصلى بين الظهر والعصر قال وانقبضت عنا انقباضا شديدا -

هنيدة

(١) عامر بن اسلم الباهلى عن ابيه قال كانت لنا جارية فى الحى يقال لها هنيدة فكانت تقوم اذا مضى من الليل ثلثه او نصفه فتوقظ ولدها وزوجها وخدمها فتقول لهم قوموا فتوضأوا وصلوا فستغتبطون بكلامى هذا فكان هذا دأبها معهم حتى ماتت فرآى زوجها فى منامه ان كنت تحب ان تزوجها هناك فاخلفها فى اهلها بمثل فعلها فلم يزل ذلك دأب الشيخ حتى مات فاتى اكبر ولده فى منامه فقيل له ان كنت تحب ان تجاور ابويك فى درجتهما من الجنة فاخلفهما فى اهلهما بمثل عملهما قال فلم يزل ذلك دأبه حتى مات فكانوا يدعون القوامين -

ذكر المصطفيات من عابدات الغرب واهل البادية المجهولات الاسماء

عابدة من بنى عبد القيس

(٢) عن ابى بكر الهذلى قال كانت عجوز من بنى عبد القيس متعبدة فكانت تقول عاملوا الله على قدر نعمه عليكم واحسانه اليكم فان لم تطيقوا فعلى قدر ستره فان لم تطيقوا فعلى الحياء منه فان لم تطيقوا فعلى الرجاء لثوابه فان لم تطيقوا فعلى

---

(١) ب - وبالاسناد حدثنا القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى الصلت بن حكيم قال حدثنى ابو عاصم العبادانى قال حدثنى (٢) ب - اخبرنا محمد بن ناصر قال انا احمد بن المظفر والمبارك بن عبد الجبار قالا انا عبد العزيز بن على الأزجى قال حدثنا محمد بن احمد بن محمد الوراق قال حدثنا محمد بن على بن سعيد قال حدثنا العباس بن بكار -

خوف عقابه -

عن ابى بكر الهذلى (١) قال كانت عجوز فى عبد القيس متعبدة فكان اذا جاء الليل تحزمت ثم قامت الى المحراب وكانت تقول المحب لا يسأم من خدمة حبيبه فاذا جاء النهار خرجت الى القبور فبلغنى انها عوتبت فى كثرة اتيانها المقابر فقالت ان القلب القاسى اذا جفا لم يلينه الا رسوم البلى وانى لآتى القبور فكأنى انظر وقد خرجوا من بين اطباقها وكأنى انظر الى تلك الوجوه المتغيرة والى تلك الأجسام المتغيرة والى الأكفان الدسمة فياله من منظر كريه لو اشرب العباد قلوبهم ما انكل مرارته للأنفس واشد إتلافه للأبدان -

عابدة اخرى

(٢) الاصمعى قال مات ابن الاعرابية فما زالت تبكى حتى خدّ الدمع فى خدها ثم استرجعت فقالت اللهم انك قد علمت فرط حنو الوالدين على ولدهما فلذلك لم تأمرهما ببرّه وعلمت قدر عقوق الولد لوالديه فمن اجل ذلك حضضته على طاعتهما والزمته برّهما اللهم وقد كان ولدى من البرّ بوالديه على ما يكون الوالدان بولدهما فأجره بذلك منى صلاة ولقّه سرورا ونضرة فقال لها اعرابى نعم ما دعوت له لولا انك شبتيه من الجزع بما لا يجدى عليه فقالت اذا وقعت الضرورات لم يجر عليها حكم المكتسبات وجزعى على ابنى غير ممكن فى الطاقة صرفه ولا فى القدرة منعه والله ولى عذرى بفضله فقد قال عز وجل (فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم) -

---

(١) ب - اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انبأ نا جعفر بن احمد قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال نا ابو بكر بن عبيد قال قال محمد بن الحسين حدثنى عبد الله بن محمد بن سعيد الأعور قال حدثنى مطرف بن ابى بكر الهذلى (٢) ب - انبأ نا على بن عبد الله قال انا على ابن احمد البسرى انا عبد الله بن محمد العكبرى انبأهم قال حدثنا صالح قال نا الكديمى قال حدثنا -

خوف

عابدة اخرى

(١) ابو عبد الرحمن القرشي عن رجل من بني ثعلب قال شهدت امرأة من اهل البادية توصي ابنالها واراد سفرا فقالت يا بني اوصيك بتقوى الله فان قليلها اجدى عليك من كثير عقلك واياك والنمائم فانها تورع الضغائن وتفرق بين المحبين ومثل لنفسك ما تستحسنه من غيرك مثالا ثم اتخذه اماما واعلم انه من جمع بين الحياء والسخاء فقد استجاد الحلة ازارها وردائها ـ

عابدة اخرى

وبالاسناد (٢) الصلت بن حكيم قال حدثني ابن السماك ان نفرا وردوا على عجوز في بعض البوادي يسألونها بيع شاة فقالت ما كنت لأبيع ابن السبيل شيئا ولكن خذوها عليّ ماعند الله ثم بكى ابو العباس يعني ابن السماك وقال رحمها الله فقهت في بدوها ـ

عابدة اخرى

(٣) ابو زكرى الشيرازي قال تهت في بادية العراق اياما كثيرة فلم اجد شيئا ارتفق به فلما كان بعد ايام رأيت في الفلا خباء شعر مضروبا فقصدته فاذا بيت وعليه ستر مسبل فسلمت فردّت عليّ عجوز من داخل الخباء وقالت يا انسان من اين اقبلت؟ قلت من مكة قالت واين تريد؟ قلت الشام فقالت ارى شبحك شبح انسان بطال الالزمت زاوية تجلس فيها الى ان يأتيك اليقين ثم تنظر هذه الكسرة من

---

(١) ب ـ اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال انا جعفر بن احمد قال انا ابو الحسين النوري قال انا ابن اخي ميمي قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد قال حدثني محمد بن يحيى بن ابي حاتم قال حدثني (٢) ب ـ وبالاسناد قال ابن عبيد وحدثني محمد بن الحسين قال حدثني (٣) ب ـ اخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن علي الأزجي قال انا علي بن عبد الله بن جهضم قال حدثنا محمد بن داود الدينوري قال حدثني ـ

اين تأكلها ثم قالت تقرأ القرآن ؟ قلت نعم فقالت اقرأ على آخر سورة الفرقان فقرأتها فشهقت وأغمى عليها فلما افاقت لقد هزنى قراءتها فى الآيات فأخذت منى (١) اخذا شديدا ثم قالت يا انسان اقرأها ثانية فقرأتها فلحقها مثل مالحقها فى الاول وصبرت اكثر من ذلك ولم تفق فقلت كيف استكشف حالها ماتت ام لا فتركت البيت على حاله ومشيت اقل من نصف ميل فأشرفت على واد فيه اعراب فأقبل الىّ غلامان معهما جارية فقال احد الغلامين يا انسان اتيت البيت فى الفلاة ؟ قلت نعم قال وتقرأ القرآن؟ قلت نعم قال قتلت العجوز ورب الكعبة فمشيت مع الغلامين والجارية حتى اتينا البيت فدخلت الجارية فكشفت عنها فاذاهى ميتة فأعجبنى خاطر الغلام فقلت للجارية من هذا الغلامان ؟ فقالت هذان جعافرة وهذه اختهم منذ ثلاثين سنة ماتستأنس بكلام الناس اذا نزلنا توارى بيتها فى الفلاة تأكل فى كل ثلاثة ايام أكلة وشربة -

عابدة اخرى

(٢) عن هشام يعنى ابن حسان قال خرجنا حجاجا فنزلنا منزلا فى بعض الطريق فقرأ رجل كان معنا هذه الآية (لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم) فسمعت امرأة فقالت اعد رحمك الله فأعادها فقالت خلفت لى فى البيت سبعة اعبد اشهدكم أنهم احرار كل باب واحد منهم -

عابدة اخرى

(٣) مسمع قال قالت امرأة من الغرب ذات عقل ودين سبحانك الهى إمهالك المذنبين

---

(١) ب - فلما افاقت بعد هوى قرأت هى الآيات فأخذت منى قراءتها

(٢) ب - اخبرنا المحمدان ابن ابى منصور وابن عبد الباقى قالا انبانا جعفر بن احمد قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال نا الحسين بن صفوان قال نا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثنى ابراهيم بن سعيد قال حدثنى موسى بن ايوب قال حدثنا مخلد (٣) ب - وبالاسناد قال القرشي وقال محمد الحسين حدثنى صدقة بن سليمان قال حدثنى -

اطمعهم

اطمعهم فى حسن عفوك عنهم سبحانك الهى لم يزل قلبى يشهد برضاك لمن قال عفوك سبحانك الهى تفضلا منك وامتنانا على خلقك -

عابدة اخرى

(١) ابن عائشة قال نظرت اعرابية الى فتى حسن الوجه بضة فقالت انى لأرى وجها ما عضه بردوضوء السحر -

عابدة اخرى

(٢) الاصمعى قال قال اعرابى خرجت فى ليلة ظلماء فاذا انا بجارية كأنها علم فأردتها فقالت ويلك امالك زاجر من عقل اذا لم يكن لك ناه من دين؟ فقلت ايها والله ما يرانا الا الكواكب فقالت واين مكوكبها -

عابدة اخرى

(٣) محمد بن سلام الجمحى قال سمعت خارجة بن زياد رجلا من بنى سليم يذكر قال هويت امرأة من الحى فكنت اتبعها اذا خرجت الى المسجد فعرفت ذلك منى فقالت لى ذات ليلة ألك حاجة؟ قلت نعم قالت وماهى؟ قلت مودتك قالت دع ذلك ليوم التغابن قال فأبكتنى والله فما عدت الى ذلك -

---

(١) ب - اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا ابو الحسين بن عبدالجبار قال انا عبدالعزيز ابن على الأزجى وعلى بن المحسن التنوخى قالا انا الحسين بن محمد السكرى قال انا محمد ابن العباس الترمذى قال نا عيسى بن اسميعل البصرى قال حدثنى (٢) ب - اخبرنا اسماعيل بن محمد وحدثنا عنه المبارك بن على قال انا احمد بن محمد بن النفور قال انا المخلص قال انا ابو محمد السكرى قال حدثنا ابو يعلى المنقرى قال حدثنا (٣) ب - اخبرتنا شهدة بنت احمد قالت انا ابو محمد بن السراج قال انا ابو طاهر ابن السواق قال انا احمد بن فارس قال حدثنا عبدالله بن ابراهيم الراسبى قال حدثنا ابن المرزا قال حدثنى عبدالله بن محمد بن عبد قال حدثنى محمد بن الخليل قال حدثنى

عابدة اخرى

بلغنا عن ابان بن ثعلب انه قال رأيت اعرابية تمرض ابنالها وهو لما به فلما فاض اغمضته ثم تنحت عن مقعدها عند رأسه ورجعت الى مجلسها تجاهه فقالت يا فلان ماحق من ألبس العافية واسبغت عليه النعمة وأصيبت (١) له النظرة ان يعجز عن التوثق لنفسه قبل حلّ عقدته والحلول بعقوبته والحيال بينه وبين نفسه قال فأجابها اعرابى انا لم نزل نسمع ان الجزع انما هو للنساء فلا يجزعن رجل بمصيبة بعدك ولقد كرم صبرك وما اشبهت النساء فأقبلت عليه بوجهها ثم قالت ماميّز رجل بين الصبر والجزع الا اصاب بينهما منهجين بعيدى التفاوت فى حاليهما ، اما الصبر فحسن العلانية محمود العاقبة واما الجزع فغير معوض مع مأثمه ولو كانا رجلين فى صورة كان أولاهما بالغلبة وحسن الصورة مع كرم الطبيعة فى عاجله من الدين وآجله من الثواب وكفى ما وعدالله فيه لمن ألهمه اياه - انتهى ذكر اهل البوادي -

ذكر المصطفين من العباد الذين لم يعرف اسماؤهم (٢)

وانما لقوا فى اماكن

ذكر المصطفين ممن لقى منهم فى طريق مكة

عابد

(٣) ابو يوسف عبيد الله بن ابى نوح وكان من العابدين قال صحبت شيخاً فى بعض طريق مكة فأعجبتنى هيئته فقلت انى احب ان اصحبك قال انت وما أحببت قال فكان يمشي بالنهار فاذا أمسي اقام فى منزل كان اوغيره قال فيقوم الليل يصلى

---

(١) ب - وأطيلت (٢) ب - مستقرهم (٣) ب - اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد بن على بن الفتح قال انا محمد بن عبد الله =

وكان

وكان يصوم فى شدة ذلك الحر فاذا أمسى عمد الى جريب معه فأخرج منه شيئا فألقاه الى فيه مرتين او ثلاثا وكان يدعونى فيقول هلم فأصب من هذا فأقول فى نفسى والله ما هذا يجزيك انت فكيف اشركك فيه فلم نزل على ذلك وقد خلت له قلبى هيبة عند ما رأيت من اجتهاده وصبره قال فبينما نحن فى بعض المنازل اذ نظر الى رجل يسوق حمارا فقال لى انطلق فاشتر ذلك الحمار فانطلقت وانا اقول فى نفسى والله ما معى ثمنه ولا اعلم معه ثمنه فكيف اشتريه قال فأتيت صاحب الحمار فساومته به فأبى ان ينقصه من ثلاثين دينارا قال فجئت اليه وقلت قد أبى ان ينقصه من ثلاثين دينارا قال خذه واستخر الله قلت الثمن؟ قال بسم الله ثم ادخل يدك فى الجراب فخذ الثمن فأعطه قال فأخذت الجراب ثم قلت بسم الله وادخلت يدى فيه فاذا صرة فيها ثلاثون دينارا لا تزيد ولا تنقص قال فدفعتها الى الرجل واخذت الحمار وجئت به فقال لى اركب فقلت له انت اضعف منى فاركب انت قال فلم يرادّ فى الكلام وركب فكنت امشى حماره فحيث ادركه الليل اقام فانما هو راكع وساجد حتى اتينا عسفان فلقيه شيخ فسلم عليه ثم خلوا فجعلا يبكيان فلما أرادا ان يتفرقا قال صاحبى للشيخ اوصنى قال نعم، الزم التقوى قلبك واجعل ذكر المعاد أمامك قال زدنى قال استقبل الآخرة بالحسنى من عملك وباشر عوارض الدنيا بالزهد من قلبك واعلم ان الأكياس هم الذين عرفوا عيب الدنيا حين عمى على اهلها والسلام عليكم ورحمة الله قال ثم افترقا فقلت لصاحبى من هذا الشيخ رحمك الله فما رأيت احسن كلاما منه؟ فقال عبد من عبيد الله قال فخرجنا من عسفان حتى اتينا مكة فلما انتهينا الى الأبطح نزل عن حماره وقال لى اثبت مكانك حتى انظر الى بيت الله نظرة ثم اعود اليك ان شاء الله قال فانطلق وعرض لى رجل فقال تبيع الحمار؟ قلت نعم قال بكم؟ قلت بثلاثين دينارا قال قد أخذته منك قلت ياهذا

— الدقاق قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد القرشى قال حدثنا على بن ابى مريم عن محمد بن الحسن قال حدثنى حكيم بن جعفر السعدى قال حدثنى =

والله ما هو لي وانما هو لرفيق لي وقد ذهب الى المسجد ولعله ان يجيء الآن قال فاني لأكلمه اذ طلع الشيخ فقمت اليه فقلت انى قد بعت الحمار بثلاثين دينارا قال ما انك لو كنت استزدته لزادك ان شاء الله فأما اذ بعت فأوجز فأخذت من الرجل ثلاثين دينارا ودفعت الحمار اليه وجئت بالدنانير فقلت ما اصنع بها؟ قال هي لك فانفقها قلت لا حاجة لي بها قال فالقها في الجراب قال فألقيتها في الجراب قال فطلبنا منزلا بالأبطح فنزلناه فقال أبغني دواة وقرطاسا فأتيته بدواة وقرطاس قال فكتب كتابين ثم شدّها فدفع احدهما اليّ وقال انطلق به الى عباد بن عباد وهو نازل في موضع كذا وكذا فادفعه اليه وأقره مني السلام ومن المسلمين ثم دفع الآخر اليّ وقال ليكن هذا معك فاذا كان يوم النحر فاقرأه ان شاء الله قال فأخذت الكتاب فأتيت به عباد بن عباد وهو قاعد يحدث وعنده خلق كثير فسلمت ثم قلت رحمك الله كتاب بعض اخوانك اليك فأخذ الكتاب فاذا فيه، بسم الله الرحمن الرحيم، اما بعد يا عباد فاني احذرك الفقر يوم يحتاج الناس الى الذخر فان فقر الآخرة لا يسدّه غنى وان مصاب الآخرة لا تجبر مصيبة ابدا وأنا رجل من اخوانك وانا ميت الساعة ان شاء الله فاحضرني ليلتي وتولّ الصلاة عليّ واد خالي حضرتي واستودعك الله وجميع المسلمين واقرأ السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليكم جميعا السلام ورحمة الله، قال فلما قرأ عباد الكتاب قال يا هذا اين هذا الرجل؟ قلت بالأبطح قال فمريض هو؟ قلت لا تركته الساعة صحيحا قال فقام وقام الناس معه حتى دخل عليه فاذا هو مستقبل القبلة ميت مسجّى عليه عباءة فقال لي عباد وهذا صاحبك؟ قلت نعم قال تركته الساعة صحيحا؟ قلت تركته الساعة صحيحا قال فجلس يبكي عند رأسه ثم اخذ في جهازه وصلى عليه ودفنه قال واحتشد الناس في جنازته فلما كان يوم النحر قلت والله لأقرأن الكتاب كما امرني ففتحته فاذا فيه، بسم الله الرحمان الرحيم اما بعد وانت يا اخي فنفعك الله بمعروفك يوم يحتاج الناس الى صالح اعمالهم وجزاك عن صحبتنا خيرا فان صاحب المعروف تجده بجنبه يوم القيامة مضطجعا وان حاجتي اليك اذا قضى الله نسكك ان تنطلق الى بيت المقدس فتدفع ميراثي

ميراثي الى وارثي والسلام عليك ورحمة الله قال فقلت في نفسي كل امرك رحمك الله عجب وهذا من اعجب امرك كيف آتي بيت المقدس ولم تسمّ لي احدا ولم تصف لي موضعا ولا ادري الى من ادفعه قال وخلف قدحا وجرابه ذلك وعصا كان يتوكأ عليها قال وكفنّاه في ثوبي احرامه ولففنا العباء فوق ذلك قال فلما انقضى الحج قلت والله لأنطلقن الى بيت المقدس فلعلي ان اقع على وارث هذا الرجل قال فانطلقت حتى اتيت (١) بيت المقدس فدخلت المسجد وهم حلق قوم فقراء (٢) مساكين قال فبينا انا ادور لأتصفح الناس لا ادري عمن اسأل اذ ناداني رجل من بعض تلك الحلق باسمي يا فلان فالتفتّ اليه فاذا شيخ كأنه صاحبي قال هات ميراث فلان قال فدفعت اليه العصا والقدح والجراب ثم وليت راجعا قال فوالله ما خرجت من المسجد حتى قلت لنفسي تضرب من مكة الى بيت المقدس وقد رأيت من الشيخ الاول ما رأيت ورأيت من هذا الشيخ الثاني ما رأيت ولا تسأل هؤلاء القوم اي شيء قصتهم وتسألهم عن امرهم ومن هم قال فرجعت ومن رأيي ان لا افارق هذا الشيخ الآخر حتى يموت اواموت قال فجعلت ادور الحلق وأجهد على ان اعرفه اوأقع عليه فلم اقع عليه قال وجعلت أسأل عنه واقمت اياما ببيت المقدس اطلبه وأسأل عنه فلم اجد احدا يدلني عليه فرجعت منصرفا الى العراق ـ

عابد آخر

(٣) محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال كنت امشي في طريق مكة اذ رأيت رجلا مغربيا على بغل وبين يديه مناد ينادي من اصاب هميانا له الف دينار قال

---

(١) قط ـ آتي (٢) ب ـ وثم حلق فقراء (٣) ب ـ اخبرنا ابو منصور القزاز قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (واخبرنا) عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد السراج قالا حدثنا عبد العزيز بن ابي الحسن القرميسيني قال حدثنا علي بن عبدالله بن جهضم قال حدثنا الخلدي قال حدثنا احمد بن مسروق قال حدثني ـ

واذا انسان اعرج عليه اطمار رثة خلقان يقول للمغربى اى شىء علامة الهميان؟ قال كذا وكذا وفيه بضائع لقوم وأنا اعطى من مالى الف دينار فقال الفقير من يقرأ الكتابة؟ قال ابن عسكر فقلت انا فقال اعدلوا بنا ناحية من الطريق فعدلنا فأخرج الهميان فجعل المغربى يقول جبتان لفلانة ابنة فلان بخمسمائة دينار وجبة لفلانة بمائة دينار وجعل يعد فاذا هو كما قال فحلّ المغربى هميانه وقال خذ الف دينار التى وعدت على وجادة الهميان فقال الأعرج لو كلفت (١) قيمة الهميان الذى اعطيتك عندى بعرتين ما كنت تراه فكيف آخذ منك الف دينار على ما هذا قيمته وقام ومضى ولم يأخذ شيئا ـ

عابد آخر

(٢) ابو الحسن اللؤلؤى وكان خيرا فاضلا قال كنت فى البحر فانكسر المركب وغرق كل ما فيه وكان فى وطائى لؤلؤ قيمته اربعة آلاف دينار وقربت ايام الحج وخفت الفوات فلما سلم الله عز وجل روحى ونجانى مشيت فقال لى جماعة كانوا فى المركب لو توقفت عسى يجىء من يخرج شيئا فيخرج لك من رحلك شيئا فقلت قد علم الله عز وجل ما مرّ منى وكان فى وطائى شىء قيمته اربعة آلاف دينار وما كنت بالذى أوثره على وقفة بعرفة فقالوا وما الذى ورثك هذه المنزلة؟ فقلت انا رجل مولع بالحج اطلب الربح والثواب حججت فى بعض السنين وعطشت عطشا شديدا وأجلست عديلى فى وسط المحمل ونزلت اطلب الماء والناس معطشون ايضا فلم ازل اسأل رجلا رجلا ومجمعا مجمعا أمعكم ماء؟ والناس شرع واحد حتى جزت فى ساقة القافلة بميل او بميلين فمررت بمصنع مصهرج واذا رجل فقير جالس فى ارض المصنع وقد غرز عصاه فى ارض المصنع والماء ينبع من

---

(١) ب ـ كانت (٢) ب ـ اخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبدالعزيز بن على الأزجى قال انا على بن عبدالله بن جهضم قال سمعت محمد بن داود الدينورى يقول حدثنى ـ

موضع العصا وهو يشرب فنزلت اليه وشربت حتى رويت وجئت الى القافلة والناس قد نزلوا فأخرجت قربة ومضيت فملأتها ورجعت فلما رآنى الناس والقربة على كتفى مملوءة فكأنه نودى فيهم ان الماء وراء كم فتبادروا اليه بالقرب فلما روى الناس عن آخرهم وسارت القافلة جئت لأنظر فاذا البركة ملأى تلتطم بأمواجها والناس يرمون الدلاء ويرتجزون عليه فموسم يحضره مثل هؤلاء يقولون اللهم اغفر لمن حضر الموقف ولجماعة المسلمين أوثر عليه اربعة آلاف دينار لا والله ولا الدنيا بأسرها وترك اللؤلؤ وجميع ما فيه ـ قال الشيخ فبلغنى ان قيمة ما كان غرق له خمسون الف دينار ـ والسلام ـ

عابد آخر

لقى بين الثعلبية وبين الخزيمية

(١) ابراهيم بن المهلب ابو الأشهب السائح قال رأيت بين الثعلبية والخزيمية غلاما قائما يصلى عند بعض الأميال قد انقطع عن الناس فانتظرته حتى قطع صلاته ثم قلت له ما معك مؤنس؟ قال بلى قلت واين هو؟ قال أمامى وخلفى ومعى وعن يمينى وعن شمالى وفوقى فعلمت ان عنده معرفة قلت أما معك زاد؟ قال بلى قلت واين هو؟ قال الاخلاص لله عز وجل والتوحيد والاقرار بنبيه صلى الله عليه وسلم وايمان صادق وتوكل واثق قلت هل لك فى مرافقتى؟ قال الرفيق يشغل عن الله عز وجل ولا احب ان ارافق احدا فأشتغل به عنه طرفة عين فيقطعنى عن بعض ما انا عليه قلت أما تستوحش فى هذه البرية وحدك؟ قال ان الأنس بالله قطع عنى كل (٢) وحشة حتى لو كنت بين السباع ما خفتها ولا استوحشت منها قلت فمن اين تأكل؟ فقال الذى غذّانى فى ظلم الأحشاء والأرحام صغيرا قد تكفل برزق كبيرا قلت ففى اى وقت تجيئك الأسباب؟ قال لى حد معلوم

---

(١) ب ـ اخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالله بن حبيب قال انا على بن ابى صادق الحيرى قال انا ابو عبدالله بن باكويه قال حدثنا عبدالواحد بن بكر الورثانى قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد المارستانى قال حدثنا محمد بن على القرشى قال حدثنى ـ

(٢) ب ـ قطعنى عن كل ـ

ووقت مفهوم اذا احتجت الى الطعام اصبته فى اى موضع كنت وقد علم ما يصلحنى وهو غير غافل عنى قلت ألك حاجة؟ قال نعم قلت وما هى؟ قال ان رأيتنى فلا تكلمنى ولا تعلم احدا أنك تعرفنى قلت لك ذلك فهل حاجة غيرها؟ قال نعم قلت وما هى؟ قال ان استطعت ان لا تنسانى فى دعائك عند الشدائد اذا نزلت بك فافعل قلت كيف يدعو مثلى لمثلك وانت افضل منى خوفا وتوكلا؟ قال لا تقل هذا انك قد صليت لله عز وجل وصمت قبلى ولك حق الاسلام ومعرفة الايمان قلت فان لى ايضا حاجة قال وما هى؟ قلت ادع الله لى فقال حجب الله طرفك عن كل معصية وألهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون لك همّ الا هو قلت ياحبيبى متى القاك واين اطلبك؟ فقال اما فى الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائى فيها واما الآخرة فانها مجمع المتقين فاياك ان تخالف الله فيما امرك وندبك اليه وان كنت تبتغى لقائى فاطلبنى مع الناظرين الى الله عز وجل فى زمرتهم قلت وكيف علمت ذاك؟ قال بغضّ طرفى له من كل محرم واجتنابى فيه كل منكر ومأثم وقد سألته ان يجعل جنتى النظر اليه ثم صاح وأقبل يسعى حتى غاب عن بصرى -

عابد آخر

(١) صالح بن عبد الكريم قال رأيت غلاما اسود فى طريق مكة عند ميل يصلى فقلت له عبد انت؟ قال نعم قلت فعليك ضريبة؟ قال نعم قلت أفلا أكلم مولاك ان يضع عنك؟ قال وما الدنيا كلها فأجزع من ذلها قال فاشتريته وأعتقته فقعد يبكى وقال لى اعتقتنى؟ قلت نعم قال اعتقك الله يوم القيامة وقعد يبكى ويقول اشتد علىّ الأمر فناولته دنانير فأبى ان يأخذها قال فحججت بعد ذلك بأربع سنين فسألت عنه

---

(١) ب - اخبرنا ابو منصور القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال نا محمد بن احمد بن رزق قال حدثنا احمد بن سلمان الفقيه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن ابى الدنيا قال حدثنى مشرف بن ابان قال سمعت -

فقالوا

فقالوا غاب عنا فمذ غاب قحطنا وصار الى جدة -

عابد آخر

(١) جعفر الخلدى قال حججت سنة من السنين فصحبنى بعض الصوفية وكان ممن يشار اليه بالعلم والمعرفة فأضافنا الطريق الى جبل وكنا جماعة فاستسقيناه ماء ولم يكن فى القرب ماء فأخذ ركوة وأومى بها الى الجبل فسمعت خرير الماء بأذانى حتى امتلأت الركوة فسقى الجماعة وكانت عينى الى الموضع فلا ارى للماء اثرا ولا شقا فى الجبل قال ابى فسألت جعفرا عن هذا فقال كرامة الله لأوليائه -

عابد آخر

(٢) محمد بن المبارك الصورى (٣) قال خرجنا حجاجا فاذا نحن بشاب ليس معه زاد ولا راحلة فقلت حبيبى فى مثل هذا الطريق بلا زاد ولا راحلة؟ فقال لى تحسن تقرأ؟ فقلت نعم فقرأت (بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص) فشهق شهقة خر مغشيا عليه ثم افاق فقال ويحك تدرى ما قرأت؟ كاف من كاف وهاء من هاد وعين من عليم وصاد من صادق فاذا كان معى كاف وهاد وعليم وصادق ما اصنع بزاد وراحلة ثم ولى وهو يقول -

يا طالب العلم ها هنا وهنا ... ومعدن العلم بين جنبيكا
ان كنت ترجو الجنان تسكنها ... فمثل العرض بين (٤) عينيكا
(ان كنت ترجو الحسان تخطبها ... فأسل الدمع فوق خديكا - ٥)
وقم اذا قام كل مجتهد ... وادعه كيما يقول لبيكا

---

(١) ب - اخبرنا ابو معمر الانصارى قال انا الحسن بن المظفر بن الحسن الهمدانى قال نا ابى قال حدثنى (٢) ب - اخبرنا محمد بن ابى القاسم قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن اسحاق قال سمعت عمر بن بحر الأسدى يقول سمعت (٣) ب - الصوفى (٤) ب - نصب (٥) ليس فى ب -

عابد آخر

وبالاسناد قال عمر بن بحر وسمعت ابا الفيض يقول كنت فى تيه بنى اسرائيل اريد الحج فرأيت غلاما امرد على المحجة يؤم البيت العتيق بلا زاد ولا راحلة فقلت لرفيقى ان كان مع هذا الغلام يقين والا هلك فلحقته فقلت يافتى فقال لبيك فقلت فى مثل هذا الموضع فى هذا الوقت بلازاد ولاراحلة؟ قال فنظر الى ثم قال ياشيخ ارفع رأسك انظر هل ترى غيره فقلت يا حبيبى اذهب الى حيث شئت ـ

عابد آخر

(١) قال ذو النون حججت سنة الى بيت الله الحرام فضللت عن الطريق ولم يكن معى ماء ولازاد فأشرفت على الهلكة فلاحت لى اشجار كثيرة ومحراب فطرحت نفسى فى ظل شجرة فلما غربت الشمس اذا انا بشاب متغير اللون نحيل يؤم المحراب فركل برجله ربوة من الارض فظهرت عين تبض بماء عذب فشرب وتوضأ وقام فى محرابه فقمت الى العين فشربت ماء عذبا وتوضأت وقمت اصلى بصلاته حتى برق عمود الصبح فلما رأى الصبح وثب قائما على قدميه ونادى بأعلى صوته ذهب الليل بما فيه وأقبل النهار بدواهيه ولم اقض من خدمتك وطرا آه خسر من اتعب لغيرك بدنه وألجأ الى سواك همه فلما اراد أن يمضى ناديته بالذى منحك لذيذ الرغبة واذهب عنك ملال التعب الاخفضت لى جناح الرحمة فانى غريب اريد البيت الحرام وقد ضللت فقال يا بطال وهل قطع بوفده دون البلوغ اليه ثم قال اتبعنى فرأيت الارض تطوى من تحت ارجلنا حتى رأيت المحجة وسمعت ضجة فقال ها قومك ثم انشأ يقول ـ

من عامل الله بتقواه وكان فى الخلوة يرعاه
سقاه كأسا من صفاحبه يسلبه لـــــذة دنياه

---

(١) ب ـ اخبرنا محمد بن ابى القاسم قال انا احمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا بن العلاء قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال ـ

فأبعد

فأبعد الخلق واقصاهم وانفرد العبد بمولاه

ومن المصطفين الذين لقوا عند الاحرام

عبد الله بن الجلاء قال (١) كنت بذى الحليفة وانا اريد الحج والناس يحرمون فرأيت شابا قد صبّ عليه الماء يريد الاحرام وانا انظر اليه فقال يارب اريد ان اقول لبيك اللهم لبيك وأخشى ان تجيبنى لالبيك ولا سعديك وبقى يردد هذا القول مرارا كثيرا وانا أتسمع عليه فلما اكثر قلت له ليس لك بد من الاحرام فقل فقال ياشيخ اخشى ان قلت لبيك اللهم لبيك اجابنى بلا لبيك ولاسعديك فقلت له احسن ظنك وقل معى لبيك اللهم لبيك فقال لبيك اللهم وطوّلها وخرجت نفسه مع قوله اللهم فسقط ميتا ـ

ذكر المصطفين من العباد الذين لقوا بعرفة عابدان

(٢) عن ثابت البنانى قال انا لوقوف بجبل عرفة فاذا شابان عليهما العباء القطوانى نادى احدهما صاحبه ياحبيب فأجابه الآخر لبيك ايها المحب قال ترى الذى تحاببنا فيه وتوادنا فيه معذبنا غدا فى القيامة؟ قال فسمعنا مناديا سمعته الآذان ولم تره الأعين يقول لا ليس بفاعل ـ

---

(١) ب ـ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت (واخبرنا) عمر ابن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن ابى الحسن القرميسينى قال سمعت على بن عبد الله الهمدانى ابو العباس يقول حدثنى محمد بن داود الرقى قال سمعت ابا عبد الله بن الجلاء يقول ـ

(٢) ب ـ أخبرنا عبدالوهاب الحافظ قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا ابو بكر الخياط وابو الحسن الملطى قالا انا احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشى قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا المبارك بن فضالة ـ

عابد آخر

(١) يحيى بن كامل القرشي قال اخبرني سفيان الثوري قال سمعت اعرابيا وهو مستعلق بعرفة وهو يقول الهي من اولى بالزلل والتقصير مني وقد خلقتني ضعيفا، ومن اولى بالعفو عني منك وعلمك فيّ سابق وامرك بي محيط اطعتك باذنك والمنة لك علي وعصيتك بعلمك والحجة لك فأسألك بوجوب حجتك وانقطاع حجتي وبفقري اليك وغناك عني ان تغفرلي وترحمني الهي لم احسن حتى اعطيتني ولم اسئ حتى قضيت عليّ اللهم انا اطعناك بنعمتك في احب الاشياء اليك شهادة ان لا اله الا الله ولم نعصك في ابغض الاشياء اليك الشرك بك فاغفرلي ما بينهما اللهم سري اليك مكشوف وانا اليك ملهوف اذا اوحشتني الغربة آنسني ذكرك واذا صببت عليّ الهموم لجأت اليك استجارة بك علما بأن ازمة الأمور بيدك وان مصدرها من قضائك -

عابد آخر

(٢) احمد بن ابي الحواري قال دخلت على ابي سليمان الداراني فقال لي يا احمد لي ايام ما بكيت فقلت له حدثني محمود بن خلف انه رآى رجلا عشية عرفة على رأس جبل فلما دنا الانصراف سمعه يقول الأمان الامان قد دنا الأنصراف فليت شعري ما صنعت في حاجة المساكين قال فبكى حتى جعلت الدموع تثب من عينيه ولا تسيل على خده -

---

(١) ب - اخبرنا المحمدان ابن عبد الملك وابن ناصر قالا انا احمد بن الحسن بن خيرون قال قرئ على ابي علي بن شاذان وانا اسمع اخبركم ابوعمرو بن السماك قال حدثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان قال حدثنا عبد الرحمن ابن سلمة الأزدي قال انا

(٢) ب - اخبرنا عبدالوهاب قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا علي بن احمد الملطي قال انا احمد بن محمد العلاف قال نا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد قال حدثني محمد بن ادريس قال حدثني -

عابدة اخرى

ابو الأديان قال (١) ما رأيت خائفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرأيت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعاء فقال لى ثمّ وحشة فقلت له فهذا يوم العفو عن الذنوب قال فبسط يده ففى بسط يده وقع ميتا -

عابدة لقيت بعرفة

عبدالله بن داود الواسطى قال (٢) بينما انا واقف بعرفات اذا انا بامرأة وهى تقول (من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل الله فماله من هاد) فقلت امرأة ضالة فنزلت عن بعيرى وقلت لها ياهذه ماقصتك؟ فقالت (ولا تقف ماليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا) فقلت فى نفسى حرورية لا ترى كلامنا فقلت لها من اين انت؟ فقرأت (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) فأركبتها بعيرى وقفلت (٣) بها اريد رحال المقدسيين فلما توسطت قلت لها ياهذه لمن اصوت؟ فقرأت (ياداود انا جعلناك خليفة فى الارض يازكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى - يايحيى خذ الكتاب بقوة) فناديت يازكريا يا يحيى ياداود فخرج الىّ ثلاثة فتيان من بين الرجال فقالوا آمنّا ورب الكعبة ضلّت منذ ثلاث وأنزلوها وأكرمونى فقلت لهم مالها لاتتكلم؟ قالوا ماتكلمت منذ ثلاثين سنة مخافة ان تزلّ - قلت هذه امرأة صالحة المقصد الا انها لقلة علمها

---

(١) ب - نا ابو بكر بن حبيب قال انا على بن ابى صادق قال انا ابن باكويه قال سمعت على بن هزارمرد الصوفى يقول سمعت ابن محبوب تلميذ ابى الأديان يقول سمعت ابا الأديان يقول (٢) ب - اخبرنا ابو بكر بن حبيب العامرى قال انا على ابن ابى صادق قال انا ابن باكويه قال سمعت ابن زيرك الغزال يقول سمعت عبدالله بن محمد بن جعفر يقول حدثنا عمر بن الحسن الحلبى قال حدثنا احمد بن الوسنان سمعت عبدالله بن داود الواسطى يقول (٣) ب - وقدت

لم تدر أن هذا الفعل منهى عنه لأنها استعملت القرآن فيما لم يوضع له - قال ابن عقيل لا يجوز أن يجعل القرآن بدلا من الكلام لأنه استعمال له فى غير ما وضع له كما لو اراد استعمال المصحف فى الوزن به أو توسّده قال ويكره الصمت الى الليل لأن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن صمت يوم الى الليل والسلام -

ذكر المصطفين من عباد لقوا فى الطواف

عابد

(١) قاسم بن عثمان الجوعى يقول رأيت فى الطواف رجلا لا يزيد على قوله الهى قضيت حوائج المنجحين وحاجتى لم تقض فقلت له مالك لا تزيد على هذا الكلام؟ فقال احدثك كنا سبعة أنفس من بلدان شتى ترافقنا وغزونا ارض العدو واستوسرنا كلنا فاعتزل بنا بطريق الى موضع ليضرب رقابنا فنظرت الى السماء فاذا سبعة أبواب مفتوحة فى السماء عليها سبع جوار من الحور العين على كل باب جارية فقدم رجل منا فضربت عنقه فرأيت جارية فى يدها منديل قد هبطت الى الارض حتى ضربت اعناق الستة وبقيت انا وبقى باب واحد فلما قدمت لتضرب رقبتى استوهبنى بعض رجاله فوهبنى له فسمعتها وهى تقول أى شئ فاتك يا محروم واغلقت الباب فانا يا اخى متحسر على ما فاتنى - قال قاسم الجوعى اراه افضلهم لانه رآى ما لم يروا وترك يعمل على الشوق -

عابد آخر

(٢) عمار بن عثمان قال سمعت هدابا يقول رأيت رجلا يطوف بالبيت وهو يبكى

---

(١) ب - اخبرنا ابو بكر بن حبيب قال انا على بن ابى صادق قال انا ابو عبدالله ابن باكويه قال نا ابو الفرج عبد الواحد بن بكر الورثانى قال سمعت على بن يعقوب يقول سمعت ابا بكر محمد بن حمدويه يقول سمعت (٢) ب - اخبرنا عبدالوهاب الحافظ قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا محمد بن على الخياط قال انا احمد بن محمد ابن يوسف قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد قال قال محمد بن الحسين حدثنى =

ويقول

ويقول فى بكائه -

تمنّ على ذى العرش ماشئت انه غنى كريم لا يخيّب سائلا

قال ثم شهق شهقة حتى ظننت ان نفسه ستخرج قال فقلت له ما شأنك رحمك الله قال اعظم الشأن شأنى انى ندبت الى امر فقصرت عنه قال ثم غشى عليه -

عابد آخر

(١) عن محمد بن صالح قال بينا انا فى الطواف اذ نظرت الى اعرابى بدوى متعلق بأستار الكعبة وقد شخص ببصره نحو السماء وهو يقول ياخير من وفد الأنام (٢) اليه ذهبت ايامى وضعفت قوتى وقد وردت الى بيتك المعظم المكرم بذنوب كثيرة لا تسعها الارض ولا تغسلها البحار مستجيرا بعفوك منها وحططت رحلى بفنائك وانفقت مالى فى رضاك فماذا الذى يكون من جزائك يامولاى ثم اقبل على الناس بوجهه فقال ، يا معشر الناس ادعوا لمن وكزته الخطايا وغمرته البلايا ارحموا اسير ضرّ وغريب فاقة سألتكم بالذى عمتكم الرغبة اليه الاسألتم الله تعالى ان يهب لى جرمى ويغفر لى ذنوبى ثم عاود فتعلق بأستار الكعبة وقال الهى وسيدى عظيم الذنب مكروب وعن صالح الأعمال مردود وقد أصبحت ذافاقة الى رحمتك يامولى - قال محمد بن صالح ثم رأيته بعرفات وقد وضع يساره على ام رأسه يصرخ ويبكى ويشهق ويقول الهى وسيدى ومولاى اضحكت الارض بالزهر وامطرت السماء بالرحمة والذى اعطيت الموحدين ان نفسى لواثقة لى ولهم منك بالرضا وكيف لايكون كذلك وانت حبيب من تحبب اليك وقرة عين من لاذ بك وانقطع اليك يا مولاى حقا حقا اقول لقد امرت بمكارم الاخلاق فاجعل وفودى اليك عتق رقبتى من النار -

---

(١) ب - اخبرناعمر بن ظفر قال اناجعفر بن احمد قال انا عبدالعزيز بن على قال انا على بن عبدالله بن جهضم قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن عبيد ابن يونس (٢) ب - العباد -

عابد آخر

ابراهيم الخواص قال (١) رأيت شابا فى الطواف متزرا بعباءة متشحا بأخرى كثير الطواف والصلاة فوقع فى قلبى محبته ففتح علىّ بأربعمائة درهم فجئت بها اليه وهو جالس خلف المقام فوضعتها على طرف عبائه وقلت له يا اخى اصرف هذه القطيعات فى بعض حوائجك فقام وبددها فى الحصا وقال يا ابراهيم اشتريت هذه الجلسة من الله تعالى بسبعين الف دينار عين تريد أن تخدعنى عن الله بهذا الوسخ قال ابراهيم فما رأيت اعزّ منه وهو ينظر واذلّ منى وانا أجمعها من بين الحصا ثم قام وذهب -

عابد آخر

ابو عبدالله بن طاهر قال (٢) رأيت فى الطواف شيخا أعجميا والناس يتضرّعون ويدعون وهو ساكت فقلت له ألا تدعو فمدّيده ورفع بها شيبته وقال ياخداه - شيخ، ولم يزد على ذلك -

ومن عقلاء المجانين الذين لقوا فى الطواف ولهان المجنون

ابو عبدالله المغربى قال (٣) كنت فى الطواف فرأيت ولهان المجنون وهو يقول حبك قتلنى وشوقك ايقظنى والاتصال بك اسقمنى فعدمت قلبا يحب غيرك

---

(١) ب - اخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد السراج قال انا عبدالعزيز ابن على الأزجى قال انا على بن عبدالله بن جهضم قال سمعت على بن محمد يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول (٢) ب - اخبرنا محمد بن ناصر قال انا ابو محمد التميمى قال سمعت ابا عبدالله بن طاهر يقول (٣) ب - اخبرنا ابو بكر الصوفى قال انا على بن ابى صادق قال انا ابن باكويه قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا محمد بن عبدالله الجوّال قال حدثنى ابو طالب الاخميمى قال سمعت اباعبدالله المغربى يقول

وثكلت

وثكلت خواطر أنست بسواك -

ذكر المصطفيات من عابدات رئين فى الطواف

عابدة

مالك بن دينار قال (١) بينا انا اطوف بالبيت اذا أنا بجويرية متعبدة فاذاهي تقول يارب كم شهوة قد ذهبت لذتها وبقيت تبعتها ، يارب ما كان لك عقوبة ولا ادب الا النار ، قال فوالله مازال ذلك مقامها حتى طلع الفجر ، قال مالك فوضعت يدى على رأسى ثم صرخت وجعلت اقول ثكلت مالكا امه وعدمته جويرية منذ الليلة قد بطلته -

عابدة اخرى

(٢) عن محمد بن يزيد بن حبيش قال قال وهيب بن الورد بينما امرأة فى الطواف ذات يوم وهى تقول يارب ذهبت اللذات وبقيت التبعات يارب سبحانك وعزتك انك لأرحم الراحمين يارب مالك عقوبة الا النار فقالت صاحبة لها كانت معها يا اخية دخلت بيت ربك اليوم قالت والله ما ارى هاتين القدمين وأشارت الى قدميها اهلا للطواف حول بيت ربى فكيف اراهما أهلا اطأ بهما بيت ربى وقد علمت حيث مشتا والى اين مشتا -

---

(١) ب - اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا جعفر بن احمد قال انا الحسن بن على التميمى قال انا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثنا على بن مسلم قال حدثنا سيار قال حدثنا جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول -

(٢) ب - اخبرنا محمد بن ابى منصور وعلى بن ابى عمر قالا انا رزق الله وطراد قالا انا ابو الحسين بن بشران قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد القرشي قال حدثنا سعيد بن سليمان الواسطى

عابدة اخرى

(١) عن الحسن قال رأيت بدوية دخلت الطواف فقالت ياحسن الصحبة جئتك من بعيد ، أقبلت اسألك سترك الذى لا تخرقه الرماح ولا تزيله الرياح -

عابدة اخرى

(٢) عن عبدالعزيز بن ابى رواد قال دخل قوم حجاج ومعهم امرأة تقول اين بيت ربى ؟ فيقولون الساعة ترينه فلما رأوه قالوا هذا بيت ربك أما ترينه ؟ فخرجت تشتدّ و تقول بيت ربى بيت ربى حتى وضعت جبهتها على البيت فوالله ما رفعت الا ميتة -

عابدة اخرى

(٣) ابراهيم بن مسلم المخزومى قال وقفت امرأة متعبدة فى جوف الليل فتعلقت بأستار الكعبة ثم بكت وقالت يا كريم الصحبة ويا حسن المعونة اتيتك من شقة بعيدة متعرضة لمعروفك الذى وسع خلقك فأنلنى من معروفك معروفا تغنينى به عن معروف من سواك يا اهل التقوى وياهل المغفرة قال ثم صرخت صرخة سقطت لوجهها فحملت مغشيا عليها -

---

(١) ب - اخبرنا المحمدان ابن ابى منصور وابن عبدالباقى قالا انا جعفر بن احمد قال اخبرنا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبدالله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال نا ابو بكر القرشى قال حدثنى محمد بن يحيى بن ابى حاتم قال سمعت ابا عبدالرحمن القرشى قال حدثت - (٢) ب - اخبرنا عبدالوهاب الحافظ قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا ابوبكر محمد بن على الخياط قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال انا ابو على البوذعى قال حدثنا ابوبكر القرشى قال حدثنا سعيد بن سليمان الواسطى عن محمد بن يزيد بن خنيس (٣) ب - انبأنا احمد بن الحسن بن البناء قال انا ابى قال انا ابو على بن شاذان قال نا عثمان بن احمد قال انا العباس بن يوسف قال اخبرنى احمد بن موسى بن الحكم قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنى

عابدة اخرى

(١) عن سعيد الأزرق الباهلى انه قال دخلت الطواف ليلا فبينا انا اطوف واذا بامرأة فى الحجر ملتزمة للبيت قد علا نشيجها ، فدنوت منها وهى تقول ، يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الأوهام والظنون ولا تغيّره الحوادث ولا يصفه الواصفون يا عالما بمثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار وورق الأشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار لا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا جبل ما فى وعره ولا بحر ما فى قعره اسألك ان تجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتيمه وخير ايامى يوم القاك (٢) وخير ساعاتى ساعة مفارقة الأحباء من دار الفناء الى دار البقاء التى تكرم فيها من احببت من اوليائك وتهين فيها من ابغضت من اعدائك أسألك الهى عافية جامعة لخير الدنيا والآخرة منّا منك علىّ وتطولا ياذا الجلال والاكرام - ثم صرخت وغشى عليها -

عابدة اخرى

محمد بن زيد (٣) قال سمعت ذا النون يقول خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينا انا فى الطواف (٤) اذا انا بشخص متعلق بأستار الكعبة يبكى ويقول فى بكائه كتمت بلائى من غيرك وبحت بسرّى اليك واشتغلت بك عمن سواك عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك ثم اقبل على نفسه فقال

---

(١) ب - اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انبأنا جعفر بن احمد قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال انا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد قال قال محمد بن الحسين حدثنا عبدالله بن محمد التميمى قال ذكر لى (٢) ب - لقائك (٣) ب - اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال حدثنى محمد بن ابراهيم المذكر قال حدثنا العباس بن يوسف الشكلى قال حدثنا محمد ابن يزيد (٤) ب - انا اطوف -

امهلك فما ارعويت وستر عليك فما استحييت وسلبك حلاوة المناجاة فما باليت ثم قال عزيزى مالى اذا قمت بين يديك القيت على النعاس ومنعتنى حلاوة الخدمة لم قرة عينى لمه ثم انشأ يقول -

روّعت قلبى بالفراق فلم اجد		شيئا أمرّ من الفراق وأوجعا
حسب الفراق بأن يفرّق بيننا		ولطالما قدكنت منه مفزعا

قال فلم أتمالك أن اتيت الكعبة مستخفيا فلما احسّ بى تجلّل بخمار كان عليه ثم قال يا ذا النون غض بصرك فانى حرام فعلمت انها امرأة فقلت والله قد شغلنى قولك عن كثير مما كنت فيه فقالت ولم عافاك الله أما علمت ان لله عبادا لايشغلهم سواه ولايميلون الى ذكر غيره -

عابدة اخرى

(١) عن ذى النون المصرى قال كنت فى الطواف فسمعت صوتا حزينا واذا بجارية متعلقة بأستار الكعبة وهى تقول -

انت تدرى ياحبيبى		من حبيبى انت تدرى
ونحول الجسم والدمع		يبوحان بسرّى
ياعزيزى قد كتمت الحبّ		حتى ضاق صدرى

قال ذوالنون فشجانى ماسمعت حتى انتحبت وبكيت ثم قالت الهى وسيدى ومولاى بحبك لى الاماغفرت لى قال فتعاظمنى ذلك وقلت يا جارية أما يكفيك ان تقولى بحبى لك حتى تقولى بحبك لى ؟ فقالت اليك عنى يا ذا النون أما علمت ان الله عزوجل قوما يحبهم قبل ان يحبوه أماسمعت الله عزوجل يقول (فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه) فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له ؟ فقلت من اين

---

(١) ب - اخبرنا ابراهيم بن دينار قال انا اسمعيل بن محمد بن سلمة قال اخبرنا عبدالعزيز بن احمد قال انا ابوالشيخ وهو عبدالله بن محمد بن حيان قال سمعت ابا سعيد الثقفى يحكى -

علمت انى ذو النون ؟ فقالت يا بطال جالت القلوب فى ميدان الأسرار فعرفتك ثم قالت انظر من خلفك فأدرت وجهى فلا ادرى السماء اقتلعتها ام الارض ابتلعتها -

عابدة اخرى

(١) ابو عبد الملك قال رأيت امرأة متعلقة بأستار الكعبة وهى تقول اللهم انى أستعديك على نفسى -

عابدة اخرى

(٢) ابو الاشهب السائح قال بينا انا فى الطواف اذا بجويرية قد تعلقت بأستار الكعبة وهى تقول يا وحشتى بعد الانس ، ويا ذلى بعد العز ، ويا فقرى بعد الغنى ، فقلت لها ما لك أذهب لك مال او أصبت بمصيبة؟ قالت لا ولكن كان لى قلب ففقدته قلت هذه مصيبتك، قالت وأى مصيبة اعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب ؟ فقلت لها ان حسن صوتك قد عطّل على من سمع الكلام الطواف فقالت يا شيخ، البيت بيتك او بيته؟ قلت بل بيته قالت فالحرم حرمك ام حرمه ؟ فقلت بل حرمه قالت فدعنا نتذلّل عليه على قدر ما استزارنا اليه ثم قالت بحبك لى الاّ رددت علىّ قلبى قال فقلت من اين تعلمين انه يحبك؟ فقالت جيّش من أجلى الجيوش وانفق الأموال وأخرجنى من دار الشرك وأدخلنى فى التوحيد وعرّفنى نفسه بعد جهلى اياه فهل هذا الا لعناية قلت كيف حبك له ؟ قالت اعظم شيء وأجله قلت وتعرفين الحب ؟ قالت فاذا جهلت الحب فأى شيء أعرف ؟ انه لحلو المجتنى ما اقتصر فاذا أفرط عاد خبلا قاتلا اوفسادا معطلا وهو شجرة غرسها كريه ومجناها لذيذ ثم ولت وانشأت تقول -

---

(١) ب - اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا على بن احمد بن البسرى قال انبأنا ابو عبد الله بن بطة قال انا ابو بكر الآجرى قال حدثنا ابو نصر بن كردى قال اخبرنا ابو بكر المروزى قال سمعت اباجعفر الانصارى يقول حدثنا (٢) ب - اخبرنا ابو بكر بن حبيب العامرى قال انا ابو سعيد الخيرى قال حدثنا ابن باكويه الشيرازى قال اخبرنى محمد بن يحيى الحبلى قال حدثنا محمد بن عيسى القرشى قال حدثنا -

وذى قلق لا يعرف الصبر والعزا له مقلة عبرى اضربها البكا
وجسم نحيل من شجى لاعج الهوى فمن ذا يداوى المستهام من الضنا
ولا سيما والحب صعب مرامه اذا عطفت منه العواطف بالفنا

عابدة اخرى

(١) الجنيد قال حججت على الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جنّ الليل دخلت الطواف فاذا أنا بجارية تطوف وتقول -

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته فأصبح عندى قد اناخ وطنّبا
اذا اشتدّ شوقى هام قلبى بذكره وان رمت قربا من حبيبى تقربا
ويبدو فأفنى ثم احيا به له ويسعدنى حتى ألذّ وأطربا

قال فقلت لها يا جارية أما تتقين الله تعالى فى مثل هذا المكان تتكلمين بمثل هذا الكلام فالتفتت الىّ وقالت يا جنيد -

لولا التقى لم ترنى اهجر طيب الوسن
ان التقى شرّدنى كما ترى عن وطنى
أفرّ من وجدى به فحبّه هيّمنى

ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت ؟ فقلت اطوف بالبيت ؟ فرفعت رأسها الى السماء وقالت سبحانك سبحانك ما اعظم مشيئتك فى خلقك خلق كالأحجار يطوفون بالأحجار ثم انشأت تقول -

يطوفون بالاحجار يبغون قربة اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم وحلّوا محل القرب فى باطن الفكر
فلو اخلصوا فى الودّ غابت صفاتهم وقامت صفات الود للحق بالذكر

---

(١) ب - اخبرنا محمد بن عبدالله بن حبيب قال انا على بن ابى صادق قال انا ابن باكويه قال انا ابو الفضل العطار قال اخبرنى جعفر الخلدى قال سمعت -

قال

قال الجنيد فغشى على من قولها فلما افقت لم ارها .

ومن المصطفين الذين لقوا عند المقام

عابد

(١) ابو عبد الرحمن العجلى انه رأى رجلا قائما خلف المقام يصلى فافتتح القرآن فلم يزل يقرأ حتى اتى على آخر القرآن ونودى النداء الأول فجلس فسلم ثم قام فركع ركعة قال حسبتها وتره ثم قال وهو يرى انه لايسمعه احد عند ورود المنهل يغبط الركب الدلجة قال ثم تنحى من مكانه فاختلط بالناس .

ومن المصطفين الذين لقوا بين مكة والمدينة

عابد

الخلدى قال (٢) حج عبدالله الأقطع على فرد قدم قال فلما بلغت بين المسجدين وقع فى سرى انه لم يحج مثلى فاذا أنا بمقعد يحبو فوقفت عليه اعجب منه فقال لى مالك تتعجب من قوى يحمل ضعيفا .

ذكر المصطفين ممن لقى فى طريق الغزاة

عابد

(٣) عبدالله بن قيس ابو امية الغفارى قال كنا فى غزاة لنا فحضر عدوهم فصيح

---

(١) ب - اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال انا ابو الحسين بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن على بن الفتح قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال انا ابو بكر القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى محمد بن سنان العوفى قال نا ايوب بن محمد اليمامى قال حدثنى - (٢) ب - اخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبدالعزيز بن على قال انا على بن عبد الله بن جهضم قال سمعت الخلدى يقول (٣) ب - اخبرنا محمد بن ابى منصور وعلى بن ابى عمر =

فى الناس فهم يثوبون الى مصافهم اذا رجل امامى رأس فرسى عند عجز فرسه وهو يخاطب نفسه ويقول اى نفس ألم اشهد مشهد كذا وكذا فقلت لى اهلك وعيالك فأطعتك ورجعت ألم اشهد مشهد كذا وكذا فقلت اهلك وعيالك فأطعتك ورجعت والله لأعرضنك اليوم على الله اخذك او تركك فقلت لأرمقنّه اليوم فرمقته فحمل الناس على عدوهم فكان فى اوائلهم ثم ان العدو حمل على الناس فانكشفوا فكان فى حماتهم ثم ان الناس حملوا فكان فى اوائلهم ثم حمل العدو وانكشف الناس فكان فى حماتهم قال فوالله ما زال ذلك دأبه حتى رأيته صريعا فعددّت به وبدابته ستين او اكثر من ستين طعنة -

عابد آخر

(١) عن شقيق قال خرجنا فى غزاة لنا فى ليلة مخوفة فاذا رجل نائم فأيقظناه فقلنا تنام فى مثل هذا المكان؟ فرفع رأسه فقال انى لأستحيى من ذى العرش أن يعلم انى اخاف شيئا دونه ثم ضرب برأسه فنام -

عابد آخر

(٢) ابو غالب قال صحبنا شيخ فى بعض المغازى فكان يحيى الليل حيث كان على ظهر

= قالا انا رزق الله وطراد قالا انا على بن محمد بن بشران قال حدثنا الحسين بن صفوان قال نا ابو بكر القرشى قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا المبارك بن سعيد عن نسير بن دعلوق قال حدثنا -

(١) ب - اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال انا ابو الحسن على بن محمد الخطيب قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال انا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشى قال حدثنا احمد بن عمران قال سمعت ابا معاوية يقول حدثنا الأعمش (٢) ب - اخبرنا عبد الوهاب قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد بن على بن الفتح قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابو بكر =

دابته

دابته او على الارض وكان اذا نظر الى الفجر قد لمع ضوؤه نادى يا اخوتاه عند بلوغه الماء يفرح الواردون بتعجيل الرواح هنالك تنقطع كل همة -

عابد آخر اسمه سعيد

(١) عباس بن يوسف قال قال ميسرة الخادم غزونا فى بعض الغزوات فصادفنا العدو فاذا بفتى الى جانبى مقنع فى الحديد فحمل على الميمنة حتى ثناها وحمل على الميسرة حتى ثناها وحمل على القلب حتى ثناه ثم انشأ يقول -

احسن بمولاك سعيد ظنا　　　هذا الذى كنت له تمنى

تنح يا حور الجنان عنا　　　مالك قاتلنا و لا قتلنا

لكن الى سيدنا اشتقنا　　　قد علم السر و ما اعلنا

قال فحمل فقاتل فقتل منهم عددا ثم رجع الى مصافه فتكالب عليه العدو فاذا به قد حمل على الناس وانشأ يقول -

قد كنت ارجو ورجائى لم يخب　　　ان لا يضيع اليوم كدى والتعب

يا من ملا تلك القصور باللعب　　　لولاك ما طابت ولا طاب الطرب

فحمل فقتل منهم عددا ثم رجع الى مصافه فتكالب عليه العدو فحمل الثالثة وانشأ يقول -

يا لعبة الخلد قفى ثم اسمعى　　　ما لك قاتلنا فكفى وارجعى

ثم ارجعى الى الجنان فاسرعى　　　لا تطمعى لا تطمعى لا تطمعى

قال فحمل فقاتل حتى قتل -

= القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا جعفر ابن سليمان قال حدثنا -

(١) ب - اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال انا محمد بن احمد بن محمد قال حدثنا -

ذكر المصطفين من عباد لقوا في طريق سفر وطريق سياحة

عابد

(١) عن ابن جابر أن اباعبد رب كان اكثر اهل دمشق مالا فخرج الى آذربيجان فى تجارة فأمسى الى جانب مرعى ونهر فنزل به قال ابو عبد رب فسمعت صوتا يكثر حمد الله فى ناحية فاتبعته فرأيت رجلا فى حفير من الارض ملفوفا فى حصير فسلمت عليه وقلت من انت يا عبد الله؟ قال: رجل من المسلمين قلت وما حالك هذه؟ قال حال نعمة يجب على حمد الله فيها، قال قلت وكيف وانما انت فى حصير؟ قال ومالى لا احمد الله ان خلقنى فأحسن خلقى وجعل مولدى ومنشأى فى الاسلام، وألبسنى العافية فى أركانى وستر علىّ ما اكره نشره فمن اعظم نعمة ممن امسى فى مثل ما انا فيه قلت رحمك الله ان رأيت ان تقوم معى الى المنزل فانا نزول على النهر ها هنا قال ولمه؟ قال قلت لتصيب من الطعام ونعطيك ما يغنيك عن لبس الحصير قال فأبى قال الوليد فحسبت انه قال ان لى فى اكل العشب كفاية قال ابو عبد رب فأردته ان يتبعنى فأبى وقال مالى به من حاجة فانصرفت وقد تقاصرت الى نفسى فذكر أنه رجع من تجارته وتصدق بماله.

عابد آخر

(٢) ذوالنون قال رأيت رجلا فى البرية يمشى حافيا وهو يقول المحب مجروح

---

(١) ب - اخبرنا محمد بن ابى القاسم قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد قال نا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو زرعة قال حدثنا ابراهيم بن العلاء بن الضحاك قال نا الوليد بن مسلم

(٢) ب - اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال انا ابو جعفر احمد بن على بن عبد الله بن مهران الخزاز قال حدثنا عبد الله =

الفؤاد لا راحة له فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا ذا النون فقلت عرفتني قبل هذا؟ قال لا قلت فمن اين لك هذه الفراسة؟ فقال ممن يملكها ليست منى هو الذى نوّر قلبى بالفراسة حتى عرّفنى اياك من غير معرفة سبقت لى ياذا النون قلبى عليل وجسمى مشغول وانا سائح فى البرية اسير فيها منذ عشرين سنة ما اعرف بيتا ولا يكنّنى سقف يسترنى من الشمس اذا أكظت ويحفظنى من الرياح اذا هبّت فصف لى بعض ما انا فيه ان كنت وصافا فقلت القلب اذا كان عليلا جالت الأحزان والأسقام فيه، ليس للقلب مع ذلك دواء فصرخ صرخة ثم قال مالى والشكوى ثم قال ماصحبت صاحبا منذ صحبته اصحبك اليوم فقلت قم بنا فقمنا جميعا نسير بلا زاد فلما اوغلنا فى البرية وطوينا ثلاثا قال لى قد جعت؟ قلت نعم قال فأقسم عليه حتى يطعمك قلت لا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لا سألته شيئا ان شاء اطعم وان شاء ترك فتبسم وقال امض الآن فلقد افيض علينا من اطايب الأطعمة ولذيذ الأشربة حتى دخلنا مكة سالمين ثم فارقنى وفارقته فكان ذوالنون كلما ذكره بكى وتأسف على صحبته -

ذوالنون قال (١) بينا انا سائر فى بعض الطرق فاذا فتى حسن الوجه اثر التهجّد بين عينيه فقلت حبيبى من اين قدمت؟ فقال من عنده فقلت والى اين؟ فقال الى عنده قال فعرضت عليه النفقة فنظر الىّ مغضبا ثم ولى وانشأ يقول -

وكافر بالله امواله | تزداد أضعافا على كفره
ومؤمن ليس له درهم | يزداد ايمانا على فقره
لا خير فيمن لم يكن عاقلا | يمد رجليه على قدره

= ابن محمد السمنانى قال حدثنا ابو يعقوب يوسف بن احمد البغدادى قال حدثنا

(١) ب - اخبرنا احمد بن احمد المتوكلى قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا عبدالرحمن ابن محمد النيسابورى قال حدثنا محمد بن عبدالله بن شاذان قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول

عابد آخر

(١) عن طاهر المقدسى قال خرجت من عسقلان اريد غزة فى طلب البدلاء فاذا انا بفتى عليه اطمار رثة ماواء على ساحل البحر قال فكأنى لم اعبأ به فالتفت الىّ فقال -

لا تنب عنى بأن ترى خلقى فانما الدرّ داخل الصدف
علمى جديد وملبسى خلق ومنتهى اللّبس منتهى الصلف

عابد آخر

(٢) محمد بن الحسين الآجرى قال حدثنى بعض اصحابنا عن ابى الفضل الشكلى قال رأيت شابا فى بعض الطريق وعليه خلق فكأنى لم احفل به فالتفت الىّ ثم قال -

لا تنب عنى بان ترى خلقى فانما الدرّ داخل الصدف
علمى جديد وملبسى خلق ومنتهى اللّبس منتهى الصلف

قال فجعلت ألوذبه وأنست به -

عابد آخر

بلغنا عن محمد بن رافع قال اقبلت من بعض بلاد الشام فبينا انا فى بعض الطريق رأيت فتى عليه جبة من صوف وبيده ركوة فقلت اين تريد؟ فقال لا أدرى قلت فمن اين جئت؟ قال لا ادرى فظننته موسوسا فقلت من خلقك؟ فاصفرّ حتى خلته صبغ بالزعفران ثم قال خلقنى من لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء، فقلت رحمك الله انا من اخوانك وممن يأنس الى امثالك فلا تنقبض منى فقال كيف لا إنى والله اودّ لو جازلى ترك الجماعات حتى انفرد فى شاهق منيف صعب

---

(١) ب - اخبرنا محمد بن ابى القاسم قال انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال انا عثمان بن محمد قال نا محمد بن احمد البغدادى قال نا عباس بن يوسف -

(٢) ب - اخبرنا احمد بن احمد المتوكلى قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا على = ابن

المرتقى اوفى غار موحش لعلى اجد قلبى ساعة يسلو عن الدنيا واهلها فقلت وما جنت عليك الدنيا حتى استحقت هذا البغض منك ؟ فقال جنا يا تها العمى عن جنا يا تها فقلت هل من دواء يعالج به من هذا العمى الذى قد حجب عنى مايرادبى؟ قال ما اراك تقدرعلى العلاج فاستعمل من الدواء اليسره قلت صف لى دواء لطيفا قال فما داؤك ؟ قلت حب الدنيا فتبسم وقال اى قرحة اعظم من هذه ولكن اشرب السموم الطرية والمكاره الصعبة قلت ثم ماذا ؟ قال مرالصبر الذى لاجزع فيه والتعب الذى لاراحة فيه قلت ثم ماذا؟ قال الوحشة التى لا أنس فيها والفرقة التى لا اجتماع معها قلت ثم ماذا؟ قال السلو عما تريد والصبر عما تحب فان اردت فاستعمل هذا والافتأخر واحذر الفتن كأنها قطع الليل المظلم قلت فدلنى على عمل يقرب الى الله عزوجل فقال يا اخى قد نظرت فى جميع العبادات فلم ار أنفع من الفرار من الناس وترك مخالطتهم ، يا اخى رأيت القلوب عشرة اجزاء فتسعة مع الناس وجزء مع الدنيا فمن قوى على الانفراد حاز تسعة اجزاء من القلب ، ثم غاب عنى فلم أره - والسلام -

ذكر المصطفيات من عابدات لقين فى طريق السياحة

عابدة

ذوالنون (١) المصرى قال بينا انا سائر فى البادية اذرأيت امرأة متعبدة فلما ان دنت منى سلمت علىّ فرددت عليها السلام فقالت من اين اقبلت ؟ فقلت من عند حكيم لايوجد مثله فصاحت وقالت ويحك كيف فارقته وهوانيس الغرباء فأوجع

= ابن احمد بن عمر وعبد الملك بن محمد بن بشران قالا انا -

(١) ب - اخبرنا ابوبكربن حبيب العامرى قال انا ابوسعيد بن ابى صادق قال اخبرنا ابن باكويه قال حدثنا بكران بن احمد قال سمعت يونس بن الحسين يقول سمعت ذا النون

قلى كلامها فبكيت فقالت لى مم بكاؤك؟ قلت وقع الدواء على الداء، فأسرع فى نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت؟ قلت والصادق لا يبكى؟ قالت لا، لأن البكاء راحة القلب وهذا نقص عند ذوى العقول يا بطال، قلت علميني شيئا ينفعنى الله به قالت ويحك ما افادك الحكيم من الفوائد ما تستغنى به عن طلب الزوائد، فقلت ان رأيت ان تعلميني شيئا فعلت، فقالت اخدم مولاك شوقا الى لقائه فانّ له يوما يتجلى فيه لأوليائه وانه تعالى سقاهم فى الدنيا من محبته كأسا لا يظمأون بعدها ابدا ثم اقبلت تبكى وتقول سيدى الى كم تدعنى فى دار لا اجد فيها من يساعدنى على بلائى ثم مضت وهى تقول -

اذا كان داء العبد حب مليكه فمن دونه يرجو طبيبا مداويا

قلت وقد رويت لنا هذه الحكاية بألفاظ أخر -

ذو النون (١) المصرى قال بينا انا فى بعض مسيرى لقيتنى امرأة فقالت لى من اين اقبلت؟ قلت رجل غريب فقالت لى ويحك وهل توجد مع الله احزان الغربة وهو مؤنس الغرباء ومعين الضعفاء، فبكيت فقالت لى ما يبكيك؟ قلت وقع الدواء على الداء وقد قرح فأسرع فى نجاحه قالت ان كنت صادقا فلم بكيت؟ قلت والصادق لا يبكى؟ قالت لا، قلت ولم؟ قالت انه (٢) راحة القلب وملجأ يلجأ اليه وما كتم القلب شيئا أحق من الشهيق والزفير فاذا اسبلت الدمعة استراح القلب وهذا ضعف عند الاولياء يا بطال، فبقيت متعجبا من كلامها فقالت لى ما لك؟ قلت تعجبا من هذا الكلام قالت وقد انسيت القرحة التى سألت عنها قلت لا، علميني شيئا ينفعنى الله به قالت وما افاد الحكيم فى مقامك هذا من الفوائد ما تستغنى به عن طلب الزوائد قلت لا ما انا بمستغن عن طلب الزوائد قالت صدقت أحبب ربك واشتق اليه فان له يوما يتجلى فيه على كرسى كرامته لأوليائه

---

(١) ب - اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا القاضى ابو القاسم عبد الواحد بن محمد البجلى قال انا جعفر بن محمد الخلدى قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال سمعت ذا النون - (٢) ب - ان البكاء -

واحبائه

وأحبائه فيذيقهم من محبته كأسا لا يظمأون بعدها ابدا قال ثم اخذت في البكاء والزفير والشهيق وهي تقول سيدي الى كم تخلفني في دار لا اجد فيها احدا يسعدني على البكاء ايام حياتي ثم تركتني ومضت -

عابدة اخرى

ذوالنون قال (١) رأيت امرأة بنحو ارض البجة قال فناديتها فقالت وما للرجال ان يكلموا النساء لو لا ضعف عقلك لرميتك بشيء فقلت لها بالله كيف تعرفين الزيادة؟ قالت بتفقد الاحوال انصرف قال فما ناطقتها بعد ذلك -

عابدة اخرى

ذوالنون بن ابراهيم قال (٢) كنت في تيه بني اسرائيل ومعي صاحب لي فرأيت امرأة عليها مدرعة من شعر وخمار من صوف وفي كفها عكاز من حديد فقلت السلام عليك ورحمة الله فقالت وعليك السلام ما للرجال وخطاب النساء عافاك الله فقلت اخوك ذوالنون المصري فقالت مرحبا حياك الله بالسلام قلت ماتصنعين هاهنا؟ قالت كلما اتيت الى بلدة يعصي فيها الحبيب ضاق عليّ ذلك البلد فانا اطلب بقعة طاهرة اخرّ عليها ساجدة اناجيه بقلب ذاب من شدة الشوق الى لقائه فقلت ماسمعت احدا يذكر الحبيب احسن من ذكرك فأي شيء المحبة؟ قالت سبحان الله انت الحكيم الواعظ وتسألني؟ أول المحبة يبعث على الكد الدائم حتى اذا وصلت ارواحهم الى اعلى الصفا جرعهم من محبته لذيذ الكؤس ثم صرخت وخرّت

---

(١) ب - اخبرنا عبدالملك بن عبدالله الكروخي قال انا محمد بن علي بن عمير قال انا ابو الفضل محمد بن محمد الفامي قال اخبرنا ابو سعيد محمد بن احمد بن يوسف قال حدثني محمد بن المنذر شكر قال حدثني محمد بن يعقوب الفرجي قال سمعت ذا النون يقول

(٢) ب - اخبرنا ابو بكر بن حبيب قال انا ابن ابي صادق قال انا ابن باكويه قال حدثنا عبدالواحد بن بكر قال حدثنا محمد بن احمد بن يعقوب قال حدثني احمد بن عبدالله بن ميمون قال سمعت ذا النون بن ابراهيم يقول -

مغشيا عليها فأفاقت وهى تقول -

احبك حبين حب الرضا ... وحب لأنك اهل لذاكا
فأما الذى هو حب الرضا ... فذكر شغلت به عن سواكا
واما الذى انت اهل له ... فكشفك للحجب حتى اراكا
فما الحمد فى ذا ولا ذاك لى ... ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

عابدة اخرى

ذو النون المصرى قال (١) بينا انا اسير فى جبال انطاكية فاذا انا بجارية كأنها مجنونة وعليها جبة من صوف فسلمت عليها فردت على السلام ثم قالت ألست ذا النون المصرى؟ قلت عافاك الله كيف عرفتيني، فقالت عرفتك بمعرفة حب الحبيب ثم قالت أسألك عن مسئلة، فقلت سلى، فقالت اى شىء السخاء؟ قلت البذل والعطاء قالت هذا سخاء فى الدنيا فما السخاء فى الدين قلت المسارعة الى طاعة الله تعالى قالت فاذا سارعت الى طاعة الله فهو أن يطلع على قلبك وانت لاتريد منه شيئا ويحك يا ذا النون انى اريد ان اطلب منه شهوة منذ عشرين سنة وانا استحيي منه مخافة ان اكون كأجير السوء اذا عمل طلب الأجر ولكن اعمل تعظيما لهيبته وعز جلاله ومرت وتركتني -

عابدة اخرى

ذوالنون (٢) المصرى قال بينما انا اسير فى تيه بنى اسرائيل اذا أنا بجارية سوداء

(١) ب - اخبرنا ابو بكر بن حبيب العامرى قال انا ابو سعيد الحيرى قال انا ابن باكويه قال حدثنا عبدالله بن جعفر الأصبهانى قال انا محمد بن احمد الدينورى قال حدثنا محمد بن احمد الشميشاطى قال سمعت ذا النون المصرى يقول -

(٢) ب - اخبرنا ابو بكر بن حبيب قال انا ابو سعيد الحيرى قال انا ابن باكويه قال حدثنا على بن حفص الشبانى قال حدثنى محمد بن احمد بن زنجويه قال نا ابو بكر محمد بن هارون الصوفى قال حدثنا محمد بن الحسن المصرى قال سمعت ذا النون -

قد

قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السماء فقلت السلام عليك يا اختاه فقالت وعليكم السلام ياذا النون فقلت لها من اين عرفتيني يا جارية؟ فقالت يا بطال ان الله عزوجل خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها إئتلف وما تناكر منها اختلف فعرفت روحى روحك فى ذلك الجولان فقلت انى لأراك حكيمة علّميني شيئا مما علمك الله فقالت يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب عزوجل فبعد ذلك يقيمك على الباب ويولّيك ولاية جديدة ويأمر الخزّان لك بالطاعة فقلت يا أختاه زيديني فقالت يا ابا الفيض خذ من نفسك لنفسك وأطع الله اذا خلوت بحبك واذا دعوت ـ

ذكر المصطفين من عباد لم يعرفوا باسم ولا مكان

(١) عن شقيق قال كنت فى زرع لى اذ أقبلت سحابة ترهيأ (٢) قال فسمعت فيها صوتا امطرى زرع فلان قال فأتيت الرجل فسألته ماتصنع بزرعك؟ قال ابذر ثلثه وآكل ثلثه وأتصدق بثلثه ـ

عابد آخر

(٣) مضر القارى قال كان رجل من العباد قلّما ينام من الليل قال فغلبته عينه

---

(١) ب ـ اخبرنا سعد الله بن على البزاز ومحمد بن عبد الباقى قالا انا احمد بن على الطريثيثى قال انا هبة الله بن الحسن الطبرى قال انا عبيدالله بن محمد بن احمد قال انا جعفر بن محمد بن نصير قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين البرجلانى قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا حبان عن الأعمش ـ

(٢) اى تتهيأ للمطر ـ قاموس ـ ح (٣) ب ـ اخبرنا عبدالوهاب بن المبارك قال انا ابو الحسين بن عبدالجبار قال انا محمد بن على بن الفتح قال انا محمد بن عبدالله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال انا ابو بكر بن عبيد قال حدثنى محمد بن الحسين ـ

ذات ليلة فنام عن حزبه فرآى فيما يرى النائم كأن جارية وقعت عليه كأن وجهها القمر المستنير (١) قال ومعها رق فيه كتاب فقالت أتقرأ ايها الشيخ؟ قال نعم قالت فاقرأ هذا الكتاب قال فأخذته من يدها ففتحته فاذا فيه مكتوب -

الهتك لذة نومة عن خير عيش (٢) مع الخيرات فى غرف الجنان
تعيش مخلدا لاموت فيه وتنعم فى الجنان مع الحسان
تيقظ من منامك ان خيرا من النوم التهجد بالقران

قال فوالله ما ذكرتها قط الاذهب عني النوم -

عابد آخر

(٣) عن البختري بن حارثة قال دخلت على عابد مرة واذا بين يديه نار قد أججها وهو يعاتب نفسه فلم يزل يعاتبها حتى مات -

عابد آخر

(٤) عن رياح القيسى قال كان عندنا رجل يصلى كل يوم وليلة الف ركعة حتى اقعد من رجليه وكان يصلى جالسا الف ركعة فاذا صلى العصرا حتبى واستقبل القبلة ويقول عجبت للخليقة كيف أنست بسواك بل عجبت للخليقة كيف استنارت قلوبهم بذكر سواك -

---

= قال حدثني يحيى بن راشد قال حدثني -

(١) ب - المستتم (٢) كذا (٣) ب - اخبرنا محمد بن ابى منصور وعلى بن ابى عمر قالاانا رزق الله وطراد قالاانا على بن محمد بن بشران قال حدثنا الحسين بن صفوان قال نا ابوبكر عبدالله بن محمد قال حدثني محمد بن قدامة الجوهرى عن ابى أسامة عن داود بن يزيد الأودي (٤) ب - اخبرنا عبدالوهاب قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا محمد بن على بن الفتح قال انا محمد بن عبدالله الدقاق قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبدالله بن محمد القرشي قال حدثني محمد بن يحيي بن ابي حاتم قال حدثني جعفر بن ابى جعفر -

عابد آخر

(١) عن ميمون بن سياه قال كنت انا وخالد الربعي ونفر من اصحابنا نذكر الله فوقف علينا رجل اسود فقال هل ذكرتم الموت فيما كنتم فيه؟ قلنا انا لنذكره كثيرا وما ذكرناه يومنا هذا قال فبكى وقال لقد أغفلتم ما لا يغفلكم ونسيتم ما تحصى عليكم الأنفاس لقدومه عليكم، قال ثم مال ليسقط وسانده رجل من القوم فخرجت نفسه وانا لننظر اليه قال فنظرنا فلم نجد أحدا يعرفه قال فغسلناه وحنطناه وكفناه ودفناه -

عابد آخر

(٢) اسلم بن عبد الملك وكان شيئا عجيبا قال صحب رجل رجلا شهرين فلم يره نائما بليل ولا نهار فقال له مالي لا اراك تنام؟ قال ان عجائب القرآن اطرن نومي ما اخرج من أعجوبة الا وقعت في غيرها -

عابد آخر

(٣) عبد الله بن داود قال حدثني رجل منذ خمسين سنة او نحو خمسين سنة قال كان مملوك لامرأة كان يصلي الليل كله فقالت له ليس تدعنا ننام الليل فقال لها

---

(١) ب - اخبرنا عبدالوهاب الحافظ قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا ابو بكر محمد ابن علي الخياط قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال نا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابو بكر عبدالله بن محمد القرشي قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني رجل من آل ابي بكر (٢) ب - اخبرنا عبدالوهاب قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا محمد بن علي بن الفتح قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال نا ابو بكر القرشي قال انا احمد بن ابراهيم قال حدثنا العلاء بن عبدالجبار قال نا (٣) ب - انا عبدالوهاب قال انا المبارك قال انا ابن الفتح قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني -

لك النهار ولى الليل اذا ذكرت النار طار نومى واذا ذكرت الجنة طال حزنى -

عابد آخر

شعيب بن حرب قال (١) صحبني رجلان فى سفينة فأخذ أحدهما حبة من حنطة فألقاها فى فيه فقال له صاحبه مه وأى شيء صنعت؟ قال سهوت قال لأن تأكلنى السباع احب الىّ من ان أصحب رجلا يسهو عن الله عزوجل قال ثم قال ياملاح قرّب قال فخرج قال شعيب فسمعنا زئير الاسد من الغيضة فما ندرى ماحال الرجل قال شعيب فالتفت الىّ صاحبه فقال ان هذا صاحبي منذ اربعين سنة اونيف واربعين سنة مارآنى على زلة قبلها -

عابد آخر

(٢) عن ايوب الجمال قال كان فتى ينتحل التوكل وكان عزيزا عند الأخذ من الناس وكان اذا احتاج الى قوته وجده موضوعا فقيل له احذر لايكون الشيطان يخدعك فقال انا الى الله تعالى ناظر ومنه آخذ مارزقنى فان كان عدوى قد سخر لى فلا فرج الله عنه وأى شيء احسن منى يخدمنى عدوى وانا اسكن الى الله عزوجل لا اليه -

عابد آخر

(٣) قال ممشاد الدينورى رأيت فى بعض اسفارى شيخا توسمت فيه الخير فقلت

---

(١) ب - انا المبارك بن على قال انا شجاع بن فارس قال انا محمد بن على بن الفتح قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال انا الحسين بن صفوان قال نا ابوبكر القرشى قال حدثنا الحسين بن عبد الرحمن عن سلم بن وازع قال سمعت شعيب بن حرب يقول (٢) ب - اخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على الأزجى قال انا على بن عبدالله بن جهضم قال حدثنى يحيى بن المؤمل قال حدثنى استاذى ابوبكر الشقاق عن استاذه ابى عيسى الخراز (٣) ب - اخبرنا محمد بن =

له

له ياسيدى كلمة تزوّدنى بها قال همتك فاحفظها فان الهمة مقدمة الأشياء فمن صلحت له همته وصدق فيها صلح له ماوراءها من الأعمال والاحوال -

عابد آخر

(١) حيدرة بن عبيد قال دخلنا على رجل من العباد نعوده فقلنا له كيف تجدك ؟ فقال ذنوب كثيرة ونفس ضعيفة وحسنات قليلة وسفرة طويلة وغاية مهولة قال فقلنا مامعك من الزاد لما ذكرت ؟ قال معى الأمل فى السيد الكريم ثم قال اللهم لا تقطع بمؤملك فى تلك الغمرات وارحمه فى تلك الحيرة والحسرات اذا انخلعت القلوب يوم النداء مات وجعل يتشهد حتى مات -

عابد آخر

(٢) عن ابى عبدالله الدينورى انه كان يوما جالسا فدخل عليه فقير عليه آثار الضرّ قال فطالبتنى نفسى ان اجيئه بشىء (فهممت ان ارهن نعلى فمنعتنى نفسى وقالت كيف تتم لك طهارة مع الحفا فقلت ارهن ركوتى فمنعتنى ايضا وقالت بأى شيء تتوضأ -٣) فهممت ان ارهن منديلى فمنعتنى وقالت تبقى مكشوف الرأس فقلت وما فى ذلك ؟ وجعلت اراجعها فى ذلك؟ فقام الفقير فشدّ وسطه وأخذ عصاه بيده ثم التفت الىّ وقال يا خسيس احفظ منديلك فانى خارج فاعتقدت مع الله انى لا آكل الخبز حتى القاه فقيل انه اقام ثلاثين سنة لم يأكل الخبز -

---

= ابى منصور قال انبأ احمد بن على بن خلف قال انا محمد بن احمد ... قال سمعت ابابكر الرازى يقول سمعت فارسا الدينورى يقول -

(١) ب - اخبرنا محمد بن ابى القاسم قال انا حمد قال انا احمد بن عبدالله قال نا عثمان ابن محمد العثمانى قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال نا -

(٢) ب - اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا ابو عبدالله محمد بن على الصورى قال حدثنى ابو الحسن احمد بن على الشيرازى

(٣) من ب -

ذكر المصطفيات من العابدات اللواتى لم يعرفن باسم ولا مكان

عابدة

(١) عن الوليد بن مسلم قال كانت امرأة من التابعين تقول اللهم أقبل بما ادبر من قلبى وافتح ما اقفل منه حتى تجعله هشّاماً تاحالذكرك -

عابدة اخرى

وبالاسناد (٢) عن جويرية بنت اسماء ان اخوة ثلاثة من بنى قطيعة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شأنها فتلقاها رجل قد حضر امر تستر (فعرفته - ٣) فسألته عن بنيها فقال استشهدوا فقالت أمقبلين ام مدبرين ؟ فقال مقبلين فقالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسى هم وابى وامى -

عابدة اخرى

(٤) عن القاسم بن معن انه اتته امرأة فقالت انا امرأة فلان ما اتيتك حتى خفت ان يضيق علىّ ان لا آتيك فقال القاسم لبعض اصحابه بقى من ذلك المال شىء؟ قال مائتا درهم قال ادفعه اليها فاخذته وانصرفت وقال له اذا جاءنى شىء فاذكرنيها قال فجاءه مال ففرّقه فذكرها وقد بقى منه سبعمائة درهم فقال اذهب به اليها وسل عنها اهل

---

(١) ب - اخبرنا المحمدان ابن ابى منصور وابن عبدالباقى قالا انبأنا جعفر بن احمد قال انا احمد بن على التوزى قال انا محمد بن عبدالله الدقاق قال انا ابو على البرذعى قال انا ابو بكر القرشى قال حدثنى عون بن ابراهيم قال نا احمد بن ابى الحوارى قال حدثنى احمد بن وديع (٢) ب - وبالاسناد حدثنا ابو بكر القرشى قال انا الحارث بن محمد التميمى قال نا على بن محمد القرشى (٣) ليس فى ب (٤) ب - حدثنا القرشى قال حدثنى عمر بن شهاب العبدى قال نا ابراهيم بن ناصح مولى لنا -

المسجد

المسجد الذى خلف منزلها و المسجد الذى دونه ففعل فأخبر بعفاف عنها و عن بنات لها قال فأتيتها فقلت رسول القاسم بن معن فقالت مرحبا بالقاسم وبرسوله حاجتك قلت هذه السبعمائة درهم ارسل بها اليك القاسم فقالت أقرئه السلام وقل له قداخذنا تلك المائتين فنحن نغزل منها ونبيع وقدعشنا بها واستغنينا فلا حاجة لنا فى هذه فأتيت القاسم فأخبرته فقال ويحك الاسيبتها فى باب الدار وقال بيده هكذا ثم حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان بلوتنى بخلف فاجعله هكذا -

عابدة اخرى -

(١) ابو جعفر السائح قال بلغنا عن امرأة متعبدة كانت تصلى الضحى مائة ركعة كل يوم وكانت تقرأ قل هو الله احد بالنهار (عشرة - ٢) الف مرة وكانت تصلى بالليل لا تستريح وكانت تقول لزوجها قم ويحك الى متى تنام قم يا غافل قم يا بطال الى متى انت فى غفلتك اقسمت عليك ان لا تكسب معيشتك الا من حلال اقسمت عليك ان لا تدخل النار من اجلى، بر أمك، صل رحمك، لا تقطعهم فيقطع الله بك -

عابدة اخرى

و بالاسناد(٣) الحسين بن جعفر قال سمعت ابى قال صليت العيدفى الجبان ثم تفردت فاذا انابعجوز رافعة يديها وهى تقول، انصرف الناس ولم اشعر قلبى اليأس ياصاحب الصدقة ها اناذه منصرفة فليت شعرى ما زودتنى، رب ارحم ضعفى وكبرسنى خرجت ارجوك فلا تخيب ظنى بك ، وهى تبكى فما انتفعت بنفسى يومى كله -

عابدة اخرى

ابو عياش القطان (٤) بلغنا انه كان ملك كثير المال وكانت لهابنة لم يكن له ولد غيرها

---

(١) ب - وبالاسناد حدثنا القرشى قال حدثنى محمد بن يحيى بن ابى حاتم قال نا جعفر بن ابى جعفر الرازى قال حدثنى (٢) ليس فى ب (٣) ب - وبالاسناد حدثنا القرشى قال حدثنا ابو عبدالله التميمى قال حدثنى (٤) ب - وبالاسناد حدثنا القرشى قال حدثنى ابو عباس القطان قال بلغنا -

وكان يحبها حبا شديدا وكان يلهيها بصنوف اللهو فمكث كذلك زمانا وكان الى جانب الملك عابد فبينا هو ذات ليلة يقرأ اذ رفع صوته وهو يقول (يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) فسمعت الجارية قراءته فقالت لجواريها كفوا فلم يكفوا وجعل العابد يردد الآية والجارية تقول لهم كفّوا فلم يكفّوا فوضعت يدها فى جيبها فشقت ثيابها فانطلقوا الى ابيها فأخبروه بالقصة فأقبل اليها فقال ياحبيبتى ما حالك منذ الليلة مايبكيك ؟ وضمّها اليه فقالت اسألك بالله يا ابة لله دار فيها نار وقودها الناس والحجارة ؟ قال نعم قالت وما يمنعك يا ابة ان تخبرنى والله لا اكلت طيبا ولانمت على لين حتى اعلم اين منزلى فى الجنة او النار -

عابدة اخرى

(١) سعيد ابو عثمان ثقة من اهل العلم قال نظر رجل الى امرأة فقال مارأيت مثل هذا الحسن وهذه النضارة وما ذاك الا من قلة الحزن فقالت يا عبد الله والله انى ليذ بحنى الحزن مايشركنى فيه احد قال وكيف؟ قالت ذبح زوجى شاة مضحيا ولى صبيان يلعبان فقال اكبرهما للأصغر أريك كيف صنع ابى بالشاة فعلقه فذبحه فما شعرنا به الا متشحطا فلما استعلت الضجة هرب الغلام ناحية الجبل فرهقه ذئب فأكله ونحن لا نعلم واتبعه ابوه يطلبه فمات عطشا فأفردنى الدهر قال فكيف صبرك؟ قالت لو رأيت فى الجزع دركا ما اخترت عليه -

عابدة اخرى

(٢) عبد الله بن محمد انه سمع امرأة من المتعبدات تقول وبكت والله لقد سئمت

---

(١) ب - اخبرنا سعيد بن احمد بن الحسين بن البناء قال انا عاصم بن الحسن قال انا ابن بشران قال انا ابن صفوان قال حدثنا ابوبكر القرشى قال حدثنا محمد بن المغيرة المازنى قال حدثنا (٢) ب - اخبرنا عبدالوهاب قال انا المبارك بن عبد الجبار قال نا محمد بن على الخياط قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا الحسين بن صفوان قال نا ابوبكر بن عبيد قال حدثنى -

من

من الحياة حتى لو وجدت الموت يباع لاشتريته شوقا الى الله وحبا للقائه قال قلت لها افعلى ثقة انت من عملك قالت لا والله ولكن لحبى اياه وحسن ظنى به أفتراه يعذبنى وانا احبه -

عابدة اخرى

(١) عن الحسن بن جعفر أنه سمع اباه يقول مررت بدارفاذا انا بعجوز مكفوفة تبكى وتقول يا حليم تقرّب الناس اليك بالأعمال يدعونك بها فكيف ادعوك بالذنوب ولا عمل ارضاه، يارب هب لى من حلمك ما تكفينى به وتنجينى من عذابك، قال فوقفت عليها فوعظتها وقلت هل لك ولد؟ قالت لا قلت من معك فى دارك ؟ قالت سبحان الله معى من انا جيه فهل علّى وحشة معه وهو انيسى قال فأبكتنى فقلت لها امعا شك؟ قالت دع عنك ما لاتحتاج اليه بلغت السن فمالحوحنى اليك ولا الى غيرك أما تقرأ القرآن (والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين) فقلت ائذنى لى فى زيارتك فقالت أعزم عليك ان فعلت اوذكرت لى اسما ثم اجافت الباب -

عابدة اخرى

(٢) عن العباس بن سهم ان امرأة من الصالحات اتاها نعى زوجها وهى تعجن فرفعت يدها من العجين وقالت هذا طعام قد صار لنا فيه شركاء -

---

(١) ب - اخبرنا ابو القاسم الحريرى قال انا محمد بن على بن الفتح قال انا ابو بكر البرقانى قال انا ابو اسحاق المزكى قال حدثنا محمد بن اسحاق السراج قال حدثنا ابو بكر القرشى قال حدثنا ابو عبد الله التميمى (٢) ب - اخبرنا المبارك بن على قال حدثنا شجاع بن فارس قال ثنا محمد بن على بن فتح قال ثنا احمد بن محمد العلاف قال ثنا ابن صفوان قال ثنا عبدالله بن محمد القرشى قال حدثنى عون بن ابراهيم بن الصلت قال حدثنى محمد بن روح -

عابدة اخرى

وبالاسناد عن ابن روح عن بعض اهل العلم ان امرأة اتاها نعى زوجها والسراج يقد فاطفأت السراج وقالت هذا زيت قد صار لنا فيه شريك -

عابدة اخرى

(١) عبدالملك بن شبيب عن رجل من ولد عبدالرحمن بن ابى ليلى قال دخلت على امرأة وانا اقرأ سورة هود فقالت لى ياعبدالرحمن هكذا تقرأ سورة هود؟ والله انى فيها مدة ستة اشهر وما فرغت من قراءتها -

عابدة اخرى

ابو الوليد القاضى قال (٢) سمعت امرأة تقول فقدتك من قلب اصبحت قاسيا ولعلم (٣) الله ناسيا كيف تقرّعينى وقد اخبرنى ان قاسى القلب منى بعيد -

عابدة اخرى

سرى السقطى قال (٤) بلغنى ان امرأة كانت اذا قامت من الليل قالت اللهم ان ابليس عبد من عبيدك ناصيته بيدك يرانى من حيث لااراه وانت تراه من حيث

---

(١) ب - انبأنا عبدالوهاب قال ثنا ابو الحسين بن عبدالجبار قال ثنا ابو الحسن العتيقى قال ثنا ابو الطيب بن المنتاب قال ثنا عبدالله بن سليمان الفامى قال نا محمد بن حبيب البزاز قال ثنا الفضل بن موسى البصرى قال ثنا ابراهيم بن بشار الرمادى قال ثنا محمد بن ابى حاتم قال ثنا (٢) ب - اخبرنا ابوبكر بن حبيب قال انا ابن ابى صادق قال انا ابن باكويه قال انا ابوبكر محمد بن احمد قال اخبرنى محمد بن خلف قال حدثنى ابو العباس محمد بن على قال حدثنى فضل بن الصباح السمسار قال سمعت ابا الوليد القاضى يقول (٣) ب - ولعظمة (٤) ب - قرأت على محمد بن ابى منصور عن ابى القاسم ابن البسرى عن ابى على عبدالملك بن محمد بن مهدى قال انا جعفر الخلدى قال ثنا ابن مسروق قال سمعت سريا السقطى يقول -

لايركا

لا يراك اللهم انك تقدر على امره كله وهو لا يقدر من امرك على شيء اللهم ان اراد بى بشرّ فأرده وان كادنى فكده أدرأبك فى نحره واعوذبك من شرّه ثم بكت حتى ذهبت احدى عينيها فقيل لها اتقى الله لا تذهب الاخرى فقالت ان كانت عينى من عيون اهل الجنة فسيبدلنى بها ما هو احسن منها وان كانت من عيون اهل النار فأبعدهما الله تعالى -

عابدة اخرى

(١) عن بكر بن عبدالله المزنى قال كانت امرأة متعبدة فكانت اذا أمست قالت يا نفس الليلة ليلتك لا ليلة لك غيرها فاجتهدى فاذا أصبحت قالت يانفس اليوم يومك لا يوم لك غيره فاجتهدى -

ذكر المصطفيات من بنيات صغار تكلمن بكلام العابدات الكبار

صبية

(٢) زيد بن اسلم عن ابيه عن جده اسلم قال بينا انا مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يعسّ المدينة اذ عيى فاتكأ الى جانب جدار فى جوف الليل فاذا امرأة تقول لابنتها يا ابنتاه قومى الى ذلك اللبن فامذقيه بالماء فقالت لها يا اماه أوما علمت ما كان من عزمة امير المؤمنين اليوم قالت وما كان من عزمته يا بنية ؟ قالت انه امر مناديه فنادى ان لا يشاب اللبن بالماء فقالت لها يابنية قومى الى ذلك اللبن فامذقيه

---

(١) ب - اخبرنا اسمعيل بن احمد قال انا رزق الله قال انا ابو على بن شاذان قال انا ابوجعفر بن برية قال ثنا ابوبكر بن عبيد قال انا اسحاق بن اسمعيل قال ثنا وكيع قال ثنا يزيد بن ابراهيم التسترى (٢) ب - اخبرنا على بن ابى محمد بن ابى عمر قال انا محمد بن الحسين الباقلانى قال ثنا عبدالملك بن محمد بن بشران قال انا محمد بن الحسين الآجرى قال انا الحسين بن سعيد الجصاص قال نا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم ابن اعين قال اخبرنى ابى قال ثنا عبدالله بن -

بالماء فانك بموضع لا يراك عمر ولا منادى عمر فقالت الصبية لأمها يا امتاه والله ما كنت لأطيعه فى الملأ وأعصيه فى الخلاء -

صبية اخرى

(١) عفان بن مسلم قال قال لى حماد بن سلمة الحّ علينا المطر سنة من السنين وفى جوارى امرأة من المتعبدات لها بنات ايتام فوكف السقف عليهم فسمعتها تقول يا رفيق ارفق بى فسكن المطر فأخذت صرة فيها دنانير وقرعت بابها فقالت اللهم اجعله حماد بن سلمة قلت انا حماد بن سلمة وأخرجت الدنانير وقلت لها انتفعى بهذه فاذا صبية عليها مدرعة من صوف تستبين خروقها قد خرجت علىّ وقالت ألا تسكت يا حماد تعترض بيننا وبين ربنا؟ ثم قالت يا أماه قد علمنا انا لما شكونا مولانا انه سيبعث الينا بالدنيا ليطردنا عن بابه ثم الصقت خدها على التراب وقالت اما انا وعزتك لازايلت بابك وان طردتنى ثم قالت يا حماد ردّ دنانيرك عافاك الله الى الموضع الذى اخرجتها منه فانا رفعنا حوائجنا الى من يقبل الودائع ولا يبخس العاملين -

صبية اخرى

(٢) بشر بن الحارث يقول اتيت باب المعافى بن عمران فدققت الباب فقيل من ذا؟ فقلت بشر الحافى فقالت لى بنية له من داخل لو اشتريت نعلا بدانقين ذهب عنك هذا الاسم -

---

(١) ب - اخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على قال ثنا ابن جهضم قال ثنا احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنى ابو بكر الواعظ قال حدثنى -

(٢) ب - اخبرنا ابو بكر بن حبيب قال ثنا ابو سعيد بن ابى صادق قال ثنا ابن باكويه الشيرازى قال حدثنى عبد العزيز بن الفضل قال حدثنى محمد بن عبيد قال سمعت عبدالله المغازلى يقول سمعت -

صبية اخرى

(١) عبدالله بن محمد بن وهب قال كان ليحيى بن معاذ ابنة صغيرة السن جدا فطلبت من ابيها شيئا فقال لها يابنتي اطلبي ذاك من الله فقالت يا ابة أوما استحيي من الله ان أتقدم اليه فى شيء يؤكل -

صبية اخرى

(٢) ابو العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرأيت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جنبه ابنة له فكلما اصطاد سمكة فتركها فى دوخلة معه ردت الصبية السمكة الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال لابنته اى شيء عملت بالسمك ؟ فقالت يا ابى أليس سمعتك تروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لاتقع سمكة فى شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله عز وجل فلم احب ان نأكل شيئا غفل عن ذكر الله تعالى فبكى الرجل ورمى بالصيادة -

صبية اخرى

بلغنا ان اميربلدة حاتم الأصم اجتاز على باب حاتم فاستسقى ماء فلما شرب رمى اليهم شيئا من المال فوافقه اصحابه ففرح اهل الدار سوى بنية صغيرة فانها بكت، فقيل لها ما يبكيك ؟ فقالت مخلوق نظر الينا فاستغنينا فكيف لو نظر الينا الخالق سبحانه وتعالى -

بنيات جماعة

(٣) خزيمة ابو محمد قال قال بنات رجل لأبيهن يا ابة لا تطعمنا الا الحلال فان

---

(١) ب - اخبرنا يحيى بن على المدبر قال انا ابوبكر محمد بن على الخياط قال انا الحسن بن الحسين بن حمكان قال سمعت ابا القاسم عتاب بن محمد يقول سمعت (٢) ب - اخبرنا ابوبكر بن حبيب قال انا ابو سعيد الحيرى قال انا ابن باكويه قال انا محمد بن على الأعرج قال نا ابو مزاحم قال انا ابو العباس البغدادى قال انا (٣) ب - اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انبأ نا جعفر بن احمد قال انا احمد بن —

الصبر على الجوع ايسر من الصبر على النار فبلغ ذلك سفيان الثورى فقال ما لهن رحمهن الله -

ذكر المصطفين من عباد الجن

سهل بن عبدالله قال (١) كنت ناحية ديار عاد اذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطه قصر من حجارة منقورة سقوفه وابوابه تأويه الجن فدخلت معتبرا واذا شيخ عظيم الخلق يصلى نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم اتعجب من عظم خلقه كتعجبي من طراوة جبته فسلمت عليه فرد علىّ السلام وقال ياسهل ان الأبدان لا تخلق الثياب وانما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت وإن هذه الجبة علىّ منذ سبعمائة سنة بها لقيت عيسى بن مريم ومحمدا صلى الله عليه وسلم فآمنت به ، فقلت له من انت ؟ قال انا الذى نزلت فىّ (قل اوحى الىّ انه استمع نفر من الجن) -

(٢) سلمة بن شبيب قال عزمت على النقلة الى مكة فبعت دارى فلما فرغتها وسلمتها وقفت على بابها فقلت يا اهل الدار جاورنا كم فأحسنتم جوارنا جزاكم الله خيرا وقد بعنا الدار ونحن على النقلة الى مكة فعليكم السلام ورحمة الله قال فأجابنى

= على التوزى قال انا محمد بن عبدالله الدقاق قال انا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبدالله بن محمد القرشي قال حدثنى الحسن بن يحيى بن كثير العنبرى قال حدثنا -

(١) ب - اخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على الأزجى قال انا على بن عبدالله بن جهضم قال نا عبدالله بن جعفر قال حدثنى عمر ابن واصل قال سمعت سهل بن عبدالله يقول (٢) ب - حدثنا المبارك بن على قال انا احمد بن الحسين بن على بن قريش قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى قال انا عمر بن محمد السوسى قال حدثنا محمد بن اسماعيل الوراق قال حدثنا على بن محمد ابن احمد الفقيه قال حدثنى احمد بن محمد بن مهران قال حدثنى احمد بن عصمة النيسابورى قال حدثنا -

من

من الدار مجيب فقال وانتم جزاكم الله خيرا مارأينا منكم الا خيرا ونحن على النقلة ايضا فان الذى اشترى الدار رافضى يشتم ابا بكر وعمر رضى الله عنهما -

سرى (١) بن اسمعيل يذكر عن يزيد الرقاشى ان صفوان بن محرز المازنى كان اذا قام الى تهجده من الليل قام معه سكان داره من الجن فصلوا بصلاته واستمعوا لقراءته قال السرى فقلت ليزيد وأنى علم؟ قال كان اذا قام سمع لهم ضجة فاستوحش لذلك فنودى لاترع ابا عبدالله فانما نحن اخوانك نقوم للتهجد كما تقوم فنصلى بصلاتك قال فكأنه انس بعد ذلك الى حركتهم -

(٢) يحيى بن عبدالرحمن العصرى قال حدثتنى امرأة خليد عن خليد قال كنت قائما اصلى فقرأت هذه الآية (كل نفس ذائقة الموت) فرددتها مرارا فنادانى مناد من ناحية البيت كم تردد هذه الآية فلقد قتلت بها اربعة نفر من الجن لم يرفعوا رؤوسهم الى السماء حتى ماتوا من ترداد هذه الآية قالت فوله خليد بعد ذلك ولها شديدا وأنكرناه حتى كأنه ليس الذى كان -

(٣) مهدى بن ميمون قال كان واصل مولى ابى عيينة جارا لى وكان يسكن فى غرفة فكنت اسمع قراءته من الليل وكان لاينام من الليل الا يسيرا قال فغاب غيبة الى مكة وكنت اسمع القراءة من غرفته على نحو من صوته كأنى لاانكر من الصوت

---

(١) ب - اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا محمد بن على ابن الفتح قال انا محمد بن عبدالله ابن اخى ميمى قال انا ابو على الحسين بن صفوان قال انا عبدالله بن محمد قال حدثنى عبدالرحمن بن عمر الباهلى قال سمعت السرى

(٢) ب - اخبرنا عبدالوهاب قال انا المبارك بن عبدالجبار قال انا ابوبكر محمد بن على الخياط قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال انا ابن صفوان قال حدثنا ابوبكر القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا ابوعمر الضرير قال حدثنا -

(٣) ب - اخبرنا عبدالوهاب قال اخبرنا المبارك بن عبدالجبار قال انا محمد بن على ابن الفتح قال انا محمد بن عبدالله الدقاق قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابوبكر بن عبيد القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا ابواسحاق الضرير قال حدثنا -

شيئا قال وباب الغرفة مغلق فلم يلبث ان قدم من سفره فذكرت له ذلك فقال وما انكرت من ذلك ؟ هؤلاء سكان الدار يصلون بصلاتنا ويستمعون لقراءتنا قال قلت أفتراهم؟ قال لا ولكني احس بهم وأسمع تأمينهم عند الدعاء وربما غلب على النوم فيوقظوني ـ

قال القرشي وحدثني خلف قال كان فتى من اهل الكوفة متعبدا يقال له عرفجة وكان يحيي الليل صلاة قال فاستزاره بعض اخوانه ذات ليلة فاستأذن امه في زيارته فأذنت له قالت العجوز فلما كان الليل اذا انا في منامي برجال قد وقفوا عليّ فقالوا يا ام (١) عرفجة ؟ لم أذنت لإمامنا الليلة ـ

(٢) ابو عمران التمار قال غدوت يوما قبل الفجر الى مسجد الحسن الحفري فاذا باب المسجد مغلق واذا الحسن جالس يدعو واذا ضجة في المسجد وجماعة يؤمنون على دعائه فجلست على باب المسجد حتى فرغ من دعائه ثم قام فأذن وفتح باب المسجد فدخلت فلم ار (في المسجد ـ ٣) احدا فلما اصبح وتفرّق من عنده قلت له يا ابا سعيد إني والله رأيت عجبا قال وما رأيت ؟ فأخبرته بالذي رأيت وسمعت فقال أولئك جن من اهل نصيبين يجيئون يشهدون معي ختم القرآن كل ليلة جمعة ثم ينصرفون ـ

(٤) محمد بن عبدالعزيز بن سلمان العابد قال كان ابي اذا قام من الليل يتهجد سمعت في الدار جلبة شديدة واستسقاء للماء كثيرا قال فنرى ان الجن كانوا يتيقظون لتهجده فيصلون معه ـ

سري السقطي قال (٥) بدوت يوما من الأيام وانا حدث فطاب وقتي وجن عليّ

---

(١) ب ـ ما امر (٢) ب ـ قال القرشي وحدثني محمد بن الحسين قال حدثنا عبدالله ابن عمر قال حدثنا (٣) ليس في ب (٤) ب ـ قال محمد بن الحسين وحدثني (٥) ب اخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالله بن حبيب العامري قال انا علي بن عبدالله بن ابي صادق وعبد الغفار بن محمد الشيروي قالا انا ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه قال اخبرني علي بن الحسن السامري قال سمعت جعفر بن القاسم قال سمعت الجنيد ابن محمد يقول سمعت سريا السقطي يقول ـ

الليل

الليل وانا بفناء جبل لاانيس به فنادانى مناد من جوف الجبل لاتدور القلوب فى الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب قال فتعجبت وقلت جنى ينادينى ام انسى ؟ قال بل جنى مؤمن بالله عز وجل ومعى اخوانى قال قلت فهل عندهم ما عندك ؟ قال نعم وزيادة قال فنادانى الثانى منهم لا تذهب من البدن الفترة الا بدوام الغربة قال فقلت فى نفسى ما ابلغ كلامهم فنادانى الثالث منهم من انس به فى الظلام لايبقى له اهتمام قال فصعقت فما افقت الا برائحة الطيب فاذا اترجة على صدرى فشممتها فأفقت فقلت وصية يرحمكم الله؟ فقالوا جميعا ابى الله ان تحيا به الا قلوب المتقين فمن طمع فى غير ذلك فقد طمع فى غير مطمع ومن اتبع طبيبا مريضا دامت علته وودعونى ومضوا وقد أتى علىّ حين ولا ازال ارى بركة كلامهم موجودة فى خاطرى -

وبلغنى عن ابى الفتح محمد بن محمد الخزيمى قال قال ابوعلى الدقاق كنت بنيسابور مقيما للوعظ (فظهر بى رمد فاشتقت الى اولادى فرأيت - ١) ليلة من الليالى فى المنام كأن شخصا دخل علىّ فقال ايها الشيخ ما يمكنك الرجوع بهذه السرعة فان جماعة من شباب الجن يحضرون مجلسك ويستمعون منك وهم بعد فى بدو الارادة (فما لم ينتهوا الى اراداتهم - ١) لا يمكنك ان تفارقهم فلعل الله ان يحييهم فأصبحت وكأنه ما بعينى رمد -

ومن متعبدات الجن

(٢) صالح بن عبدالكريم قال كنت احب ان القى شيخا من الجن فأكلمه فرأيت امرأة فتعلقت بها فقلت عظينى فقالت اكتب تقول غزالة اشتغل بأولى الأمور بك ولا تغفل عن ساعة ان فاتتك لم تدركها والله اعلم -

---

(١) ليس فى ب (٢) ب - اخبرنا عبدالملك بن عبدالله الكروخى قال انبأنا ابوعبدالله محمد بن عمير قال انا ابوالفضل محمد بن محمد الفامى قال انا محمد بن احمد بن يوسف المروانى قال حدثنى محمد بن المنكدر شكر قال حدثنا صالح بن الحسن بن على بن مسروق الموصلى قال حدثنا محمد بن يحيى الأزدى قال حدثنا -

ذكر النسخ الخطية لهذا الجزء

(١) النسخة الاسلامبولية وقد تقدم ذكرها فى خاتمة الجزء الاول وعلامتها - قط

(٢) نسخة محفوظة بالمتحف البريطانى (١) بلندرة علامتها ب - اخذت منها عكوس فوتوغرافيه وقد سقط منها الى صفحة ٣٧ فى هذا المجلد وتختص هذه النسخة باثبات الاسانيد وقد اخترنا اثبات الأسانيد فى الحاشية كما رأيت اسعافا لمن يحرص على التحقيق من العلماء الكرام وفقهم الله تعالى.

فى خاتمة النسخة الاسلامبولية

تمّ الكتاب بحمد الله ومنّه على يد الفقير الى الله ابراهيم بن الحسن البواب فى العشر الأول من شهر رمضان المبارك من سنة سبع عشرة وسبعمائة والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلاته على نبيه محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين وسلامه وتحياته رب اختم بالخير برحمتك يا ارحم الراحمين آمين -

وفى خاتمة نسخة - ب - من هذا الجزء مالفظه

آخر كتاب صفة الصفوة

الحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كان الفراغ من نسخه فى العشرين من جمادى الاولى سنة ... وستمائة كتبه الفقيه عفيف الدين ابى العباس احمد بن على بن عبد العزيز المخزومى، الفقير الى رحمة الله عبد المحسن بن عبد العزيز المخزومى قضى الله حوائجهم اجمعين -

خاتمة الطبع

الحمد لله الهادى الى سبيل الرشاد، الذى وفق لعبادته من شاء من العباد، والصلاة والسلام على صفوته من خليقته، وخيرته من بريته، سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله

---

(١) تقدم فى خاتمة المجلدين الثانى والثالث وو بدار حكومة الهند - خطأ - ح

اما

وصحبه والتابعين باحسان الى يوم الدين ،

اما بعد فقد تم بحمد الله تبارك و تعالى طبع المجلد الرابع من كتاب صفوة الصفوة للامام الجليل أبى الفرج ابن الجوزى رحمة الله تعالى وبتمامه تم الكتاب وذلك - بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة (بدائرة المعارف العثمانية) بحيدر آبادالدكن ادامها الله تعالى مصونة عن الفتن والمحن فى ظل الملك المؤيد المعان الذى اشتهر فضله فى كل مكان السلطان بن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع مير عثمان على خان بهادر لازالت مملكته بالعز والبقاء دائمة التقدم والارتقاء وهذه الجمعية تحت صدارة ذى الفضائل السنية والمفاخر العلية النواب السير حيدر نواز جنگ بهادر رئيس الجمعية ورئيس وزراء الدولة الآصفية والعالم العامل بقية الأفاضل النواب محمد يار جنگ بهادر ، وتحت اعتماد الماجد الاريب الشريف النسيب النواب مهدى يار جنگ بهادر عميد الجمعية ووزير المعارف والسياسة فى الدولة الآصفية ومعين الجامعة العثمانية ، والماجد الهمام النواب ناظر يار جنگ بهادر شريك العميد للجمعية وركن العدلية ، وضمن ادارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوى معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية -

وعنى بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا محمد طه الندوى ، ومولانا محمد عادل القدوسى ، ومولانا السيد احمد الله وكاتبه الحقير عبد الرحمن اليمانى ، غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم -

وكان تمامه يوم الاثنين اربع عشرة من ربيع الثانى سنة ١٣٥٧ هـ

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين -

صفحة

صفحة

زجلة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

المعافى

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

ذكر

صفحة

ومن

صفحة

صفحة

استدراك ما وقع من الخطأ فى طبع كتاب صفة الصفوة .. المجلد الرابع

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	٤	اربعة انف دينار آلاف وغلامك	اربعة آلاف دينار اذهب اناوغلامك
٤	٥	من جماعة عن الأئمة	عن جماعة من الأئمة
٧	٥	دارهم	دراهم
٩	٢	فمابرح	فمابرح
«	١٢	باأيام	بأيام
١٠	٩	بماشئت	خذه بماشئت
«	١٩	نعظ	يعظ
٣٨	١٥	فأصحبت	فأصبحت
«	٢٠	ساعى	سلمى
«	٢٢	بنت بن احمد	بنت احمد
«	٢٣	احمد على	احمد بن على
٤٦	١١	آخذ	احدّ
٤٨	١٨	الازحى	الازجى
«	٢١	على	عبدالعزيز
٥١	١٩	الحرم	الحرام
٥٥	٨	رضى الله عنه	رضى الله عنها
٥٦	٧	«	«
٦١	١	فتعجبت منه فاذا	فتعجبت منه فاطلعت فاذا
٦٢	٩	اغترنى	اغترب

استدراك ما وقع من الخطأ فى طبع كتاب صفة الصفوة - المجلد الرابع

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧١	٥	عرٔيب	غريب
٨٤	٢٠	الحولى	الحربى
٩١	٥	ثم قدترى	ثم قال قدترى
٩٢	١٥	سمعت قال منصور	سمعت منصور
٩٣	٢	فيغضر	فيغفر
٩٦	٢٠	ففال	فقال
١٢٢	١	يقول	يقول له
١٢٥	٢٣	خابر	جابر
١٣٥	١٦	خبر	حبر
١٣٦	«	الآباء الامهات	الآباء والامهات
١٤٣	٢٢	محمد نعيم	محمد بن نعيم
١٥٢	١	لاارك	لأراك
«	١٧	خالد	مجالد
١٦٣	١٠	دمارأيت	ومارأيت
١٦٨	١٧	(٢)	(٣)
١٧٠	٦	اميرالمؤمين	اميرالمؤمنين
١٧٩	٥	السيبانى	الشيبانى
١٨٨	١٤	ثلاث	ثلاث ومائة
«	٢٤	ابن حيويه قال	ابن حيويه قال نا احمد بن معروف قال حدثنا الحسين

استدراك ماوقع من الخطأ فى طبع كتاب صفة الصفوة ـ المجلد الرابع

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
			الحسين بن الفهم قال حدثنا
			محمد بن سعيد قال انا
١٩٠	٢٠	سليمان بن ابن ابى حاتم	سليمان بن ابى حاتم
«	٢١	عبدالله بن المبارك احمد قال	عبدالله بن المبارك
		نا محمد يقول	يقول
٢٠٣	٧	افمت	اقمت
٢٠٧	٢	ين	بن
٢٠٨	١٤	الايام	الأ أياما
٢٣٢	٢٢	الواليد	الوليد
٢٥٠	٧	سألت	سالت
«	٢٣	الفقية	الفقيه
٢٥١	١٤	ايا يوسف	ابا يوسف
٢٦١	٨	هارن	هارون
٢٦٢	٩	معووف	معروف
٢٧٠	٤	فوأدى	فؤادى
٢٩٦	٢٠	المحمدن	المحمدان
٣٠٢	١٢	هى	هى
٣١٢	٢١	عسي	عيسى
٣١٤	٩	(٤)	(٣)
«	«	(٣)	(٤)
«	١٦	(٦)	(٥)

استدراك ما وقع من الخطأ في طبع كتاب صفة الصفوة ـ المجلد الوا

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٢٠	٩	ميته	منية
٣٢١	٢١	(٢)	(١)
»	»	(٣)	(٢)
٣٢٨	١١	عابد	عابد آخر
٣٣٦	٣	وسنة النوم	سنة النوم
»	٤	البقر	القبر
٣٣٩	١٥	اختيارا	اختبارا
٣٤١	١٠	سيعد	سعيد
٣٥٧	١٧	اسميعل	اسمعيل
٣٦٠	١٣	مصيبة	مصيبته
»	١٤	حضرتى	حفرتى
٣٧٤	١٣	ياهل المغفرة	يا اهل المغفرة
٣٨٤	١٦	فظننة	فظننته
٤٠٥	٢٣	المنكدر شكر	المنذر شكر
»	١٠	المنتجبين	المنتخبين
»	٢٠	الرشا	الرشاد